الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 7 December 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14984

السبت 10 ربيع الآخر 1441 - 7 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14984

واشنطن تنتقد دور طهران في بغداد والسيستاني يرفض «تدخلاً خارجياً» في اختيار خليفة عبد المهدي

العراق: قتل المتظاهرين يواكب العقوبات الأميركية

واشنطن: معاذ العمري - بغداد: حمزة مصطفى

سقط عشرات الضحايا، مساء أمس، بإطلاق نار على محتجين في بغداد، في وقت فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ثلاثة من قادة ميليشيات عراقية على صلة بإيران يشتبه بأنهم تورطوا في الحملة ضد المتظاهرين.

وقالت الشرطة ومسعفون إن مسلحين قتلوا ما لا يقل عن 13 شخصاً وجرحوا عشرات قرب ميدان التحرير في بغداد.

جاء ذلك فيما أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في بيان، أن «الشعب العراقي يريد استعادة بلده». أما مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأوسط ديفيد شينكر فقال إن وجود قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني في بغداد «انتهاك كبير لسيادة العراق». وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان صحافي، إنها تفرض عقوبات على أربعة عراقيين متورطين في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وفساد.

سياسياً، دان المرجع الأعلى علي السيستاني الزج باسمه في عملية اختيار رئيس الوزراء الجديد خلفاً لعادل عبد المهدي، كما رفض «أي تدخل خارجي» في اختيار الشخصية التي ستتولى رئاسة الحكومة الجديدة.

(تفاصيل ص3)

محتجون خلال مواجهات مع قوات أمنية في شارع الرشيد ببغداد أمس (أ.ب)

السعودية تدعو إلى الصرامة مع إيران

روما: راغدة بهنام

أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي عادل الجبير، أمس (الجمعة)، «أن الحل الوحيد في اليمن سياسي»، مشيراً إلى أن «الحوثيين هم من بدأوا الحرب وليس نحن». لكنه شدد على أن «كل اليمنيين بمن فيهم الحوثيون لهم دور في مستقبل اليمن».

وأضاف الوزير السعودي خلال مشاركته في مؤتمر «الحوار المتوسطي» بروما أن «هناك إمكانية للتوصل إلى تهدئة تتبعها تسوية في اليمن».

وقال الجبير أيضاً إن «إيران تهدد المنطقة برمتها، ولم يعد من الممكن تحمل عدوانيتها»، مشدداً على أن بلاده تدعم حملة الضغط الأقسى على النظام الإيراني.

وتابع: «تؤمن إيران بمبدأ تصدير الثورة ولا تحترم سيادة الدول، ولا بد أن (نظهر) الصرامة مع إيران... لا أحد يسعى إلى الحرب».

(تفاصيل ص2)

الملك سلمان لترمب: مرتكب جريمة فلوريدا لا يمثلنا

الرياض - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دانت المملكة العربية السعودية بأشد العبارات، أمس، حادث إطلاق نار في قاعدة بحرية عسكرية بولاية فلوريدا، تسبب في مقتل ثلاثة أميركيين وجرح آخرين على أيدي أحد الطلبة السعوديين.

وأجرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز اتصالاً هاتفياً بالرئيس الأميركي دونالد ترمب عبّر فيه عن بالغ الحزن والأسى للحادث، مؤكداً أن مرتكب هذه الجريمة الشنعاء لا يمثل الشعب السعودي الذي يكن للشعب الأميركي الاحترام والتقدير.

وأشار الملك سلمان في الاتصال إلى صدور توجيهاته للأجهزة الأمنية السعودية بالتعاون مع الأجهزة الأميركية المعنية للوصول إلى كافة المعلومات التي تساعد في كشف ملابسات الحادث.

وأعلنت شرطة مدينة بنساكولا في ولاية فلوريدا (قرب الحدود مع ولاية ألاباما) أن التحقيقات الأولية في الحادثة لم تحدد ما إذا كان الهجوم إرهابياً أم لا. لكن تقارير مختلفة أكدت أن منفذ الهجوم هو أحد المتدربين العسكريين السعوديين في القاعدة البحرية.

وقال مسؤول عسكري لوكالة أسوشييتد برس الأميركية إن مطلق النار كان طياراً عسكرياً سعودياً يتدرب في الولايات المتحدة، ولقي مصرعه بعد إطلاق النار عليه. (تفاصيل ص2)

أزمة تفاهم السراج مع تركيا تتفاقم

عواصم: «الشرق الأوسط»

تفاقمت الأزمة التي سببها التفاهم بين رئيس حكومة «الوفاق» الليبية فائز السراج والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وتحوّلت إلى أزمة دولية.

ففي أثينا، استدعى وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس السفير الليبي محمد يونس المنفي، الذي يمثل حكومة «الوفاق»، وأبلغه بأن أمامه 72 ساعة لمغادرة البلاد. ودان محمد سيالة، وزير الخارجية بحكومة السراج، قرار اليونان واعتبره «غير مقبول».

في المقابل، أشار الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس إلى أن بلاده طلبت من محكمة العدل الدولية حماية حقوقها في الموارد المعدنية البحرية، التي تنازعها تركيا السيادة عليها.

(تفاصيل ص9)

حمدوك: جنودنا في اليمن وليبيا سيعودون تدريجياً (ص7)

اتفاق على خفض الإنتاج بين «أوبك» وشركائها (اقتصاد)

أم كلثوم وعصرها الذهبي على خشبة المسرح في لندن (يوميات الشرق)

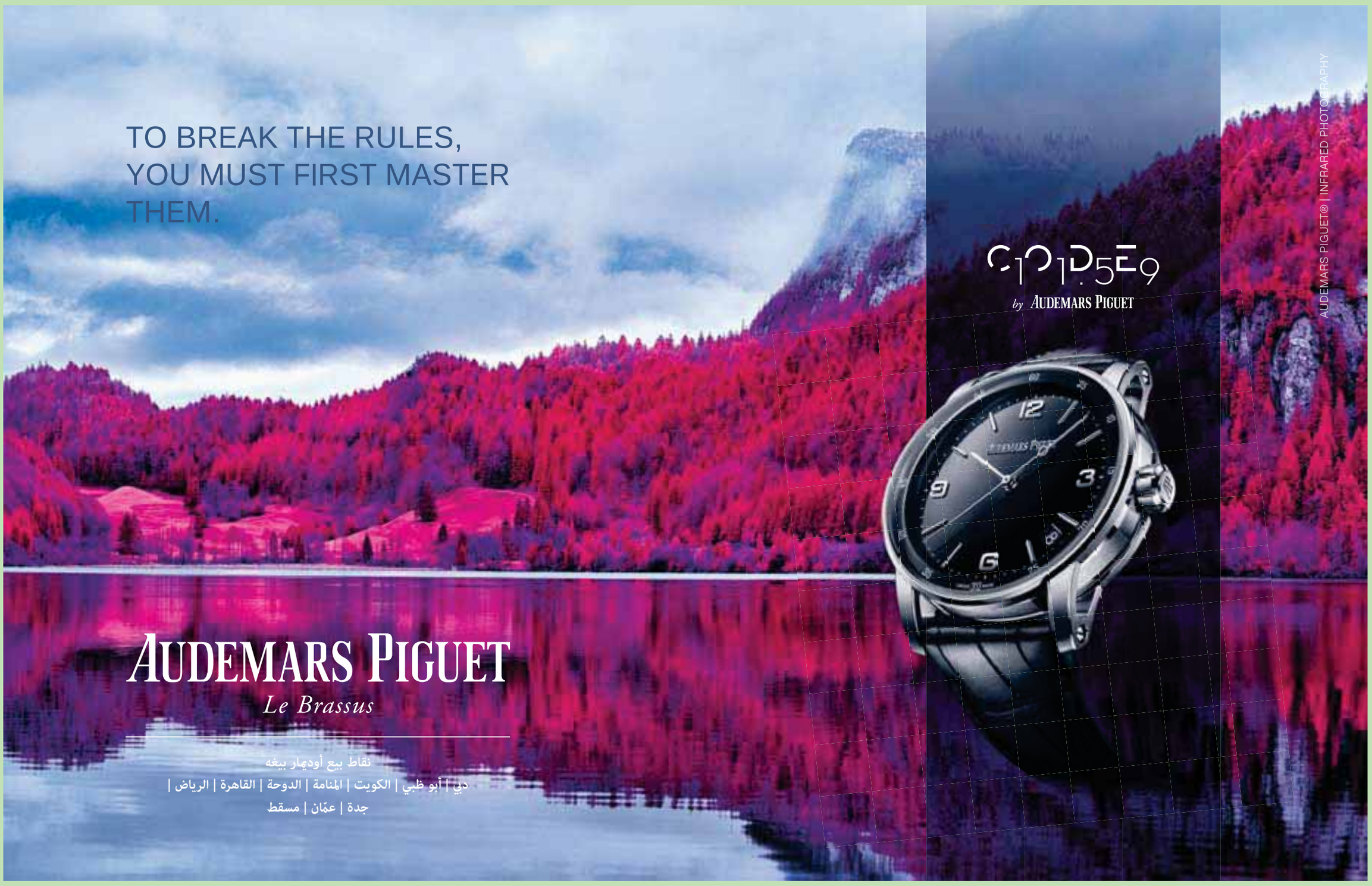

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

هجوم مسلح على قاعدة عسكرية في فلوريدا... ومقتل أربعة بينهم المعتدي

خادم الحرمين معزياً ترمب: مرتكب الجريمة الشنعاء لا يمثل الشعب السعودي

واشنطن: معاذ العمري

أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، انه وجّه الأجهزة الأمنية السعودية بالتعاون مع الأجهزة الأميركية المعنية لكشف ملابسات الحادث الذي أودى بحياة 3 أميركيين في قاعدة بحرية عسكرية بولاية فلوريدا.

وقُتل الأميركيون الثلاثة بعد أن أطلق شخص النار عليهم قبل أن يُقتل بدوره، حوالي الساعة السابعة صباحاً بالتوقيت المحلي، بينما أصيب رابع بسبب الهجوم.

وأعلنت شرطة مدينة بنساكولا في ولاية فلوريدا (شمال غربي الولاية، بالقرب من ألاباما) أن التحقيقات الأولية للحادثة لم تحدد ما إذا كان الهجوم إرهابياً أم لا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، إعلانه أن «مطلق النار هو أحد أفراد سلاح الجو السعودي، أرسله بلده لتلقي التدريب».

وأضاف خلال مؤتمر صحافي: «أعتقد أنه سيكون هناك كثير من الأسئلة حول هذا الشخص، وهو أجنبي، وعنصر في سلاح الجو السعودي، وكان يتدرب على أرضنا، وارتكب هذا».

وأجرى الملك سلمان بن عبد العزيز، اتصالاً هاتفياً بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، «عبر فيه عن تلقيه ببالغ الحزن والأسى خبر إطلاق أحد الطلبة السعوديين النار في ولاية فلوريدا، ما نتج عنه وفاة وإصابة عدد من المواطنين الأميركيين».

وقدم الملك سلمان تعازيه وخالص مواساته للرئيس الأميركي، ولأسر المتوفين، وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل، كما أكد أن مرتكب هذه الجريمة الشنعاء لا يمثل الشعب السعودي، الذي يكن للشعب الأميركي الاحترام والتقدير.

وأكد خادم الحرمين الشريفين، خلال الاتصال، «وقوف السعودية إلى جانب الولايات المتحدة، وصدور توجيهاته للأجهزة الأمنية السعودية بالتعاون مع الأجهزة الأميركية المعنية للوصول لكافة المعلومات التي تساعد في كشف ملابسات هذا الحادث المؤسف».

من جهته، أعلن الرئيس ترمب أنه تلقى اتصالاً من الملك سلمان قدّم فيه خادم الحرمين الشريفين العزاء وعبّر عن تعاطفه مع أسر القتلى والجرحى في الهجوم.

وأضاف ترمب، في تغريدتين على حسابه في «تويتر»، أن الملك قال إن الشعب السعودي غاضب بشدة من هذا الهجوم البربري، وأن هذا الشخص لا يمثل بأي شكل من الأشكال مشاعر الشعب السعودي، الذي يحب الشعب الأميركي.

من جهته، قال الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي إن إطلاق النار المأساوي يعد أمراً حزيناً للشعبين السعودي والأميركي، مقدماً خالص التعازي لعائلات الضحايا في فلوريدا، وأضاف: «أتضامن مع أصدقائنا الأميركيين في هذا الوقت العصيب».

بدوره، أعرب الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي على «تويتر»، عن إدانته الحادث المأساوي، مقدماً تعازيه لأسر الضحايا.

وقال عادل الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية، على حسابه، إن إطلاق النار المأساوي جريمة بشعة، معرباً عن خالص تعازيه لأسر الضحايا وللشعب الأميركي.

بدورها، غرّدت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، معربة عن خالص التعازي للشعب الأميركي، ومؤكدة تضامنها مع أسر المتضررين من هذا الهجوم المروع.

في غضون ذلك، أوضح مسؤولون في الشرطة الأميركية خلال إدلائهم بالمعلومات الأولية لوسائل الإعلام، أمس، أن إطلاق النار في القاعدة العسكرية أسفر عن مقتل 3 أشخاص، وإصابة آخرين، ولم يكن من الواضح ما إذا كان الضحايا الثلاثة المتوفين من الخدمة العسكرية أو المدنيين.

ونقلت «أسوشيتد برس» عن مسؤول عسكري قوله إن مطلق النار كان طياراً عسكرياً من السعودية يتدرب في الولايات المتحدة، ولقي مصرعه بعد أن تم إطلاق النار عليه.

وأظهرت تقارير إعلامية أن إطلاق النار حصل داخل حجرة الدراسة في المحطة الساعة 6:51 صباحاً بالتوقيت المحلي، مما أثار استجابة كبرى لعمليات الإنقاذ في مدينة بنساكولا، وأدى إلى إغلاق القاعدة العسكرية لمنع مطلق النار من الهروب، مع تأمين بواباتها.

وأشارت إلى أنه بعد نحو ساعة، تم إعادة الأمن في المنطقة، وإزالة مصادر الخوف التي هددت القاعدة العسكرية، وأصبحت المنطقة آمنة بالكامل.

وأكدت السلطات الأمنية أن بوابات المنشأة العسكرية بقيت مغلقة حتى ظهر الجمعة، وأفادت بأنها ما زالت في المراحل الأولى من التحقيق.

وقال جاد دير، المسؤول الإعلامي في البيت الأبيض، إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب علم بحادثة إطلاق النار في قاعدة بنساكولا، ويتابع التطورات.

وأظهرت مشاهد بثها التلفزيون صورة جريح يتم نقله على كرسي نقال إلى مستشفى، فيما قال المكتب الفيدرالي للكحول والتبغ والأسلحة والمتفجرات إن عناصره استجابوا للحادثة في القاعدة، وإنه «تجري عملية تفتيش للمباني».

ظريف يغيب عن «حوار المتوسط»... وردهات المنتدى ترجح تفاديه «ما لا يريد سماعه»

الجبير: مظاهرات العراق ولبنان صرخة شعوب تقول لإيران «كفى»

روما: راغدة بهنام

قبل أيام قليلة على انطلاق «منتدى حوار المتوسط» في روما، اعتذر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، عن الحضور، متحججاً، حسب ما قال المنظمون لـ«الشرق الأوسط»، بـ«التزامات غير متوقعة وغير معلنة». ولكن رغم غيابه، خوفاً من سماع ما لا يريد سماعه عن المظاهرات في إيران، حسب ما يتردد في أروقة المنتدى من بعض مرتاديه، بقي الملف الإيراني أكثر ما تمت مناقشته.

وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي عادل الجبير، وصف المظاهرات في العراق ولبنان ضد التدخل الإيراني، بأنها «صرخة» من شعوب المنطقة تقول «كفى» لإيران، أما المظاهرات في إيران، فقال الجبير إنها «نتيجة 40 عاماً من الإهمال» من الحكومة الإيرانية، منذ ثورة الخميني عام 1979، للشعب الإيراني، وتلهيها بمحاولة «تصدير الإرهاب وبناء سلاح نووي والتدخل في شؤون دول أخرى». وأضاف: «قاموا بكل شيء يتضمن الموت والتدمير، ولكنهم لم يهتموا بشعبهم». وتابع الجبير بالقول إن «هناك مبدأ في إيران يؤمن بتصدير الثورة ولا يؤمن بسيادة الدول، ويعتقد أن كل شيء ملك له».

عادل الجبير لدى لقائه وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو على هامش «حوار المتوسط» في روما أمس (إ.ب.أ)

ورأى الوزير السعودي أن العقوبات الأميركية على النفط الإيراني فعالة، مضيفاً أن بلاده تؤيد انسحاباً أميركياً كاملاً من خطة العمل الشاملة، أي وقف الإعفاءات الأميركية التي جددها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قبل بضعة أسابيع. ولكن على الرغم من كل ذلك، أوضح الجبير أنه لا يتحدث عن «تغيير النظام الإيراني»، بل تغيير في سلوكه، وقال: «لا أحد يريد الحرب، ولكن لا يمكن للإيرانيين أن يستمروا في سفك الدماء من دون عقاب».

كان أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيظ، دعا كذلك إلى تغيير سلوك إيران في المنطقة، والتوصل إلى اتفاق جديد غير الاتفاق النووي الحالي.

ورغم هذه الدعوات، ما زالت الدول الأوروبية تحاول إنقاذ الاتفاق النووي رغم انسحاب واشنطن منه. وقال الجبير عن ذلك إن هناك دائماً لقاءات مع الأوروبيين لمناقشة هذا الأمر، مضيفاً: «لا شك أن كل الدول الأوروبية لا تريد أن تمتلك إيران أسلحة نووية، وتريد أن توقف منظومتها الصاروخية، ولكن المشكلة كيف نأتي لهذه النتيجة».

وفي العلن، ما زالت الدول الأوروبية تدعو طهران للعودة عن خطواتها في انتهاك الاتفاق النووي، وهو ما كرره وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، عندما قال في كلمته الافتتاحية، إن الدول الأوروبية «قلقة» من استمرار إيران في خرق الاتفاق النووي، وتحدث عن الضرورة لحوار فعال لإقناعها بالعودة عن ذلك.

ولكن صبر الأوروبيين قد ينفد حال استمرت إيران على «سلوكها» نفسه، وهو ما أكده النائب الألماني عن الحزب الحاكم رودريش كيسفيتر، الذي كان يشارك في أعمال المنتدى، والذي قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «الهدف تفادي سباق تسلح في المنطقة، لأنه إذا حصلت إيران على سلاح نووي، يعني أن السعودية وتركيا ومصر سيريدون الحصول على ذلك، وهذا ليس من مصلحتنا، ولا يمكن أن يكون من مصلحة إيران كذلك». وأضاف أن هناك مساعي للحث على «عملية سلام تقودها دول المنطقة»، وقال: «نحث دول المنطقة على الحوار بشكل أفضل سوياً لإيجاد حلول».

ورغم تشديده على أن المحادثات مع إيران مستمرة لحثها على العودة للالتزام بالاتفاق النووي، قال النائب الألماني إن أوروبا وألمانيا ستغيران موقفهما في حال «تابعت إيران جهودها لزعزعة استقرار السعودية، وتابعت حربها في اليمن، والعمل على زعزعة استقرار لبنان والعراق». وأضاف: «لذلك نطلب من إيران أن تكون مسالمة، وتقبل بالنظام العالمي».

وشارك في الندوات وزير الخارجية اللبناني في الحكومة المستقيلة جبران باسيل، الذي رفض تحمل أي مسؤولية عن الاحتجاجات الجارية منذ أسابيع، ورفض كذلك تحميل أي مسؤولية لـ«حزب الله» وإيران، على الرغم من حديثه عن «تدخلات خارجية» تزيد من عرقلة الوضع في لبنان. واكتفى باسيل بلوم «الحكومات المتعاقبة» على الأزمة الاقتصادية والفساد المستشري، رغم أنه يشارك في الحكومات منذ 5 سنوات، وكرر أن «الأجانب»، يعني اللاجئين، هم الذين يأخذون وظائف اللبنانيين، وهو ما يتسبب في هجرتهم أو ارتفاع نسبة البطالة.

بالإضافة إلى الموضوع الإيراني، كانت الأزمة في ليبيا طاغية على النقاشات في المنتدى، التي قال وزير الخارجية الإيطالي إن «أمنها من أمن أوروبا»، وإن السيطرة على الفوضى فيها ستساعد في السيطرة على الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

واتهم وزير الخارجية المصري سامح شكري، حكومة طرابلس التي يقودها فايز السراج، بتخطي مهامها الموكلة إليها في «اتفاق الصخيرات» عبر عقد اتفاق مع أنقرة من دون الرجوع للبرلمان. وقال: «الاتفاق السياسي في ليبيا يحدد صلاحيات حكومة طرابلس، وإذا لم تلتزم بها تفقد شرعيتها»، وتابع: «الإرهاب يتمدد في ليبيا، وبات يشكل خطراً على كل دول الساحل». ورغم دعوته الأطراف الليبية إلى الاتفاق، إلا أنه اعترف بصعوبة ذلك بسبب «الانقسامات والفروقات الكبيرة بين الأطراف المختلفة».

وتحاول روما، من خلال هذا المنتدى، بحث قضايا الأمن والهجرة في دول المتوسط، وقد أطلقته قبل 5 سنوات، عندما رأت حاجة لذلك مع بدء أزمة الهجرة غير الشرعية، التي تعتبر إيطاليا من أول المتلقين لها، إذ تصل بواخر المهاجرين إلى الشواطئ الإيطالية بعد انطلاقها من ليبيا بالاتفاق مع مهربين. وتؤيد إيطاليا حكومة السراج في موقف يتناقض مع الموقف الفرنسي الذي يؤيد «الجيش الوطني» بزعامة خليفة حفتر، ويراه ضامناً لإبعاد المتطرفين عن ليبيا.

بدورها، تسعى برلين لإيجاد أرضية مشتركة بين الطرفين من الربيع الماضي لعقد مؤتمر دولي، إلا أن جهودها تعقدت مع الاتفاق الذي أبرمته حكومة السراج مع أنقرة، والذي يسمح لتركيا بالتنقيب عن الغاز قبالة الشواطئ القبرصية.

وكان لافتاً عدم تطرق وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، للأمر، في الكلمة التي ألقاها، رغم أن الأخبار كانت تتوارد عن طرد اليونان للسفير التركي، واستعداد الكونغرس الأميركي لفرض عقوبات على تركيا بسبب هذه الاتفاقية.

السعودية تؤكد ضرورة التوصل لحلول جماعية في معالجة التحديات المشتركة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية التزامها بالعمل من أجل التوصل إلى حلول جماعية لمعالجة التحديات المشتركة، في ضرورة تراها للاستفادة من هذا التجمع العالمي، داعية في الوقت ذاته إلى تسهيل عملية الحوار لضمان شمولية بحث السياسات، لاستكمال إنجازات مجموعة العشرين، وتأكيد روح التعاون بين القادة.

يأتي ذلك تزامناً مع انطلاقة أولى الاجتماعات التحضيرية لقمة قادة المجموعة، التي ستستضيفها السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وتشهد خلالها ما يتجاوز 140 فعالية واجتماعاً ومنتدى وورشة عمل. وعقد الممثلون الرسميون لقادة دول مجموعة العشرين (الشربا) اجتماعهم الأول، أمس، منذ تسلم المملكة العربية السعودية رئاسة المجموعة في العاصمة الرياض، لبدء مناقشة الهدف العام: «اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع»، برئاسة الدكتور فهد المبارك، وزير الدولة السعودي، عضو اللجنة العليا واللجنة التحضيرية لاستضافة السعودية لقمة العشرين، ممثل السعودية في اجتماعات «الشربا»، وحضور ممثلي الدول المدعوة وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية.

وقال المبارك خلال الاجتماع: «تقتضي مسؤولية مجموعة العشرين تجاه العالم التركيز على معالجة القضايا الحالية والمستجدة، والتصدي للتحديات العالمية معاً، وجعل العالم مكاناً أفضل للجميع».

وركز الاجتماع الأول لـ«الشربا» على محاور برنامج رئاسة المملكة لمجموعة العشرين 2020، والتي تضمنت تمكين الإنسان «من خلال تهيئة الظروف التي تمكّن الجميع من العيش والعمل والازدهار؛ خصوصاً النساء والشباب. وتغطي مناقشات الاجتماع السياسات المتعلقة بإتاحة الوصول إلى الفرص للجميع، وأهداف التنمية المستدامة، والتجارة والاستثمار، والشمول المالي، والتوظيف، وتمكين المرأة، والصحة، والتعليم، والسياحة». ومن المحاور المطروحة أيضاً الحفاظ على كوكب الأرض «من خلال تعزيز الجهود المشتركة لحماية البيئة، وتغطي مناقشات الاجتماع في هذا الجانب موضوعات البيئة، والمناخ، والمياه، والغذاء، والطاقة»، إضافة إلى تشكيل آفاق جديدة «من خلال اعتماد استراتيجيات جريئة وطويلة المدى، لتبادل منافع الابتكار والتقدم التكنولوجي، مع التركيز بشكل خاص على الاقتصاد الرقمي».

ويؤدي ممثلو قادة دول مجموعة العشرين دوراً محورياً في التحضير لقمة القادة، من خلال عقد اجتماعات طوال سنة الرئاسة، لمواصلة تطوير السياسات. وستستضيف المملكة سلسلة من اجتماعات «الشربا» خلال السنة، تحضيراً لانعقاد قمة القادة يومي 21 - 22 نوفمبر 2020، في الرياض.

أشادت بـ«الدور المهم» للتحالف والسعودية نحو إنهاء النزاع في اليمن

واشنطن: لدينا أدوات كثيرة لوقف السلوك الخبيث من إيران

نيويورك: علي بردى

أكدت رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي، المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت، أن الولايات المتحدة ستواصل «حملة الضغط الأقسى» على إيران، ملمحة إلى «أدوات كثيرة سنستخدمها» ضد «سلوكها الخبيث» في الشرق الأوسط. وأشادت بـ«الدور المهم» الذي يضطلع به التحالف، بقيادة المملكة العربية السعودية، في اليمن، بما في ذلك اتفاق الرياض الذي «يقربنا نحو التسوية السياسية» للنزاع.

وكانت كرافت، المعروفة بقرب صلاتها مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، تتحدث في مؤتمر صحافي هو الأول لها منذ تعيينها سفيرة لبلادها في الأمم المتحدة منذ أشهر، إذ أعلنت أن مجلس الأمن سيبحث في 12 من الشهر الحالي الوضع في اليمن، حيث توجد «أسوأ أزمة إنسانية في العالم»، مشيرة إلى أن «الملايين من النساء والأطفال والرجال اليمنيين يعتمدون على المساعدة الإنسانية، خصوصاً تلك التي ييسرها برنامج الأغذية العالمي».

وقالت إنه «من المهم أن نعترف بأن ذلك غير ممكن من دون التحالف الذي تقوده السعودية»، معبرة عن «تشجيعها اتفاق الرياض الذي جرى التوصل إليه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي». وأملت في أن «ذلك سيقربنا خطوة إضافية نحو المحادثات التي تجريها الأمم المتحدة حول تسوية سياسية للنزاع». وأضافت أنه في المقابل «يجب أن ندرك تماماً حقيقة أن إيران مرة أخرى تدعم المتمردين (الحوثيين)، وبـبساطة لا تسمح لبرنامج الأغذية العالمي بالوصول إلى الناس الذين نحاول مساعدتهم».

وأفادت كرافت أيضاً أن مجلس الأمن سيدرس في 19 الحالي «التحديات التي تمثلها إيران» لنظام منع الانتشار النووي، معتبرة أن هذه الجلسة بمثابة «فرصة مهمة كي يبرهن مجلس الأمن على التزامه بتنفيذ القرار 2231، خصوصاً في ظل استمرار تصرفات إيران التي تنتهك مندرجات القرار». وأشارت إلى تدخلات طهران في كل من اليمن وسوريا، وغيرها من المناطق في الشرق الأوسط، مضيفة: «يجب أن يحاسبوا».

وأكدت: «إننا لم نرَ أي تحرك يدل على أنهم يريدون تغيير سلوكهم (...) هذا غير مقبول عندنا». وحملت على نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وعلى «الفظائع التي ارتكبها ضد الشعب السوري»، مذكرة بـ«استخدام لا عذر فيه للأسلحة الكيماوية»، وقالت «سنحاسب نظام الأسد (...) سنحاسب الإيرانيين». وأكدت أن «لدينا كثيراً من الأدوات التي يمكن أن نستخدمها (...) إذا لم نرَ تغييراً في سلوكهم؛ إنهم يتدخلون في كل الوضع الراهن في اليمن وسوريا، في كل مكان».

وأضافت: «أنا أهتم بالشعب الإيراني» الذي يلقى «سوء المعاملة والانتهاك من حكومته»، مشددة على أن الولايات المتحدة «ستواصل حملة الضغط الأقصى» على إيران لأنها «اللاعب السيئ» في الشرق الأوسط. وكررت أنه «من المهم للغاية أن التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن ساعد كثيراً -ولا يزال يساعد للغاية- الناس المحتاجين، الناس الذين نريد الاعتناء بهم».

وتحدثت كرافت عن المظاهرات في كل من العراق وإيران، حيث «الشباب ينزلون إلى الشوارع. نريد لهم أن يتمكنوا من مواصلة إسماع صوتهم»، مؤكدة أن الولايات المتحدة «تعارض استخدام الحكومات والقوى الأمنية القوة ضد المحتجين»، وعبرت عن «قلقها البالغ» من هذا التوجه لدى الحكومتين العراقية والإيرانية.

ورداً على سؤال من «الشرق الأوسط» حول دور «حزب الله» في قمع المتظاهرين السلميين في لبنان، أشارت بأصبع الاتهام مجدداً إلى إيران «اللاعب السيئ»، مضيفة قولها: «سنواصل حملة الضغط الأقسى على إيران». وقالت: «نأخذ ذلك على محمل الجدية للغاية، وهناك أدوات أخرى سنستخدمها ضد إيران، إذا واصلوا سلوكهم الخبيث».

القوى الأوروبية ترجئ استخدام آلية تعيد العقوبات الأممية على إيران

فيينا: «الشرق الأوسط»

طالب ممثلون للقوى الأوروبية، خلال محادثات أمس في فيينا، بالكف عن انتهاك الاتفاق النووي، لكنها لم تصل إلى حد تفعيل آلية يمكن أن تؤدي إلى إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على طهران، وتقضي على الاتفاق الموقع عام 2015.

وجاء الاجتماع في ظل تصاعد الخلاف بين إيران والغرب، بعد أن قلصت طهران التزاماتها بموجب الاتفاق المبرم في 2015، رداً على انسحاب واشنطن منه العام الماضي، وإعادة فرض العقوبات عليها التي أصابت اقتصادها بالشلل. ويشير مراقبون إلى أن الأمل بات ضعيفاً في التوصل إلى حل وسط، في ظل غضب طهران من عدم وجود حماية أوروبية لها من العقوبات الأميركية.

وتشاحن الأوروبيون وإيران، أول من أمس (الخميس)، بسبب برنامج طهران للصواريخ الباليستية، قبيل الاجتماع الذي عقد أمس في فيينا بين مسؤولين إيرانيين ودبلوماسيين كبار من الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق، وهي بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا، لتقييم حالة الاتفاق النووي.

وشملت انتهاكات إيران للاتفاق النووي تجاوز الحد الأقصى المسموح به من اليورانيوم المخصب، واستئناف التخصيب في منشأة فوردو التي أخفتها إيران عن المفتشين النوويين التابعين للأمم المتحدة حتى كشف عنها في 2009. وكانت القوى الأوروبية الثلاث، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، تدرس تفعيل آلية في الاتفاق يمكن أن تؤدي إلى إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران، أو ما يسمى «سناب باك»، بعدما كانت قد رفعت غداة التوصل إلى خطة العمل المشتركة الشاملة، أي الاتفاق النووي.

وقال فو كونغ، المدير العام لإدارة السيطرة على الأسلحة بوزارة الخارجية الصينية، للصحافيين بعد المحادثات: «ينبغي أن تحجم جميع الدول عن اتخاذ إجراءات تزيد الوضع تعقيداً»، وأضاف أن القوى الأوروبية لم تشر إلى ما إذا كانت ستقوم بتفعيل الآلية. وقال دبلوماسي أوروبي إن القوى الأوروبية الثلاث أكدت على ضرورة امتثال إيران للاتفاق، وأضاف: «الشيء الجيد أنه لا يزال قائماً» فيما يسلط الضوء على ضعف التوقعات. وذكر دبلوماسيون أنه من غير المرجح صدور قرار سياسي قبل يناير (كانون الثاني)، وهو الموعد الذي من المتوقع أن تتخلى فيه إيران عن المزيد من التزاماتها بالاتفاق الذي قلصت بموجبه أنشطتها النووية مقابل تخفيف العقوبات عنها.

وقال مسؤول إيراني كبير: «يجب على الأطراف الأوروبية الموقعة على الاتفاق أن تدرك أن الوقت يمر بالنسبة لهم. يحاولون إبقاء إيران ملتزمة بالاتفاق، لكنهم لا يتخذون أي إجراء ضد البلطجة والضغوط الأميركية». ورفض مبعوث إيران إلى المحادثات تلقي أسئلة. وقال دبلوماسيون إن الوفد الإيراني هدد بمقاطعة المحادثات، وهو ما يلقي الضوء على التوتر، بعدما اكتشف أن مجموعة من المعارضة الإيرانية في الخارج خططت لتنظيم احتجاج مناهض للحكومة أمام الفندق الذي من المقرر أن يعقد فيه الاجتماع.

ومنذ مايو (أيار)، بدأت طهران في اتخاذ سلسلة من الخطوات التي تنتهك التزاماتها بموجب الاتفاق، بما في ذلك زيادة تخصيبها لليورانيوم، مع إجراء آخر محتمل في أوائل يناير (كانون الثاني). وتصر إيران على أن لها الحق في القيام بذلك، رداً على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في عام 2018، وإعادة فرض عقوبات تكبل الاقتصاد الإيراني. ومنذ الشهر الماضي، بدأت الأطراف الأوروبية في الاتفاق طرح إمكانية إطلاق «آلية حل النزاعات» المنصوص عليها في الاتفاق، وهو ما قد يؤدي للاستئناف التلقائي لعقوبات الأمم المتحدة على إيران.

محمد آل ثاني: نأمل أن تثمر محادثاتنا مع السعودية إيجابياً

روما: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية قطر محمد آل ثاني إن مباحثات مع السعودية، جرت في الآونة الأخيرة، لإنهاء مقاطعة الدول الخليجية ومصر، للدوحة، معرباً عن أمله في أن تثمر بنتائج إيجابية، ووجّه شكره أيضاً إلى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح على دوره في الوساطة.

ولم يشأ آل ثاني إعطاء كثير من التفاصيل، لكنه قال إن الحديث لم يعد يدور حول المطالب الـ13 التي وصفها بالتعجيزية، مضيفاً أن المفاوضات تبتعد عن ذلك. وقال في كلمة أمام منتدى حوار المتوسط في روما: «انتقلنا من طريق مسدودة في الأزمة الخليجية إلى الحديث عن رؤية مستقبلية بشأن العلاقات». واستطرد: «لدينا سياستنا المستقلة، وشؤوننا الداخلية لن تكون محل تفاوض مع أي طرف». وكان وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير قال في كلمة في المنتدى إن «تغير الموقف مع قطر مرهون بخطوات».

ورفض آل ثاني ربط علاقات قطر بتصحيح العلاقة مع الدول الخليجية، وقال: «إيران جارتنا، ونريد أن تكون لنا معهم علاقة جيرة جيدة، ونتشارك معهم اتفاق غاز، وهي ساعدتنا وفتحت الجو والبر لنا». وأضاف: «ليست هناك أي علاقة بين قطع علاقتنا بقطر والمقاطعة الخليجية، لن نغير من سياستنا مع إيران، ونحن لدينا سياسة خارجية مستقلة».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية كشفت قبل أيام، عن زيارة سرية قام بها وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن، إلى العاصمة السعودية، الرياض، الشهر الماضي. ووفقاً لتقرير الصحيفة فإن الوزير القطري التقى مسؤولين سعوديين، وأعلن استعداد الدوحة لقطع علاقاتها مع جماعة «الإخوان المسلمين»، وهو أحد الشروط الـ13 التي يطالب بها الرباعي العربي (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) كشرط لإنهاء المقاطعة.

أحدهم متهم بقتل أميركيين في 2007... بومبيو يدعم «الشعب لاستعادة بلده»... وشينكر يحض إيران على «عدم التدخل وتقويض الدستور»

واشنطن تعاقب قادة ميليشيات عراقية تدعمها طهران «روعوا المتظاهرين»

واشنطن: معاذ العمري
لندن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة أمس، عقوبات على 3 من قادة ميليشيات عراقية على صلة بإيران، ورجل أعمال، يشتبه أنهم تورطوا في الحملة الأمنية ضد المتظاهرين خلال الاحتجاجات التي اجتاحت العراق.

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في بيان، أن «الشعب العراقي يريد استعادة بلده. إنهم (المتظاهرين) يطالبون بإصلاحات صادقة وبالمحاسبة وبقادة جديرين بالثقة، يولون مصلحة العراق الأولوية»، في وقت قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لـ«الشرق الأوسط» ديفيد شينكر: «نحض الجيران على عدم التدخل وتقويض دستور البلاد»، معتبراً أن وجود قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني في بغداد «غير طبيعي ومشكلة، ويشكل انتهاكاً كبيراً لسيادة العراق». وقال وزير الخزانة ستيفن منوشين إن «محاولات إيران قمع المطالب المشروعة للشعب العراقي بإصلاح حكومته من خلال قتل المتظاهرين المسالمين أمر مروع»، مضيفاً أن «المعارضة والاحتجاج العام السلمي عناصر أساسية في جميع الديمقراطيات. تقف الولايات المتحدة إلى جانب الشعب العراقي في جهوده للقضاء على الفساد، وسنحاسب مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان والفساد في العراق».

وقتل 430 شخصاً في أنحاء العراق جرّاء الحملة الأمنية التي شنتها السلطات ضد المتظاهرين، في إطار الاحتجاجات التي دفعت رئيس الوزراء عادل عبد المهدي إلى الاستقالة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان صحافي أمس، إنه ضمن التعهد الأميركية باستخدام سلطاتها القانونية لمعاقبة الأفراد الفاسدين، فإنها تفرض عقوبات على 4 عراقيين متورطين في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وفساد، وهم قادة الميليشيات المدعومة من إيران؛ قيس الخزعلي، وليث الخزعلي، وحسين فالح، وعزيز اللامي.

وأكدت الخارجية أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة أدرج هؤلاء القيادات المسلحة التابعة لإيران ضمن قائمة العقوبات بموجب الأمر التنفيذي رقم 13818، لـ«تورطهم في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في العراق، وقتل المتظاهرين المسالمين، وسرقة الثروة العامة للشعب العراقي». كما صنّف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية السياسي العراقي خميس فرحان العيساوي (الخنجر) ضمن قائمة العقوبات أيضاً، وذلك لـ«استغلاله السلطة وتورطه في رشوة المسؤولين الحكوميين، واستشراء فساده على نطاق واسع على حساب الشعب العراقي».

وقال بيان أميركي: «الشعب العراقي يريد عودة بلدهم للأمن والحياة التي تكفل حقوقهم، إنهم يدعون إلى إصلاح حقيقي ومساءلة وإلى قادة جديرين بالثقة يضعون مصالح العراق الوطنية في المقام الأول، وهذه المطالب تستحق أن تعالج دون اللجوء إلى العنف أو القمع، كما أن انتهاكات حقوق الإنسان والفساد تقوض القيم التي تقوم عليها مجتمعات مستقرة وآمنة وعادلة».

وأشار إلى أنه في الوقت الذي يستعد فيه العالم للاعتراف باليوم الدولي لمكافحة الفساد في 9 ديسمبر (كانون الأول)، واليوم الدولي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر، «تؤكد الولايات المتحدة على دورها للنهوض بتلك القيم ذاتها ومحاسبة أولئك الذين سيقوضونها من خلال انتهاكات حقوق الإنسان أو الأفعال كالفساد».

قيس الخزعلي وليث الخزعلي

بحسب بيان لوزارة الخارجية الأميركية الذي تسلم مكتب «الشرق الأوسط» في لندن نسخة منه أمس، قيس الخزعلي «هو الأمين العام لميليشيات (عصائب أهل الحق) المدعومة من إيران في العراق. وخلال احتجاجات أواخر عام 2019 في كثير من مدن العراق، فتحت ميليشيات (عصائب أهل الحق) النار على المتظاهرين وقتلتهم».

أما ليث فهو «شقيق قيس الخزعلي، وهو أيضاً أحد قادة (عصائب أهل الحق). كان قيس الخزعلي مرتبطاً بإحدى لجان (فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني، التي وافقت على استخدام العنف المميت ضد المتظاهرين بغرض الترهيب العام».

وتابع البيان: «شاركت (عصائب أهل الحق) في محافظة ديالى العراقية في عمليات الاختفاء القسري والاختطاف والقتل والتعذيب على نطاق واسع، واستهدفت العراقيين السنة من دون التعرّض لعقاب. وفي أواخر عام 2015، قاد ليث الخزعلي الجهود المبذولة لإزالة السنة من مناطق محافظة ديالى، بما في ذلك عمليات القتل لطرد السكان السنة»، بالإضافة إلى ذلك، كانت لقيس وليث الخزعلي أدوار قيادية في هجوم يناير (كانون الثاني) 2007 على مجمّع للحكومة العراقية في كربلاء، أسفر عن مقتل 5 جنود أميركيين وجرح 3».

ومضى البيان: «تمّ تصنيف قيس الخزعلي باعتباره شخصاً أجنبياً قيادياً أو مسؤولاً في كيان، بما في ذلك أي كيان حكومي، تورّط أو شارك أعضاؤه في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان أثناء ولايته». أما ليث الخزعلي فهو شخص أجنبي «مسؤول أو متواطئ أو شارك بشكل مباشر أو غير مباشر في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان».

وذكر البيان الرسمي الأميركي أن «(فيلق القدس) المدرج تحت طائلة العقوبات بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224 في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2007 هو فرع من (الحرس الثوري) الإيراني، وهو المسؤول عن العمليات الخارجية، وقدّم دعماً مادياً لكثير من الجماعات الإرهابية، ما يجعله عنصراً أساسياً في أنشطة إيران الإقليمية المزعزعة للاستقرار. وقد تمّ تصنيف المنظمة الأم لـ(فيلق القدس)، أي (الحرس الثوري) الإيراني، وفقاً للأمر التنفيذي رقم 13224 في 13 أكتوبر 2017، وفي 15 أبريل (نيسان) 2019 منظمة إرهابية أجنبية من قبل وزير الخارجية».

حسين فالح عزيز اللامي

وقال البيان إن اللامي «هو زعيم ميليشيا تدعمها إيران، مكلّفة من قبل كبار قادة الميليشيات الأخرى بقمع الاحتجاجات التي جرت أواخر عام 2019 في العراق»، وإنه كان «مرتبطاً بإحدى لجان (فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني، التي وافقت على استخدام العنف المميت ضد المتظاهرين بغرض الترهيب العام. وفي أواخر عام 2019، كان اللامي مسؤولاً عن الأمر باغتيالات وقمع المتظاهرين في بغداد. ووجّه اللامي مقاتلي الميليشيا الذين أطلقوا النار على المتظاهرين في أوائل أكتوبر 2019 عندما قتل عشرات من المحتجين». وتمّ إدراج اللامي لكونه شخصاً أجنبياً «مسؤولاً أو متواطئاً أو متورطاً بشكل مباشر أو غير مباشر في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان».

خميس فرحان العيساوي

وأشار البيان إلى «العيساوي (الملقب بالخنجر) رجل أعمال عراقي ومليونير يتمتع بقوة كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي». وفقاً لمسؤول سابق رفيع المستوى في الحكومة العراقية، فإن «تأثير الخنجر يرجع في معظمه إلى رغبته وقدرته على استخدام ثروته لرشوة الآخرين. وقدّم مبالغ كبيرة من المال لشخصيات سياسية عراقية من أجل حشد الدعم وتأمين تعيين أحد مرشّحيه لمنصب داخل الحكومة العراقية»، حسب البيان الأميركي. وأضاف: «تمّ إدراجه بسبب تقديمه المساعدة المادية أو الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي للفساد أو تزويده بالبضائع أو الدعم، بما في ذلك اختلاس أملاك الدولة ومصادرة الأصول الخاصة لتحقيق مكاسب شخصية والفساد المتعلق بالعقود الحكومية أو استخراج الموارد الطبيعية أو الرشوة».

متظاهرون في مدينة الناصرية أمس يحملون صور رفاق لهم قُتلوا خلال قمع الاحتجاجات التي اندلعت ضد الحكومة في بغداد (رويترز)

مسلحون مجهولون يطلقون النار على المتظاهرين

عشرات الضحايا بقمع المحتجين في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

سقط عشرات الضحايا في بغداد، مساء أمس (الجمعة)، عندما أطلق مسلحون مجهولون النار على حشود من المتظاهرين الذين توافد بعضهم من عدد من المحافظات للمشاركة في الحراك الشعبي الذي تشهده العاصمة العراقية.

وأفادت تقارير ليل أمس بسقوط ما لا يقل عن 13 قتيلاً وعشرات الجرحى عندما أطلق مسلحون النار على المحتجين في ساحة التحرير ببغداد، في حين قام مسلحون آخرون بطرد المحتجين من جسور أخرى كانوا يسيطرون عليها في العاصمة العراقية.

وجاءت هذه الأحداث بعد يوم من نزول آلاف من مناصري «الحشد الشعبي» إلى وسط العاصمة حيث سرت مخاوف من حصول صدامات بينهم وبين محتجين آخرين ضد الحكومة.

وقبل وقوع الأحداث الدامية مساء، قال المتظاهر محسن جاسم، في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية: «تشهد ساحة التحرير حالياً اكتظاظاً كبيراً من الزعامات العشائرية والمنظمات والاتحادات الشعبية. نسبة كبيرة منهم قدمت من المحافظات الجنوبية، من واسط وكربلاء، للانضمام إلى أقرانهم في ساحة التحرير حاملين أعلام العراق ويهتفون بشعارات لإسقاط العملية السياسية بالكامل بعد أن أخفقت بتلبية مطالب العراقيين». وأضاف أن «الدخول إلى ساحة التحرير يشهد عمليات تفتيش دقيقة من قبل لجان من المتظاهرين لمنع دخول أشخاص يثيرون المشكلات أو يحملون أسلحة».

ونقلت الوكالة الألمانية عن سالم مهدي (33 عاماً) أن «المتظاهرين صامدون ولن يتركوا ساحة التحرير ما لم تتحقق جميع مطالبهم بحل الحكومة والبرلمان وتعديل الدستور وتشكيل حكومة مؤقتة تمهّد لإجراء انتخابات مبكرة لتصحيح مسار العملية السياسية». وقال: «ليس أمام الحكومة الحالية والأطراف السياسية إلا الرحيل بشكل كامل بعد فشلهم في إدارة البلاد طوال السنوات الماضية». أما المتظاهر أنس الربيعي (28 عاماً) فقال إن «الوقت انتهى، وعلى الكتل السياسية مغادرة المكان. عليهم أن يتيقنوا أنه لا مجال لهم في حكم العراق مستقبلاً، كما عليهم ألا يراهنوا على الوقت... إننا صامدون في ساحة التحرير ولن نغادرها إلا بإصلاح العملية السياسية الحالية». وأضاف: «المستقلون هم من سيقودون العراق للمرحلة المقبلة ولا مكان للأحزاب والتيارات الدينية وغيرها التي جثمت على صدورنا خلال السنوات الماضية وأنتجت حكومات فاسدة استنزفت أموال العراق وأشاعت الرعب والطائفية». كما شهدت ساحات التظاهر في محافظات البصرة والنجف وكربلاء وبابل والناصرية والديوانية والمثنى وميسان وواسط مظاهرات مماثلة للتعبير عن مطالبهم لليوم الثاني والأربعين على التوالي في ظل أجواء هادئة، قبل أن تنفجر ليلاً.

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية، في المقابل، إلى أن آلافاً من أنصار قوات «الحشد الشعبي» التي تضم فصائل موالية لإيران تظاهروا الخميس في ساحة التحرير ببغداد، ما أثار قلقاً بين المتظاهرين. ولوّح المتظاهرون الجدد بأعلام قوات «الحشد الشعبي» التي باتت تحمل صفة رسمية بعدما صارت جزءاً من القوات العراقية، فيما رفع آخرون صوراً للمرجع الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني.

وكان «الحشد» في البداية داعماً للحكومة أمام الاحتجاجات، لكن بعد تدخل المرجع السيستاني تخلى عنها، بحسب الوكالة الفرنسية التي ذكرت أن الموجودين في ساحة التحرير عبّروا الخميس عن قلقهم من الوافدين الجدد؛ خصوصاً مع رفعهم لافتات تندد بـ«المندسين»، في إشارة إلى أولئك الذين يهاجمون الممتلكات العامة والخاصة خلال المظاهرات، لكن المتظاهرين شعروا برسالة تهديد أكبر من ذلك. ولم يتم تسجيل أي حادثة بين الطرفين، لكن محللين اعتبروا أن تطورات مماثلة قد تؤدي إلى مزيد من التوتر.

في غضون ذلك، تعرض ناشطون في بغداد وأماكن أخرى بالفعل للتهديدات والخطف حتى القتل فيما يقولون إنه محاولات لمنعهم من التظاهر. وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أنه عُثر على جثة ناشطة شابة تبلغ من العمر 19 عاماً قتلت بطريقة بشعة بعد خطفها وتركت جثتها خارج منزل عائلتها في وقت متقدم يوم الاثنين الماضي. وقال علي سلمان والد الناشطة زهراء لوكالة الصحافة الفرنسية: «كنا نوزّع الطعام والشراب على المتظاهرين في (ساحة) التحرير ولم نتعرض للتهديد قط، لكن بعض الناس التقطوا صوراً لنا». وأضاف: «أثبت تقرير الطبيب أنها تعرضت لصعقات كهربائية».

من جهة ثانية، اختطف المصور الشاب زيد الخفاجي أمام منزله بعد عودته من ساحة التحرير فجراً، بحسب ما قال أقرباؤه. وأشاروا إلى أن 4 أشخاص وضعوه في سيارة سوداء رباعية الدفع تحت أنظار والدته، واقتادوه إلى جهة مجهولة. ومنذ انطلاق الاحتجاجات في الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، قتل ما يقارب 430 شخصاً، معظمهم من المتظاهرين، وأصيب نحو 20 ألفاً بجروح، وفقاً لتعداد وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى مصادر طبية وشرطية.

السيستاني يشدد على اختيار خليفة عبد المهدي «ضمن المهلة الدستورية» و«بعيداً عن التدخل الخارجي»

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت بدأ العد التنازلي لانتهاء المهلة الدستورية المحددة لاختيار رئيس وزراء عراقي بديل لعادل عبد المهدي الذي قدّم استقالته تحت ضغط حراك شعبي واسع، رفض المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني زج اسمه في عملية اختيار رئيس الوزراء الجديد لكنه شدد على ضرورة حصول ذلك ضمن المهلة الدستورية، رافضاً أيضاً أي تدخل خارجي في اختيار خليفة عبد المهدي.

ويتعيّن على رئيس الجمهورية، طبقاً للدستور العراقي، ترشيح شخصية أخرى لتشكيل الحكومة خلال 15 يوماً من تاريخ قبول استقالة، أو خلو منصب، رئيس الوزراء. وحيث إن البرلمان العراقي وافق على استقالة عادل عبد المهدي في الأول من ديسمبر (كانون الأول) الحالي فإن المدة المتبقية لاختيار بديل له هي 9 أيام، في وقت لا تزال الكتل السياسية تبحث في خيارات عدة لتحديد من يحل محله.

وجاء رفض المرجع الشيعي الأعلى لزج اسمه في اختيار رئيس وزراء جديد بعد أنباء تم تداولها في الأيام الماضية وأشارت إلى أنه لا بد من اختيار شخصية يكون مرضياً عنها من قبل المرجعية، وهو ما رفضه ممثل السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس.

وقال السيستاني (89 عاماً) في خطبة الجمعة التي تلاها ممثله الكربلائي: «نأمل أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة وأعضائها ضمن المدة الدستورية ووفقاً لما يتطلع إليه المواطنون بعيداً عن أي تدخل خارجي».

وقدّم عادل عبد المهدي استقالته إلى البرلمان الأسبوع الماضي تحت ضغط الشارع ودعوة المرجعية البرلمان إلى سحب الثقة من الحكومة. وتتكثّف المشاورات في بغداد بحثاً عن بديل عبد المهدي، على وقع مساع يخوضها حلف طهران - بيروت لإقناع القوى السياسية الشيعية والسنية بالسير بأحد المرشحين، بحسب ما قال مصدر سياسي لوكالة الصحافة الفرنسية الثلاثاء الماضي. وقال المصدر الذي وصفته الوكالة بأنه مقرب من دوائر القرار في العاصمة العراقية، إن قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني «موجود في بغداد للدفع باتجاه ترشيح إحدى الشخصيات لخلافة عبد المهدي». وأشار المصدر نفسه إلى أن «مسؤول ملف العراق في حزب الله اللبناني الشيخ محمد كوثراني، يلعب أيضاً دوراً كبيراً في مسألة إقناع القوى السياسية من شيعة وسنّة في هذا الاتجاه».

كما شدد ممثل السيستاني في خطبة الجمعة على عدم زج اسمه في التظاهرات أو رفع صوره فيها، في إشارة إلى قيام فصائل مسلحة بتنظيم تظاهرة أول من أمس الخميس في ساحة التحرير ببغداد رفع المشاركون خلالها صور السيستاني وهتفوا باسمه. وقال الكربلائي في كلمته باسم السيستاني: «نعيد الإشارة إلى ما سبق أن أكّدت عليه المرجعية الدينية من أنها لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم، وتعمل على تأمين مصالحهم العامة ما وسعها ذلك، ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من المجاميع المشاركة في التظاهرات المطالبة بالإصلاح لئلا تُحسب على جمع دون جمع».

وشدد ممثل المرجعية أيضاً على أهمية أن يبقى الحراك الشعبي «وسيلة فاعلة للضغط على من بيدهم السلطة لإفساح المجال لإجراء إصلاحات حقيقية في إدارة البلد، ولكن الشرط الأساس لذلك هو عدم انجراره إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب، فإنه بالإضافة إلى عدم مسوغ هذه الأعمال شرعاً وقانوناً ستكون لها ارتدادات عكسية على الحركة الإصلاحية ويؤدي إلى انحسار التضامن معها شيئاً فشيئاً، رغم كل الدماء الغالية التي أريقت في سبيل تحقيق أهدافها المشروعة. فلا بد من التنبه إلى ذلك والحذر من منح الذريعة لمن لا يريدون الإصلاح بأن يمانعوا من تحقيقه من هذه الجهة».

وحول ما إذا كان بإمكان رئيس الجمهورية ترشيح رئيس وزراء جديد خلال ما تبقى من المهلة الدستورية، يقول شروان الوائلي، مستشار الرئيس العراقي، في تصريح إلى «الشرق الأوسط» إن «الحوارات والمشاورات جارية لبلورة رؤية لاختيار رئيس الوزراء المقبل ضمن المواصفات التي لا بد من توافرها بالبديل»، مضيفاً أنه «برغم صعوبة المشاورات تذهب المؤشرات في اتجاه عدم تخطي المهلة الدستورية حيث يجري الآن تداول أسماء عدة لشغل المنصب». وأوضح الوائلي أن «الجدل الدائر حالياً هو بين المواصفات والأسماء، ففيما المطلوب تحديد المواصفات المطلوبة سواء فيما دعت إليه المرجعية في خطبها السابقة وهي الحزم والشجاعة والقوة، أو من خلال ما يتبلور من رؤى داخل المطبخ السياسي، لكن هناك مراوحة بين الأشخاص وبين المواصفات».

إلى ذلك، صوّت البرلمان العراقي، في ساعة متقدمة مساء الخميس، على قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، كما يتوقع أن يصوّت على قانون جديد للانتخابات خلال أقل من أسبوع. وفي مؤتمر صحافي أعقب التصويت على القانون، أعلن رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي «حل مجلس المفوضين الحالي ونقل كل المديرين العاملين خارج المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على أن يتم اختيار أربعة مديرين عامين والبقية بدرجة مديري أقسام من خارج ملاك المفوضية الحالي». وأضاف: «كما تم إعفاء رؤساء الأقسام والشعب في المفوضية الحالية من مهام أعمالهم لإعطاء ضمانة أكثر لهذه المؤسسة وأن يكون هناك عمل مستقل بشكل واضح».

وتابع الحلبوسي أن «هذا القانون من القوانين الإصلاحية المهمة، ولن يكون القانون الأخير. القوى السياسية تجتمع الآن بشكل مستمر لإقرار قانون الانتخابات في مجلس النواب العراقي». وزاد أن «أعضاء مفوضية الانتخابات الجديدة سيكونون من القضاة وسيختارون وفق القرعة».

وفي هذا السياق، قال مقداد الشريفي المدير السابق للدائرة الانتخابية في مفوضية الانتخابات لـ«الشرق الأوسط» إن القانون الذي أقره البرلمان جيّد بحد ذاته لكن المجلس الجديد سيحتاج وقتاً لتشكيله. وأوضح أن «من سيتم اختيارهم من أعضاء المجلس بالقرعة وإن كانوا مستقلين لكنهم لا يمتلكون الخبرة الكافية لإدارة الانتخابات، وبالتالي نحتاج إلى وقت أطول». وحول ما إذا كان بالإمكان الذهاب إلى انتخابات مبكرة طبقاً للدعوات الحالية، قال الشريفي إن «من الصعب الذهاب إلى انتخابات مبكرة خلال 6 شهور مثلاً. نحتاج إلى سنة ونصف وربما سنتين لإجرائها وبدعم من الأمم المتحدة، حيث إنه تم استبعاد المديرين العامين الحاليين ومعاونيهم والأقسام، وبالتالي لا بد من بدائل لهؤلاء، وهذا أمر ليس بالهيّن».

قوات أمن ومحتجون عند حاجز إسمنتي قرب شارع الرشيد في بغداد أمس (أ.ب)

أميركا قلقة بعد تكرار الهجمات على قواعدها في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات الأمن العراقية تعرض قاعدة بلد الجوية شمال بغداد لهجوم مساء الخميس بصاروخين. ويأتي هذا الهجوم في إطار سلسلة هجمات تستهدف قواعد توجد فيها قوات أميركية في العراق، وهو أمر يثير قلق مسؤولين أميركيين، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من بغداد.

وتدرس واشنطن حالياً نشر ما بين 5 إلى 7 آلاف عسكري في الشرق الأوسط لمواجهة إيران، بحسب ما ذكر مسؤول أميركي للوكالة الفرنسية. وقال هذا المسؤول إن هجوم الخميس بصواريخ الكاتيوشا لم يتسبب بأي إصابات أو أضرار مادية.

وكانت الولايات المتحدة قلقة من موجة الهجمات الأخيرة ضد قواعدها في العراق حيث تنشر نحو 5200 جندي لمساعدة القوات العراقية في قتالها ضد الجماعات المتشددة.

ووصل عدد الهجمات التي استهدفت قواعد عسكرية أو السفارة الأميركية في بغداد إلى أكثر من هجوم في الأسبوع خلال الأسابيع الستة الماضية.

بدوره، قال مسؤول أميركي آخر إن «هناك ارتفاعاً كبيراً في الهجمات الصاروخية»، مشيراً إلى أن تلك الهجمات لم تتسبب بمقتل جنود أميركيين ونادراً ما تؤدي إلى أضرار مادية، لكنها تثير مزيداً من القلق.

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار بغرب البلاد تعرضت في 3 ديسمبر (كانون الأول) إلى هجوم بـ5 صواريخ بعد 4 أيام من زيارة قام بها نائب الرئيس الأميركي مايك بنس لقوات بلاده هناك.

وقالت مصادر أمنية لوكالة الصحافة الفرنسية حينها إنها تعتقد أن «كتائب حزب الله»، إحدى أبرز فصائل قوات «الحشد الشعبي» المدعومة من إيران والمدرجة على القائمة السوداء في الولايات المتحدة، تقف وراء ذلك الهجوم.

وأصيبت قاعدة القيارة الجوية الواقعة في شمال العراق، الشهر الماضي، بأكثر من 10 صواريخ، وكان ذلك أكبر هجوم خلال الأشهر الماضية ضد قاعدة توجد فيها قوات أميركية.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجمات، كما لم تشر الولايات المتحدة بأصابع الاتهام إلى أي فصيل، بحسب ما لاحظت الوكالة الفرنسية.

لكن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ألقى باللوم في هجمات مماثلة على الجماعات المتحالفة مع إيران. وتملك إيران نفوذاً واسعاً في العراق؛ خصوصاً بين الفصائل المتشددة في قوات «الحشد الشعبي»، ولا سيما القوات الشيعية ضمنها.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الهجمات الصاروخية تجعل من «الحشد الشعبي» مصدر تهديد أكبر من تنظيم «داعش» بالنسبة إلى القوات الأميركية، وافق المسؤول الأميركي على الطرح قائلاً: «نعم، والسؤال هو متى سيخرج شخص للقول إن هذا يكفي؟».

وأعربت مصادر دبلوماسية وعسكرية أميركية متعددة لوكالة الصحافة الفرنسية عن خيبة أمل لوقوع مثل هذه الهجمات. وقالت المصادر إنها تعتمد على شركائها العراقيين للعب دور «فض النزاع» بين قوات بلادهم و«الحشد» لمنع وقوع أي اشتباكات.

لكن الوكالة الفرنسية قالت إن هذه المهمة تبدو معقدة، بعدما تم دمج قوات «الحشد الشعبي» في القوات الأمنية النظامية، رغم أن عدداً منها ما زال ينفذ مهمات مستقلة.

وقال المسؤول الأميركي: «جميعنا يدرك هذا الخطر، بعض الأحيان يقول شركاؤنا العراقيون؛ حسناً، ماذا يمكن أن نفعل؟».

وتصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي مع طهران العام الماضي وفرضها عقوبات مشددة على هذا البلد. وتشعر بغداد التي تلقّى عدد كبير من قواتها الأمنية التدريب على أيدي واشنطن وطهران، في ظل هذا الظروف، بقلق من التحول إلى ساحة مواجهة بين الأميركيين والإيرانيين.

تبادل اتهامات بين «الشرعية» و«الانتقالي» حول عرقلة «اتفاق الرياض»

عدن: «الشرق الأوسط»

تبادلت الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الاتهامات بالخروج عن نص اتفاق الرياض وعرقلته، في الوقت الذي دخل فيه الاتفاق حيز التنفيذ ومضى شهر على توقيعه.

وانتقد المجلس الانتقالي، في بيان الخميس، رفضه لما سماه عملية التحشيد المستمرة باتجاه الجنوب، وهو ما نفته الحكومة اليمنية.

وبعد أن قالت «الشرعية» في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) إنها «تؤكد التزامها الثابت والصارم باتفاق الرياض، وتنفيذ بنوده كافة وفق الآلية المحددة»، نفت الحكومة «بشدة، وجود أي عملية تحشيد عسكري نحو العاصمة المؤقتة عدن، كما جاء في بيان للمجلس الانتقالي».

وأوضحت الشرعية أن «تحرك القوات التي قدمت إلى محافظة أبين باتجاه العاصمة المؤقتة عدن هي عبارة عن سرية تابعة للواء الأول، حماية رئاسية، الذي نص الاتفاق على عودته بالكامل إلى العاصمة عدن، والسرية المكلفة بالنزول تحركت بالتنسيق مع الأشقاء في قيادة التحالف العربي، وفق بنود اتفاق الرياض».

وحمّل المتحدث باسم الحكومة اليمنية راجح بادي «المجلس الانتقالي مسؤولية التصعيد ومحاولة عرقلة اتفاق الرياض من خلال هذه الممارسات غير المسؤولة، التي تعكس نوايا مبيتة لعرقلة تنفيذ الاتفاق».

وأضاف البيان: «نجدد ثقة القيادة السياسية والحكومة بالأشقاء في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية وحرصهم الدائم لإنجاح الاتفاق، وتمكين الحكومة ومؤسسات الدولة من مزاولة مهامها في العاصمة المؤقتة عدن، مثمناً الجهود الكبيرة التي تبذلها القيادة السعودية لتذليل الصعوبات وتجاوز العراقيل».

وكان المجلس الانتقالي الجنوبي أعلن على لسان المتحدث باسمه نزار هيثم أنه «يُجدد التزامه الكُلي بمضمون اتفاق الرياض، ويدعو الطرف الآخر للتعامل بالمثل، كما يعبّر عن رفضه لكل محاولات الحكومة اليمنية الخروج عن نص الاتفاق، ومن ذلك عملية التحشيد المستمرة باتجاه الجنوب، وفي هذا الاتجاه يؤكد المجلس تمسكه بحقه في الدفاع عن أرضه، وعلى قدرته في التصدي وردع أي قوة تحاول تجاوز خطوط التماس الحالية، ويدعوها للانسحاب فوراً».

وزاد البيان، الذي نشر مساء أول من أمس (الخميس): «إن المجلس الانتقالي مع السلام ويدعم ويبارك جهود الأشقاء في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لتجاوز المشكلة الراهنة وتوحيد الجهود باتجاه المعركة الأساسية ضد ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران... وفي هذا الصدد يحذر المجلس الانتقالي من محاولات جماعة (الإخوان) المتطرفة إفشال الاتفاق، خدمة لجماعة الحوثي، كما خدمته لسنوات بتجميدها جبهات القتال في الشمال».

وذكر البيان أن المجلس «يؤكد أنه وقوات المقاومة والجيش الجنوبي، جادّون للسلم احتراماً لالتزاماتهم ولجهود الأشقاء، وكذلك هم جاهزون بالقوة لردع كل متطاول ومستهتر، مع التأكيد على أهمية المضي قدماً إلى جانب التحالف العربي والمجتمع الدولي في محاربة الإرهاب بأشكاله وصوره كافة وأياً كانت مصادره».

أبرزها السل الرئوي والجرب وفيروس الكبد

اتهامات يمنية للحوثيين بمفاقمة انتشار الأوبئة في سجون الجماعة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي كان فيه أحمد ابن العاشرة ينهي حصته الدراسية الأخيرة تلقت والدته اتصالا من «جهاز الأمن السياسي» الخاضع لسيطرة الميليشيات الانقلابية في صنعاء، مخبرا إياها بأن زوجها مات نتيجة نزف رئوي حاد وعليها الحضور لتسلم الجثة.

وعلى عكس تحملها لصدمة اختطاف زوجها لم تتمالك أم أحمد صدمة فقدانه فأغمي عليها في إحدى المدارس الأهلية وهي تنظف ممرات وفناء المدرسة لتعيل أبناءها فلم تفقد الأمل يوما في عودة زوجها وظلت متشبثة به لكنه أصبح الآن محض سراب وقد فارق الحياة.

ففي حين يعاني آلاف المختطفين من السياسيين والناشطين الحقوقيين والصحافيين والأكاديميين من التعذيب الوحشي جسديا ونفسيا يتعرضون لكل أصناف الإذلال والانتقاص من حقهم الإنساني على أيدي الميليشيات الحوثية التي تنفذ توجهات إيران.

ويتهم ناشطون وحقوقيون يمنيون الجماعة الحوثية بأنها تتعمد نشر الأمراض والأوبئة في سجونها بين المعتقلين باعتبار ذلك جزءا من العقاب المتبع إلى جانب عقابي التجويع والتعذيب المنهجين.

وتقول أم صابر لـ«الشرق الأوسط»: «أثناء زيارتي لابني القابع في السجن المركزي في صنعاء لاحظت أن صحته تستاء من يوم إلى آخر فكل مرة أراه يزداد شحوبا وجسمه يهزل بسرعة وفي آخر زيارة لي ظهر وهو لا يستطيع المشي إلا بصعوبة شديدة وكان مسنودا إلى اثنين من زملائه اللذين حملاه».

ويتنوع التعذيب ما بين التعذيب الجسدي والنفسي وتتعدد وسائل التعذيب في الضرب بالعصي والتعذيب بالكهرباء والماء، وقلع الأظافر، والتعليق من اليدين أو الرجلين لفترات كبيرة مما يسبب تمزق الأعصاب، والاحتجاز في حفر غرف ضيقة دون تهوية، يصل لحد الموت والحرمان.

يمنيات يحملن مساعدات غذائية على رؤوسهن في صنعاء وسط أزمة غذاء وارتفاع أسعار حاد (إ.ب.أ)

وفي ظل خذلان المنظمات الحقوقية والإنسانية يتجرع السجين التعذيب والمرارة من خلف القضبان حيث يوجد 2000 مختطف ومخفي في سجون الميليشيات الحوثية من دون مسوغ قانوني وفق تصريحات رابطة أمهات المختطفين، وهي منظمة محلية معني بهذا الملف.

وذكر ناشطون وحقوقيون أن ميليشيات الحوثي تتعمد استخدام الأمراض وسيلة لتعذيب المعتقلين في سجونها التي تفتقر لأبسط المعايير الإنسانية الخاصة بظروف الاحتجاز.

وتقول رابطة أمهات المختطفين إنها رصدت 183 مختطفاً مصابين بالأمراض المختلفة، حيث أصاب السل الرئوي 11 مختطفاً في ذمار وحدها، دون أن تتخذ إدارات هذه السجون الإجراءات الصحية المتبعة في التعامل مع هذه الأمراض المعدية.

كما أصيب بعض المختطفين في سجون الميليشيات بصنعاء بفيروس الكبد ولم يتلقوا العلاج الخاص بهذا المرض، إضافة إلى آلام المفاصل والقولون وأمراض جلدية معدية مثل الجرب الذي اجتاح جميع السجون التي تديرها هذه الميليشيات.

وكشفت منظمة «سام» وهي منظمة دولية في أحد تقاريرها الأخيرة عن أن 41 حالة لمعتقلين، استطاعت الوصول إلى أهاليهم جميعهم كانوا يعانون آلاما مبرحة في سجون ميليشيات الحوثي ويحتاجون لتدخل طبي عاجل.

ووفق تقرير المنظمة؛ فإن الظروف الصحية التي تفرضها ميليشيات الحوثي على المعتقلين في سجونها يمكن وصفها بتنفيذ حكم بالموت البطيء على هؤلاء السجناء، الذين يعانون أمراضا مميتة ويحرمون من حقهم في الحصول على العلاج، علاوة على أن كثيرا منهم أصيب بهذه الأمراض في السجن نتيجة تعرضه للتعذيب أو بسبب الظروف الصحية الرديئة.

وضاعفت أوضاع المعتقلين الصحية ومعاناتهم المرضية من معاناة أسرهم النفسية وحملتهم تكاليف مالية إضافية من أجل محاولة معالجتهم، إلا أن الميليشيات لا تسمح للأهالي بمعالجتهم - حسب ما رصدته التقارير الحقوقية - وإن سمحت لبعض الأشخاص الذين أصبحت حالاتهم حرجة تعمل على إعاقة أي تحسن للمريض كأن تعيده للسجن قبل مرور فترة النقاهة بعد العملية وهو ما حصل لكثيرين ولقوا حتفهم؛ إذ يتسم السجن بعدم النظافة وانعدام الرعاية الصحية للسجناء الذين يتكدسون بالآلاف داخل المعتقلات.

ويقول حقوقيون يمنيون إن الميليشيات إلى جانب قيامها بمنع الدواء والملابس الشتوية والزيارات تغتنم دخول فصل الشتاء وشدة البرودة وموجات الصقيع في تعذيب المساجين، إذ إنها تسحب الملابس عنهم وتجبرهم على ارتداء بزة السجن الزرقاء الخفيفة والتي لا توفر أدنى وقاية من البرد فتجعلهم عرضة لمزيد من الأمراض.

وطبقا لإحصائية حقوقية يمنية فقد توفي أكثر من 170 مختطفاً نتيجة تعرضهم للتعذيب الشديد والإهمال المتعمد، حيث يعيش المختطفون في سجون ميليشيات الحوثي الانقلابية بصنعاء، أوضاعاً مأساوية ومعاناة مستمرة، خصوصاً مع منع الميليشيات إدخال الملابس الشتوية لهم.

وتؤكد التقارير أن الميليشيات كانت جزءا من انتشار الأمراض بل كانت العامل الأبرز لإصابة المسجونين والمعتقلين بشتى أنواع الأمراض، كما وصل الأمر إلى معاقبتهم عندما يفصحون بأنهم أصيبوا بالمرض.

ووفق هذه التقارير، فإن جماعة الحوثي تدير 203 سجون، بينها 78 ذات طابع رسمي، و125 معتقلاً سرياً، إضافة إلى استحداث سجون سرية خاصة في «بدرومات» المؤسسات الحكومية، كما أنها حولت مقرات النقابات والأندية الرياضية إلى معتقلات تحتجز فيها خصومها السياسيين والإعلاميين والنشطاء الحقوقيين.

وبينت منظمات حقوقية قيام ميليشيات الحوثي باختطاف وإخفاء 19 ألف شخصا في مختلف محافظات البلاد خلال الفترة من سبتمبر (أيلول) 2014 حتى يوليو (تموز) 2017.

وكشف مكتب حقوق الإنسان بأمانة العاصمة صنعاء، في الفترة من يناير (كانون الثاني) 2018 وحتى 25 يوليو 2019، وتنوعت بين الاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب والمحاكمات غير القانونية.

وأضاف التقرير أن «الانتهاكات تجاوزت فيها ميليشيات الحوثي الأعراف والقيم والتقاليد باختطافها النساء»، موضحاً أن حالات الاختطاف البالغة 2221 حالة، توزعت باختطاف 2000 من الرجال و164 امرأة و35 طفلاً، و22 من كبار السن، وأن حالات الاختطافات للنساء بلغت 164 حالة، منها 23 حالة إخفاء قسري و40 حالة تعذيب ومعاملة قاسية، وحالتا اعتداء على وقفات نسائية وحكم بالإعدام بصورة غير قانونية على امرأة واحدة.

وتعاني آلاف الأمهات من شظف العيش بعد اختطاف معيلهن من قبل الميليشيات الإجرامية البعض منهن وجدن عملا يسد رمق جوع أبنائهن.

ورغم منع أغلبهن من الزيارة لذويهن الذين تم اختطافهم وسجنهم فإن اليأس لم يتسرب إليهن فهن يقاومن للبقاء على قيد الحياة من أجل أبنائهن، ليأتي بعدها الموت فيكون هو المخلص من أيدي ميليشيات متعطشة لسفك الدماء وممارسة كل أشكال الظلم والاستبداد.

وأفادت رابطة أمهات المختطفين (الخميس) بأنها تلقت بلاغاً عاجلاً من أسرة المحامي المختطف لدى الميليشيات خالد العرافي يدعو إلى إنقاذه بعد تدهور حالته الصحية والنفسية في سجون جماعة الحوثي المسلحة بعد اختطافه في شهر مارس (آذار) من العام الحالي بمحافظة البيضاء، فهو يعاني من التهابات حادة في الكبد وحالته الصحية تزداد تدهورا.

وحملت الرابطة الحقوقية جماعة الحوثي حياة وسلامة المحامي المختطف خالد العرافي، وناشدت في بيانها المفوضية السامية لحقوق الإنسان والصليب الأحمر والأمم المتحدة ومبعوثها الأممي لإنقاذ حياته بشكل عاجل وفوري والعمل على إطلاق سراحه دون قيد أو شرط حتى يتمكن من تلقي العلاج العاجل لإنقاذ حياته المهددة بالخطر.

انقلابيو اليمن يصيبون طفلين بقصف عشوائي على مديريات الحديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، تصعيدها العسكري وخروقاتها للهدنة الأممية في محافظة الحديدة الساحلية، غرب اليمن، حيث ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن، وذلك من خلال القصف المستمر، بمختلف الأسلحة على مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني وعلى القرى المأهولة بالسكان في الريف الجنوبي للمحافظة، بالإضافة إلى مديريات حيس والدريهمي وبيت الفقيه والتحيتا، مخلفة وراءها خسائر مدنية ومادية في أوساط المدنيين العُزل.

واستهدفت ميليشيات الانقلاب أمس بيت الفقيه وحيس والتحيتا، بنيران الأسلحة المختلفة متسببة في إلحاق أضرار في عدد من المنازل وبث الرعب في أوساط السكان خاصة الأطفال والنساء.

وأصيب طفلان، الأربعاء، برصاص ميليشيات الحوثي الانقلابية العشوائي في منطقة المتينة جنوب مديرية التحيتا ونقل المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية، عن مصادر طبية في مستشفى الخوخة قولها إن «الطفلة عهود صدام أحمد عبد الله تبلغ من العمر 8 سنوات أصيبت بطلق ناري أطلقته ميليشيات الحوثي في قدمها اليسرى وأصيب الطفل عبده أحمد عبد الله 10 سنوات بطلق ناري في ساعده الأيسر».

وفي بيان لها أكدت «العمالقة» في «ميليشيات الحوثي الإرهابية صعدت من انتهاكاتها وخروقاتها للهدنة الأممية في الحديدة، ودفعت بتعزيزات كبيرة إلى مواقعها في منطقة الشجينة شرق مدينة الدريهمي حيث رصدت القوات المشتركة دفع ميليشيا الحوثي بـ7 أطقم تحمل عشرات المسلحين الحوثيين».

واعتبرت أن «التصعيد يعد انتهاكا خطيرا للهدنة الأممية، والدفع بالتعزيزات والحشود الميليشياوية مؤشراً على نية ميليشيا الحوثي القضاء على الهدنة الأممية إلى الأبد».

وفي المقابل، سيرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، الخميس، قافلة مساعدات غذائية وعيادات طبية متنقلة لإغاثة النازحين في منطقة تماس بين القوات المشتركة والميليشيات الحوثية غرب محافظة تعز، ضمن برنامج الاستجابة الإنسانية لتخفيف المعاناة عن كاهل المواطنين في الساحل الغربي اليمني.

ووفقا لـ«العمالقة»: «شملت المساعدات سلالا غذائية متكاملة لكل الأسر النازحة من القرى والتجمعات السكانية في منطقة البرح إلى منطقة الغليل. فيما تولت ثلاث عيادات متنقلة بكامل طواقمها ومستلزماتها استقبال جميع الحالات المرضية في أوساط النازحين وأهالي القرى المجاورة»، وأن «عددا من المواطنين عبروا عن سعادتهم باستمرارية المساعدات الغذائية ووصول العيادات المتنقلة وتقديم الخدمات الطبية المجانية».

بسبب الأوضاع التي خلفتها الميليشيات... موجة غلاء وركود يضربان أسواق الملابس

برد الشتاء يزيد من بؤس اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تقف أم هاني وهي يمنية تعيل وزوجها 5 أطفال أمام سوق كبيرة للملابس المعروضة بشارع هائل وسط صنعاء، مذهولة من الارتفاع الجنوني لأسعار الملابس الشتوية. وقررت العودة إلى منزلها من دون اقتناء أي قطعة لملابس شتوية من تلك السوق التي اشتهرت عادة بتدني جودة معروض البضاعة ورخص أسعارها.

تقول أم هاني التي فضلت الاكتفاء بهذه الكنية إن «الملابس الشتوية باتت اليوم ونتيجة للظروف المعيشية الصعبة بعد انقطاع المرتب الشهري لزوجها، ولجوئه إلى العمل بالأجر اليومي حمّالاً بمتجر لتوفير ما أمكن لعائلته بعد فقدان مصدر عيشه الوحيد المتمثل بالمرتب الذي انتهى في أيدي ميليشيات النهب والسلب الحوثية.

وأكد سكان محليون في كل من صنعاء وذمار وإب ومناطق أخرى خاضعة للحوثيين، لـ«الشرق الأوسط»، معاناتهم الشديدة في تلك المناطق في ظل انخفاض درجة الحرارة واشتداد موجة البرد في فصل الشتاء.

وقال عدد من السكان، في أحاديث مقتضبة مع «الشرق الأوسط»، إن «أيام الشتاء بدأت قاسية وثقيلة عليهم وعلى أسرهم وتحمل معها أيضاً كل الهموم والآلام والمعاناة والأوجاع». وعدّ السكان موسم البرد وما يحمله من خوف وجوع وفقر بات يثقل كاهلهم، في وقت يرافقه فيه ممارسات حوثية تعسفية تتمثل بالنهب والسلب والتجويع والبطش والتنكيل والاختطاف وغيرها.

يقول مواطن يقطن قرية محاذية لجبل نبي شعيب (أعلى قمة في اليمن والجزيرة العربية)، وتتبع إدارياً محافظة صنعاء، إن موجة البرد القاسية تزداد كل يوم شدة «علينا وعلى كثير من المواطنين الفقراء والمنهكين في منطقتهم الجبلية». وأشار إلى أن البرد والفقر والجوع يتناوبان على إيلامنا خصوصاً في هذه الأيام. وتابع: «نتحمّل عدم توفّر الغذاء الكافي في النهار، في حين يهجم علينا البرد القارس في الليل، وفي صباح كل يوم تبدأ معاناتنا من جديد»، مضيفاً: «إن موسم البرد يأتي كل عام ليزيد من أوجاعنا ومعاناتنا، فكثير منا لا يملك أي وسيلة من وسائل التدفئة، ونكتفي فقط بجمع الحطب وإشعال النيران للحصول على التدفئة، متجاوزين كل المخاطر التي قد يحدثها الدخان المنبعث من الحطب».

مواطن آخر في إب، يروي لـ«الشرق الأوسط» هو الآخر، أنه وجد صعوبة بالغة عند قيامه بشراء احتياجات أطفاله الثلاثة من الملابس مع دخول فصل الشتاء. وأشار إلى أنه تمكن وبعد عناء من شراء 3 فانيلات صوف متواضعة لأولاده بمبلغ 11 ألف ريال. ووصفت ما يحدث في أسعار الملابس من غلاء وجشع واحتكار من بعض التجار، بالمصيبة والكارثة.

وتحدث عبد الله الانسي، مالك محل ملابس بذمار، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن أسعار الملابس بصفة عامة في ارتفاع متواصل وبشكل جنوني، الأمر الذي أدى، بحسبه، إلى العزوف الكبير من قبل المواطنين عن الشراء.

وقال إن المواطنين في ذمار، ونتيجة للأوضاع الصعبة، يلجأون عادة ومع بداية الشتاء لشراء الملابس الشعبية لسد حاجتهم ولا يهتمون بجودتها.

وأضاف أن عدداً كبيراً من التجار غير راضين إطلاقاً عن الغلاء الفاحش في الأسعار والأعباء الكبيرة التي يتعرض لها المواطن البسيط، خصوصاً أن الغلاء يأتي مع تدني القدرة الشرائية لهذه الشريحة. وأكد أن الوضع السيئ للمواطنين وعدم إقبالهم على الشراء خلق أيضاً ركوداً غير مسبوق في أسواق ومحلات الملابس.

وأرجع الانسي زيادة أسعار الملابس من قبل كثير من التجار، بأنه يعود بالدرجة الأساسية إلى تعدد حملات الميليشيات الحوثية التي تشنها بين الحين والآخر على التجار ومحلات بيع الملابس، فارضة عليهم جبايات وإتاوات مالية كبيرة وغير قانونية تحت ذرائع وهمية على رأسها «دعم المجهود الحربي».

تجار يرجعون الغلاء المعيشي إلى جبايات الانقلابيين المتواصلة

وأضاف مالك محل الملابس لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة لم تكتفِ بمطالبتنا بدعم المجهود الحربي فقط، بل وصل الأمر إلى حد إجبارنا على منحهم عينات وأصناف ملابس تارة لأسر قتلاها، وأخرى لمقاتليها في الجبهات، ولا يدفعون سوى 20 أو 30 في المائة من قيمة الفاتورة والبقية «كتب الله أجرك»، كما يقولون.

وفي العاصمة صنعاء وبقية المناطق الجبلية الخاضعة لسلطة الحوثيين، تنخفض درجة الحرارة إلى درجة مئوية واحدة، ومن المتوقع أن يكون الشتاء هذا العام، وفق بيانات مركز الأرصاد بصنعاء، قارساً ليهدد البرد حياة كثير من اليمنيين بما فيهم شريحة النازحين.

وفي آخر بيان لمركز الأرصاد الخاضع لسيطرة الانقلابيين بصنعاء، أكد استمرار الأجواء الباردة على 7 محافظات يمنية. وأوضح المركز استمرار الأجواء الباردة على عموم المرتفعات الجبلية في 7 محافظات يمنية بما فيها صعدة وعمران وصنعاء وذمار وإب وغيرها.

وبدورهم، أكد مراقبون ومهتمون بهذا الشأن، أن الشعب اليمني يتعرض لمعاناة مستمرة وصلت إلى مأساة إنسانية بسبب الحرب، فضلاً عن سوء الأحوال الجوية سواء في الصيف أو في الشتاء.

وقال المراقبون إن اليمنيين ونتيجة 5 سنوات من الحرب التي أشعلت فتيل نيرانها لوكوك خلال مؤتمر إطلاق التقرير السنوي لعام 2020، أن اليمن بحاجة عاجلة لأكثر من 3 مليارات دولار لتغطية الاستجابة الإنسانية.

وبحسب التقرير الأممي الحديث، فإن واحداً من كل 45 شخصاً في دول العالم، بينها اليمن، بحاجة إلى الغذاء والسكن والرعاية الصحية والحماية، وغيرها من المساعدات.

من جهتها، قالت منظمة «اليونيسف»، إنها ستقدم مساعدة بقيمة 535 مليون دولار لليمن العام المقبل.

وكانت المنظمة قد أكدت في وقت سابق، أن اليمن يشهد أكبر أزمة إنسانية في العالم، إذ يحتاج أكثر من 24 مليون شخص - نحو 80 في المائة من السكان - لمساعدة إنسانية، بمن فيهم أكثر من 12 مليون طفل.

وأكدت المنظمة استمرار تعرض الأطفال للقتل والإصابة في النزاع. وأشارت إلى أن الأطفال دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم ويحتاجون إلى العلاج، مع تفشٍ لحالات الإسهال المائي الحاد والكوليرا.

الاحتلال يعتقل طاقم التلفزيون الفلسطيني

عشرات الإصابات بالرصاص في «مسيرات العودة» المتجددة بقطاع غزة

غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

مع عودة مسيرات العودة الفلسطينية إلى الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل، بعد انقطاع دام ثلاثة أسابيع، وقيام الجيش الإسرائيلي بنشر قواته في الطرف الآخر، تجددت الاشتباكات. وفي حين قام الشبان بإلقاء الحجارة من بعيد، ردت قوات إسرائيل بإطلاق قنابل مسيلة للدموع ثم استخدمت الرصاص، فأصابت 38 مواطنا بجراح، بينهم فتاة ومسعف متطوع، إضافة لعشرات حالات الاختناق بالغاز المسيل للدموع.

وقد شارك بضعة آلاف قليلة من الفلسطينيين في مسيرة الأسبوع الـ83، أمس، لغرض كسر الحصار على قطاع غزة، التي بدأت في 30 من مارس (آذار) 2018، كمسيرات سلمية. وحسب تقارير فلسطينية، فإن هذا القمع، حصد حتى الآن أرواح 336 مواطناً بالرصاص، بينهم 15 شهيداً احتجزت جثامينهم ولم يسجلوا في كشوفات وزارة الصحة الفلسطينية، فيما بلغ عدد الجرحى، 31 ألفاً، بينهم 500 في حالة الخطر الشديد.

وفي الضفة الغربية أيضا وقعت إصابات بقمع جنود الاحتلال الإسرائيلي، في كل من بيت أمر وكفر قدوم. ففي بيت أمر، شمالي مدينة الخليل، أصيب الشاب نور محمد نايف الصليبي (18 عاما) بجروح بالرصاص في أسفل الصدر. وفي كفر قدوم، قرب قلقيلية، أصيب عشرات المواطنين بينهم أطفال ونساء بالاختناق خلال قمع جيش الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاما والرافضة والمنددة بقرارات الإدارة الأميركية المتعلقة بشرعنة الاستيطان.

وأفادت مصادر محلية بأن أعدادا كبيرة من جنود الاحتلال هاجموا المشاركين في المسيرة بإطلاق الرصاص الحي بكثافة وقنابل الغاز. وأكدت المصادر أن مواجهات عنيفة اندلعت في القرية بعد اقتحامها من قبل جنود الاحتلال تصدى خلالها الشبان لهم بالحجارة رغم تمركزهم فوق جبل مطل على منازل المواطنين. وانطلقت المسيرة بمشاركة المئات من أبناء البلدة الذين رددوا الشعارات الوطنية المطالبة بتصعيد المقاومة الشعبية ضد جيش الاحتلال والمستوطنين في كل مكان. وفي مدينة القدس الشرقية المحتلة، جددت قوات الاحتلال حربها ضد التلفزيون الفلسطيني الرسمي، فداهمت عناصر من مخابراتها مكان تصوير برنامج «صباح الخير يا قدس»، في حي جبل الزيتون-الطور، المُطل على القدس القديمة، واعتقلت مقدمة البرنامج دانا أبو شمسية، والمصور أمير عبد ربه، والضيف الأسير المحرر محمد العباسي، واستولت على معدات التصوير وأجهزة البث. كما اعتقلت قوات الاحتلال مراسلة التلفزيون في القدس، كريستين ريناوي، والمصور علي ياسين، أثناء وجودهم بالقرب من باب العامود، خلال عملهما الصحافي، واقتادتهم جميعا إلى مركز توقيف «المسكوبية».

وقد أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن الطاقم بعد ساعات من الاحتجاز والتحقيق، وسلمتهم خلال الاعتقال، إخطارا بعدم العمل مع تلفزيون فلسطين، أو التواصل مع بعضهم البعض لمدة 15 يوما، وأمر استدعاء الأسبوع المقبل.

وكانت سلطات الاحتلال قد حظرت في 20 من الشهر الماضي أنشطة التلفزيون في القدس، بأمر من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد اردان. وجاء في قرار عممه اردان، يومها، أنه يغلق مكتب التلفزيون الرسمي بمدينة القدس، ومنع العمل فيه لمدة 6 أشهر، بحجة «تنفيذ أنشطة للسلطة أو نيابة عنها أو تحت رعايتها في نطاق دولة إسرائيل من دون تصريح حسب القانون»، بحسب القرار الذي وزعته شرطة الاحتلال.

وذكر تقرير إخباري أن الجيش الإسرائيلي، إلى جانب جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) والشرطة الحدودية وقوات الشرطة الإسرائيلية، قام باعتقال ثمانية فلسطينيين مطلوبين في الضفة الغربية مساء أول من أمس. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصادرة أمس الجمعة أن «اعتقال هؤلاء المطلوبين يرجع لتورطهم في أنشطة إرهابية وإرهاب مدني ومظاهرات عنيفة ضد المدنيين وقوات الأمن».

يشار إلى أن قوات إسرائيلية تقوم بصورة شبه يومية باقتحام مناطق الضفة الغربية للقبض على فلسطينيين بزعم أنهم مطلوبون لأجهزة الأمن أو للاشتباه في ضلوعهم في ممارسة أعمال شغب.

جانب من احتجاجات الفلسطينيين في غزة أمس (أ.ف.ب)

إسرائيل تسلم جثمان أسير فلسطيني إلى الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قامت السلطات الإسرائيلية بتسليم جثمان الأسير الفلسطيني سامي أبو دياك (36 عاما) إلى السلطات الأردنية، بعد أن كانت رفضت تسليمه إلى ذويه في الضفة الغربية. وتم التسليم عبر جسر الملك حسين، أمس الجمعة، بعد أن طلب ذلك والداه اللذان يحملان الجنسية الأردنية إلى جانب الفلسطينية. وكان أبو دياك قد توفي في سجون الاحتلال الإسرائيلي في 26 من الشهر الماضي، بعد مرض تم التعامل معه عبر سلسلة من الأخطاء والإهمال.

وروى رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية، قدري أبو بكر، قصة أبو دياك، قائلاً إنه «من سكان بلدة سيلة الظهر في قضاء مدينة جنين. وقد اعتقل بتاريخ 17 يوليو (تموز) 2002، وهو شاب في العشرين من عمره، بتهمة قتل ثلاثة مستوطنين. وحكم عليه بالسجن المؤبد لثلاث مرات وثلاثين عاماً، أمضى منها 17عاماً. ومنذ 2015 تعرض أبو دياك لخطأ طبي عقب خضوعه لعملية جراحية في مستشفى سوروكا الإسرائيلي، في بئر السبع، فتم استئصال جزء من أمعائه، وأصيب جرّاء نقله المتكرر عبر عربة السجون (البوسطة)، بتسمم في جسده تفاقم إلى فشل كلوي ورئوي. وعقب ذلك خضع لثلاث عمليات جراحية، وبقي تحت تأثير المخدر لمدة شهر موصولاً بأجهزة التنفس الاصطناعي، إلى أن ثبت لاحقاً إصابته بالسرطان، وبقي يقاوم السرطان والسّجان إلى أن فارق الحياة بعد 17 عاماً من الاعتقال».

وقال أبو بكر إنه مع «استشهاد أبو دياك، يكون عدد شهداء الحركة الأسيرة قد ارتقى إلى 222 شهيداً منذ عام 1967، وخلال العام الجاري 2019 استشهد خمسة أسرى، من بينهم أبو دياك، إضافة إلى الأسير فارس بارود، وعمر عوني يونس، ونصار طقاطقة، وبسام السايح».

وتمت عملية التسليم عبر جسر الملك حسين بين الأردن وإسرائيل.

وهذه هي المرة الأولى التي تسلم إسرائيل جثة فلسطيني يتوفى داخل سجونها إلى الأردن، خاصة أن أبو دياك كان محكوما بالسجن المؤبد ثلاث مرات إضافة إلى 30 عاما. وقال أبو بكر في بيانه إن هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية طالبت بتسليمها جثة أبو دياك لكن سلطات الاحتلال رفضت ذلك، علما بأنه منذ 2015 عمدت إسرائيل إلى الاحتفاظ بجثث الأسرى الذين يتوفون في السجون وعدم تسليمها لأهاليهم حتى انقضاء مدة الحكم.

ولد أبو دياك في بلدة سيلة الظهر، جنوب جنين في الضفة الغربية، غير أنه يحمل الجنسية الأردنية إلى جانب الجنسية الفلسطينية مثله مثل آلاف الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية والحاصلين على الجنسية الأردنية إلى جانب الفلسطينية. وقال نادي الأسير الفلسطيني إنه ما زال هناك جثث أربعة معتقلين فلسطينيين محتجزة لدى إسرائيل.

أبو الغيط: بقاء القضية الفلسطينية دون حل أدى لعدم استقرار المنطقة

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن «بقاء القضية الفلسطينية من دون حل، كان سبباً رئيسياً في حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط والمنطقة العربية؛ إذ أدى استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية إلى تراكم مشاعر الغضب والاحتقان لدى الشعوب العربية؛ ما انعكس على الاستقرار والأمن وفرص النمو الاقتصادي والعمل المشترك».

وأضاف أبو الغيط، أن المنطقة العربية، وكما يظهر جلياً من الأحداث الجارية، في حاجة إلى إصلاحات اقتصادية واجتماعية كبيرة وواسعة لتلبية طموحات الشباب الذين تزيد نسبتهم على 60 في المائة من السكان.

وأوضح مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، أمس، أن هذه التصريحات جاءت خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «حوارات المتوسط» الذي يعقد في روما، وتختتم أعماله، اليوم (السبت)، وهو المنتدى الذي تستضيفه العاصمة الإيطالية سنوياً، ويعد منبراً مهماً لمناقشة مشكلات المنطقة وسبل الخروج منها، وتشارك فيه نخبة من القادة ووزراء الخارجية من المنطقة وخارجها.

وأضاف المصدر، أن «أبو الغيط حرص خلال مداخلته على الإشارة إلى أن ما تشهده بعض الدول العربية من حراك جماهيري حالياً، خاصة في العراق ولبنان، يعكس رفضاً لدى قطاعات واسعة من الجماهير العربية لمظاهر الفشل في تلبية التطلعات الاقتصادية، كما يعكس كذلك رفضاً واضحاً للتدخلات الإقليمية من أطراف غير عربية؛ لما أفرزته هذه التدخلات من مشكلات معقدة في المجتمعات».

وأكد الأمين العام للجامعة العربية، أن «المنطقة تعاني من حالة من الفراغ الاستراتيجي لأسباب متعددة، منها تذبذب السياسة الأميركية، وتزايد حدة المنافسات الدولية؛ الأمر الذي جعل الجماعات الإرهابية والأطراف الإقليمية تسعى إلى ملء هذا الفراغ»، مشدداً على أن «المشروع الوحيد الذي يستحق الدعم والمساندة هو مشروع الدولة الوطنية التي تنبذ الطائفية وتواجه الإرهاب وتقوم على الحكم الرشيد».

أخذت في الاعتبار إمكانية «إعادة انتشار قوات حزب الله»

تدريبات للكوماندوز الإسرائيلي في قبرص على إنزال في لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي نفذ فيه سلاح الجو الإسرائيلي تدريباً على إطلاق صاروخ حديث باتجاه إيران، كشفت مصادر عسكرية في تل أبيب، أمس الجمعة، أن وحدات كوماندوز إسرائيلية، أجرت تدريبات في أراضي قبرص الأسبوع الماضي، تحاكي حرباً مع حزب الله، اشتمل على عمليات إنزال في العمق اللبناني.

وقالت المصادر إن التدريبات أخذت بالاعتبار إمكانية «إعادة انتشار قوات حزب الله، العائدة من سوريا، في جنوب لبنان وبناء مواقع مراقبة قريبة من الحدود، للتمترس مقابل مواقع المراقبة العسكرية الإسرائيلية».

وقالت المصادر إن نحو ألف جندي من وحدات الكوماندوز الإسرائيلية المختلفة، «ماجيلان» و«إيغوز» و«دوفدوفان» و«ريمون»، شاركت في التدريبات التي تم إطلاق تسمية «لعبة العروش» عليها، وشملت سيناريوهات متنوعة لحرب مقابل حزب الله. وجرت هذه التدريبات في منطقة مشابهة لجنوب لبنان بتضاريسها، وشملت مداهمات مفاجئة واحتلال مواقع وإخلاء جرحى تحت إطلاق نار ومعالجة جرحى والاحتكاك مع سكان محليين، كما حاكت التدريبات سيناريو أسر جنود إسرائيليين. وشاركت في التدريبات أيضاً قوات قبرصية.

واعترف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي بالتدريب وقال إنه «وصل هذا الأسبوع إلى نهايته» وإن أسراب مروحيات وطائرات من دون طيار شاركت فيه. وتدربت القوات على مداهمات ليلية لقرى لبنانية في مناطق جبلية مكتظة وشائكة، إضافة إلى استهداف بنية تحتية ونقل قوات برية وإمداد عتاد عسكري وتزويد مروحيات بالوقود. وقال محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، يوآف ليمور، إن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، كسلفه غادي آيزنكوت، «وضع الجبهة الشمالية كتحد أساسي للجيش الإسرائيلي. ويعني ذلك أن كافة التدريبات والخطط تتحدث عن لبنان، تفكر في لبنان، وتتصرف تجاه لبنان، من أجل أن تكون القوات مستعدة للقتال في لبنان وألا تكون متفاجئة أو عاجزة مثلما حدث في عام 2006». وقد شارك كوخافي بنفسه في هذه التدريبات.

وأضاف ليمور أن «حرب لبنان الثالثة، إذا نشبت، ستكون مختلفة عن كل ما عرفته إسرائيل في الماضي. وسينتظر القوات تحد غير بسيط في هذه الجبهة: قرى محصنة، مع عدد كبير من التهديدات والتحديات، من صواريخ مضادة للدبابات وحتى أنفاق وملاجئ. والتهديد الأساسي هو تجاه الجبهة الداخلية (الإسرائيلية). ومنظومة العمل

عون: معالجة الأوضاع الاقتصادية من أولويات الحكومة الجديدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد رئيس الجمهورية ميشال عون التأكيد على أن معالجة الأوضاع الاقتصادية والمالية ستكون في أولويات الحكومة الجديدة، لافتا إلى أن تشكيل الحكومة بعد الاستشارات النيابية المحددة يوم الاثنين المقبل سيساعد أصدقاء لبنان على استكمال مسار مؤتمر «سيدر» وإطلاق المشروعات الإنمائية.

وجاء كلام عون خلال استقباله وفدا من مؤسسات مالية واستثمارية بريطانية ومصرف «مورغان ستانلي» الأميركي. وأشار إلى أن «الحكومة السابقة أنجزت تصورا اقتصاديا ضمن خطة نهوض بالاقتصاد اللبناني وتحويله من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج». وقال: «إن عملية التنقيب عن النفط والغاز ستبدأ في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، الأمر الذي سيضع لبنان عند بدء عمليات الاستخراج ضمن الدول المنتجة للنفط والغاز».

وشرح رئيس الجمهورية لأعضاء الوفد «التدابير المالية والنقدية التي اعتمدت في الاجتماع المالي الأخير الذي عقد في قصر بعبدا»، مؤكدا أنها «تدابير موقتة فرضتها الظروف المالية الراهنة في البلاد».

متطوعون يحضرون صناديق مواد غذائية في بيروت لتوزيعها على المحتاجين (إ.ب.أ)

الحريري يطلب دعماً مالياً من أجل «الأمن الغذائي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الجمعة دعماً مالياً للبنان من دول أجنبية وعربية لتأمين المواد الأساسية الغذائية والأولية ومعالجة النقص في السيولة، فيما أعلن أمس أن فرنسا تعتزم عقد اجتماع لمجموعة الدعم الدولية للبنان في 11 ديسمبر (كانون الأول) الحالي لمساعدة لبنان في مواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة.

وقال مسؤول أوروبي إن الدعوات أرسلت لحضور الاجتماع الفرنسي. وذكرت مصادر رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط» أنه لا تفاصيل حتى الآن حول المؤتمر وأن الرئاسة طلبت من السفير اللبناني لدى باريس الاستيضاح عنه.

وأعلن الحريري في بيان أنه «في إطار الجهود التي يبذلها لمعالجة النقص في السيولة، وتأمين مستلزمات الاستيراد الأساسية للمواطنين»، توجه إلى كل من السعودية وفرنسا وروسيا ومصر وتركيا والصين وإيطاليا والولايات المتحدة «طالباً مساعدة لبنان في تأمين اعتمادات للاستيراد من هذه الدول، بما يؤمن استمرارية الأمن الغذائي والمواد الأولية للإنتاج لمختلف القطاعات».

ويواجه لبنان انهياراً اقتصادياً مرشحاً للتفاقم مع ارتفاع مستمر في أسعار المواد الأساسية التي بات استيرادها صعباً بعدما أصبح الحصول على الدولار مهمة شبه مستحيلة. وتزامن ذلك مع شلل سياسي بعد أكثر من شهر من استقالة الحريري تحت ضغط حراك شعبي مستمر منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) مطالباً برحيل الطبقة السياسية مجتمعة والتي يتهمها المتظاهرون بالفساد ويحملونها مسؤولية التدهور الاقتصادي.

وتشهد البلاد أزمة سيولة بدأت معالمها منذ أشهر، مع تحديد المصارف سقفاً للحصول على الدولار خفّضته تدريجياً بشكل حاد، ما تسبب في ارتفاع سعر صرف الليرة الذي كان مثبتاً على 1507 ليرات مقابل الدولار منذ أكثر من عقدين، إلى أكثر من ألفين في السوق الموازية.

وباتت قطاعات عدة تواجه صعوبات في استيراد مواد أساسية نتيجة الشح في الدولار ومنع التحويلات بالعملة الخضراء إلى الخارج.

ولاحظ اللبنانيون انقطاع عدد من الأدوية وارتفاعاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية، مقابل تقلّص كبير في قدرتهم الشرائية.

ثلاث رسائل رئيسية من مجموعة دعم لبنان في اجتماع باريس

باريس: ميشال أبونجم

حسمت باريس موقفها وقررت الدعوة لاجتماع مجموعة الدعم الدولية للبنان يوم الأربعاء القادم وسيكون الاجتماع بمستوى الأمناء العامين لوزارات خارجية الدول المدعوة إضافة إلى ممثلين لهيئات دولية وإقليمية ومؤسسات مالية. وأفادت مصادر واسعة الاطلاع في باريس أن الاجتماع الذي ستستضيفه العاصمة الفرنسية سيتم بحضور الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا وإيطاليا وثلاث دول عربية هي المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر. كذلك سيحضر ممثلون عن الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ومن الناحية العملية، سيلتئم الاجتماع على مرحلتين: صباحية وبعد الظهر وسوف يلقي وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لو دريان كلمة الافتتاح فيما يقود أمين عام وزارة الخارجية الفرنسية المناقشات. وفي جلسة بعد الظهر ينضم الوفد اللبناني إلى المجتمعين على أن يصدر بيان جماعي مع اختتام الاجتماع.

ومع تحديد موعد الاجتماع بعد يومين من الاستشارات النيابية لتكليف الشخصية التي ستناط بها مهمة تشكيل الحكومة، تكون الأسرة الدولية قد حزمت أمرها وقررت الالتقاء من أجل توجيه رسائل واضحة ومباشرة للطرف اللبناني. وبحسب المصار، فإن هذه الرسائل التي سيتضمنها البيان الختامي، ستركز على ثلاث نقاط رئيسية أولها دعوة اللبنانيين إلى الإسراع بتشكيل الحكومة انطلاقا من تشخيص الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمالي الصعب الذي يعيشه لبنان. وسيحرص المجتمعون على الامتناع عن الخوض في تفاصيل التشكيل «لأن هذه مهمة اللبنانيين» لكنهم يتمنون، بشكل عام، وصول حكومة من «الاختصاصيين النظفاء» التي يمكن التعاون معها. وتفيد أجواء باريس أن ما يهم فرنسا ومعها الأطراف الأخرى هو أن ينجح اللبنانيون في التفاهم على حكومة تستجيب لمتطلبات الناس وخصوصا . وهذه الرسالة الثانية . الالتزام بالقيام بالإصلاحات التي تعهد بها لبنان بمناسبة مؤتمر «سيدر» والتي لم ينفذ منها إلا القليل. وفي هذا السياق، شددت المصادر على إعادة تأكيد أن حصول لبنان على المساعدات المنصوص عليها في «سيدر» لن يتم طالما لم ينفذ اللبنانيون بما التزموا به سابقا وأعادوا التأكيد عليه بمناسبة الزيارات العديدة التي قام بها السفير بيار دوكين الذي كلفه الرئيس إيمانويل ماكرون متابعة ملف «سيدر». وخلاصة الكلام أنه إذا كان اللبنانيون يعتقدون أن اجتماع الأربعاء القادم سوف يفتح حنفية الدعم المالي للبنان، فإنهم مخطئون كثيرا. أما الرسالة الثالثة فعنوانها ضم وجوه من الحراك الشعبي إلى صفوف الحكومة. ومرة أخرى، ترفض هذه المصادر الذهاب أبعد من ذلك أو الدخول في لعبة الأسماء وخلافها.

واستبعدت أوساط مطلعة في باريس أن يأتي الرد على طلب المساعدة الذي قدمه الرئيس الحريري لعدد من الدول خلال اجتماع باريس المشار إليه الذي ينتظر منه توجيه رسالة دعم للبنان وحث المسؤولين فيه على التوقف عن إضاعة الوقت والتوافق على حلول تنقذ بلدهم من الكارثة. وتذكر الأوساط ذات أن لبنان استفاد في العقود الأخيرة من الكثير من المساعدات وهي تعيد إلى الأذهان سلسلة مؤتمرات باريس 1 و2 و3. والجديد اليوم أن الجهات المانحة أو المقرضة تريد من لبنان «ليس وعودا ولكن أعمالا» والتزاما بما يمكن تسميته «خريطة طريق» إصلاحية لا خلاص من دونها.

وكانت الخارجية الفرنسية، وفق ما جاءت به وكالة «رويتر» وجهت الدعوات للأطراف التي ستشارك في الاجتماع وهي بذلك تكون قد وضعت حدا للجدل حول وجود خلافات بين باريس من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة أخرى بشأن كيفية التعاطي مع الوضع اللبناني. وعلم أن جهات ارتأت انتظار تشكيل الحكومة وأطرافها لتقرير ما إذا كانت ستشارك في الجهد المنتظر من أجل مساعدة لبنان.

البطريرك الماروني يتهم «بعض السفارات» بتسهيل هجرة المسيحيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال البطريرك الماروني بشارة الراعي، إن بعض السفارات تقوم بتسهيل هجرة اللبنانيين لإفراغ لبنان من شعبه، داعياً الشباب إلى الصمود.

وأمل الراعي أن تكون الاستشارات النيابية ناجحة ومثمرة، «وتنطلق بالتالي مسيرة تشكيل الحكومة التي نتمنى أن تكون سريعة وعلى قدر توقعات الشعب والحراك المدني، أي حكومة تنال الثقة، حكومة حرة وفاعلة، وتتحمل مسؤولية النهوض بالاقتصاد اللبناني الذي وصل إلى الحضيض».

وأضاف: «أصلي أيضاً اليوم من أجل كل الشباب والشابات في الحراك المدني؛ كي يحفظهم الرب، وبشكل خاص الذين يسهرون ليلاً ونهاراً، كما حصل منذ يومين حين نظم الشباب وقفة احتجاجية نتيجة إقدام ثلاثة مواطنين على الانتحار بسبب الأوضاع المالية. هؤلاء الشباب مطلبهم واحد، وهو حكومة قادرة على النهوض بلبنان واستعادة دوره ورسالته».

ووجه الراعي نداءً لهؤلاء الشباب والشابات، محذراً إياهم «من أن هناك بعض السفارات، التي لن أذكر اسمها الآن، تقوم بتسهيل موضوع الهجرة، وكأنها حرب ثانية لإفراغ لبنان من شعبه ومن مسيحييه، وعليكم أيها الشباب والشابات الصمود في هذه المحنة كما فعل أجدادنا وأسلافنا في الأزمات التي تعرض لها لبنان عبر التاريخ؛ كي نحافظ على لبنان ونستعيده كما كان، أنتم محقون حين تحلمون بوطن يؤمّن لكم الأمن والسلام وأبسط الحقوق، لكن عليكم بالصبر والتحمل حتى تمر هذه الغيمة السوداء، وجميع اللبنانيين حول العالم يصلون ويتضرعون على هذه النية».

25 % من العاملين في القطاع الخاص تم تسريحهم هذا العام

أرقام صرف الموظفين ترتفع ووزارة العمل تستنفر

بيروت: يوسف دياب

استُنفرت وزارة العمل اللبنانية بكل أجهزتها، لمواجهة حالات الصرف التعسفي للعمال اللبنانيين من وظائفهم، سواء بشكل جماعي أو إفرادي، وشكل وزير العمل في حكومة تصريف كميل أبو سليمان، لجنة طوارئ تضم ستة من كبار الموظفين في الوزارة لدراسة كل حالة من حالات صرف العمال، وإجراء المقتضى القانوني بشأنها، وإحالة تقاريرها على مجالس العمل التحكيمية، والبت سريعاً بطلبات التشاور التي تقدم بها أرباب عمل إلى الوزارة، بما يخص الإقفال أو صرف العمال.

وأوضح أبو سليمان في بيان مفصل أصدره أمس، أنه «نظراً للأوضاع الاستثنائية التي تمر بها البلاد، ورد للوزارة عدد كبير من طلبات التشاور التي تقدم بها أصحاب عمل، بالإضافة إلى عدد أكبر من شكاوى الصرف التعسفي».

وإذ لفت إلى أن «المادة 50 من قانون العمل، تجيز لصاحب العمل إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة، إذا اقتضت قوة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنية هذا الإنهاء، مثل تقليص حجم المؤسسة أو استبدال نظام إنتاج بآخر أو التوقف نهائياً عن العمل»، دعا كل صاحب عمل إلى «إبلاغ وزارة العمل رغبته في إنهاء تلك العقود قبل شهر من تنفيذه، وأن يتشاور مع الوزارة لوضع برنامج نهائي لذلك الإنهاء، تراعى معه أقدمية العمل في المؤسسة واختصاصهم وأعمارهم ووضعهم العائلي والاجتماعي والوسائل اللازمة لإعادة استخدامهم، وأن يتم التعاطي مع هذه المرحلة بطريقة استثنائية».

وأكد الوزير أبو سليمان، أن الوزارة «لا تبت بأي طلب تشاور وشدد على أهمية «تحمل المسؤولية المشتركة انطلاقاً من ضرورة التكافل والتضامن الاجتماعي».

(لصرف العمال)، إلا بعد الاجتماع مع ممثلين عنهم؛ بهدف الاستماع لوجهة نظرهم». وقال: «في حال لم يستجب صاحب العمل إلى توصية الوزارة التي تم تكوينها بناءً على المستندات المقدمة من صاحب العمل، بالإضافة إلى نتيجة التشاور مع العمال، توصي الوزارة مجلس العمل التحكيمي المختص باعتبار هذا الصرف تعسفياً، وعندها تمتنع وزارة العمل عن إعطاء أو تجديد أي إجازة عمل لعمال غير لبنانيين في هذه الشركة أو المؤسسة لمدة سنة على الأقل»، داعياً «أرباب العمل إلى الأخذ بعين الاعتبار الأرباح التي تم جنيها في السنوات السابقة واستمرارهم، لأطول فترة ممكنة دون صرف عمالهم الذين سيكون وضعهم سيئاً جداً؛ وذلك لعدم توافر فرص عمل في الظروف الراهنة».

وتتضارب الأرقام حول أعداد الموظفين المصرفين تعسفاً من المؤسسات التجارية والسياحية، وأشارت إحدى مؤسسات الإحصاء، في دراسة نشرتها قبل أيام، إلى «صرف نحو 160 ألف موظف خلال العام الحالي؛ ما يعني صرف ما يزيد على 25 في المائة من موظفي القطاع الخاص». لكن الباحث في الشركة «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، اعتبر أن هذا الرقم مبالغ فيه جداً، لافتاً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المؤسسات السياحية التي تعمل بشكل موسمي، مثل الفنادق والمطاعم الموجودة في المناطق الجبلية المرتفعة، أو المطاعم والمسابح الموجودة على البحر، تصرف عمالها عند انتهاء كل موسم اصطياف؛ لأنها تقفل أبوابها بانتظار الموسم المقبل».

وثمة تخوف من ارتفاع نسبة صرف الموظفين مطلع السنة الجديدة، بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان، ويلفت شمس الدين إلى أن «الخطورة تكمن في تخفيض الرواتب لما يزيد على 50 ألف موظف، وهذا ينعكس سلباً على معيشة هؤلاء وعائلاتهم، خصوصاً أن تخفيض الراتب، يترافق من ارتفاع سعر صرف الدولار إلى حدود الـ2000 ليرة لبنانية، بدلاً من 1500 ليرة؛ ما يعني أن رب العائلة خسر 25 في المائة من قيمة راتبه».

وارتفعت في الآونة الأخيرة نسبة الدعاوى القضائية المقدمة من موظفين مصروفين، وأشار مصدر في مجلس العمل التحكيمي لـ«الشرق الأوسط»، أن نسبة الشكاوى «ارتفعت بنحو 30 في المائة في الشهرين الأخيرين مقارنة مع الفصل الأول للعام الحالي». وأكد أنه «بالاستناد إلى المعلومات المقدمة من الشاكين، فإن معظم حالات الصرف التعسفي، غايتها رغبة أصحاب العمل في خفض المصاريف، وأحياناً استبدال اللبنانيين بعمال أجانب، بما يعفي المؤسسات من تبعات الضرائب واشتراكات الضمان الاجتماعي، وبدل تقديمات المساعدات الطبية والتعليمية ومصاريف النقل وغيرها».

الحريري لا يناور بتأييده «لأن الفراغ هو البديل»

الخطيب رئيساً للحكومة وصعوبات تواجه التأليف

بيروت: محمد شقير

طرح ترحيل الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة الجديدة من أول من أمس، إلى بعد غدٍ (الاثنين) أكثر من علامة استفهام بعد أن تبيّن - كما يقول مصدر وزاري بارز - أن التذرّع بتأجيلها لإجراء مزيد من المشاورات لتسهيل عملية التأليف لم يكن في محله، وأن الهدف الأول والأخير يكمن في إمكانية تسويق مرشح آخر غير رجل الأعمال سمير الخطيب، والمقصود به نائب بيروت فؤاد مخزومي الذي يواصل تحرّكه بين بيروت وروما الذي انتقل إليها في الساعات الماضية بالتزامن مع وجود رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل في العاصمة الإيطالية لحضور مؤتمر دولي.

ولفت المصدر الوزاري لـ«الشرق الأوسط» إلى أن لا علاقة لتأجيل الاستشارات بتسهيل مهمة الرئيس المكلف تشكيل الحكومة، خصوصاً أن التكليف حُسم لمصلحة الخطيب إلا إذا حصلت مفاجأة، أو أن التطورات تسارعت في ضوء استعداد «الحراك الشعبي» للتحرك بوتيرة تصعيدية غير مسبوقة ظناً منه أنه سيدفع باتجاه تأجيل الاستشارات.

وسأل ما الجدوى من إصرار البعض على التشكيك بموقف الرئيس سعد الحريري الداعم تسمية الخطيب لتشكيل الحكومة العتيدة، وصولاً إلى قول هذا البعض بأنه لم يحسم أمره حتى الساعة، وأنه لا يزال يحن للعودة إلى رئاسة الحكومة؟

ورأى المصدر الوزاري، أن مفعول التشكيك بموقف الحريري لن يدوم طويلاً، وسينتهي فور تأييده الخطيب لتشكيل الحكومة، وقال إنه يريد إخراج البلد من الحلقة المفرغة؛ لأن الأزمات الكبرى التي يمر بها باتت في حاجة إلى وجود حكومة قادرة على توفير الحلول ولو على مراحل، وأن التمديد لحكومة تصريف الأعمال يعني حكماً إقحام البلد في فراغ قاتل.

وقال إن الحريري لم يتهرّب من تحمّل المسؤولية، وإن استقالته جاءت في محلها لمحاكاته لـ«الحراك الشعبي» من موقع أن معظم مطالبه مشروعة، وأن هناك ضرورة لتوفير الحلول السياسية لا الأمنية لها، وأكد أنه كان أول من حدّد المواصفات لإنقاذ البلد من الانهيار والتي تقوم على تشكيل حكومة من اختصاصيين، لكنها لم تلق التجاوب المطلوب من قبل معظم القوى السياسية التي أصرت على تشكيل حكومة تكنو - سياسية.

واعتبر المصدر الوزاري، أن البديل في استمرار حكومة تصريف الأعمال لن يكون إلا بتشكيل حكومة جديدة بدلاً من إقحام البلد في فراغ في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة إلى هذه الحكومة كمرجعية تتوجّه إلى المجتمع الدولي لطلب توفير الدعم للبنان، بدءاً من تزويده بسيولة مالية تساعده على تجاوز أزمته المالية التي بلغت ذروتها وباتت تُنذر بأخطار جسيمة يصعب التغلُّب عليها.

وأكد أن مجرد وجود حكومة يعني حكماً أن هناك مرجعية لديها القدرة على حث المجتمع الدولي للتجاوب مع لبنان طلباً لتقديم مساعدات عاجلة في ضوء مبادرة فرنسا لاستضافة مؤتمر طارئ لأصدقاء لبنان يُعقد في باريس في 11 الحالي.

وشدد على أن التشكيك بنيّات الحريري في دعمه ترشُّح الخطيب لتشكيل الحكومة الجديدة أصبح من الماضي، خصوصاً أنه سبق أن قال كلمته في هذا الخصوص، وبالتالي فهي أقوى من التعهد المكتوب.

وتوقف المصدر الوزاري أمام البيان الذي صدر عن رؤساء الحكومة السابقين، وقال إن لا اعتراض على ما ورد فيه والمتعلّق بتجاوز الدستور من خلال ربط عملية التكليف بالتأليف باعتبار أن هذا الربط بشكل اعتداءً سافراً على صلاحيات رئيس الحكومة المكلف الذي وحده يقوم بالمشاورات لتأليف الحكومة.

وقال إن التذرُّع بعدم وجود نص دستوري يُلزم رئيس الجمهورية ميشال عون بإجراء المشاورات المُلزمة فور استقالة الحكومة، في حين لا يلزم الدستور الرئيس المكلف بمهلة معينة لتأليف الحكومة، يسقط تلقائياً بسبب الظروف القاهرة التي يمر بها البلد والتي لا تحتمل التأجيل.

لكن من يتذرّع بعدم وجود نص دستوري - كما يقول المصدر الوزاري - عليه أن يجيب فوراً على الأسباب التي أدت إلى تعطيل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية لأكثر من عامين إلى حين تأمّن انتخاب العماد عون رئيساً، مع أن الدستور ينص على أن يبقى المجلس النيابي فور شغور منصب الرئاسة الأولى في حال انعقاد دائمة لانتخاب الرئيس.

لذلك؛ فلا مشكلة في تسمية الخطيب لتشكيل الحكومة إلا إذا انقلب من كان وراء ترشحه على تعهده وراح يبحث عن مرشح آخر، والمقصود في هذا السياق - بحسب المصدر الوزاري - الفريق السياسي المؤيد لرئيس الجمهورية، وعلى رأسه «التيار الوطني الحر» الذي كان شكّل رأس حربة لتسويق ترشيح مخزومي الذي لقي صعوبة في تأمين التأييد النيابي لترشّحه.

كما أن الحريري وإن كان لا يبدي ارتياحاً للشق الثاني من بيان رؤساء الحكومة السابقين مع أنه يؤيد الشق الأول منه المتعلق بتجاوز الدستور وصلاحيات الرئيس المكلف، فإنه أول من رشّح الرئيس تمام سلام لتولّي رئاسة الحكومة، لكنه اعتذر وهو على حق في موقفه على خلفية اختباره عن كثب للمعاناة التي مر فيها بسبب الطريقة التي تعامل بها معه باسيل ومن خلاله عون قبل تسميته رئيساً للحكومة.

في هذا السياق، اعتبر المصدر الوزاري أن وجود سلام على رأس الحكومة في حينه قوبل بتعطيل تلو الآخر من باسيل، وهذا ما تسبب في خفض منسوب الإنتاجية لحكومته، وقال إن لبنان يمر حالياً بظروف ضاغطة تستدعي الإسراع بتشكيل الحكومة؛ لأن وجودها أفضل بكثير من الفراغ المترتب على التمديد لحكومة تصريف الأعمال، خصوصاً أن هناك من يريد الإبقاء عليها لتصفية حساباته مع الحريري الذي أحرجه بدعمه للخطيب.

ويبقى السؤال، هل يجتاز الخطيب مشوار التكليف على طريق الالتفات إلى التأليف، وما هو موقف الكتل النيابية من تسميته في ضوء إصرار كتلة الرئيس نجيب ميقاتي على تسمية الحريري، وامتناع حزب «القوات اللبنانية» عن التسمية انسجاماً مع قناعاته بأن لا خلاص للبلد إلا بتشكيل حكومة مستقلة من اختصاصيين بعد أن أوصلت حكومات «الوحدة الوطنية» البلد إلى أزمة كبرى.

وينسحب موقف «القوات» على حزب «الكتائب»، في حين تتريّث الكتلة التي يتزعّمها النائب طوني فرنجية في تحديد موقفها، إضافة إلى عدد من النواب المستقلين، ومن بينهم من استقال من «تكتل لبنان القوي» برئاسة باسيل، وهم شامل روكز، ونعمت أفرام، وميشال الضاهر، وينضم إليهم ميشال معوض الذي لم يستقل من الكتلة وسيشارك منفرداً في الاستشارات.

وبالنسبة إلى «اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور جنبلاط، فإنه يميل إلى تأييد الخطيب، وإن كان يتعاطف ضمناً مع «الحراك الشعبي» أسوة بالكتل التي قررت أن تحجب أصواتها عنه.

أما «الثنائي الشيعي»، فإنه سيدعم ترشّح الخطيب إلا إذا حصلت تطورات قبل إنجاز الاستشارات أدت إلى إعادة خلط الأوراق، علماً بأنه كان يفضل ترشّح الحريري لاعتبارات أبرزها أن «المساكنة» بينهما خلال الحكومة المستقيلة كانت إيجابية ولم يتخللها سوء تفاهم، وإنما غلب عليها الود والتعاون رغم أن رئيس المجلس نبيه بري يأخذ في أكثر من مناسبة على الحريري عدم تجاوبه مع العودة إلى رئاسة الحكومة مشترطاً بأن تتشكل من اختصاصيين.

كما أن «الثنائي الشيعي» يفضّل عودة الحريري لأن وجوده على رأس الحكومة هو بمثابة صمام أمان لقطع الطريق على من يحاول افتعال فتنة سنية - شيعية.

وعليه، فإن الاستشارات النيابية إذا أُنجزت كما هو مرسوم لها ولم تطرأ أحداث تؤدي إلى تأجيلها، فإنها ستحمل الخطيب إلى سدة الرئاسة الثالثة، وإنما بعدد متواضع من أصوات النواب؛ لأن بعض الكتل المؤيدة له ستواجه صعوبة في تجيير أصوات نوابها من دون أن تتعرض إلى خروق سواء بعدم حضور الاستشارات أو الذهاب على انفراد.

إلا أن اجتياز قطوع التكليف يفتح الباب على مهمة التأليف التي قد تطول في حال أصرت بعض الكتل على أن تلحق بالحكومة حمولات زائدة لا تستطيع أن تتحملها ما لم يقرر رئيسها التخلص منها بالامتناع عن إشراك وزراء من الوجوه النافرة التي لا تستطيع أن تهضمها بعض الكتل النيابية، وبالتالي فإن «الحراك الشعبي» سيقف لها بالمرصاد ولن تنجو من حملاته.

«قوات سوريا الديمقراطية» تنفي تعرض القوات الأميركية لهجوم

روسيا تعزز قواتها في القامشلي... ومملوك يلتقي العشائر في مطارها

القامشلي - دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

نفت مصادر في محافظة دير الزور (شمال شرقي سوريا) تعرض القوات الأميركية في حقل نفطي لهجوم مساء الخميس، في وقت أفادت فيه أنباء بإجراء رئيس المكتب الوطني اللواء علي مملوك زيارة إلى القامشلي، حيث التقى ممثلين لعشائر عربية هناك.

وقال مصدر في مجلس دير الزور المدني، التابع للمعارضة السورية: «ما شهدته منطقة حقل العمل الذي يضم قاعدة عسكرية أميركية وأكاديمية عسكرية ومقرات لـ(قوات سوريا الديمقراطية)، ليل (أول) أمس، هو عمليات تدريب، وليس هجوماً على القاعدة الأميركية التي تقع جنوب حقل العمر».

وأكد المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة الأنباء الألمانية: «وصلت قافلة عسكرية تضم نحو 20 سيارة تحمل معدات وأجهزة لإصلاح المنشآت النفطية وتموين ومعدات لوجيستية للقوات الأميركية الموجودة في حقل العمر».

وكانت طائرتان مروحيتان تقومان بالتحليق في المنطقة التي مرت بها القافلة الأميركية التي دخلت الأراضي السورية آتية من شمال العراق.

وكانت وسائل إعلام رسمية سورية قد قالت، الجمعة، إن «مجهولين هاجموا القاعدة الأميركية غير الشرعية بحقل العمر النفطي، بريف دير الزور الشمالي الشرقي، تزامناً مع وصول رتل من الشاحنات يحمل معدات عسكرية ولوجيستية، وقوات الاحتلال الأميركي ترد بقصف مدفعي وقنابل مضيئة».

وتعد القاعدة الأميركية في حقل العمر (70 كم شمال شرقي دير الزور) القاعدة الأميركية الرئيسية التي من خلالها يتم تأمين الحماية لحقول النفط في المنطقة، وهي حقل العمر والتنك والكونيكو، وبعض الحقول الصغيرة في ريف دير الزور الشرقي.

إلى ذلك، أفاد موقع «روسيا اليوم» بأن اللواء مملوك اجتمع، مساء الخميس، مع عدد من وجهاء العشائر العربية في مطار القامشلي لبحث «تفعيل دور العشائر في مهام حماية المنطقة».

وأفادت وكالة «روداو» الكردية للأنباء بأن مملوك «اجتمع مع 20 شخصية من شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل العربية في المنطقة». وتمحور الاجتماع الذي عقد في مطار القامشلي حول «تفعيل دور العشائر في حماية البلاد، وعدم الانجرار إلى دعم المجموعات المسلحة بمختلف تشكيلاتها».

عربة عسكرية روسية تمر أمام حاجز للحكومة السورية في طريقها إلى القامشلي شرق الفرات (روسيا اليوم)

ونقلت الوكالة عن أحد الشيوخ الذين حضروا الاجتماع قوله إن «الاجتماع استمر لمدة ساعة ونصف في قاعة الشرف في مطار القامشلي، استمع خلاله اللواء مملوك لمطالب شيوخ العشائر التي كان أهمها العمل على إصدار عفو شامل، وتسوية أوضاع المطلوبين».

وكانت دمشق قد دعت في أكثر من مناسبة «قوات سوريا الديمقراطية» إلى الانضمام للجيش السوري.

وتأتي زيارة مملوك بعد أيام من إعلان قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، مظلوم عبدي، التوصل إلى اتفاق مع روسيا، ينص على دخول قواتها إلى بلدات عامودة وتل تمر وعين عيسى (شمال شرقي سوريا) لإرساء الاستقرار في المنطقة.

ووصلت قافلة عسكرية روسية كبيرة، هي الثالثة من نوعها، إلى مطار القامشلي (شمال الحسكة)، تحمل معدات عسكرية وتجهيزات لوجيستية لدعم وجود القوات الروسية في المنطقة.

وقال مراسل وكالة «سبوتنيك» في محافظة الحسكة: «إن قافلة عسكرية ضخمة تتبع للقوات الروسية وصلت إلى مطار مدينة القامشلي الدولي (شمال الحسكة)، آتية من محافظة حلب عبر الطريق الدولي (الحسكة - الرقة - حلب) المعروف باسم (M4)، وهي الثالثة من نوعها التي تصل براً إلى محافظة الحسكة منذ بداية تطبيق التفاهم بين الدولة السورية و(قوات سوريا الديمقراطية) بضمانات روسية، مع بدء العملية العسكرية التركية شمال شرقي سوريا».

وتقع قاعدة القامشلي الجوية أقصى شمال شرقي سوريا، على بعد 5 كلم من الحدود السورية - التركية، شمال مدينة الحسكة.

وأشار المراسل إلى أنه سبق وصول هذه القافلة وصول قافلتين في وقت سابق للقوات الروسية: الأولى قدمت من جهة حلب، والثانية قدمت من محافظة دير الزور عبر الطريق الدولي (الحسكة - دير الزور)، برفقة قوات من الأمن السوري، بالتنسيق مع قوات «قسد».

ورجح المراسل أن القوات الروسية الموجودة في سوريا، وبعد وصول هذه التعزيزات العسكرية إلى مطار القامشلي، قد تعلن خلال الأيام المقبلة عن إقامة قاعدة عسكرية روسية في شمال شرقي سوريا.

موسكو ودمشق و«الدستورية»: شقوق شكلية وتوافقات جوهرية

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

ظهرت شقوق شكلية بين موسكو ودمشق إزاء التعاطي مع اللجنة الدستورية السورية، مقابل بقاء توافقات جوهرية بينهما من حيث تمسك الحكومة السورية بأن هذه اللجنة «كيان سيادي» لا يمكن التدخل في عملها من الخارج وحديث الجانب الروسي عن ضرورة «عدم فرض قيود زمنية» لعملها.

وانطلقت أعمال اللجنة في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) بعد الاتفاق بين دمشق و«هيئة التفاوض السورية» المعارضة على قائمة أعضاء اللجنة الـ150 والقواعد الإجرائية. وكان هذا «أول اختراق سياسي منذ 2011» تمثل باعتراف كل طرف منهما بالآخر سياسياً. أما الاختراق الثاني، فكان باتفاق الوفدين في نهاية الجولة الأولى على «مدونة سلوك» وتشكيلة اللجنة المصغرة التي تضم 45 عضواً لصوغ مسودات الإصلاحات الدستورية.

لكن الجولة الثانية التي اختتمت الجمعة الماضي انتهت إلى سراب. الوفد الحكومي الذي أصبح يسمى في دمشق أنه «الوفد الوطني» أصر على إقرار «مرتكزات الوطنية» وشملت رفض التدخل التركي والأميركي والإرهاب والعقوبات الغربية. وأطلق في دمشق على الوفد الآخر أنه «وفد النظام التركي». وحمّلت واشنطن ولندن و«هيئة التفاوض»، دمشق، مسؤولية «تعطيل» عمل اللجنة واقترحت الخارجية الأخرى فتح بنود أخرى في القرار 2254 (مثل البيئة المحايدة والسجناء...)، في حين ردت الحكومة السورية بإدانة التدخل الأميركي بعمل اللجنة القائم على مبدأ الحوار السوري - السوري والسيادة السورية بموجب القرار 2254، حسب تفسير دمشق.

أدى هذا إلى ظهور فجوة شكلية أولى بين دمشق وموسكو. وحسب المعلومات، فإن الجانب الروسي «لم يكن مرتاحاً لطريقة التعطيل لأنه مهتم بأن تبقى العملية قائمة مسرحاً لتغطية العمليات العسكرية والمقايضات لضامني آستانة؛ روسيا وتركيا وإيران». لكن الجانب الروسي لم يصل بعد إلى الحد للضغط على دمشق لإعادة تسخين الخطوط مع المبعوث الأممي غير بيدرسن.

وعليه، اتجه بيدرسن إلى روما وعقد أمس لقاء مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حيث ظهر توافق في المضمون بين موسكو ودمشق. إذ إنه حسب بيان الخارجية الروسية «تم الإعراب عن رأي مشترك حول المساهمة في إقامة حوار مستدام ومثمر بين السوريين من دون تدخل خارجي وفرض قيود زمنية لتطوير مثل هذه المقترحات الموحدة حول الإصلاح الدستوري، التي ستلقى أكبر دعم من طرف الشعب السوري».

الخلاف الشكلي الثاني هو كيفية التعاطي مع بيدرسن الذي لم يزُر دمشق بعد انتهاء أعمال الجولة الثانية للجنة الدستورية. إذ إن لقاء لافروف - بيدرسن كان بمثابة تجاوز للانتقادات التي كان وجهها وزير الخارجية الروسي للمبعوث الأممي ومكتبه في الـ25 من الشهر الماضي. لكن من حيث المضمون، لا يزال موقف موسكو ثابتاً من حيث المضمون: رفض أي جدول زمني لعمل اللجنة ورفض تدخل الأطراف الخارجية؛ أي أن دور المبعوث الأممي، هو «ميسر» لعمل اللجنة وليس عراباً لها.

ويقترب هذا من موقف دمشق التي كانت رفضت عبر وزير الخارجية وليد المعلم خلال التفاوض مع بيدرسن حول «القواعد الإجرائية» وضع جدول زمني لعمل اللجنة والتمسك بأن بيدرسن «ميسر» لعملها، علماً بأن القرار 2254 نص على ضرورة أن يكون ذلك ضمن 6 أشهر قبل تنفيذ العملية السياسية أو «الانتقال» خلال 18 شهراً. كما أن القرار 2254 هو وليد مبادرة روسية لإيجاد مرجعية بديلة من «بيان جنيف» لعام 2012، انطلقت بعد التدخل العسكري الروسي بإطلاق عملية فيينا التي أطلقت بدورها صدور القرار نهاية 2015.

الخلاف الشكلي الثالث يتعلق بعملية سوتشي - آستانة. كان مسؤولون سوريون قالوا إن اجتماعات اللجنة في جنيف لا تتعدى الإطار الجغرافي من دون أي محتوى سياسي أو شرعية أممية. أي أن مرجعية عمل اللجنة هو مسار سوتشي - آستانة وليس عملية جنيف والقرار 2254 والأمم المتحدة. لكن هذا لم ينسجم كثيراً مع الحملة التي شنت في دمشق على «النظام التركي» واعتبار وفد «هيئة التفاوض» أنه «وفد النظام التركي»، خصوصاً أن أنقرة هي أحد «ضامني» عملية سوتشي - آستانة.

من جهته، أفاد بيان الخارجية الروسية أمس، بأن لقاء لافروف - بيدرسن تناول أيضاً «الأحوال في اللجنة الدستورية بعد إطلاقها ونتائج الجلستين الماضيتين في جنيف ومسألة إجراء لقاء دولي آخر حول سوريا بصيغة آستانة يومي 10 و11 الشهر الجاري». وأبدت موسكو رغبة في دعوة المبعوث الأممي إلى هذا اللقاء.

أي، من حيث المضمون، لا تزال موسكو توازن بين الحفاظ على عملية جنيف لأسباب تخص علاقاتها الدولية واللعبة الكبرى مع الأميركيين والأوروبيين من جهة، ومن جهة أخرى مسار سوتشي - آستانة للحفاظ على شريكتيها الإقليميتين؛ تركيا وإيران، إضافة إلى وجود تعاون عسكري كبير بين موسكو وأنقرة في شرق الفرات وإدلب.

جاويش أوغلو قال إنه لا فرق بين «داعش» و«النصرة»

تركيا ترهن الانسحاب من سوريا بـ«التسوية السياسية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن تركيا لا تنوي الانسحاب من سوريا «قبل تحقيق تسوية سياسية» للأزمة هناك.

واتهم جاويش أوغلو النظام السوري وحلفاءه بجلب عناصر «هيئة تحرير الشام»، («جبهة النصرة» سابقاً) إلى إدلب، لافتاً إلى أنه ليس هناك فرق بين تنظيم «داعش» الإرهابي و(جبهة النصرة). وعدَّ ما سماه «مزاعم النظام السوري» في هذا السياق «واهية». وأضاف الوزير التركي، على هامش مشاركته في فعاليات منتدى الحوار المتوسطي 2019 في روما أمس: «إننا ملتزمون أكثر من أي دولة أخرى بوحدة أراضي سوريا، وعملياتنا استهدفت فقط الإرهابيين».

وقال: «بطبيعة الحال لا يمكن الحديث عن احتلال سوريا. عندما كنا نقاتل (داعش) شعر الجميع بسعادة، ولكن الآن بعض أعضاء التحالف الدولي، وبينهم فرنسا، يردون بشكل مبالغ فيه؛ لأنهم يريدون دعم الأجندة الانفصالية لهذه التنظيمات الإرهابية (في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية)».

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن القوات الخاصة التابعة للجيش التركي، تمكنت من تفكيك 1381 عبوة ناسفة مصنوعة يدوياً، إلى جانب 752 لغماً، في منطقة عملية «نبع السلام» شمال شرقي سوريا.

وأضافت الوكالة، في بيان أمس، أن القوات الخاصة التركية (كوماندوز)، تمكنت من تفكيك 1381 عبوة ناسفة مصنوعة يدوياً، إلى جانب 752 لغماً حتى اليوم (أمس)، مشيرة إلى استمرار أعمال التمشيط، والبحث عن الألغام والمتفجرات لتوفير الأمن والاستقرار للأهالي، ولإعادة الحياة إلى طبيعتها.

وفي الوقت ذاته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بوقوع احتجاجات شعبية في بلدة سلوك الواقعة في ريف تل أبيض في شمال الرقة، بسبب انعدام الخدمات وفقدان الاحتياجات الأساسية، في المناطق التي سيطرت عليها الفصائل المسلحة الموالية لتركيا.

ونقل «المرصد» عن مصادر أن تلك البلدات تشهد واقعاً مأسوياً، من فقدان الكهرباء وشح النفط والخبز ومياه الشرب، وأن المواطنين يقفون في طوابير أمام أفران الخبز للحصول على ما هو أقل من احتياجاتهم. ويأتي ذلك في ظل سياسة القمع والتجويع التي تنتهجها القوات التركية والفصائل الموالية لها بحق سكان البلدة، بهدف إفراغ المدينة من سكانها الأصليين واستبدال عائلات المقاتلين والمهجرين من أبناء المحافظات بهم، بغية توطينهم هناك لتغيير ديموغرافية المنطقة.

الحريري يطالب بـ«منع تعطيل» اللجنة الدستورية

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس هيئة التفاوض السورية، نصر الحريري، المجتمع الدولي بوضع حد لتعطيل النظام السوري عمل اللجنة الدستورية، محذراً من أن يؤدي ذلك إلى عرقلة العملية السياسية برمتها.

ونقل موقع «الائتلاف السوري» المعارض عن الحريري قوله إن موقف النظام لم يكن مفاجئا، وقال: «لدينا ذاكرة مريرة، ليست جيدة عن محادثات جنيف وجولاتها السابقة»، مؤكداً أن نظام الأسد ليس لديه «إرادة الحل السياسي».

وأشار إلى أن وفد هيئة التفاوض قدم خمسة مقترحات لجدول الأعمال في الدورة السابقة لعمل اللجنة الدستورية، مقابل إصرار وفد النظام على الركائز الوطنية، معتبراً أن الهدف من ذلك هو منع إحراز تقدم في عمل اللجنة الدستورية. وقال: «إذا استمر هذا الأمر ستستمر إرادة التعطيل دون الوصول إلى الحل السياسي المنشود من كل السوريين».

وأكد أن هيئة التفاوض لديها رغبة صادقة وقوية وحقيقة في إنجاح العملية الدستورية، ولفت إلى أنها ستستمر في بذل كل الجهود لتجاوز العوائق والصعاب التي يضعها النظام أمام اللجنة الدستورية. ولفت إلى أن مهمة جدول الأعمال تقع على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، معرباً عن دعمه لموقف الأمم المتحدة بعدم عقد أي دورة جديدة إلا بعد الاتفاق على جدول الأعمال، وقال إن «عدم وجود عملية سياسية، أفضل من وجود عملية سياسية وهمية».

وشدد على أنه لن تكون هناك جولة دستورية جديدة إلا بجدول أعمال ينسجم مع القواعد الإجرائية، التي تم الاتفاق عليها بين النظام وهيئة التفاوض.

عائلات سورية تروي تجاربها عبر خطوط التماس

أبو راسين (سوريا): كمال شيخو

تروي ماجدة من مدينة رأس العين في شمال شرقي سوريا ومتزوجة في ناحية «أبو راسين» المجاورة، بأنّ عائلتها انقسمت كحال الكثيرين بعد أن بقي والداها في مسقط رأسها أما إخوتها فسافروا إلى مدن الداخل بسبب التطورات الميدانية التي شهدتها المنطقة قبل شهرين. ولم يعد بمقدورها زيارتهم بسبب تقسيمات الحرب والحدود الساخنة، وتقول: «مضى شهران ولم أر أمي وأبي، اشتقت لهما كثيراً».

ماجدة البالغة من العمر (35) سنة وأثناء حديثها كانت تجلس أمام باب منزلها الكائن في ناحية «أبو راسين»، تسترق لحظة للتأمل في أبواب الجيران المقفلة وكانت النوافذ موصدة تنتظر عودة أصحابها. أما شوارعها فباتت خالية بعدما كانت مزدحمة قبل الحرب من المارة جيئة وذهاباً، وأعربت عن حزنها العميق بعد انقسام مدينتها بين جهات متناقضة بالحرب الدائرة، وقالت بمرارة: «فإذا ولّيت وجهك غرباً؛ ستجد عناصر (الجيش الحر) برفقة جنود ومدرعات الجيش التركي، وإن ولّيته شرقاً ستلحظ تنقلات قوات الأسد بصحبة الجنود الروس وآلياتهم العسكرية».

سوق بلدة أبو راسين شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

و«أبو راسين» تتبع إدارياً مدينة رأس العين التي تبعد عنها نحو 30 كيلومتراً من جهة الشرق، كما تبعد 75 كلم عن محافظة الحسكة، لكن تركيا وفصائل سورية أطلقوا في 9 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عملية عسكرية سيطرت بموجبها على رأس العين وريفها الشرقي والجنوبي وصلت حدودها إلى مشارف «أبو راسين» ويخضع ريفها الغربي لها، فيما انتشرت قوات حرس الحدود السورية الهجانة باتفاق مع «قوات سوريا الديمقراطية» وبرعاية روسية في مركز الناحية وريفها الشرقي على طول نهر «زركان» حتى بلدة تل تمر المجاورة وتقع الأخيرة على الطريق الدولي السريع (M4).

شفان الذي يمتلك مغسلة سيارات ويتحدر من ريف «أبو راسين» الشرقي ويسكن فيها منذ قرابة عشرين عاماً، يقول بأن عمله توقف منذ شهرين بسبب غياب حركة المدنيين والمزارعين من أبناء المنطقة. ورغم استمرار المعارك المتقطعة في محيطها عاد إليها ولم يحتمل مرارة النزوح، ويضيف: «تقسيمات الحرب فصلت منطقتنا بين جهات متعادية، القسم الأكبر من سكانها فضلوا الابتعاد عنها وسافروا نحو الداخل، والقليل مثلي عادوا بعد مرارة النزوح والجميع ينتظر تحديد مصيرها»، ونظر إلى شارع السوق وكان فارغاً بعدما كان يعج بالزبائن وأصحاب السيارات الزراعية، ثم صمت برهة قبل أن يتابع كلامه وأضاف: «لا أعتقد ستعود الحياة إليها فمن سافر لن يعود».

وتقع «أبو راسين» بمحاذاة الحدود مع تركيا وتحولت إلى ملتقى مناطق نفوذ منفصلة للروس والأتراك، وهذه الدول تدعم جهات سورية متحاربة على نقيض الحرب الدائرة منذ ثماني سنوات عجاف، كان يسكنها عشرة آلاف نسمة قبل شهرين وبعد الهجوم التركي لم يتبق منهم سوى بضع مئات.

وتمكن عبد القادر المتحدر من قرية «جان تمر» وتخضع لسيطرة فصائل معارضة وجنود أتراك، من إخراج محصوله الزراعي من القرنبيط لبيعها في أسواق الحسكة، اجتاز الحدود العسكرية بين الأطراف المتقاتلة على الأرض. ويقول: «قلت للعسكر هنا وهناك، هذا منتوجي الزراعي وتعب أشهر لبيعه وتأمين لقمة العيش لعائلتي. كي لا نموت من الجوع»، وباتت رأس العين جزيرة معزولة عن محيطها وعمقها ويحتاج المزارعون إلى أسواق مركزية لبيع محصولهم وأشار عبد القادر أن حواجز التفتيش: «سمحوا لي بالعبور بعد إجراءات معقدة وتفتيش تدقيق».

صورة العام لـ «رويترز» لطفل سوري ينتظر مع نساء مساعدات انسانية في الباغوز شرقي الفرات في 5 مارس (أذار) الماضي

قال في واشنطن إن رفع السودان من قائمة الإرهاب قريب

حمدوك: جنودنا في اليمن وليبيا سيعودون تدريجياً

واشنطن: معاذ العمري وأمير نبيل

أكد الدكتور عبد الله حمدوك، رئيس مجلس الوزراء السوداني، أن إعلان الإدارة الأميركية بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع السودان ورفع مستوى التمثيل إلى سفير، يعد نجاحاً كبيراً للحكومة السودانية التي يقودها، والتي تعد إحدى ثمار زيارته التاريخية إلى واشنطن، آملاً في أن تحقق العلاقة بين البلدين نتائج أكثر في المستقبل.

وقال خلال ندوة عقدها المجلس الأطلسي للأبحاث والدراسات الأميركي (أتلانتك كاونسل)، إن إعلان وزير خارجية الولايات المتحدة بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع السودان ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى درجة سفير، يعد نجاحاً كبيراً يحسب لحكومته الجديدة، التي أخذت على عاتقها تصحيح مسار السودان وتعزيز دورها في المجتمع الدولي بخلاف ما كانت عليه خلال فترة حكم النظام السوداني السابق.

واعتبر حمدوك أن رفع السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب سيأتي قريباً، وذلك بعد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات التي أجرتها حكومته الحالية في الولايات المتحدة الأميركية، مع الإدارة الأميركية في وزارة الخارجية والبيت الأبيض، وكذلك مع المشرعين الأميركيين في الكونغرس، وأخيراً مع أصحاب الفكر والرأي في مراكز الأبحاث الأميركية.

وأضاف: «السودان لن يكون هو نفسه ذلك البلد في الماضي، ولن يبقى على ما هو عليه الآن، لقد تغيرت الأمور إلى الأبد، ونحن فخورون بمقارنة ثورة السودان خلال العام الماضي بالثورات العظيمة الأخرى في جميع أنحاء العالم، ولعل أبرز ما يميز هذه الثورة هو الهدوء التي كان يقودها الشباب والنساء، والآن من أهم أولوياتنا القصوى هي وقف الحرب وبناء أسس السلام المستدام في السودان».

ولم ينكر رئيس الوزراء السوداني أن حكومته الحالية ورثت بعض الأمور من النظام السابق، والكثير من الأحداث بشقيها السيئة والإيجابية، إلا أن السودانيين أخذوا على عاتقهم رغبة التغيير، وهم أنفسهم الوحيدون القادرون على تحديد مشاكلهم، ومعالجتها بالشكل الصحيح.

وأضاف: «على مدى السنوات الخمسين عاماً الماضية مررنا بثلاث حكومات انتقالية، في أعوام 1964، و1985، لكن في هذه المرة كان الأمر مختلفاً تماماً».

وفيما يخص المشاركات العسكرية للسودان في اليمن أو ليبيا، قال حمدوك، إن الجنود السودانيين المشاركين في القتال في اليمن سيعودون إلى بلادهم بشكل تدريجي مع الوقت، مؤكداً أن الحل في اليمن يجب أن يكون سلمياً، ولا يوجد أي حل عسكري هناك ولا في أي مكان آخر، وكذلك الحال في ليبيا، وأن هذه الخطوة هي امتداد لطلبات التغيير التي نادى بها أبناء السودان.

حمدوك يتلقى درعاً تذكارية من رئيس مركز أتلانتك فريد كمب ويبدو مدير الدراسات الإفريقية د.جي فام (الشرق الأوسط)

شخصيات من 39 بلداً يشاركون في الملتقى الدولي لجامعة الداخلة المفتوحة

وزير مغربي: على أفريقيا أن تدرك إمكاناتها الهائلة لكي تحقق إنطلاقاً حقيقياً

الداخلة (جنوب المغرب): حاتم البطيوي

قال وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي المغربي حفيظ العلمي، إن «على أفريقيا أن تدرك إمكاناتها الهائلة» من أجل تحقيق إنطلاق وإقلاع حقيقي في كل المجالات.

وأشار الوزير المغربي، في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح أشغال الملتقى الدولي السادس لجامعة الداخلة المفتوحة، الذي يناقش موضوع «إعادة التفكير في أفريقيا في القرن الواحد والعشرين»، إلى أن أفريقيا تواجه عدة تحديات؛ خصوصاً النمو الديمغرافي، حيث «يوجد في أفريقيا 500 مليون من سكان المدن، وهو رقم ينمو سنوياً بنحو 30 مليون نسمة، الأمر الذي يتطلب توفير بنيات تحتية أساسية، وتعزيز الخدمات العمومية، وخلق مزيد من مناصب الشغل، خصوصاً أن نصف سكان أفريقيا تقل أعمارهم عن 20 عاماً».

وأضاف العلمي أن البلدان الأفريقية تعرف كذلك بروز الطبقة الوسطى، الأمر الذي نجم عنه تزايد معدل الاستهلاك، مشيراً إلى أن وتيرة الإنتاج هي أقل من وتيرة الاستهلاك، وأن معدل الاستهلاك يفوق بنسبة 20 في المائة الناتج الداخلي الخام.

ولمواجهة تحديات تزايد معدل الاستهلاك في الدول الأفريقية، دعا الوزير العلمي إلى «الانتقال من دولة مستهلكة إلى دولة منتجة»، وتشجيع التجارة بين بلدان القارة التي تقل عن 20 في المائة، مشيراً إلى أن «أفريقيا التي كانت قارة مستهلكة، قادرة على أن تصبح منتجاً حقيقياً ومساهماً في الإنتاج العالمي». من جهة أخرى، أبرز الوزير المغربي أهمية إطلاق مشروعات هيكلية كبرى على مستوى القارة، لا سيما مشروع خط أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب، ومنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

من جهته، قال رئيس جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية ورئيس الجامعة المفتوحة للداخلة، إدريس الكراوي، إن اختيار موضوع هذا الملتقى يندرج في إطار الجهود، التي تبذلها الجامعة من أجل مقاربة الأوضاع الراهنة في أفريقيا، واستشراف ما ينتظر شعوبها من مخاطر وتحديات مستقبلية يتعين مواجهتها، مضيفاً أنه «في ظل نظام عالمي جديد يعرف بزوغ وتطور مخاطر جديدة، وجيلاً جديداً من الحروب والأزمات، أضحت القارة الأفريقية في مواجهة تحديات جسام على جميع المستويات، يقودها فاعلون جدد وحركات منظمة».

وأشار الكراوي إلى أن كل هذه الأوضاع بدأت تطرح على أفريقيا رهانات من نوع جديد على صعيد قضايا التنمية، والاستقرار والسلم والاندماج الجهوي، أو على صعيد علاقات القارة بالعالم، مبرزاً أن مناقشة كل هذه القضايا تتم في مدينة الداخلة، التي «تبرز كفضاء للعلم والفكر والمعرفة، وصلة وصل بين أكاديميين وخبراء وفاعلين تنمويين من سائر أنحاء العالم، أسسوا من خلال (الجامعة المفتوحة للداخلة) شبكة للحوار، وتبادل الخبرات وتقاسم التجارب، خدمة للإنسانية، ووفق تصور للعالم الذي نريده لشعوبنا وللأجيال المقبلة».

بدوره، قال السفير المدير العام للوكالة المغربية للتعاون الدولي، محمد مثقال، إن تحقيق مستقبل مستدام للقارة الأفريقية «رهين بتنمية الشباب الأفريقي»، مشدداً على ضرورة «التركيز على محورية التربية والتكوين، وجعلها ركيزة أساسية من أجل تحول ناجح لهذه الفئة الديموغرافية». كما دعا مثقال إلى تبني «رؤية مستقبلية بعيدة المدى، وتحقيق انسجام وتكامل في السياسات العمومية، مع تطوير تحالفات ناجعة بين الفاعلين على أرض الواقع».

وفي هذا السياق، أشاد السفير مثقال بالالتزام الشخصي للملك محمد السادس منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد، من خلال جميع الأنشطة التي قادها في سبيل الدفاع عن تعاون فعلي لتحقيق تنمية بشرية مستدامة في أفريقيا، وجعلها من أولويات العمل الدبلوماسي للمملكة». وذكر مثقال بالزيارات التي قام بها العاهل المغربي لدول أفريقية، والتي فاقت 50 زيارة، شملت 30 بلداً، وكذا باتفاقيات الشراكة التي تم إبرامها، والتي بلغ عددها ألف اتفاقية منذ سنة 1999.

وتوقف مثقال أيضاً عند انخراط المملكة المغربية بجميع مؤسساتها، سواء منها العمومية أو الخاصة، وكذا المجتمع المدني وكل القوى الفاعلة، في «المساهمة في إقلاع أفريقيا جديدة وقوية، قائمة بذاتها وقادرة على رسم مستقبلها».

وانطلقت أعمال الملتقى الدولي السادس للجامعة المفتوحة للداخلة، أول من أمس، بمشاركة شخصيات من نحو 39 بلداً. ويندرج هذا الملتقى، الذي ينظم تحت رعاية الملك محمد السادس في إطار المبادرات الرامية إلى بحث مختلف القضايا المرتبطة بالتنمية في أفريقيا والرهانات الناجمة عنها، وذلك من خلال مقاربة أكاديمية وسياسية وعلمية.

كما يأتي هذا الملتقى في سياق نهج أطلقته الجامعة المفتوحة للداخلة منذ تأسيسها في 2010 لبحث القضايا الراهنة في أفريقيا والعالم، وتبادل وجهات النظر بين أكاديميين وخبراء من مختلف أرجاء العالم. وعرف هذا الملتقى، الذي يشكل منصة للمناقشات حول مجمل القضايا والتحديات التي تواجه القارة الأفريقية، مشاركة ثلة من المؤسسات الجهوية والدولية، والأساتذة والباحثين المختصين في قضايا التنمية بالقارة. ويشمل برنامج الملتقى تنظيم جلسات وورشات موازية لمناقشة مواضيع تهم «قراءات في وضعية الدراسات والأبحاث حول أفريقيا»، و«تمثلات غير أفريقية حول الإشكاليات الكبرى بأفريقيا»، و«تمثلات غير أفريقية حول الإشكاليات المستعصية بأفريقيا»، و«أفريقيا والعالم»، و«الاندماج الاقتصادي بأفريقيا: حصيلة وآفاق».

وتميزت الجلسة الافتتاحية لهذا الملتقى الدولي بالتوقيع على عدد من اتفاقيات الشراكة، التي تهم تعزيز التفكير حول قضايا من شأنها النهوض بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية على المستويين الجهوي والإقليمي.

وتروم الاتفاقية الأولى، التي تجمع بين الجامعة المفتوحة للداخلة والمؤسسة الغابونية للبيئة والحماية الاجتماعية، تعزيز التعاون بين الجانبين لبحث القضايا المرتبطة بمجالي البيئة والحماية الاجتماعية على صعيد البلدين، والقيام بأنشطة مشتركة في المجالين، وكذا تبادل الخبرات والزيارات بين أعضاء المؤسستين.

وتتوخى الاتفاقية الثانية، الموقعة بين الجامعة المفتوحة للداخلة والجمعية الدولية للاقتصاديين الناطقين بالفرنسية، تنظيم أنشطة وندوات علمية، والقيام بأبحاث مشتركة، وكذا التفكير في تنظيم المؤتمر الدولي المقبل لهذه الجمعية الدولية بمدينة الداخلة، فضلاً عن القيام بتكوينات لفائدة الجامعات والمؤسسات المختصة في المجال الاقتصادي، واستثمار خبرات الطرفين معاً في تقوية القدرات العلمية والتقنية لجهة الداخلة - وادي الذهب.

وعرفت الجلسة الافتتاحية أيضاً توزيع جوائز «التنافسية والشراكة بين الجامعة والمقاولة»، حيث عادت الجائزة الأولى إلى كلية العلوم الاقتصادية والتقنية، التابعة لجامعة الحسن الأول بسطات، ومقاولة «A2 صناعات» عن مشروع يتعلق بتطوير محولات للطاقة الشمسية، فيما آلت الجائزة الثانية لجامعة محمد الأول بوجدة ومقاولة «أطلان سبايس» عن مشروع يهم تطوير آليات التحكم عن بعد بتقنية «درون»، بينما كانت الجائزة الثالثة من نصيب كلية العلوم، التابعة لجامعة شعيب الدكالي بالجديدة ومجموعة المكتب الشريف للفوسفات عن مشروع لتطوير عملية تصنيع «الأسيد الفوسفوري».

وزير التجارة والصناعة المغربي يتحدث في الملتقى الدولي للجامعة المفتوحة في الداخلة (ماب)

بوادر أزمة جديدة داخل الغالبية الحكومية في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

عادت الخلافات مجددا لتلقي بظلالها على الغالبية الحكومية في المغرب، وذلك بسبب تصويت فريق حزب العدالة والتنمية بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان) بالامتناع، على مشروع موازنة 2020، حيث أعلن حزب التجمع الوطني للأحرار رفضه لـ«منطق الحربائية في التعاطي مع تدبير الشأن العام».

ووجه حزب «التجمع الوطني للأحرار» سهام نقده لحليفه «العدالة والتنمية»، معتبرا أن سلوك فريقه بمجلس المستشارين «خروج عن القواعد المؤطرة للغالبية الحكومية والعهود، التي اتفقت عليها»، داعيا رئيس الحكومة إلى «توضيح ما يجري ويعتمل داخل الغالبية».

وأفاد حزب التجمع الوطني للأحرار في بيان لفريقه بمجلس المستشارين بأن «إعداد قانون المالية وإحالته إلى البرلمان، بعد التداول في شأنه داخل مؤسسة الحكومة ومجلس الوزراء، يتم تحت الإشراف المباشر لرئيس الحكومة، الذي يترأس في الوقت نفسه الغالبية المساندة لها في مجلسي البرلمان كليهما»، وذلك في محاولة لإحراج العثماني، بصفته رئيسا للحكومة وأمينا عاما لحزب العدالة والتنمية في الآن ذاته.

واستنكر الحزب، الذي يأمل رئيسه عزيز أخنوش في تصدر الانتخابات التشريعية المقبلة، ما سماه «السلوك الغامض»، وصنفه ضمن «الانتهازية السياسية، والتعاطي بانتقائية مع المواقف حسب الحالات، هروبا من المسؤولية المشتركة، حيث صادقت الحكومة ومجلس النواب على المقتضيات الواردة في المشروع؛ بل أكثر من ذلك ساهم الفريق الأول للغالبية في صياغته، وفق مقتضيات المشروع المحال إلينا».

وأضاف بيان الحزب مهاجما: «هذا السلوك ينقض في العمق عهود الغالبية الحكومية، ويناقض جملة وتفصيلا ميثاقها»، كما اعتبره «مسيئا إلى عمل الغالبية البرلمانية، وتجزيئا للمسؤولية السياسية لمكوناتها كافة، مما يزيد من غموض وضبابية المشهد السياسي»، حسب تعبير البيان.

كما شدد البيان على أن عمل الغالبية يجب أن يكون مبنيا على «الوضوح، والتموقع في الغالبية يفرض التماهي مع مقرراتها في إطار من التوافق الشمولي، والمعتمد بين مكوناتها تحت إشراف رئيس الحكومة، رئيس الغالبية، بما يلزم من حوار؛ وهو الذي نظن أنه كان عنوان عمل هذه الغالبية في جل مراحل إعداد هذا المشروع».

وطالب فريق حزب التجمع الوطني للأحرار بـ«عقد اجتماع طارئ لمجلس رئاسة الغالبية في أسرع وقت ممكن لوضع النقاط على الحروف»، مؤكدا أنه «لا يمكن أن يدار عمل الغالبية برأسين»، في اتهام واضح لحزب العدالة والتنمية بازدواجية التعاطي مع التدبير الحكومي.

وأشار المصدر ذاته إلى أن أي انحراف عن ميثاق الغالبية «يجب أن يواجه بالصرامة اللازمة، من دون تخفي، وفي استحضار كامل للمصلحة العليا للمواطنين وللوطن، الذي يبقى فوق الجميع».

«الخارجية» أكدت أهمية التوصل إلى تسويات شاملة لأزمات المنطقة

مصر تدعو لـ«إجراءات قوية وجماعية» للتصدي لـ«المنظمات الإرهابية»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دعت مصر أمس إلى «إجراءات قوية وجماعية للتصدي لكل المنظمات الإرهابية، ومحاسبة كل من يوفر لها الدعم والملاذ الآمن». وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن «الإرهاب يعد أحد التهديدات الرئيسية للسلام والاستقرار وجهود التنمية، وهو ما يتطلب إجراءات قوية وجماعية للتصدي لكل المنظمات الإرهابية، مع ضرورة عدم اقتصار المواجهة على (داعش) و(القاعدة) فقط، إنما استهداف كل الجماعات التي تتبنى الفكر المتطرف، وتتخذ من الدين ستاراً، لتحقيق مآربها السياسية ذات الآيديولوجية المتطرفة، على غرار (الإخوان)، و(بوكو حرام) و(الشباب)».

في سياق آخر، أكد وزير الخارجية المصري «أهمية التوصل إلى تسويات سياسية شاملة للأزمات التي تعصف بالمنطقة شرطاً أساسياً لأي مسعى جاد نحو السلام والاستقرار»، منوهاً في «هذا الخصوص بالقضية الفلسطينية وأهمية التوصل إلى حل عادل ونهائي يضمن إقامة دولة فلسطينية كركيزة أساسية لتحقيق استقرار المنطقة بأسرها».

جاء ذلك خلال جلسة خاصة لوزير الخارجية المصري، خصصتها إدارة «منتدى روما للحوار المتوسطي» أمس، لاستعراض رؤية مصر للأوضاع في الشرق الأوسط. وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن «الوزير شكري استهل الجلسة الحوارية بالإعراب عن سعادته للمشاركة في النسخة الخامسة من (منتدى روما للحوار المتوسطي)، نظراً لما يوفره من منصة مهمة للتداول حول القضايا ذات الاهتمام المشترك في منطقة المتوسط»، موضحاً أن «الوزير شكري استعرض الدور المهم والمحوري لمصر في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة ومحاولة تسوية النزاعات المسلحة ومجابهة مصادر التهديد الإقليمي».

وأضاف حافظ في بيان له نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية على «فيسبوك» أمس، أن «الوزير شكري تطرق خلال مداخلته إلى التحديات المتصاعدة التي تواجه منطقة بحر المتوسط، وسبل التعامل مع تأثيراتها العابرة للحدود، وأكد أيضاً ضرورة العمل الجاد نحو التوصل إلى تسوية شاملة للأوضاع في ليبيا، بما يضمن وحدة أراضيها والحفاظ على الدولة الوطنية ومؤسساتها ومكافحة الإرهاب ووقف التدخل الخارجي»، موضحاً أن «الاتفاقين الموقعين بين رئيس مجلس الوزراء الليبي وتركيا من شأنهما تعقيد الجهود الرامية لتسوية الأزمة والتأثير سلباً على مسار برلين، خصوصاً أن عملية التوقيع على الاتفاقين تخالف الصلاحيات المخولة لرئيس مجلس الوزراء الليبي في اتفاق الصخيرات».

كما تناول الوزير شكري محاور سياسة مصر الخارجية، وحرصها على تدشين علاقات جيدة ومتوازنة مع شركائها الدوليين، خصوصاً علاقات الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والتعاون المتنامي مع الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين.

وأشار حافظ إلى أن «وزير الخارجية استعرض أهمية العلاقة بين التنمية والاستقرار»، مشدداً على ضرورة بذل مزيد من الجهود لخلق بيئة مواتية لتعزيز التجارة والاستثمار بين الشمال والجنوب إلى جانب تمكين الشباب والمرأة.

وأكد شكري «أهمية بلورة رؤية بناءة نحو التكامل الإقليمي على ضوء الإمكانات الهائلة وفرص التعاون المتاحة عبر منطقة المتوسط»، مبرزاً في هذا الصدد مبادرة إنشاء «منتدى غاز شرق المتوسط» نموذجاً للتعاون البناء بين دول المتوسط من أجل خدمة أهداف تحقيق التنمية المستدامة.

رئيس البرلمان المصري التقى وزيرة الخارجية أووت أشويل في جوبا

القاهرة تسعى إلى تعزيز التعاون مع جنوب السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس النواب المصري (البرلمان)، الدكتور علي عبد العال، أن «زيارة الوفد البرلماني الحالية لجنوب السودان هي رسالة دعم ومؤازرة من الشعب المصري لشعب جنوب السودان في هذه المرحلة الدقيقة، واستكمالاً لجهود تعزيز وتوطيد العلاقات بين البلدين».

وقال عبد العال خلال لقائه والوفد المرافق، أمس في جوبا، وزيرة الخارجية والتعاون الدولي في جنوب السودان، أووت أشويل، إن «القيادة السياسية في مصر وجميع المستويات الأخرى، حريصة على استكمال تقديم جميع أشكال الدعم والمساعدات لإنجاح اتفاق السلام، بما يحقق الرخاء والتنمية للشعب في جنوب السودان»، لافتاً إلى أن «مصر تسعى جاهدة إلى تعزيز التعاون الثنائي مع جنوب السودان في المجالات كافة»، مشيراً إلى أنه «في مجال التعليم فإن مصر تقدم عدداً من المنح الدراسية والتدريبية لطلبة جنوب السودان كل عام للدراسة في مختلف الجامعات والمعاهد المصرية، ولإعداد الكوادر وتأهيل الشباب في مختلف المجالات».

وكشف رئيس مجلس النواب المصري، بحسب ما أوردته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر أمس، عن أنه «في إطار علاقات الأخوة والتعاون، ستقدم مصر مساعدات إنسانية خلال الأيام المقبلة لصالح المتضررين من الفيضانات الأخيرة بجنوب السودان»، لافتاً إلى أنه «تم إبرام اتفاقيات حماية الاستثمارات الثنائية بين مصر وجنوب السودان، ما سيشجع المستثمرين المصريين على ضخ استثماراتهم في الجنوب، ويحفزهم ويوفر مظلة طمأنة لهم»، مشيراً إلى أن «مصر تعمل على تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الطاقة؛ حيث إن هناك وفداً فنياً من وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية، موجود في جنوب السودان، للقيام بفحص فني وتقييم بعض محطات الكهرباء التي أنشأتها مصر في مدن واو، وروميبيك، وبور، وياميبو، وذلك بهدف تشغيلها في أقرب فرصة ممكنة، وكذا العمل على رفع كفاءتها بما يتماشى مع حجم واحتياجات السكان الحالية».

من جانبها، أكدت أشويل أن «جنوب السودان تقدر لمصر قيادة، وحكومة، وشعباً الدعم المتواصل لها، والتعاون الثنائي للاستفادة من الخبرات المصرية في مختلف المجالات، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة في جنوب السودان». مضيفة أن «لدى جنوب السودان فرصاً استثمارية هائلة أمام مصر يمكنها الاستفادة منها»، مشددة على «أهمية التنسيق والتشاور بين مصر وجنوب السودان إزاء القضايا محل الاهتمام المشترك إقليمياً ودولياً؛ حيث تعتبر مصر شريكاً هاماً لجنوب السودان، فضلاً عن دورها المحوري والريادي في القارة الأفريقية».

ينطلق 21 ديسمبر في الأقصر بمشاركة 31 دولة

«الهجرة غير المشروعة» تتصدر أجندة «منتدى الشباب العربي الأفريقي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصل مصر مساعيها لتعزيز فترة تولي إدارة التجمع السياسي الأبرز في أفريقيا والتي بدأتها في فبراير (شباط) الماضي، وتستعد مدينتا أسوان والأقصر في (جنوب البلاد)، لاستضافة فعاليات «منتدى الشباب العربي الأفريقي العاشر» يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، تحت عنوان «التعاون العربي الأفريقي الشبابي»... وتتصدر موضوعات «الإرهاب الإلكتروني»، و«الهجرة غير المشروعة»، أجندة أعمال المنتدى.

ومن المقرر أن يشارك في المنتدى 31 دولة، والعديد من الهيئات والمؤسسات المتخصصة، وأكثر من 300 شاب وفتاة بمختلف الدول العربية والأفريقية، تحت رعاية مجلس وزراء الشباب العرب، ووزارات الشباب والرياضة، والسياحة، والثقافة، والري في مصر. وبحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية، أمس، فإن «المنتدى سوف ينطلق بمدينة الأقصر، ويختتم في أسوان يوم 26 من الشهر الحالي، حيث سيشهد جلسات عامة، وورشات عمل، علاوة على دورات تدريبية حول هذه القضايا، فضلاً عن حملات للتوعية للشباب، كما سيتم انطلاق ماراثون، ودورة رياضية خلال فترة المنتدى، مع تنظيم برنامج سياحي للوفود الشبابية، لزيارة المواقع الأثرية والمعالم السياحية».

وقال الدكتور ممدوح رشوان، رئيس المنتدى، الأمين العام للاتحاد العربي للشباب والبيئة، إن «المنتدى سوف يقام تحت مظلة جامعة الدول العربية، ليشكل منبراً إقليمياً لاستعراض وتبادل الخبرات بين الشباب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يتناول المنتدى 4 قضايا رئيسية هي «التراث وحوار الثقافات، وتمكين الشباب والمرأة، بجانب قضايا الشباب مثل البطالة، والهجرة غير المشروعة، والإرهاب الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن قضايا المياه وترشيد الاستهلاك».

وأكد رشوان في تصريحات أمس، أن «المنتدى فرصة جيدة لمشاركة الشباب والتفاعل معهم من خلال الدورات التدريبية، وعرض وجهات نظرهم، ما يؤكد حرص الاتحاد على إعطاء الفرص للشباب للتعبير عن آرائهم حول التحديات التي تواجههم، وهناك مفاجآت للشباب المتميز في المنتدى كي يمثل الاتحاد في الأنشطة العربية والدولية كممثلين عن الاتحاد»، موضحاً أن «هناك متخصصين من الخبراء سوف يعقدون حلقات نقاشية وموائد مستديرة للشباب»، مثمناً «الدور الحيوي للدولة المصرية لتوفير أوجه الدعم كافة، لإنجاح المنتدى، بالإضافة لجهود الجامعة العربية ورعايتها للمنتدى».

اليونان تطرد سفير السراج... وقبرص تلجأ لمحكمة العدل الدولية... وأنقرة تواصل التصعيد

التفاهم الليبي ـ التركي حول مناطق السيادة البحرية يفجر أزمة دولية

القاهرة: خالد محمود
أثينا: عبد الستار بركات
أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس، إنه استدعى صباح أمس (الجمعة) سفير ليبيا، محمد يونس المنفي، الذي يمثل حكومة الوفاق، وأبلغه بأن أمامه 72 ساعة لمغادرة البلاد. ووصف دندياس الاتفاق الليبي - التركي بأنه «انتهاك سافر للقانون الدولي».

وكانت تركيا قد وقعت في إسطنبول في 27 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مذكرتي تفاهم مع فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، تتعلقان بالتعاون الأمني والعسكري، وتحديد مناطق السيادة البحرية.

وقال الوزير اليوناني، إن الإنذار الذي وجهه للسفير الليبي انتهى ليلة الخميس، لتسليم الاتفاقية البحرية التركية – الليبية، إلى أثينا، الأمر الذي لم يفعله سفير ليبيا، مما دفع نيكوس دندياس إلى اتخاذ قراره السابق، والإعلان عن طرده.

وأوضح وزير الخارجية اليوناني أن طرد السفير «ليس قطعاً للعلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، وإنما رسالة إلى حكومة الوفاق ورئيسها فايز السراج»؛ مشدداً على أن الاتفاقية التركية - الليبية «تشكل انتهاكاً صارخاً للقانون البحري الدولي، وحقوق اليونان السيادية»، وقال إن هذا اتفاق «غير قانوني».

كما أشار المسؤول اليوناني إلى أن رئيس مجلس النواب، قال في رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، إن المذكرة المتعلقة بتعيين حدود المناطق البحرية «غريبة»؛ لأن ليبيا ليست لديها «حدود بحرية» مع تركيا، مبرزاً أن اليونان وقبرص تقعان في منتصف طريق الحدود التي يحاول الاتفاق تحديدها. كما أكد أن رئيس الوزراء الليبي ليس له الحق في التوقيع.

وذكر دندياس أن رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح سوف يزور أثينا رسمياً الخميس المقبل، بناء على دعوة من نظيره اليوناني.

بدوره، قال رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس للبرلمان، حول الاتفاق التركي - الليبي: «إنها وثيقة باطلة قانونياً»، مشدداً على أنها «ليست باطلة من الناحية الجغرافية والتاريخية فحسب؛ حيث تلغي الجزر اليونانية من على الخريطة؛ لكنها أيضاً دفعت تركيا إلى عزلة دبلوماسية غير مسبوقة. إنها مجرد قطعة ورق لا يعترف بها أحد».

وفي أول تعليق له على هذا القرار، قال محمد سيالة، وزير الخارجية بحكومة السراج، أمس، إنه ليس لليونان في ليبيا أي تمثيل دبلوماسي: «ولو كان موجوداً فسنقوم بطرد سفيرهم بالمثل»، معتبراً أن قرار اليونان بطرد السفير الليبي من أراضيها «أمر غير مقبول. هذا القرار يخص اليونان، وسنحتفظ بحقنا في إبرام التفاهمات مع من نريد»، لافتاً إلى أن اليونان، التي قال إن لها حق اللجوء إلى القضاء الدولي في حال اعتراضها على مذكرة التفاهم التي أبرمتها ليبيا مع أنقرة «ماطلت في التفاهم معنا بخصوص ترسيم الحدود البحرية منذ عام 2004».

كما كشف سيالة، عقب اجتماعه أمس مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، في العاصمة الإيطالية روما، على هامش مؤتمر حوارات أمن المتوسط، عن «ضغوط أوروبية؛ خصوصاً من اليونان، تمارس على إيطاليا، لإجبار حكومة السراج على إلغاء اتفاقها مع تركيا».

وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو خلال لقائه في روما المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة على هامش مؤتمر حوارات أمن المتوسط (إ.ب.أ)

وقال سيالة في تصريحات لوسائل إعلام إيطالية: «الإيطاليون قلقون... وهم يقولون لنا إنهم يرغبون في أن يتم إخطارهم بتحركاتنا؛ خصوصاً الأخيرة مع تركيا؛ لأنهم يظلون حلفاءنا التاريخيين، على الرغم من أن سفيرهم في طرابلس يتحدث معنا طوال الوقت».

من جهته، ذهب سامح شكري، وزير الخارجية المصري، إلى حد أبعد من ذلك، بقوله إن الاتفاقية بين حكومة السراج وتركيا «لا قيمة لها»، وسخر من كون هذه الاتفاقية: «ستدخل موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية؛ حيث تم الانتهاء منها في زمن قصير»، معتبراً أن هذه الاتفاقية ستعقّد الوضع في ليبيا، وقال إنه يتعين على حكومة السراج الالتزام باتفاق الصخيرات المبرم في المغرب نهاية عام 2015، أو أن تفقد شرعيتها.

في سياق ذلك، قال الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس، إن بلاده طلبت من محكمة العدل الدولية في لاهاي حماية حقوقها في الموارد المعدنية البحرية، التي تنازعها تركيا السيادة عليها.

وذكر الرئيس القبرصي إن بلاده ملتزمة بحماية حقوقها السيادية بكل الوسائل القانونية الممكنة، مضيفاً: «هذا بالتحديد هو الغرض من شكوانا إلى لاهاي»، موضحاً أن قبرص سعت لتوجيه مذكرة بنياتها للسفارة التركية في أثينا؛ لكنها لم تقبلها، ولذلك أرسلت في وجهة أخرى. وتابع: «هناك دليل على تسلمها، وهذا يعطي قبرص حق التظلم».

في المقابل، وفي موقف تصعيدي من جانب تركيا، أكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، مجدداً، استعداد بلاده لإبرام اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف مع جميع دول شرق البحر المتوسط، باستثناء قبرص، بعد أن وقّعت مذكرة تفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبية، بشأن تحديد مناطق السيادة البحرية الأسبوع الماضي، وهو ما أثار غضب دول المنطقة، والحكومة المؤقتة والجيش الوطني الليبيين.

ففي تصريحات على هامش مشاركته في منتدى الحوار المتوسطي في روما أمس، ندد جاويش أوغلو بقرار اليونان طرد السفير الليبي في أثينا، وإمهاله 72 ساعة لمغادرة البلاد، رداً على توقيع حكومته مذكرة التفاهم مع تركيا، بشأن تحديد مناطق السيادة البحرية في 27 من نوفمبر الماضي.

وقال أوغلو: «لقد تم طرد السفير بسبب الاتفاق الذي وقّعناه مع حكومة الوفاق الليبية. إنه سلوك غير ناضج في الدبلوماسية. هذا أمر شائن»، مضيفاً: «ندين قرار أثينا بإمهالها السفير الليبي 72 ساعة لمغادرة البلاد. وهذا الإجراء يظهر الوجه الحقيقي لليونان. لا يمكن قبول طرد اليونان للسفير الليبي لديها، وطرابلس لن ترضخ لهذا التهديد».

بدوره، اعتبر رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، أن مذكرة التفاهم الموقعة بين تركيا وحكومة الوفاق بشأن ترسيم مناطق النفوذ البحرية: «تعتبر أهم خطوة استراتيجية لأنقرة في شرق المتوسط».

وأوضح شنطوب في تصريح صحافي، أن الاتفاق أفسد كثيراً من الحسابات اليونانية المخطط لها عبر الجزر التابعة لها، والتي تتعارض بشكل أساسي مع القانون الدولي؛ مشيراً إلى أن البرلمان التركي صادق على الاتفاق التركي - الليبي ليل الخميس – الجمعة، واستكمل البلدان الإجراءات المتعلقة بالاتفاق، وسيتم تقديمه للأمم المتحدة، والإعلان عن بدء صلاحيته الدولية.

«الاتحاد الأوروبي» يعلن موقفه من «مذكرة التفاهم» الاثنين المقبل

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال الاتحاد الأوروبي أمس إنه اطلع على محتوى نص مذكرة التفاهم، التي وقعت بين تركيا وليبيا، وتمت مناقشة هذا الملف بين المنسق الأعلى للسياسة الخارجية جوزيب بوريل، ووزير الخارجية التركي مولود أوغلو في براتيسلافا، مساء أول من أمس، وذلك على هامش اجتماعات وزراء خارجية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

جاء ذلك على لسان بيتر ستانو، المتحدث باسم بوريل، خلال رده على سؤال حول تطورات ملف مذكرة التفاهم بين ليبيا وتركيا، التي أثارت جدلا واسعا وتسببت في انتقادات من بعض الأطراف الدولية والإقليمية.

وأضاف المتحدث الأوروبي أن هذا الملف سيكون حاضرا أيضا في أجندة نقاشات وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين القادم في بروكسل.

وبخصوص استدعاء اليونان للسفير الليبي، ومنحه فرصة 72 ساعة لمغادرة البلاد على خلفية توقيع ليبيا مذكرة التفاهم مع تركيا، وإن كان الاتحاد الأوروبي ينوي اتخاذ خطوة مماثلة، أجاب المتحدث: «لن نعلق على قرار دولة عضو، فهذا لا يدخل ضمن صلاحياتنا».

وأشار ستانو إلى أن الاتحاد الأوروبي ما زال بصدد دراسة محتوى المذكرة، وسيعلن عن موقفه لاحقاً، مبرزا أنه لا بد من قراءة النص جيدا قبل اتخاذ أي خطوة. كما شدد على أن الاتحاد الأوروبي أعلن صراحة «ضرورة احترام علاقات حسن الجوار والقانون الدولي وقانون البحار».

وحول تطور الموقف الأوروبي تجاه رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج، أكد ستانو أن السراج «شريك ويتم التواصل معه»، وقال خلال المؤتمر الصحافي اليومي بمقر المفوضية ببروكسل، إن الاتحاد «يعترف بحكومة السراج، وما زال يعتبرها محاوراً له».

الجيش الوطني يؤكد تمسكه بـ«تحرير طرابلس» وتفكيك الميليشيات المساحة

القاهرة: خالد محمود

أكدت القيادة العامة للجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، أنها عاقدة العزم على تنفيذ أوامر الشعب الليبي بتحرير كل شبر من تراب البلاد، وقالت في بيان لها إن «قواتها تمضي قدماً نحو تحرير العاصمة طرابلس، ولن يُثنيها عن ذلك شيء»، معتبرة أن «النصر حانت ساعته، وآن أوانه».

في غضون ذلك، دعت قيادة الجيش الوطني جميع المقاتلين الذين لا يحملون فكراً متطرفاً لترك سلاحهم ومغادرة العاصمة طرابلس، والعودة إلى مدنهم آمنين. وقالت في بيان: «لنحتكم وإياهم إلى القانون ولكلمة الشعب الليبي فيهم، ولمشروع وطني شامل في إطار القانون والدستور، كما ندعوهم ألا يكونوا عوناً للمجموعات الإرهابية في مواجهة جيش بلادهم».

وأوضحت القيادة، أنها تأخذ على عاتقها «تحرير طرابلس من براثن الإرهاب وتفكيك الميليشيات المسلحة، ونزع سلاحها، بتكليف ومؤازرة من الشعب الليبي»؛ سعياً منها لحقن دماء الليبيين، والحفاظ على القدرات الشابة للدولة الليبية.

كما دعت المجتمع الدولي بكل محافله، سواء مؤتمر برلين أو غيره من اللقاءات الدولية المعنية بليبيا، وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لدعمها، ومساعدتها في القضاء على المجموعات الإرهابية بطرابلس، وتفكيك الميليشيات ونزع سلاحها، وصولاً لعملية سياسية تنتج منها سلطة شرعية ذات أرضية دستورية، تحظى باحترام الشعب.

وتعهد الجيش الوطني على لسان اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسمه، بعدم السماح بأي اختراق للسيادة الوطنية الليبية، معتبراً أن المعركة التي تشنها قوات الجيش تستهدف، بالإضافة إلى القضاء على الجماعات المتطرفة والميليشيات المسلحة، ما وصفه بالأطماع التركية في ليبيا.

كما أكد المسماري رفض الجيش مجدداً للاتفاق الذي أبرمه السراج مع تركيا، مؤكداً نجاح واستمرار فرض الجيش سطوته على الأجواء والمياه الإقليمية الليبية.

وقال المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة، التابع للجيش الوطني، في بيان له أمس، إن قواته «تدك آخر معاقل وبقايا الميليشيات، التي تحاول البقاء، وهي في طريقها للانهيار وتكبد خسائر كبيرة في آليات وأفراد هذه العصابات على تخوم أبو سليم، والطريق إلى الفرناج والهضبة صلاح الدين».

في المقابل، قال المتحدث باسم الميليشيات الموالية لحكومة السراج في عملية «بركان الغضب»، إن قواتها تصدت لمحاولة قوات الجيش الوطني الالتفاف عبر طريق الوادي في صلاح الدين، وكبدتها خسائر فادحة.

تونس: الجملي يتوقع الإعلان عن حكومة جديدة خلال أسبوع

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

توقع الحبيب الجملي، رئيس الحكومة التونسية المكلف، أمس طرح الحكومة الجديدة خلال أسبوع، وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع من المشاورات مع مختلف الأحزاب.

وصرح الجملي للصحافيين في قصر الضيافة بضاحية قرطاج، حيث تجري مفاوضات تشكيل الحكومة: «لا يزال أمامنا الوقت. الأهم من ذلك هو تشكيل حكومة ملائمة للمرحلة التي تمر بها البلاد. حكومة كفاءات وطنية قادرة على تحسين الأوضاع التي تعاني منها البلاد».

وأضاف الجملي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية، أنه «حريص على أن تكون الحكومة جاهزة نهاية الأسبوع المقبل».

تجدر الإشارة إلى أن مهلة المفاوضات محددة في الدستور بشهر واحد، ثم وتمدد مرة واحدة. لكن إذا لم يتوفق الجملي في مفاوضاته فيحق عندئذ لرئيس الجمهورية تكليف شخصية أخرى لمدة أقصاها شهران لتولي المهمة، وإذا ما فشل في تشكيل الحكومة، فإن للرئيس أن يحل البرلمان، ويدعو لانتخابات مبكرة.

ولم يشر رئيس الحكومة المكلف إلى الأحزاب التي ستشارك في الائتلاف الحكومي، الذي ستقوده حركة النهضة الفائزة بالانتخابات الأخيرة، لكن حزب التيار الديمقراطي، مثلاً، حسم أمره أمس خلال مؤتمر صحافي بعدم الدخول في الائتلاف. كما أعلن حزب «حركة الشعب» أمس عن رفضه للمفاوضات الجارية لتكوين الحكومة، وأرجع موقفه في بيان له إلى «عدم جدية رئيس الحكومة في التعاطي إيجابياً مع المقترحات المقدمة، وإصراره على إعادة إنتاج الفشل». وقد شكل الحزبان ائتلافاً في المعارضة، إلى جانب عدد من المستقلين، يضم 41 نائباً في البرلمان؛ ما يجعلها الكتلة الثانية بعد كتلة حزب حركة النهضة، الفائزة بـ54 مقعداً، وقبل حزب «قلب تونس» الليبرالي الثالث بـ38 مقعداً.

وبهذا الإعلان يصبح مصير مشاورات تشكيل الحكومة أكثر ضبابية، وتزداد التساؤلات حول الأحزاب السياسية التي ستدعم الحكومة؛ إذ لم يتبق سوى حركة النهضة (54 مقعداً برلمانياً)، وحزب «ائتلاف الكرامة» (21 مقعداً برلمانياً)، في حين أن حركة «تحيا تونس» ما زالت لم تسحم موقفها بعد.

ويأتي انسحاب حزب التيار الديمقراطي من مفاوضات التشكيل إثر رفض شروطه المتمثلة في الحصول على ثلاث وزارات في الحكومة المقبلة، هي وزارات الداخلية، والعدل، والإصلاح الإداري، وهي الشروط التي رفضتها حركة النهضة، باعتبارها الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، كما رفضها رئيس الحكومة المكلف، ضمنياً، باتخاذه قرار تحييد وزارات السيادة (الداخلية، والعدل، والدفاع، والخارجية)، وتعيين شخصيات مستقلة لإدارتها.

وأكد محمد عبو، رئيس حزب التيار الديمقراطي (22 مقعداً برلمانياً) عدم إمكانية مواصلة التشاور مع رئيس الحكومة المكلف، خاصة بعد اللقاء الذي جمعهما أول من أمس، وقال في معرض حديثه عن أسباب انسحاب حزبه من المفاوضات: «لا نستطيع الحكم مع حركة النهضة. فهي ما زالت في حاجة إلى وزارتي العدل والداخلية من أجل استغلالهما وفق مصالحها»، على حد تعبيره.

أما حركة الشعب فقد تمسكت منذ البداية بالمرور فوراً إلى ما أطلقت عليه اسم «حكومة الرئيس»، أي اختصار الوقت بإقرار رئيس الجمهورية قيس سعيد «الشخصية الأكثر قدرة» على تشكيل حكومة جديدة، والابتعاد عن نتائج الانتخابات البرلمانية، التي تمكن حركة النهضة من تزعم المشهد السياسي. وفي هذا السياق، أعلن زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب (15 مقعداً برلمانياً)، رفض حزبه «المشاركة في تعميق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وارتهان القرار الوطني للدوائر الأجنبية»، متهماً رئيس الحكومة المكلف بـ«عدم الجدية في التعاطي إيجابياً مع المقترحات المقدمة، وإصراره على إعادة إنتاج الفشل».

وفي تعليقه على انسحاب حركة الشعب وحزب التيار الديمقراطي من المشاورات، قال الجملي، إن الأحزاب التي انسحبت «تبقى حرة في اختياراتها بعد تمسكها بالحصول على حقائب وزارات سيادية».

ويرى مراقبون، أن قرار حزبي التيار الديمقراطي وحركة الشعب، اللذين يمثلان الكتلة البرلمانية الثانية بـ41 مقعداً برلمانياً، بعد حركة النهضة، سيحرج رئيس الحكومة المكلف، وقد يدفع به إلى «خوض مغامرة سياسية»، ذلك أنه إذا قرر مواصلة المشاورات وتشكيل حكومة دون هذين الحزبين، والإعلان عن فريقه الوزاري، فإن حكومته ستكون ضعيفة ودون دعم سياسي كافٍ، وقد تكون مهددة بعدم نيل ثقة البرلمان. لكن قد يلجأ الجملي إلى خيار ثان، وهو تشكيل حكومة كفاءات وطنية في حال انسداد الحلول أمامه، خاصة أنه يخضع حالياً لضغط الآجال الدستورية التي ينتهي موعدها الأول منتصف هذا الشهر.

قوات الأمن الجزائرية تعلن كشف مخطط تخريبي لاستهداف الانتخابات

متظاهرون يدعون لـ«عصيان مدني» في آخر جمعة قبل «الرئاسية»

الجزائر: بوعلام غمراسة

فيما خرج آلاف الجزائريين إلى شوارع العاصمة ومدن البلاد الكبيرة، أمس، للتعبير مجدداً عن رفض الانتخابات الرئاسية المقررة الخميس المقبل، دعت «منظمة العفو الدولية» السلطات الجزائرية إلى الإفراج فوراً، ومن دون قيد أو شرط، عن كل شخص محتجز «لمجرد ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير أو التجمع».

وكان أمس آخر جمعة للحراك الشعبي قبل الموعد الانتخابي، وبهذه المناسبة أطلق ناشطون نداءات عبر الوسائط الاجتماعية الرقمية، لتكثيف المظاهرات والاحتجاجات، بدءاً من اليوم (السبت) وحتى الخميس المقبل، للتعبير عن «الرفض الشعبي» للاستحقاق، الذي ترشح له 5 أشخاص، اثنان منهم كانا رئيسين للوزراء، ووزيرين في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وعلى هذا الأساس يطلق رافضو الانتخابات عليها تسمية «ولاية خامسة من دون بوتفليقة».

وطالب المتظاهرون بساحات العاصمة العامة، وفي غالبية المدن الكبيرة، بالإفراج عن مئات من الشباب جرى اعتقالهم بسبب الاحتجاج على تنظيم الانتخابات، أو بسبب محاولة عرقلة تجمعات المترشحين في إطار الدعاية الانتخابية، التي تنتهي غداً. كما رفع بعض المتظاهرين صورة المترشح عز الدين ميهوبي، وكتبوا تحتها «لا للعهدة الخامسة»، وهو ما يترجم اعتقاداً في الأوساط السياسية والإعلامية بأن ميهوبي، وهو وزير الثقافة سابقاً، يحظى بدعم السلطة الحالية، مجسدة في قيادة الجيش. وقد تعزز هذا الاعتقاد بعد أن أعلن حزب الأغلبية (جبهة التحرير الوطني) دعمه له.

حشود غفيرة خرجت أمس إلى شوارع العاصمة الجزائرية لإعلان رفضها الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

ووسط شوارع العاصمة ردد المحتجون بحسب تقرير لوكالة الأنباء الألمانية «الشعب يريد إسقاط النّظام»، و«الشعب يريد الاستقلال»، إلى جانب هتافات رافضة للانتخابات. في حين تتعالى أصوات للدّخول في إضراب وعصيان مدني مع اقتراب موعد الرّئاسيات، حيث يرى مناهضو الموعد الانتخابي أن «الوقت لم يحِن بعد والظروف ليست ملائمة لاختيار رئيس جمهورية مقبول شعبياً».

من جهتها، قالت «منظمة العفو الدولية»، أول من أمس، إن السلطات الجزائرية «ليس لديها أي تسامح مع الجزائريين الذين يدعون إلى التغيير في النظام»، وأكدت أنها «صعدت من حملتها القمعية»، التي تستهدف المتظاهرين مع اقتراب الانتخابات.

وقالت هبة مرايف، مديرة المكتب الإقليمي لـ«الشرق الأوسط» وشمال أفريقيا في المنظمة، إن «السلطات صعدت من الاعتداء على حرية التعبير والتجمع»، منذ انطلاق الحملة الانتخابية في 17 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

كما نددت «أمنيستي» بـ«عمليات الاعتقال التعسفي»، و«التفريق بالقوة للمظاهرات السلمية ضد الانتخابات الرئاسية، ومحاكمة وسجن عشرات الناشطين السلميين» في الأسابيع الأخيرة. وفي هذا السياق، أوضحت مرايف أنه «بدلاً من الاعتداء على المحتجين السلميين، ومن بينهم أولئك الذين يعارضون الانتخابات الرئاسية، يجب أن تدعم السلطات الجزائرية حق الجزائريين في التظاهر بصورة سلمية، والتعبير عن آرائهم بحرية». ودعتها إلى «الإفراج من دون قيد أو شرط عن كل شخص محتجز لمجرد ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير أو التجمع».

في غضون ذلك، قالت السلطات مساء أول من أمس، إن أجهزة الأمن «أحبطت مخططاً تخريبياً، تقف وراءه حركة الحكم الذاتي بمنطقة القبائل الانفصالية». ونقلت وكالة الأنباء الحكومية عن مصادر أمنية، أن «المخطط تقف وراءه حكومة القبائل المؤقتة، التابعة للحركة الانفصالية». ويرأس هذا الكيان السياسي المطرب الأمازيغي فرحات مهني المقيم بفرنسا.

وبحسب المصادر نفسها، فإن هذا المخطط «يهدف إلى السيطرة على الحراك الشعبي بواسطة عناصر متطرفة، والقيام بحركة عصيان ومظاهرات ليلية لدفع قوات الأمن إلى استخدام القوة».

واعتقلت قوات الأمن، مساء أول من أمس بوسط العاصمة طالباً جامعياً، قالت إنه «عضو في الحركة الانفصالية»، التي تأسست منذ 6 سنوات، وهي لا تحظى بتأييد كبير في أوساط سكان القبائل. وذكرت أن الطالب الجامعي «مناضل في حزب يقاطع الانتخابات»، وتقصد ضمناً «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذي تتهمه الحكومة بأن له صلات بالانفصاليين. وبحسب قوات الأمن، فقد اعترف الطالب بـ«إعداد مخطط تخريبي، جاهز للتنفيذ عشية الانتخابات الرئاسية المقررة، وذلك على مرحلتين».

من جهة ثانية، قالت السلطات إنها اعتقلت عضواً من حملة المترشح لـ«الرئاسية» علي بن فليس، واتهمته بـ«التخابر مع جهة أجنبية». ونشرت وكالة الأنباء الحكومية بأن المعني «اعتقل وهو بصدد جمع معلومات بغرض تسليمها إلى دولة أجنبية، التي يؤدي استغلالها إلى إلحاق ضرر بمصالح الدفاع الوطني». لكن بن فليس نفى في بيان أمس أن يكون الشخص المعتقل عضواً في حملته الانتخابية، وقال إنه فني ينتمي لفريق التصوير الذي يرافقه في تجمعاته الدعائية.

مصر: استئناف محاكمة 44 متهماً من «ولاية سيناء»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تواصل محكمة جنايات أمن الدولة العليا في مصر، اليوم (السبت)، جلسات محاكمة 44 متهماً في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلايا ولاية سيناء»... وكان النائب العام المصري السابق، المستشار نبيل صادق، قد أحال المتهمين في القضية للمحاكمة الجنائية، على خلفية اتهامهم بـ«القيام بأعمال عنف في محافظات (القاهرة، والجيزة، والدقهلية، والقليوبية، وكفر الشيخ، والفيوم، وشمال سيناء)، ومن بين المتهمين حمادة السيد، لاعب فريق كرة القدم «بنادي أسوان»، المُخلى سبيله بتدابير احترازية.

ووفق قرار إحالة المتهمين فإنهم «أسسوا 7 (خلايا عنقودية) تابعة لتنظيم (ولاية سيناء) الموالي لـ(داعش) خلال الفترة من عام 2015 حتى فبراير (شباط) عام 2018. هدفت إلى ارتكاب جرائم الإرهاب، ودعت لتكفير الحاكم ووجوب الخروج عليه، فضلاً عن الاعتداء على أفراد القوات المسلحة والشرطة ومنشآتهما، واستباحة دماء المسيحيين ودور عبادتهم، واستحلال أموالهم وممتلكاتهم، واستهداف المنشآت العامة والمهمة بهدف الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر».

وكشفت تحقيقات القضية عن أن «المتهمين ارتكبوا جرائم تمويل الإرهاب، بأن وفر المتهمون الأول والثامن والتاسع أموالاً أمدوا بها التنظيم الإرهابي، ووفر المتهمون الأول والثالث والأربعون والأخير، أسلحة نارية وذخائر أمدوا بها التنظيم، وحاز المتهم الرابع عشر سلاحاً نارياً وذخائر لارتكاب أعمال إرهابية، تحقيقاً لأغراض التنظيم، كما وفر المتهم السابع والثلاثون (طائرة من دون طيار) مزودة بآلة تصوير نقلها إلى داخل البلاد، وتلقاها المتهم الخامس والثلاثون، وتم تسليمها إلى المتهم الثالث، فأمد بها التنظيم الإرهابي، ووفر المتهم الأول مواد تستخدم في تصنيع المفرقعات أمد بها التنظيم».

وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ 9 فبراير من عام 2018 لتطهير تلك المنطقة من عناصر متطرفة لـ«ولاية سيناء»، وتعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة (سيناء 2018)».

وأكدت التحقيقات في القضية، أن «المتهمين تلقوا تدريبات عسكرية وأمنية وتقنية لدى معسكرات التنظيم في شمال سيناء، وبعضهم التحق بجماعة (المهاجرين والأنصار) بسوريا وتلقوا تدريبات عسكرية هناك».

إلى ذلك، جددت النيابة العامة في مصر، أمس، حبس 5 متهمين 15 يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات في اتهامهم بـ«الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور».

نقطتا تفتيش تعرضتا للهجوم والتدمير في إقليم قندوز

مقتل 11 شرطياً على الأقل في أفغانستان

مواطنون أفغان يؤبنون تيتسو ناكامورا وهو طبيب وإغاثي ياباني بارز قتل في هجوم إرهابي بأفغانستان (أ.ب)

كابل: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أمس الجمعة إن مسلحي طالبان قتلوا 11 ضابط شرطة على الأقل كانوا يحرسون نقاط تفتيش في إقليم قندوز شمال البلاد.

وذكر عضوا مجلس الإقليم مولوي عبد الله وصفي الله أميري أن ما لا يقل عن نقطتي تفتيش تعرضتا للهجوم والتدمير في حي الإمام صهيب. وأوضح أميري أن أربعة من رجال الشرطة أصيبوا في الاشتباكات وأن «طالبان» احتجزت ثلاثة آخرين على الأقل رهائن. ووفقا لأميري، تسيطر حركة طالبان إلى حد كبير منذ سنوات على المنطقة، التي تشترك في حدود طولها 80 كيلومترا مع طاجيكستان المجاورة. ونقلت قناة «تولو نيوز» عن مصادر أمنية محلية أن بين القتلى قائد الشرطة بالمنطقة محمد ظاهر، مشيرة إلى مقتل ثلاثة من المسلحين خلال الهجوم. وقال مصدر في إدارة المنطقة: «الاشتباكات وقعت ليلة الجمعة في منطقة صاحب، بعد أن هاجمت مجموعة من المتشددين نقطتي تفتيش للشرطة»، مشيرا إلى أن عدد القتلى «قد يكون أكثر من 10، إلى ذلك، تم تسليم جثمان تيتسو ناكامورا، وهو طبيب وإغاثي ياباني بارز قتل في هجوم في أفغانستان، إلى السفارة اليابانية في كابل أول من أمس».

ودعا العديد من الأفغان الحكومة إلى إقامة جنازة رسمية للفقيد ناكامورا، وطلبوا من الحكومة إطلاق جائزة فخرية باسمه.

وقتل ناكامورا، الذي كان يرأس «منظمة الخدمات الطبية اليابانية للسلام» غير الحكومية، مع خمسة أشخاص آخرين عندما فتح مسلحون النار على سيارتهم في مدينة جلال آباد في إقليم نانجارهار أول من أمس. وقال المتحدث باسم حاكم الإقليم عطاء الله خوجياني لوكالة الأنباء الألمانية إنه تم نقل جثمان ناكامورا أولا بطائرة هليكوبتر عسكرية إلى كابل مساء الأربعاء ثم تم تسليمها بعد ذلك إلى السفارة.

وبعد مقتل ناكامورا، أعرب العديد من الأفغان عن شعورهم بالعار لعدم تمكن بلادهم من حماية الإغاثي البارز، 73 عاما، الذي كرس حياته من أجل رعاية البلاد التي مزقتها الحرب.

وأعرب كثير من الأفغان عن صدمتهم بعد أنباء الهجوم على ناكامورا ولم تعلن بعد أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. وأعلنت حركة طالبان أفغانستان أنها لم تشارك في الهجوم. ونشر الأفغان صورة ناكامورا على مواقع التواصل الاجتماعي مصحوبة بعبارة «سامحنا». وفي مقطع فيديو يشاركه الآن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، يقول ناكامورا: «لقد حاولت ألا يكون لي أعداء». وعمل ناكامورا في الإقليم منذ عقود. ومنح الطبيب الياباني مؤخرا على المواطنة الأفغانية الفخرية تقديرا لما قدمه على مدار سنوات من خدمات للبلاد. ولم تعلن بعد أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. وأعلنت حركة طالبان أفغانستان أنها لم تتورط في الهجوم.

في غضون ذلك، ذكر البنك الدولي أن أفغانستان في حاجة لمساعدة مُقدرة بمليارات الدولارات حتى في حال إبرامها اتفاق سلام مع حركة (طالبان) المسلحة. كما حذر البنك في تقرير نشره بعنوان (تمويل السلام)، وأوردته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أول من أمس، من أنه في الوقت الذي تدفع فيه واشنطن لإبرام اتفاق سلام مع «طالبان» لإنهاء الوجود العسكري المُكلف لها في أفغانستان، فإن البلد المنكوب بفعل الحروب سيظل في حاجة لمليارات الدولارات من المساعدات الدولية على مدار سنوات عديدة حتى في حال أسهم إبرام اتفاق في تقديم الخدمات الأساسية والحفاظ على أي سلام مُحتمل في البلاد. وأوضح محللون بحسب «نيويورك تايمز» أن الآمال الأميركية المتعلقة بتوصل أفغانستان لاتفاق سريع مع «طالبان» ومن ثم خفض التكاليف الأميركية هناك قد يفضي إلى انهيار البلاد بعد 18 عاماً من المساعدات الدولية.

أسئلة حول جدوى إعادة دمج الإرهابيين في المجتمع

منفذ اعتداء جسر لندن خدع الأمن بتوبة كاذبة

لندن: سيلين ياغنسو*

«لقد أدركت أن العديد من معتقداتي الماضية جاءت من تفسيراتي الخاطئة للإسلام. كان هناك الكثير من الفجوات في علمي، لكنني الآن أسير في طريق قويم، وفي سبيلي لأتعلم كيف أكون مسلما صالحا. فقط أريد فرصة لأثبت لكم أنني لن أتسبب في ضرر لأحد في مجتمعنا»، هذا كان نص الرسالة التي كتبها الشاب إلى الضباط المكلفين بمراقبته.

ويوم الجمعة الماضي، سافر كاتب هذه الكلمات، عثمان خان، البالغ من العمر 28 عامًا، دون مراقبة بعد أن غادر دار المراقبة السلوكية في «ويست ميدلاندز» بإنجلترا إلى لندن حيث نفذ هجوما إرهابيا دمويا بعد أن حضر مؤتمرا حول إعادة تأهيل المسجونين.

بعد أسبوع من الهجوم، لا تزال الأسئلة مثارة عن سبب السماح له بالسفر بمفرده إلى المؤتمر وعن جدوى برنامج إعادة التأهيل البريطاني وإعادة دمج الإرهابيين المدانين في المجتمع.

الأحد الماضي، قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إن 74 شخصًا سجنوا لإدانتهم بارتكاب جرائم إرهابية وأُطلق سراحهم مبكرا ستجري مراجعة شروط منحهم تراخيص الإفراج المبكر، وتعهد بأن الجناة الخطرين لن يسمح لهم بالإفراج المبكر.

ووفق إفادات مسؤولين طلبوا عدم ذكر أسمائهم نظرا لأن التحقيقات لا تزال جارية، فقد أظهرت المقابلات التي جرت مع أشخاص على دراية بتاريخ خان وكذلك مراجعة الرسائل والتقارير بشأن تطور حالته - سواء تلك الإفادات التي كتبها خان بنفسه أو التحقيقات التي جرى الحصول عليها من المسؤولين في برنامج مكافحة الإرهاب الحكومي وخدمة المراقبة – أظهرت أن مشكلات إعادة تأهيل الجهاديين المتطرفين معقدة وأنهم لا يكتفون بالحلول البسيطة مثل تمديد فترات السجن.

عثمان خان
(شرطة ويست ميدلاند)

اتبع خان سياسة النفس الطويل في خداع السلطات البريطانية. فقبل إطلاق سراحه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد منتصف مدة العقوبة البالغة 16 عاما لتورطه في تفجير بورصة لندن، انتهز خان كل فرصة لإقناع ضابط الإفراج المشروط ووزارة الداخلية بأنه قد تغير بالفعل.

واستمر خان لسنوات في كتابة رسائل من داخل محبسه يؤكد من خلالها للمسؤولين أنه لم يعد يعتنق الآيديولوجية المتطرفة وأنه بات يشعر بندم عميق لانضمامه لخلية استلهمت نشاطها من تنظيم «القاعدة» وخططت لشن هجمات في بريطانيا.

وفي رسالة موجهة إلى وزارة الداخلية بتاريخ 15 أكتوبر (تشرين الأول) 2012. بعد فترة وجيزة من الحبس، طالب الانضمام إلى دورة في علاج التطرف الديني.

وفي رسالته، قال خان، «أود أن أثبت للسلطات ولعائلتي وللمجتمع بشكل عام أنني لم أعد أعتنق الآراء القديمة التي طالما تمسكت بها قبل إلقاء القبض علي. كما أؤكد أنني كنت غير ناضج في السابق والآن أصبحت أكثر نضجاً وأريد أن أعيش حياتي كمسلم صالح وكمواطن بريطاني صالح».

في وقت لاحق من ذلك العام، جرى تسجيل خان في برنامج «الهوية الصحية»، وهو الأداة الرئيسية للحكومة للتعامل مع الأشخاص المدانين بجرائم مرتبطة بالإرهاب. وأثناء التسجيل في تلك الدورة، كتب تقارير طويلة عن تقدمه المزعوم وطلب مراراً وتكراراً فرصة لإثبات أنه لم يعد يمثل تهديداً.

وقال مسؤول في خدمة المراقبة على دراية بقضية خان إنه قام بخداع مفصل لجميع الوكالات التي كانت تراقبه، وأصر المسؤول على أنه لا يوجد في سلوكه ما يوحي بأنه سيفعل أي شيء غير لائق.

قبل الهجوم كان خان يخضع للمراقبة النشطة من قبل وكالة الاستخبارات المحلية «إم أي فايف» التي حددت مستوى تهديده للجمهور بأنه «منخفض إلى متوسط». وكان يخضع لأعلى مستوى من الإجراءات الأمنية المطبقة على الإفراج المشروط، وفقاً لما ذكره تقرير الاختبار الداخلي. وقال مسؤول الاختبار إنه يجب على خان أن يظهر تقدماً كبيراً حتى يُسمح له بحضور المؤتمر.

وتعمد خان إظهار دلائل التحسن الخادعة صبيحة يوم المؤتمر عندما تحدث عن جهود إعادة التأهيل، وهو ما وصفها أحد المشاركين في المؤتمر بـ«قصة النجاح المقنعة».

لكن خلال فترة استراحة في برنامج المؤتمر، ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن خان اختفى في الحمام وعاد إلى الظهور وهو يرتدي سترة ناسفة مزيفة فيما كان يحمل سكينتين كبيرتين بيديه، وكان من غير الواضح كيف أدخل تلك الأسلحة إلى المبنى.

ثم انطلق خان في حالة هياج داخل قاعة «هلومنغرس هول» الكبرى حيث قتل خريجين اثنين من جامعة كامبريدج كانا يحضران المؤتمر وأصاب ثلاثة آخرين قبل أن يتصدى له أفراد من الجمهور، بمن فيهم الجناة الذين أعيد تأهيلهم والذين حضروا المؤتمر قبل أن يقتل برصاص الشرطة.

توضح قضية خان التحدي المتمثل في صعوبة تمييز المحتالين عن أولئك الذين تغيرت قلوبهم وعقولهم بالفعل. لقد صدم مسؤول، وهو متطرف سابق أيضا، عندما علم أنه قد جرى السماح لخان بالسفر إلى لندن بمفرده.

وقال إن المتطرفين الذين خططوا للاعتداءات قد تعلموا تلك الحيل وأساليب التلاعب في السجن، ولذلك من الضروري مراقبتهم باستمرار للتيقن من أنهم قد تغيروا بالفعل.

بدأ خان الطريق نحو التطرف في سن الرابعة عشرة عندما أصبح ناشطاً في شبكة المتطرفين المحليين في بريطانيا التي حملت اسم «المهاجرون»، وشارك بانتظام في فعالياتهم ومظاهراتهم الاستفزازية العامة.

وفي السادسة عشرة من عمره، أصبح خان طالباً لأنجم شودري، الداعية المتشدد الذي انتقل العام الجاري من الإقامة بـ«دار المراقبة» إلى الإقامة الجبرية بمنزله بعد قضاء فترة في السجن بتهمة التحريض على دعم تنظيم داعش الإرهابي.

ورغم أن غالبية أعضاء جماعة «المهاجرون» ملتزمون بـ«عهد الأمن» الذي يحظر شن هجمات على غير المسلمين في بلد إقامة الأعضاء (في هذا الحالة بريطانيا)، فإن بعض الناشطين البارزين أشاروا أن هذا الأمر خياري ويجوز قبوله أو رفضه، وقد رفضه خان بوضوح.

* خدمة: «نيويورك تايمز»

اعتقال مطلوبين بتهمة اغتيال مدير مركز مكافحة التطرف في إنغوشيا

موسكو: طه عبد الواحد

أعلن الأمن الروسي عن توقيف عناصر واحدة من عصابات الجريمة المنظمة في روسيا، بتهمة اغتيال إبراهيم إلجاركييف مدير مركز مكافحة التطرف التابع لوزارة الداخلية الإنغوشية في روسيا، وشقيقه الأصغر.

وقالت سفيتلانا بيترينكو، المتحدثة الرسمية باسم لجنة التحقيقات الفيدرالية الروسية، في تصريحات يوم أمس، إن وحدات لجنة التحقيق بالتعاون مع عناصر هيئة الأمن الفيدرالي وقوات الحرس الوطني، نفذت عمليات أمنية خاصة في أكثر من منطقة في البلاد، تمكنت خلالها من اعتقال ستة أشخاص مطلوبين أعضاء في عصابة، ارتكبوا جريمة اغتيال الأخوين إلجاركييف، وأوضحت أن الاعتقالات التي نفذتها الأجهزة الأمنية جرت في مدينة موسكو وفي إنغوشيا، وأن حسن بولونكوف «زعيم عصابة الجريمة المنظمة» كان بين المعتقلين.

اعتقال المطلوبين الذين يوجه الأمن لهم تهمة ارتكاب تلك الجريمة، جاء بعد شهر على عملية الاغتيال التي نفذها «مجهول» 2 نوفمبر (تشرين الثاني). حينها قال الأمن الروسي إن مسلحا مجهولا أطلق النار على شخصين في شارع الأكاديمي أنوخين غرب موسكو، وأرداهما قتيلين.

وكُشف لاحقا أن القتيلين هما إبراهيم إلجاركييف رئيس مركز محاربة التطرف التابع لوزارة الداخلية في إنغوشيا، والثاني شقيقه الأصغر أحمد إلجاركييف، وكان يعمل طبيب تخدير. ورأى الأمن أن عملية القتل «مأجورة»، حيث حرص القاتل على إطلاق رصاصات على رأسي الضحيتين ليضمن أنه قتلهما.

وبعد هذا كله تابع سيره بخطى عادية مغادرا مسرح الجريمة. وبدأت التحقيقات والمتابعة الأمنية للكشف عن هوية المجرم، الذي توارى عن الأنظار متن سيارة من نوع «بي إم دبليو».

وفي الأيام الأولى بعد الجريمة نقلت وسائل إعلام روسية عن «مصادر أمنية» معلومات أفادت بأن وزارة الداخلية تمكنت من تحديد هوية المشتبه به، ومن ثم تم اعتقال أكثر من شخص، لكن اتضح خلال التحقيقات عدم وجود أي علاقة لهم بعملية اغتيال مدير مركز مكافحة التطرف التابع لوزارة الداخلية في إنغوشيا.

ووضع الأمن مجموعة فرضيات حول دوافع الجريمة، بينها «أسباب ترتبط بطبيعة عمل إلجاركييف» في مكافحة الإرهاب، إلا أن التركيز كان على فرضية أن الجريمة «مأجورة»، وعبارة عن «عملية أخذ بالثأر».

وتم بناء هذا الاحتمال نظراً لوجود خلافات بين إلجاركييف وممثلي واحدة من الجماعات في إنغوشيا، والتي قُتل واحد من كبار الشخصيات فيها في ديسمبر (كانون الأول) مطلع العام الحالي.

وبعد فترة وجيزة، مطلع العام الحالي أيضاً، تعرض إلجاركييف لمحاولة اغتيال، حين أطلق عليه مجهولون النار، وأصيبت سيارته برشقات نارية من سلاح رشاش، إلا أنه نجا من تلك المحاولة.

وتقول لجنة التحقيقات الروسية إن أفراد العصابة الذين اعتقلهم الأمن يوم أمس الجمعة، يقفون كذلك خلف محاولة الاغتيال الفاشلة تلك، دون أن تقدم بعد أي توضيحات حول الجهة أو الشخص الذي طلب من «العصابة» اغتيال إلجاركييف.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة إن العملية الأمنية وعمليات البحث مستمرة لإلقاء القبض على اثنين آخرين أعضاء في تلك العصابة.

خبراء عدوها «محاولة للترهيب وتأكيد قوة التنظيم رغم الهزائم»

«داعش» يراهن من جديد على مشاهد الذبح والقتل الجماعي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عاد تنظيم «داعش» الإرهابي، ليراهن من جديد على «مشاهد الذبح، والقتل الجماعي»، في محاولة منه لـ«الترهيب والانتقام، وتأكيد أنه (ما زال باقياً) على الرغم من الهزائم التي مني بها خلال الفترة الماضية»، حسب خبراء.

وبث «داعش»، مساء أول من أمس، فيديو مصوراً لعملية ذبح مواطنين ليبيين سقطوا أسرى في أيدي التنظيم. كما بث مشاهد لعمليات إعدام جماعية بالرصاص، في منطقة الفقهاء جنوب ليبيا. وقال خبراء ومختصون معنيون بالحركات الأصولية لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإصدار الجديد يعطي إشارة قوية إلى وجود عناصر التنظيم بقوة في ليبيا، وأن إعلام التنظيم يؤكد أنه (الملم شتاته)، واستطاع أن يقوم بعمل إصدار بهذا العمق».

الفيديو بثته وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، وحمل اسم «وأخرجوهم من حيث أخرجوكم»، ومدته 31 دقيقة، وأظهر معاملة سيئة من عناصر التنظيم للأسرى، أو المواطنين الذين تم اعتقالهم خلال عمليات التنظيم الإرهابية على بلدة الفقهاء، حيث وثقت مقاطع الفيديو «عملية إعدام جماعية لأشخاص مُكبلين، رمياً بالرصاص على رؤوسهم في منطقة صحراوية، وكذلك داخل قرية الفقهاء، وفي مقطع آخر تم ذبح مواطنين بطريقة وحشية».

فيديو «داعش» على ما يبدو أنه كان مهماً للتنظيم عقب سلسلة هزائم متتالية في العراق وليبيا وسوريا، وللتأكيد على عبارته القديمة أنه «ما زال باقياً».

وقال عمرو عبد المنعم، الباحث المتخصص في شؤون الحركات الأصولية، إن «الإصدار يحمل دلائل، أولها أنه خرج باسم (ولاية ليبيا) وليس (ولاية برقة)، وهذا يشير إلى أن (داعش) انتقل إلى ليبيا بأعداد كبيرة، ناقلاً نشاطه من سوريا والعراق إلى هناك لاعتبارات لوجستية، وأمنية، وفكرية»، مضيفاً: «الأمر الثاني متعلق بالجانب الإعلامي، فمنذ مقتل أبي بكر البغدادي، زعيم (داعش) السابق، وقبل ذلك، كان إعلام التنظيم تقليدياً، ولم تكن هناك إصدارات بهذا العمق... ويعتبر هذا الإصدار هو أول إصدار عميق، من الناحية الفكرية والإعلامية»، مشيراً إلى أن «الإصدار يستخدم الأمور والمعايير القديمة نفسها، في فكرة بث الرعب، والإشعار بأن التنظيم يقاتل حتى آخر نفس».

يشار إلى «داعش» خلال عامه الأول من إعلان دولة الخلافة (المزعومة)، قطع ما يزيد على 3 آلاف رأس من المدنيين، ومن عناصره، بتهمة «الغلو والتجسس لصالح دول أجنبية عند محاولتهم العودة إلى بلدانهم».

وأكد عبد المنعم أن «الإصدار الجديد يشبه كثيراً إصداراً سابقاً وهو (حتى لا تكون فتنة)؛ لكن (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) يؤكد أن التنظيم يتعامل مع الأوطان والأحداث التي وقعت له في السابق، بنوع من الانتقام، في محاولة لرد الاعتبار لذاته، عقب ضربات قوية خلال الأشهر الماضية، قام بها التحالف، وأميركا، وبعض الكتائب التي كانت موالية لـ(القاعدة) في سوريا والعراق».

ويقول المراقبون إن «(داعش) يستخدم قطع الرؤوس للترهيب؛ حيث أصدر من قبل سلسلة من أشرطة الفيديو الدعائية، وبث خلالها عمليات إعدام علنية وجماعية، واحتوت بعضها على سجناء أجبروا على حفر قبورهم بأيديهم قبل إعدامهم». وسبق أن ذبح التنظيم رهينة يابانياً، وسوريين، وعراقيين، ولبنانيين، بالإضافة لاثنين من الصحافيين الأميركيين، ومصريين في ليبيا.

وفي دراسة مصرية أكدت أن «قادة التنظيم يعتقدون أن القتل بشراهة يسهم في استقرار سيطرتهم، وإشباع سادية القائمين على التنظيم الذين أدمنوا رؤية الدماء، فأصبحت رؤية هذه الرؤوس المقطوعة عامل نشوة لهم تماماً، بالإضافة إلى رفع معنويات عناصر التنظيم الباقية». وقال الدكتور عبد الحليم منصور، عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، إن «مشاهد النحر تدل على وحشية التنظيم... وهذه المشاهد بها رسالة لكل المخالفين للتنظيم، بأن من يعارضه أو يقاومه، فمصيره سيكون الذبح، فهي رسالة الغرض منها التخويف، وهي دليل واضح على ضعف التنظيم، وهروب الكثير من عناصره». وعن عودة «داعش» للاستراتيجية القديمة نفسها ببث مشاهد النحر والإعدام. قال عمرو عبد المنعم، إن «بثها يعطي إشارة، أن إعلامه (الملم شتاته)، واستطاع أن يقوم بعمل إصدار بهذا العمق، ومن الممكن أن يتبعه إصدارات أخرى بالمستوى نفسه فيما بعد»، مضيفاً أن «كثيراً من المشاهد التي بثها الإصدار الأخير، متزامنة مع بعضها البعض، فهي مجموعة من العمليات التي استطاع أن يقوم بها التنظيم خلال الفترة السابقة، ولا تحوي مشاهد قديمة، باستثناء عملية التفجير الانتحاري فقط، لكن باقي المشاهد تحمل تصويراً بشكل عالي الجودة».

صور أقمار صناعية تظهر نشاطاً في موقع صواريخ كوري شمالي

عودة الحرب الكلامية والتهديدات العسكرية بين بيونغ يانغ وواشنطن

سيول: «الشرق الأوسط»

هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، خلال حضوره قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في لندن، باللجوء إلى القوة العسكرية إذا تراجعت بيونغ يانغ عن التزاماتها الدولية بخصوص برنامجها النووي وصواريخها الباليستية. تصريحات ترمب أثارت من جديد حربا كلامية بينه وبين كوريا الشمالية. وردت بيونغ يانغ قائلة إن «نوبة خرف جديدة» أصابت الرئيس الأميركي، وبهذا قد تعود الحرب الكلامية بينهما مع اقتراب انتهاء المهلة التي حددتها بيونغ يانغ لواشنطن لاستئناف المفاوضات النووية. وأوضحت قيادة كوريا الشمالية أنها ليست معنية بإجراء محادثات جديدة بشأن نزع السلاح مع الولايات المتحدة، ما دامت واشنطن ترفض رفع العقوبات. وحددت موعدا نهائيا للولايات المتحدة في نهاية العام. وكان زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون وترمب تبادلا شتى أنواع الشتائم والإهانات الشخصية التي وضعت العالم على شفير الحرب خلال العام 2017، وسخر ترمب من كيم بوصفه بـ«رجل الصاروخ» ليرد عليه كيم بالتشكيك في الصحة العقلية للرئيس الأميركي ويتهمه بأنه «خرف ومختل عقليا». غير أن انفراجا دبلوماسيا غير مسبوق سجل بينهما وشهد تنظيم عدة لقاءات. لكنّ مفاوضات إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية تعثرت مع فشل قمة في هانوي في فبراير (شباط) 2019.

ومنحت بيونغ يانغ واشنطن مهلة حتى نهاية العام لتقديم تنازلات في المفاوضات النووية المتأزمة، متوعدة بأنها ستتبنى «نهجا جديدا» لم تحدده إذا لم يقدم الجانب الأميركي عرضا مقبولا.

والثلاثاء، أشار ترمب إلى أن العمل العسكري لا يزال ممكنا، ردا على سؤال بشأن بيونغ يانغ على هامش قمة حلف الأطلسي في بريطانيا. وقال ترمب إنه «بالتأكيد يحب إرسال الصواريخ، أليس كذلك؟ لهذا السبب أطلقت عليه «رجل الصاروخ». وردت بيونغ يانغ بقوة الخميس؛ حيث قالت نائبة وزير الخارجية تشوي سون هوي إن تصريحات ترمب تنم عن «قلة لباقة في كلامه عن القيادة العليا لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية»، مستخدمة الاسم الرسمي للبلد الآسيوي المعزول دوليا. وقالت في بيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «إذا كان المقصود من هذه التصريحات تذكيرنا بتلك الأيام قبل عامين فقط عندما اندلعت حرب كلامية عبر المحيط... فسيكون ذلك تحدياً خطيراً للغاية». واستعادت تشوي توصيف كيم لترمب الذي ذكرته بالاسم، فقالت إن تكراره للتعابير «يجب فعليا تشخصيه على أنه مؤشر نوبة جديدة من الخرف». وجاءت تعليقات كوريا الشمالية غداة تحذيرها من أنه إذا استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية ضدها، فسوف تتخذ «إجراءات مقابلة فورية على أي مستوى». وصرح ترمب خلال القمة: «لدينا أكبر قوة عسكرية على الإطلاق عبر تاريخنا، ونحن أقوى دولة في العالم بفارق كبير». وأضاف: «نأمل ألا نضطر لاستخدامها، لكن إذا احتجنا فسوف نستخدمها». والأربعاء، قال مسؤول آخر في بيونغ يانغ ردا على تعليقات ترمب إنّ استخدام القوات المسلحة «ليس امتيازا للولايات المتحدة دون سواها».

وتعرف الوكالة الكورية الشمالية باستخدامها لغة حادة ومهينة في وصف الخصوم السياسيين لبيونغ يانغ، إذ وصفت رئيسة كوريا الجنوبية السابقة بارك غيون هاي بأنها «عاهرة ماهرة» والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بـ«القواد». وخلال الأسابيع الأخيرة، أصدرت كوريا الشمالية سلسلة من التعليقات الشديدة النبرة مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة للتفاوض. كما من المرتقب أن يلقي كيم خطابا لمناسبة العام الجديد، وهو خطاب سياسي بالغ الأهمية في الأول من يناير (كانون الثاني). وكانت المفاوضات قد تعثرت بعد قمة فاشلة بين ترمب وكيم عُقدت في فبراير الماضي في فيتنام. ولم يتفق الجانبان على الخطوات المقبلة من أجل تخفيف التوترات، وأطلقت كوريا الشمالية منذ ذلك الحين عددا من الصواريخ قصيرة المدى في البحر.

ذكرت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية أنها حصلت على صور ملتقطة عبر قمر اصطناعي تشير إلى أن كوريا الشمالية قد تستعد لاستئناف اختبار محركات بموقع صواريخ ادعى الرئيس الأميركي سابقا أنه تم تفكيكه. وأوردت الشبكة أن صور القمر الاصطناعي التجاري، التي التقطتها شركة بلانيت لابس للتصوير يوم الخميس، أظهرت نشاطاً جديداً في محطة سوهي لإطلاق الأقمار الاصطناعية ووجود حاوية شحن كبيرة في منصة اختبار المحركات بالمنشأة، وفقاً لجيفري لويس، مدير برنامج منع الانتشار بشرق آسيا بمعهد ميدلبوري الذي يعمل بالشراكة مع شركة التصوير. وقال لويس لـ«سي إن إن»: «إن حاوية الشحن لم تشاهد في الموقع قبل يوم الخميس ويشير وجودها إلى أن الكوريين الشماليين يتحركون لاستئناف اختبارات محركات في سوهي».

نشاط في موقع إطلاق صواريخ في كوريا الشمالية

كوريا الشمالية قد تكون في مراحل الاستعداد لاستئناف اختبار المحركات المستخدمة لدفع الصواريخ الباليستية العابرة للقارات في منشأة الإطلاق سوهاي التي وافق الزعيم كيم جونغ أون على تفكيكها في السابق

المصدر: Bloomberg, Beyond Parallel الصور: Planet Labs/Middlebury Institute غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

المعارضة تتهم جونسون بالكذب حول صحة اقتصاد بريطانيا بعد «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

جعل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) المحور الرئيسي في حملته في الانتخابات العامة التي ستنظم الأسبوع المقبل. وفي حال فاز في الانتخابات، يعتزم أن يعرض على النواب من جديد اتفاق بريكست الذي توصل إليه مع بروكسل كي يصبح الخروج من الاتحاد الأوروبي نافذاً في 31 يناير (كانون الثاني)، الموعد المقرر حالياً بعد إرجائه ثلاث مرات منذ التصويت على الخروج في استفتاء 2016. لكن كشفت المعارضة العمالية في بريطانيا أمس الجمعة عن وثيقة حكومية تُثبت بحسب قولها، أن جونسون يخفي عن البريطانيين الانعكاسات الاقتصادية الحقيقية لاتفاق الانفصال الذي تمّ التفاوض بشأنه مع الاتحاد الأوروبي.

وقبل أقلّ من أسبوع من الانتخابات التشريعية المرتقبة في 12 ديسمبر (كانون الأول)، عرض زعيم حزب العمال جيرمي كوربن أمام الصحافة «تقريراً سرياً» مؤلفاً من 15 صفحة «يكشف الأكاذيب التي يحاول بوريس جونسون نشرها». وقال كوربن أثناء خطاب انتخابي في لندن، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إن هذه الوثيقة تُثبت أنه سيكون هناك ضوابط تنظيمية، وحتى رسوم جمركية «ضارة» بين مقاطعة آيرلندا الشمالية والمملكة المتحدة بعد خروج هذه الأخيرة من الاتحاد الأوروبي، على عكس ما يؤكده بوريس جونسون فيما يخصّ غياب الحدود بين آيرلندا الشمالية وسائر الأراضي البريطانية التي يفصل بينهما بحر آيرلندا.

وكان قد صرح جونسون الخميس إن احتمال عدم الوصول إلى اتفاق للتجارة بعد بريكست بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بحلول نهاية 2020 «لن يحدث». وتعهد جونسون بأن تغادر بريطانيا الاتحاد المؤلف من 28 دولة بنهاية يناير وعدم تمديد فترة انتقال بعد الانسحاب من المنتظر أن تنتهي في ديسمبر (كانون الأول) 2020، وهو شيء يقول منتقدون إنه لا يترك وقتا كافيا للوصول إلى اتفاق جديد للتجارة بين الجانبين.

وقال جونسون أثناء زيارة إلى مصنع في وسط إنجلترا: «من مصلحتهم (الاتحاد الأوروبي) إبرام اتفاق معنا، وأنا ليس لدي أدنى شك في أنهم سيفعلون هذا». وسئل عما إذا كان متأكدا من الوصول إلى اتفاق للتجارة، فأجاب قائلا: «الاحتمال الذي تلمحون إليه هو ببساطة لن يحدث». ورأى كوربن أن «اتفاق جونسون سيكون كارثياً للشركات والتوظيف في جميع أنحاء المملكة المتحدة»، مضيفاً أن «اتفاقه سيُلحق أيضاً أضراراً اقتصادية كبيرة بآيرلندا الشمالية، ووعد كوربن الذي يتعرض لانتقادات كثيرة بسبب عدم اتخاذه قراراً بشأن بريكست، بإعادة التفاوض على اتفاق جديد مع بروكسل وبإخضاعه لاستفتاء»، مؤكداً أنه سيبقى «محايدا» في هذه الحملة. وفي أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، كشف كوربن عن وثيقة تتحدث عن «مفاوضات سرية» مع الولايات المتحدة لـ«بيع» نظام الصحة العام المجاني لشركات أميركية في إطار اتفاق تجاري مستقبلي في مرحلة ما بعد بريكست. وقال إن هذه المستندات غير معلن عنها «لأن المحافظين يريدون في هذه الانتخابات أن تصوّتوا بشكل أعمى».

وقدم حزب العمال شكوى إلى رئيس هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) الخميس بسبب تغطيتها لحملة الانتخابات واتهم الهيئة بالانحياز. وكتب أندرو جوين المنسق المشارك لحملة حزب العمال في رسالة إلى توني هال المدير العام للهيئة: «(بي بي سي) لم يكن لها دور البطل في الانتخابات العامة». ومضى يقول: «إذا تم السماح للمحافظين بالتلاعب أو باستغلال هيئة الإذاعة البريطانية دون حساب على هذا السلوك فعندئذ تكون الهيئة متواطئة فعليا في منح حزب المحافظين ميزة انتخابية بشكل ظالم».

ترمب واثق بمحاكمة عادلة في مجلس الشيوخ

اللجنة القضائية تبدأ في كتابة بنود عزل الرئيس الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

أعلنت اللجنة القضائية في مجلس النواب أنها ستعقد يوم الاثنين المقبل جلسة للبدء في كتابة بنود عزل الرئيس الأميركي دونالد ترمب رسمياً. يأتي هذا بعد أن أعلنت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أنها وافقت رسمياً على البدء بكتابة بنود العزل، وأعطت تعليمات للجنة القضائية في مجلس النواب لكتابتها. وقالت بيلوسي في إعلانها يوم الخميس: «إن أفعال الرئيس الأميركي انتهكت صلب دستورنا. إن نظامنا الديمقراطي على المحك. الرئيس لم يترك لنا أي خيار... الرئيس ليس فوق القانون، لقد استغل سلطته مقابل تحقيقات سياسية وخان ثقة الشعب». وأضافت بيلوسي أنها طلبت من رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب جارولد نادلر كتابة بنود العزل من دون أن تحدد طبيعتها أو عددها. لكنها كررت أكثر من مرة في إعلانها هذا أن الرئيس عرقل سير العدالة، ما يعني أن بند عرقلة العدالة سيكون من ضمن بنود العزل.

ودافعت بيلوسي مرة أخرى عن قرار المضي قدماً في التحقيق، قائلة إن «هذا لا يتعلق بالسياسة على الإطلاق. إنه يتعلق بالوطنية». جاء ذلك خلال لقاء بيلوسي ببرنامج «تاون هول» على قناة «سي إن إن» الأميركية رداً على أسئلة مقدم البرنامج والجمهور. وقالت بيلوسي مجدداً: «الحقائق واضحة. الدستور واضح. الرئيس انتهك الدستور». وأضافت: «إذا لم نمض قدماً في إجراءاتنا فسوف نقول لأي رئيس مقبل، أي رئيس مستقبلي، سواء أكان ديمقراطياً أم جمهورياً، إن ديمقراطيتنا قد ولت».

هذا، وأعرب ترمب عن ثقته بالفوز وانتقد الديمقراطيين في تغريدة قائلاً: «إن الديمقراطيين من اليسار المتشدد الذي لا يفعل شيئاً أعلنوا أنهم سوف يسعون لعزلي من دون سبب. لقد سبق أن استسلموا بعد تقرير مولر السخيف، واليوم يحاولون مهاجمة اتصالين مثاليين أجريتهما مع الرئيس الأوكراني». وتابع ترمب قائلاً: «هذا يعني أن إجراءات العزل المهمة للغاية سوف تستعمل بشكل روتيني لمهاجمة الرؤساء المستقبليين. لم تكن هذه نية المؤسسين. الجيد في الأمر هو أن صفوف الجمهوريين موحدة للغاية. سوف نفوز!».

من ناحيتها، علّقت المتحدثة باسم البيت الأبيض ستيفاني غريشام على تصريحات بيلوسي، وقالت في تغريدة: «على بيلوسي والديمقراطيين الشعور بالخجل، الرئيس ترمب قاد بلادنا نحو ازدهار اقتصادي ومزيد من فرص العمل وجيش أقوى... نتطلع قدماً إلى محاكمة عادلة في مجلس الشيوخ». وكان ترمب دعا الديمقراطيين إلى الإسراع في التصويت على عزله في سلسلة من التغريدات: «لا يملك الديمقراطيون قضية قوية لعزلي وهم يهينون بلدنا. لكن هذا لا يهمهم، لقد فقدوا صوابهم، لهذا أقول لهم إذا كنتم تريدون عزلي قوموا بهذا بسرعة كي أتمتع بمحاكمة عادلة في مجلس الشيوخ وأعود إلى العمل».

وتابع ترمب: «سوف نستدعي شيف وآل بايدن وبيلوسي وغيرهم للإدلاء بإفاداتهم، وسوف نكشف لأول مرة فساد نظامنا. لقد تم انتخابي لتنظيف (المستنقع) وهذا ما أفعله!». ووصف ترمب الجلسة التي عقدتها اللجنة القضائية يوم الأربعاء بالسيئة. وكانت اللجنة القضائية عقدت جلسة مفتوحة يوم الأربعاء بحضور خبراء قانونيين، ووصف رئيس اللجنة جارولد نادلر، الذي سيكون مسؤولاً عن كتابة بنود العزل، تصرفات ترمب بغير المسبوقة في تاريخ الولايات المتحدة. وقال نادلر: «إن عرقلة العدالة التي قامت بها إدارة ترمب غير مسبوقة. هذه هي المرة الأولى في التاريخ الأميركي التي نواجه فيها رئيساً يطلب خدمات شخصية من زعيم أجنبي».

رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي (إ.ب.أ)

من جهته، شكّك دوغ كولينز كبير الجمهوريين في اللجنة بالأدلة التي اعتمد عليها الديمقراطيون في إجراءات العزل. وقال كولينز: «ما يجري أمر محزن للغاية. إن الوقت هو الذي يدفع بهذه الإجراءات، وليس الوقائع». وعلى الرغم من عدم وضع اللمسات الأخيرة على بنود العزل فإن هناك شبه إجماع بين الديمقراطيين على ضرورة إدراج بنود ثلاثة؛ وهي استغلال السلطة وعرقلة سير العدالة وعرقلة تحقيقات الكونغرس. ولم يقرر الديمقراطيون حتى الساعة ما إذا كانت بنود العزل ستركز فقط على أوكرانيا أو أنها ستتضمن كذلك ملف التحقيق بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، الذي أجراه المحقق الخاص روبرت مولر، خاصة في وجود اتهامات لترمب بأنه حاول طرد مولر أكثر من مرّة، وهذا يُعدّ عرقلة لتحقيقات الكونغرس بحسب الديمقراطيين. بعد إنهاء كتابة بنود العزل وتصويت اللجنة القضائية عليها ينتقل الملف إلى مجلس النواب الذي سيصوّت بشكل رسمي على عزل الرئيس الأميركي قبل نهاية العام. وفي حال حصلت بنود العزل على الأصوات اللازمة لتمريرها في مجلس النواب، وهو الأمر المتوقع نظراً لسيطرة الديمقراطيين على المجلس والحاجة إلى الأغلبية البسيطة فقط للتمرير، ينتقل الملف حينها إلى مجلس الشيوخ. هناك تعقد جلسة محاكمة ترمب رسمياً، ويؤدي أعضاء المجلس دور هيئة المحلفين حيث يستمعون إلى إفادات المسؤولين عن ملف العزل في مجلس النواب من ديمقراطيين وجمهوريين وشهودهم. وستكون جلسة المحاكمة، في حال عقدها، برئاسة كبير قضاة المحكمة العليا جون روبرتس. ويحتاج قرار خلع الرئيس الأميركي من منصبه إلى ثلثي الأصوات في مجلس الشيوخ، الأمر المستحيل نسبياً نظراً لسيطرة الجمهوريين على المجلس.

بايدن يهاجم ترمب في تسجيل مصور

● هاجم جو بايدن، الطامح للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية القادمة، الرئيس ترمب في تسجيل مصور انتشر بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، ووصفه بأنه أضحوكة بين زعماء العالم. ويستند التسجيل المصور ومدته دقيقة واحدة على مقطع مصور التقط في قمة حلف شمال الأطلسي في بريطانيا هذا الأسبوع، ظهر فيه رئيس وزراء كندا جاستن ترودو يتحدث بسخرية مع قادة آخرين بالقمة عن مظهر ترمب في المؤتمرات الصحافية. وكُتبت على التسجيل المصور الذي تضمن رحلات أخرى لترمب في الخارج عبارة «العالم يضحك... نحتاج لزعيم يحترمه العالم». وحقق التسجيل المصور الذي نشر على «تويتر» مساء الأربعاء 6,7 مليون مشاهدة بحلول صباح الخميس. ومن جانبه، قال تيم مورتو المتحدث باسم حملة ترمب الانتخابية: «مثلما قال الرئيس، يزعم بايدن أن زعماء في العالم أبلغوه أنهم يريدون فوزه في الانتخابات. بالفعل هم يريدون ذلك». ومضى يقول: «هم يريدون مواصلة استغلال الولايات المتحدة مثلما فعلوا قبل أن يصبح ترمب رئيساً».

موجز

الحزب الاشتراكي الألماني بصدد انتخاب رئاسة جديدة

برلين - «الشرق الأوسط»: بدأ الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا، أمس (الجمعة)، مؤتمره العام وسط ترقب لانتخاب رئاسته الجديدة. ومن المقرر أن ينتخب نحو 600 مندوب للحزب القيادة الثنائية الجديدة خلال المؤتمر المنعقد في برلين، ويحددون نهج الحزب في الائتلاف الحاكم مع التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل. ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات على مناصب نواب رئيسي الحزب منافسة بين مؤيدي استمرار الائتلاف ومعارضيه. ويعتزم رئيس جناح الشباب في الحزب كيفين كونرت ووزير العمل هوبرتوس هايل التنافس مع بعضهما على منصب النائب الثالث في الحزب. وحتى الآن، من المخطط خفض عدد نواب رئيسي الحزب من ستة إلى ثلاثة نواب، لكن قد يقرر المؤتمر العام في النهاية اختيار أربعة نواب.

المعارضة في كوت ديفوار تطالب بمراجعة العلاقات مع فرنسا

أبيدجان - «الشرق الأوسط»: صرح زعيم للمعارضة في كوت ديفوار (ساحل العاج) بأن بلاده تفرط في التركيز على العلاقات التجارية مع فرنسا، وأنها لا بد أن تفتح أسواقها أمام مستثمرين من عدد أكبر من الدول. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن مامادو كوليبالي الرئيس السابق للبرلمان الذي يعتزم الترشح في انتخابات الرئاسة المقبلة قوله إنه «بعد ستين عاماً من استقلال كوت ديفوار عن فرنسا، ما زالت الشركات الفرنسية تهيمن على الاقتصاد». وتحتفظ كوت ديفوار، التي تعتبر أكبر نظام اقتصادي بين الدول الناطقة بالفرنسية في غرب أفريقيا، بعلاقات سياسية واقتصادية وثقافية وثيقة مع فرنسا منذ استقلالها عام 1960. وقال كوليبالي إن عملة «الفرنك الغرب أفريقي جزء من السوق المغلقة التي أريد التخلص منها». وأضاف أن «ذريعة أن هذه العملة تخدم علاقات العمل بين فرنسا وكوت ديفوار ليست صحيحة»، مشيراً إلى أن «التخلص من الفرنك الغرب أفريقي قد يغضب فرنسا، ولكننا سوف نفتح بذلك أسواقنا أمام النيجيريين والروس والصينيين الذين سوف يشعرون بالسرور البالغ».

قائد شرطة هونغ كونغ يحث المحتجين على السلمية قبل المسيرة

هونغ كونغ - «الشرق الأوسط»: حث كريس تانغ قائد الشرطة في هونغ كونغ المواطنين على الاحتجاج بصورة سلمية في مسيرة مؤيدة للديمقراطية غداً (الأحد). وفي خطوة نادرة منحت الشرطة، أمس (الخميس)، الضوء الأخضر للاحتجاج الذي تنظمه الجبهة المدنية لحقوق الإنسان، وهي الجهة التي دعت لمسيرات مليونية خلال الصيف. وتعتبر مسيرة يوم الأحد مقياساً رئيسياً لحجم التأييد للحركة الديمقراطية بعد فوزها الساحق في الانتخابات المحلية. وفي تصريحات للصحافيين قبل مغادرته في زيارة لبكين، حث قائد الشرطة، الذي تولى منصبه في الآونة الأخيرة، مواطني هونغ كونغ على أن يكونوا مثالاً يحتذى به العالم. وكان تانغ في طريقه للقاء كبار المسؤولين في وزارة الأمن العام الصينية ومن المتوقع أن يعود إلى هونغ كونغ غداً (الأحد).

كندا تتعهد العمل من أجل المناخ والسيطرة على السلاح

مونتريال - «الشرق الأوسط»: افتتح البرلمان الكندي الدورة الأولى لحكومته الجديدة، أول من أمس (الخميس)، بعد أن فاز رئيس الوزراء جاستن ترودو بفترة ولاية ثانية في انتخابات أكتوبر (تشرين الأول). وفي احتفال تعود مراسمه إلى قرون من التقاليد البرلمانية البريطانية، ألقت الحاكم العام لكندا جولي باييت خطاب العرش، الذي افتتح رسمياً دورة جديدة للبرلمان ويحدد أولويات الحكومة. وأشار الحزب الليبرالي الذي يرأسه ترودو إلى أن التحرك المتعلق بتغير المناخ، كان القضية الرئيسية في الانتخابات، وسيظل على رأس أولويات حكومتهم. وقالت باييت: «لقد صوتت غالبية واضحة من الكنديين للعمل الطموح الآن من أجل المناخ»، مضيفة: «وهذا ما ستقدمه الحكومة». وأضافت باييت أن الحكومة ملتزمة بالوصول بانبعاثات الغازات إلى مستوى الصفر المطلق بحلول عام 2050. وقالت إن حكومة ترودو ستطلق أيضاً حملة ضد حمل السلاح، وستحظر حمل بنادق هجومية عسكرية الطراز، وستتخذ خطوات لإدخال برنامج لإعادة شراء السلاح من المواطنين.

اتهام مجموعة قرصنة إلكترونية أميركية بعلاقات مع الروس

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة العدل الأميركية عن لائحة اتهام بحق روسيين أدارا عملية دولية كبرى للقرصنة عبر الإنترنت تحت اسم «إيفل كورب» (الفرقة الشريرة)، وأشارت الوزارة إلى أن المتهمين تربطهما صلات بالاستخبارات الروسية. وعرّفت لائحة الاتهام التي تم الكشف عنها في بيتسبورغ المتهمين بأنهما مكسيم ياكوبيتس وإيغور توراشيف، واعتبرتهما الشخصيتين الرئيسيتين في مجموعة أدخلت برامج خبيثة على حواسيب في عشرات البلدان لسرقة أكثر من 100 مليون دولار من شركات وأشخاص.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية التي أعلنت عن عقوبات في القضية إن ياكوبيتس على وجه الخصوص عمل لصالح جهاز الأمن الفيدرالي الروسي «اف إس بي» منذ عام 2017 و«عهد إليه العمل في مشاريع تخص الدولة الروسية». وقامت «الفرقة الشريرة» باستخدام مخططات احتيالية لزرع برامج خبيثة مثل «دريدكس» و«بوغات» وغيرها على حواسيب الضحايا. واستخدمت هذه البرامج للحصول على هويات الضحايا وكلمات المرور الخاصة بهم للدخول إلى حساباتهم المصرفية وتحويل أموال منها إلى حساباتهم أو لشبكات غسل أموال. وقالوا إن أكثر من 300 منظمة في 43 دولة قد تضررت من البرامج الخبيثة التي زرعتها هذه المجموعة التي ظلت عصية على المحققين وتمكنت من الاستمرار بالعمل. ولا يزال المتهمان طليقين حتى الآن، وقد أعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يساعد في القبض على ياكوبيتس الذي يعد الأخطر في المجموعة.

روسيا تطرد دبلوماسياً بلغارياً وسط تصاعد الخلاف حول جاسوس

موسكو - «الشرق الأوسط»: طردت موسكو دبلوماسياً بلغارياً، أول من أمس (الخميس)، رداً على طرد بلغاريا لجاسوس روسي مزعوم. وشهد الإجراء المتبادل وَصْف وزارة الخارجية في موسكو مستشار السفير البلغاري بالشخصية غير المرغوب فيها، بعد أن طردت صوفيا السكرتير الأول للسفارة الروسية، بتهمة التجسس المزعومة. وكانت بلغاريا، التي كانت أقرب حلفاء روسيا خلال الحقبة الشيوعية، قد رفضت أيضاً منح تأشيرة لدبلوماسي روسي للسبب نفسه. ويأتي اندلاع الخلاف الدبلوماسي في الوقت الذي تعمل فيه بلغاريا على بناء خط أنابيب «ترك ستريم» للغاز الطبيعي الروسي عبر الدولة الأوروبية. واتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بلغاريا بالتأخير المتعمد لبناء خط أنابيب الغاز من الحدود البلغارية التركية إلى صربيا. يشار إلى أن السلطات البلغارية ألقت القبض مؤقتاً على ثمانية مواطنين في سبتمبر (أيلول) الماضي، في إطار تحقيقات عن قضية تجسس، وكان من بين المقبوض عليهم نيكولاي مالينوف، رئيس حركة الصداقة الروسية البلغارية، الذي رفض الاتهامات الموجهة إليه.

تعهدوا بالعودة إلى الشوارع للضغط على الحكومات لتحقيق سياسات مناخية وطموحة

مراهقو «جمعة المستقبل» يقودون مسيرة مدريد

مدريد: شوقي الريّس

تظاهر الآلاف، أمس الجمعة، في مدريد، إلى جانب الناشطة السويدية الشابة غريتا تونبرغ، للضغط على الدول الموقعة على اتفاق باريس للمناخ للتحرك إزاء التغير المناخي. بعد المسيرة، ينظم الناشطون البيئيون قمة اجتماعية تنطلق اليوم السبت وتستمر حتى 13 ديسمبر (كانون الأول)، وهو اليوم الأخير من مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي.

وعقدت تونبرغ مؤتمراً صحافياً إلى جانب أربعة أعضاء من حركة «الجمعة من أجل المستقبل» وحركة «شباب من أجل المناخ»، وانضمّت بعدها إلى المظاهرة الحاشدة التي انطلقت وسط العاصمة الإسبانية، التي تحدث فيها الممثل الإسباني المعروف خافيير باردِيم.

ومن المقرر أيضاً إجراء مسيرة أخرى بالتزامن في سانتياغو في تشيلي، حيث كان من المفترض أن يعقد المؤتمر السنوي حول المناخ للأمم المتحدة قبل أن تمتنع تشيلي عن عقده على خلفية الحراك الاجتماعي غير المسبوق الذي تشهده، فاستضافته إسبانيا.

وقالت استيفانيا غونزاليس الناشطة التشيلية والمتحدثة باسم التجمع المدني من أجل التحرك المناخي، إن «الخطابات لم تعد تكفي، يجب القيام بخطوات ملموسة». ويضم التجمع المدني من أجل التحرك المناخي 150 منظمة تشيلية ودولية. وأضافت: «الأزمة الاجتماعية التي نواجهها على الكوكب مرتبطة بشكل خفي بالأزمة المناخية»، فيما يشهد بلدها تشيلي منذ أكتوبر (تشرين الأول) حركة احتجاجية أدت إلى مقتل 23 شخصاً. ويتم هذا التحرك تحت شعار «العالم استفاق للأزمة المناخية الطارئة»، وانطلقت المسيرة في مدريد من أمام محطة مترو أتوشا. وأعلن بابلو شامورو المتحدث باسم منظمي المظاهرة في مؤتمر صحافي، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، «نعلم أنها (المظاهرة) ستكون حاشدة، نأمل نزول مئات الآلاف إلى الشوارع للمطالبة بتدابير طارئة». وأضاف: «عام 2019 كان دون شك عام اليقظة المناخية»، في إشارة إلى المظاهرات الشبابية الحاشدة من أجل المناخ، وصعود حركة العصيان المدني غير العنفية «إكستنكشن ريبيليون».

لم يكن من المقرّر أن تظهر الناشطة تونبرغ في المؤتمر الخامس والعشرين للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لتغيّر المناخ (COP 25)) المنعقدة في مدريد قبل مطلع الأسبوع المقبل، لكنها فاجأت المشاركين في هذه القمة بوصولها إلى مقرّ انعقادها في الحادية عشرة من صباح أمس الجمعة، حيث جالت على أكشاك الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية محفوفة بعدد كبير من الصحافيين والشباب والفضوليين، لكن من غير أن تدلي بأي تصريحات أو تكشف عن برنامج نشاطها.

وكانت تونبرغ قد وصلت في ساعة مبكرة من صباح أمس إلى العاصمة الإسبانية، بعد رحلة استغرقت 10 ساعات من لشبونة في قطار يعود إلى ثمانينات القرن الماضي، وبعد استراحة قصيرة في الفندق توجّهت إلى مقرّ انعقاد القمّة، حيث التقت مجموعة من الشباب الذين تحلّقوا حولها منشدين بعض الأغاني في حضور كثيف لوسائل الإعلام وتدابير أمنية شديدة. كانت الناشطة السويدية التي أصبحت منذ العام الماضي أيقونة عالمية لمكافحة التغيّر المناخي قد ترجلت من القطار، متأبطة لافتتها الشهيرة التي تحمل عبارة «إضراب مدرسي من أجل المناخ»، بعد أن قرّرت تعليق دراستها لعام كامل أواخر الصيف الماضي، وشقّت طريقها بين أعداد كبيرة من مؤيدي حملتها، واستقلّت سيّارة تاكسي كهربائية مع مرافقيها. ووصلت تونبرغ إلى مدريد بعد رحلة «غير ملوّثة» استمرّت 36 يوماً في البحر والسيّارة والقطار قطعت خلالها 10 آلاف كيلومتر من لوس أنجليس، عندما بلغها أن القمّة ستنعقد في مدريد بعد أن اعتذرت تشيلي.

أربعة أعضاء من حركة «الجمعة من أجل المستقبل» في مدريد قبل المظاهرة الحاشدة التي تحدث فيها الممثل الأسباني خافيير باردِيم (إ.ب.أ)

اللافت في ظاهرة تونبرغ أنها، خلافاً للمشاهير من نجوم السينما والغناء الذين يدافعون عن قضايا إنسانية وبيئية، إلى جانب التأييد الذي تستقطبه في أوساط عديدة، خصوصاً بين الشباب، تثير قدراً كبيراً من الانتقاد والتشهير اتخذ أشكالاً منظمة عبر وسائل عدة في الفترة الأخيرة. وقد بلغت هذه الانتقادات التي تتعرّض لها تونبرغ حدّاً دفع بالفريق المحيط بها إلى تخصيص «خط ساخن» للردّ على ما يوجَّه إليها من تهم، وينسَب إليها من أخبار غير صحيحة أو معلومات مزيّفة ومغرضة.

وفي نهاية التسجيل الذي يرافق الاتصال بالخط الساخن، يُسمَع ما يلي «بإمكانك الاتصال بنا متى شئت، نحن مستعدّون دائماً للإصغاء إليك مهما كنت تافهاً، لأننا نفهمك، فالأطفال الذين يتصرّفون كالبالغين يمكن أن يدفعوا بعض البالغين إلى التصرّف كأطفال، ولأننا نعرف أنه عندما يتعلّق الأمر بتغيّر المناخ، غريتا هي المشكلة».

ويتساءل أخصّائيون عن الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المواقف ضد فتاة في السادسة عشرة من عمرها، تعاني من صدمة التوحّد الإلزامي التي أصابتها إثر مشاهدتها شريطاً وثائقياً حول المناخ، وقررت أن تحتجّ كل يوم جمعة في المدينة التي تعيش فيها، إلى أن استدعاها المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس لتدقّ ناقوس الخطر حول مخاطر التغيّر المناخي.

ويقول الخبراء إن ما يدفع إلى الاستهزاء بهذه الطفلة، وانتقادها بقسوة على وسائل التواصل الاجتماعي، هي حالتها النفسيّة التي تجعلها تعبّر عن غضبها وسخطها بكل صراحة، ولأن هذه الحالة التي سببتها لها مشاهدة الشريط الوثائقي عن المناخ حرمها من النمو بشكل طبيعي، كما تقول والدتها في الكتاب الذي وضعته بعنوان «النيران في منزلنا». ويؤكد أخصائيون أن ما يزعج كثيرين عند هذه الطفلة هو أن أسرتها تواكب نشاطها وتدعمها في قضيتها، وتدافع عنها باستمرار، لأنها تختلف عن الذين لا يريدون أن يختلفوا عن بعضهم، ولأنها لا تمثّل مصلحة ماديّة معيّنة في وجه الذين يقاربون مشكلة التغيّر المناخي انطلاقاً من مصالح خاصة.

يجتمع موقعو اتفاق باريس للمناخ الهادف للحد من زيادة درجة حرارة الأرض عند درجتين أو 1,5 درجة مئوية، منذ الاثنين في مدريد. وتحت ضغط من كل الجهات، يسعى الموقعون إلى تحديد أهداف طموحة للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة. وارتفعت درجة حرارة الأرض منذ حقبة ما بعد الثورة الصناعية، درجة مئوية واحدة، ما زاد أصلاً من حدة الكوارث الطبيعية، ولذلك فقد تكون نتائج هذه القمة المناخية المنعقدة تحت شعار «حان وقت التصرف» مخيبة للآمال.

وفي بيان، أوصلت المنظمات المشاركة في المسيرة رسالة واضحة، قالت فيها: «سنعود إلى الشوارع... لنطالب بإجراءات حقيقية وطموحة من المسؤولين السياسيين في العالم أجمع المجتمعين في مؤتمر المناخ»، ولدفعهم إلى الاعتراف بأن «قصور الطموح في اتفاقاتهم سيوصل الأرض إلى سيناريو كارثي من التغير المناخي». وتقول الناشطة باولا روبيو من مدريد، البالغة من العمر 23 عاماً، «إذا جذبنا الانتباه، سيشارك المزيد من الأشخاص. وفي نهاية المطاف، سيرغم السياسيون على التصرف». وتعمل الناشطة، منذ أسبوعين، في بناء مجسم حوت أزرق بطول سبعة أمتار لعرضه خلال المسيرة.

إلغاء 50 % من قطارات باريس ـ لندن و30 % من رحلات «إير فرانس»

فوضى بحركة النقل في فرنسا باليوم الثاني من الإضراب العام

باريس: «الشرق الأوسط»

يعد الإضراب العام الذي ضرب، أمس، باريس والمدن الفرنسية الأخرى، لليوم الثاني على التوالي، اختباراً جديداً للرئيس إيمانويل ماكرون، بعد أشهر من مظاهرات للمعلمين وعمال المستشفيات والشرطة والإطفائيين، وكذلك مظاهرات «السترات الصفراء» المطالبة بتحسين مستويات المعيشة. وتقول النقابات إن نظام ماكرون للتقاعد «الشامل»، الذي من شأنه أن يلغي عشرات الخطط لعمال القطاع العام، يجبر ملايين الأشخاص في القطاعين العام والخاص على العمل لسنوات بعد سن التقاعد، وهو 62 عاماً. وستكشف الحكومة عن تفاصيل خطتها الأسبوع المقبل، لكنها قالت في وقت سابق إن على الناس أن يعملوا لفترات أطول من أجل استمرارية نظام يمكن أن يمنى بعجز يصل إلى 17 مليار يورو (19 مليار دولار) بحلول 2020.

وشارك 800 ألف شخص على الأقل في مظاهرات في مختلف أنحاء فرنسا، الخميس، وفق وزارة الداخلية، في عرض هو الأكبر لقوة النقابات منذ قرابة عقد من الزمن. ودعت النقابات إلى يوم آخر من الإضراب والمظاهرات الثلاثاء، بعد يوم على لقاء مقرر لقادتها بمسؤولي الحكومة لمناقشة خطة الإصلاح. وقال فيليب مارتينيز، العضو في الكونفدرالية العامة للعمل، أكبر نقابات القطاع العام: «شارك عدد كبير من الناس في الإضراب. الآن، نحتاج لعدد أكبر، إذا ما أردنا التأثير على تلك القرارات».

وتواصل الإضراب العام في فرنسا أمس (الجمعة)، لليوم الثاني، منذراً بمزيد من الفوضى في حركة النقل، فيما تستمر النقابات في تحركها الهادف إلى إجبار الرئيس إيمانويل ماكرون على التراجع عن إصلاحات لنظام التقاعد دفعت بقرابة مليون شخص للنزول إلى الشارع رفضاً لها. وألغيت العشرات من رحلات القطارات والمترو والطائرات، وأغلقت المدارس مجدداً، أو قدمت خدمة حضانة فقط، فيما لا تزال 4 من مصافي النفط الثماني متوقفة عن العمل، بعد قطع الطرق المؤدية إليها، مما يثير مخاوف من حصول نقص في الوقود.

وأوقفت الشركة الوطنية للسكك الحديدية بيع التذاكر لنهاية الأسبوع، فيما ألغت 90 في المائة من رحلات القطارات الفائقة السرعة الجمعة مجدداً، ولا يبدو أي تغير في الأفق لليومين المقبلين. وألغيت نصف رحلات قطارات يوروستار بين باريس ولندن، فيما عمل قطاران من 3 تخدم باريس وبروكسل وأمستردام. وقالت راشيل بالاميديسي لوكالة الصحافة الفرنسية في محطة مقفرة في ستراسبورغ: «كان من المفترض أن أستقل القطار إلى متز (شمال شرقي فرنسا)؛ حجزت بطاقتي قبل 3 أيام، لكن الرحلة ألغيت، وليس لديّ أي معلومات».

وفيما كانت معظم مظاهرات الخميس سلمية، أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق عشرات من المتظاهرين بلباس أسود حطموا الواجهات، ورشقوا حجارة خلال مسيرة باريس، وأشعلوا النار في مقطورة إنشاءات. وأفيد عن صدامات أيضاً في بعض المدن الأخرى.

وتم توقيف عشرات الأشخاص، فيما أصيب 3 صحافيين بجروح بعد أن تعرضوا، على الأرجح، للغاز المسيل للدموع أو للقنابل الصوتية، بينهم صحافي تركي تعرض لإصابة في الوجه. وأفيد عن صدامات في نانت وليون ومدن أخرى، في مواجهات تذكر بأعمال العنف الذي تخللت كثيراً من المظاهرات الأسبوعية لحركة «السترات الصفراء» التي اندلعت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018. وألغت كثير من الخطوط الجوية رحلات، فيما توقف مراقبو الحركة الجوية عن العمل. وألغت الخطوط الجوية الفرنسية 30 في المائة من رحلاتها الداخلية، و10 في المائة من جميع الرحلات الدولية القريبة. وأغلقت 9 من 16 خط مترو في باريس، فيما تم تسيير خطوط أخرى فقط خلال ساعات الذروة، مما دفع بالمواطنين للتنقل على الدراجات الهوائية والكهربائية، أو اللجوء إلى وسائل بديلة.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت الاحتجاجات ستبلغ حجم إضرابات عام 1995 احتجاجاً على إصلاح نظام التقاعد، عندما شلت الحركة في فرنسا لـ3 أسابيع، من نوفمبر (تشرين الثاني) حتى ديسمبر (كانون الأول)، في تحرك أجبر الحكومة على التراجع. ونجح ماكرون، المصرفي السابق، إلى حد كبير في دفع سلسلة من الإصلاحات المثيرة للجدل، منها تخفيف قوانين العمل، وتشديد الوصول إلى إعانات البطالة. لكن هذه المرة الأولى التي تتوحد فيها قطاعات مختلفة في حركة الاحتجاج. وحتى الآن، لم يتحدث ماكرون علناً حول الإضرابات، رغم أن مسؤولاً رئاسياً، طلب عدم ذكر اسمه، قال الخميس إن الرئيس «هادئ» و«مصمم على تنفيذ هذا الإصلاح» في جو من «الإصغاء والتشاور».

لم يتضح بعد ما إذا كانت الاحتجاجات ستبلغ حجم إضرابات عام 1995 (أ.ف.ب)

ويبلغ السن الأدنى للتقاعد في فرنسا 62 عاماً، وهو من الأدنى بين الدول المتقدمة. لكن هناك 42 «نظاماً خاصاً» بعمال السكك الحديدية والمحامين وموظفي الأوبرا وسواهم، تسمح لهم بالتقاعد قبل ذلك السن، وتقدم مزايا أخرى. وتقول الحكومة إن نظاماً موحداً سيكون أكثر عدلاً للجميع، وقادراً على ضمان الاستمرارية المالية، مع الإقرار بأن الناس سيضطرون تدريجياً للعمل لفترات أطول.

مع تصاعد التوتر بين واشنطن وبكين على خلفية مسائل تتعلق بحقوق الإنسان

الصين تفرض قيوداً على حركة الدبلوماسيين الأميركيين

بكين: «الشرق الأوسط»

فرضت الصين أمس الجمعة، في إطار المعاملة بالمثل، تدابير على الدبلوماسيين الأميركيين على أراضيها وألزمتهم إبلاغ وزارة الخارجية قبل اجتماعاتهم بمسؤولين محليين.

في أكتوبر (تشرين الأول) أمرت الولايات المتحدة الدبلوماسيين الصينيين بإبلاغ وزارة الخارجية مسبقا قبل عقد أي لقاءات رسمية مع الدبلوماسيين الأميركيين أو مسؤولين محليين أو من البلدية، وقبل أي زيارات لكليات أو معاهد أبحاث. في ذلك الوقت وصفت واشنطن قرارها بـ«الإجراء المتبادل» وأشار مسؤول كبير في وزارة الخارجية إلى عدم تمكن الدبلوماسيين الأميركيين من الاجتماع بعدد من المسؤولين والأكاديميين الصينيين.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية هوا تشونيينغ إن الصين أبلغت السفارة الأميركية بالتدابير الجديدة الأربعاء موضحة أن الإجراءات «رد على» قرار واشنطن في أكتوبر (تشرين الأول) فرض قيود على حركة الدبلوماسيين الصينيين. وقالت المتحدثة خلال مؤتمر صحافي: «مرة أخرى نحض الجانب الأميركي على تصحيح أخطائه وإلغاء الإجراءات ذات الصلة». والجمعة قالت المتحدثة الصينية إن على الدبلوماسيين الأميركيين إخطار وزارة الخارجية قبل خمسة أيام عمل، وبأن الصين سترد «وفقا للممارسات الأميركية». ورفضت السفارة الأميركية في بكين التعليق، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية.

يأتي القرار الصيني الخاص بتقييد حركة الدبلوماسيين الأميركيين في وقت يتصاعد التوتر بين واشنطن وبكين على خلفية مسائل تتعلق بحقوق الإنسان.

الأسبوع الماضي وقع الرئيس الأميركي دونالد ترمب قانونا يؤيد التظاهرات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ التي تشهد منذ ستة أشهر تقريبا احتجاجات تخللتها أحيانا أعمال عنف للمطالبة بمزيد من الحكم الذاتي. وتوجه بكين أصابع الاتهام في ذلك إلى تأثير خارجي. وردا على قانون حقوق الإنسان والديمقراطية الخاص بهونغ كونغ، علقت الصين زيارات سفينة حربية أميركية إلى هونغ كونغ وقالت إنها فرضت عقوبات على منظمات غير حكومية علما بأنها لم تنشر أي تفاصيل حول ما تتضمنه. والثلاثاء صوت النواب الأميركيون بغالبية ساحقة على مشروع قانون للأويغور من شأنه أن يفرض عقوبات على مسؤولين صينيين كبار على خلفية الحملة القمعية ضد أبناء هذه الإتنية المسلمة التي تشكل غالبية في شينجيانغ. ويحتاج مشروع القرار لتوقيع ترمب ليصبح قانونا.

ويعتقد أن ما يصل إلى مليون من الأويغور وسواهم من أقليات من أصول تركية، محتجزون في معسكرات لإعادة التأهيل، وفق تقديرات لجنة لحقوق الإنسان في 2018، وبعد نفي وجود المعسكرات وصفت بكين تلك المرافق بأنها «مراكز للتدريب المهني» حيث يتعلم «الطلاب» لغة المندرين (إحدى اللغات الصينية) ومهارات عمل في مسعى لإبعادهم عن التطرف الديني والإرهاب والنزعة الانفصالية. وحذرت وزارة الخارجية الصينية الأربعاء من اعتماد مشروع القانون، قائلة: «مقابل كل خطأ بالتصرف أو التصريح، هناك ثمن يجب أن يدفع».

بوتين يلتقي رجال أعمال من 22 شركة ألمانية في سوتشي

أوساط اقتصادية ألمانية تأمل في تجنب عقوبات جديدة على روسيا

سوتشي (روسيا): «الشرق الأوسط»

أعربت أوساط اقتصادية ألمانية عن أملها في ألا تؤدي جريمة اغتيال مواطن من جورجيا في برلين، يُشتبه بتورط جهات روسية فيها، إلى فرض عقوبات جديدة على روسيا. وفي خضم الضجة السياسية حول الاغتيال، التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس (الجمعة) برجال أعمال ألمان كبار في منتجع سوتشي الروسي المطل على البحر الأسود.

وبحسب بيانات اللجنة الاقتصادية الألمانية المعنية بدعم العلاقات الاقتصادية مع دول شرق أوروبا، فإن من بين الموضوعات التي جرت مناقشتها في اجتماع أمس؛ القمة المزمعة في باريس يوم الاثنين المقبل لحل الأزمة في شرق أوكرانيا، حيث اقترحت أوساط اقتصادية ألمانية إبرام ميثاق أوروبي للاستقرار والنمو من أجل إعادة إعمار منطقة شرق أوكرانيا المتضررة من الحرب.

ويشارك في المحادثات السنوية مع الرئيس الروسي ممثلون عن 22 شركة ألمانية، من بينهم أيضاً ممثلون عن شركة سيمنس للصناعات الهندسية والإلكترونية والمدير التنفيذي لغرفة التجارة والصناعة الألمانية، مارتن فانسليبن. وقال رئيس غرفة التجارة الخارجية الألمانية - الروسية، ماتياس شيب، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، إن اللقاء يدل على مدى أهمية التواصل مع رجال أعمال ألمان بالنسبة لبوتين في الأوقات السياسية الصعبة، محذراً من استباق نتائج التحقيقات بشأن جريمة الاغتيال.

الرئيس بوتين مع رجل الأعمال الألماني كلاوس مانغولد في سوتشي أمس (إ.ب.أ)

يُذكر أن الادعاء العام الاتحادي في ألمانيا قال، الأربعاء، إنه تولى التحقيقات بشأن جريمة اغتيال مواطن من جورجيا، مؤكداً أنه سيتعقب الاشتباه المبدئي في أن الجريمة تمت بتكليف من قبل جهات رسمية في روسيا أو في دولة الشيشان. وعلى أثر ذلك، طردت ألمانيا موظفين اثنين بالسفارة الروسية، وذلك رداً على عدم تعاون موسكو بشكل كافٍ في الكشف عن ملابسات اغتيال تورنيكه ك. في حديقة تيرجارتن العامة في برلين في 23 أغسطس (آب) الماضي، وذلك رغم المطالبات المتكررة بهذا الشأن، والصادرة من جهات رفيعة المستوى من ألمانيا.

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على روسيا على خلفية النزاع الأوكراني. ورغم هذه العقوبات، لا يزال هناك مجالات تسمح بالتعاون الاقتصادي بين الطرفين. وقال شيب: «حتى في أحلك أوقات الحرب الباردة، أثبت الاقتصاد الألماني جدارته كعامل مساعد على الاستقرار في العلاقات بين البلدين... فرض عقوبات جديدة لن يقود إلى حل التوترات العميقة والصدام». وأضاف شيب: «الرئيس بوتين لا يلتقي على نحو دوري وفي هذا الإطار الحصري مع أي رجال أعمال من أي دولة مثلما يفعل مع الألمان».

بين دور الجيش وضغط الشارع والمواقف الخارجية

انتخابات الرئاسة في الجزائر: المنعرج الأخير

الجزائر: بوعلام غمراسة

مع استمرار حدة الرفض الشعبي للانتخابات الرئاسية في الجزائر، ومحاولات كثيرة للمتظاهرين لمنع المترشحين من عقد تجمعاتهم في إطار حملة الانتخابات، نزلت على السلطات «هدية من السماء» تتمثل في لائحة أصدرها البرلمان الأوروبي أخيراً تدين اعتقال نشطاء الحراك، وتطالب بالإفراج عنهم، كما تطالب الحكومة الجزائرية بـ«وقف تكميم الصحافة». وشجب القرار «سيطرة الجيش على المؤسسات المدنية».

كان قرار البرلمان الأوروبي، الذي جاء باقتراح من نائب فرنسي اشتراكي، فرصة للسلطات للتلويح من جديد بفزاعة «التدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية»، وبأن «الغرب خصوصاً فرنسا تخشى من ضياع مصالحها بمستعمرتها القديمة»، بحجة أن السلطة الجديدة التي يمثلها قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح «قررت تصفية أتباع فرنسا من النظام السابق».

وأطلقت الحكومة، بعد يومين، بواسطة تنظيمات وجمعيات، مظاهرات بالعاصمة، وفي كثير من الولايات، لاستنكار «التدخل الأجنبي»، وفي الوقت نفسه دعم مسعى الانتخاب، والإشادة بالجيش الذي «خلص البلاد من العصابة، وسجن رموزها»، في إشارة إلى عدد كبير من كبار المسؤولين الحكوميين، مدنين وعسكريين، ورجال أعمال، تابعهم القضاء بالفساد وبـ«التآمر على سلطة الجيش».

«شرذمة» في برلمان أوروبا تثير سخط الجزائر

البروفسور أرضا دغبار، أستاذ القانون، يقول عن «التدخل الأجنبي» الذي يشغل اهتمام وسائل الإعلام والسلطة حالياً: «في الدول التي تملك أنظمة سياسية حقيقية، حينما تريد السلطة إقناع الشعب بمسائل وهمية، كمسرحية التدخل الأوروبي في شؤوننا الداخلية، فإنها تشكل لجاناً تضم مختصين في العلوم السياسية والقانونية والعلاقات الدولية، وحتى مختصين في كتابة السيناريو، ليضعوا لها تصوراً توزع فيه الأدوار على كل المشاركين... فيحدد هؤلاء طريقة إخراج الفعل ورد الفعل، وتصورات التبعات التي يمكن أن تنجر عنه. أما لدينا، فالأمر يتم بقرارات ارتجالية... وإلا كيف نفسر رد فعل الحكومة عندنا على ما صدر عن البرلمان الأوروبي، إذ لم يتجاوز (الشجب) و(التنديد) على طريقة جامعة الدول العربية!».

وأضاف: «رد الفعل الحقيقي يستدعي أن تقوم وزارة الخارجية باستدعاء سفير الاتحاد الأوروبي في الجزائر، وكذا السفير الفرنسي، وتحذيرهما بلهجة شديدة. رد الفعل الحقيقي يتطلب أن تقوم وزارة الخارجية باستدعاء سفير الجزائر لدى الاتحاد الأوروبي ولدى فرنسا من أجل التشاور. ويتطلب قراراً من السلطات العليا بالانسحاب من اتفاقيات ثنائية مع دول أوروبية، أو إلغاء عقود تجارية مع الاتحاد الأوروبي. رد الفعل الحقيقي يتطلب أن يلتئم البرلمان لدينا لمناقشة انتهاك حقوق السترات الصفراء في فرنسا، أو في غيرها من الدول الأوروبية. المسرحية تنقصها الحبكة، والإخراج كان سيئاً جداً، أعطى الانطباع بأن الأمر كله يتعلق فقط بمساعدة النظام على الدفع ببعض الجزائريين إلى مساندة خيارات السلطة، في طريقة الحل المتمثلة في انتخابات 12 ديسمبر (كانون الأول). فعلى السلطة أن تفكر جدياً في تسريح كاتب المسرحية ومخرجها، دونما إشعار ولا تعويض».

ومن جهة ثانية، صرح وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، مندداً بلائحة الأوروبي، قائلاً إنها «أسقطت القناع عن شرذمة من البرلمانيين يتربصون بالجزائر، ويسعون لزرع البلبلة والتشويش على الرئاسية التي يتعاطى معها جل الشعب الجزائري بإيجابية عالية. فالشعب تفطن لمكائد هؤلاء، وهو على عزم تام من أجل التصدي لها (...) من خلال مشاركته في الانتخابات المقررة يوم 12 ديسمبر (كانون الأول)».

وتابع: «تجسيداً لمبدأ عدم التدخل في شؤون الغير، الذي ولد في رحم مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة، التي يتعين على الجميع احترامها، فإن الجزائر لا تقبل تدخل الغير في شؤونها الداخلية، وهو مبدأ قار في سياستها استوحته من تاريخها المتألق ونضالها السياسي». وأردف أن «توقيت إصدار اللائحة ليس بريئاً، كما أن هذه المجموعة من البرلمانيين الأوروبيين لا يساوون شيئاً بالنظر للعدد الكبير من الأصدقاء الذين تتوفر عليهم الجزائر في أوروبا وكل دول العالم».

مستقبل المظاهرات

وتطرح الأوساط السياسية والإعلامية أسئلة كثيرة مرتبطة بمستقبل المظاهرات، وكيف سيتعامل معها الرئيس الجديد، في حال أجريت الانتخابات. وقال رابح لونيسي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة وهران (غرب) بهذا الخصوص: «أعتقد أن السلطة ستعمل بكل ما بوسعها لإجراء الانتخابات في وقتها. فهي لا يمكن أن تفشل في تنظيمها ثلاث مرات متتالية. ففي حالة العكس، يعني ذلك عدم قدرتها على التحكم في الوضع، وأن الجزائر تعيش حالة استثنائية، وهو ما لا يخدمها، خصوصاً في الخارج». وفي نظر لونيسي «يوجد طرف داخل السلطة يريد إفشال الانتخابات، والتخلص من كل الأجنحة الأخرى التي تشكل النظام، كما لا يريد للحراك أن يحقق أهدافه، فلو فشلت الانتخابات، سيقفز هذا الطرف إلى الواجهة بقوة. ويمكن وصف هذا الجناح بالتيار الوطني داخل النظام». وتوقع الأستاذ الجامعي لونيسي مشاركة ضعيفة للناخبين في الاستحقاق المرتقب «مما يعني أن الصندوق سيفرز رئيساً ضعيفاً سياسياً، كما هو ضعيف الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح. ومثلما تم إسقاط بوتفليقة في 02 أبريل (نيسان) الماضي، سيتم إسقاط الرئيس الجديد الذي سيستحيل عليه استخدام القوة مع الحراك، بعكس ما تفعل السلطة الحالية، ولوجود ضغوط من دول أوروبية في شمال المتوسط لا تقبل وقوع اضطرابات في الجزائر، لأن بها مصالح قد تصبح عرضة للتهديد». ويعتقد لونيسي أن الانتخابات المنتظرة «ستكون شبيهة بالانتخابات في إيران، فمن يفوز بها لن يضر مصلحة الحاكم الفعلي في إيران، وهو الولي الفقيه والمؤسسة الدينية المتحكمة في اللعبة السياسية وصناعة القرار، فالرئيس مجرد واجهة لها، وعندنا الشيء نفسه، فكل المرشحين مقبولين من النظام، وليس مهماً من يفوز، ولو أن البعض يعتقد أن النظام يميل للمترشح تبون (رئيس الوزراء سابقاً)، لكن في الحقيقة المرشح الوحيد الذي يمكن أن يخشى النظام منه هو بن فليس».

محاكمة رموز الفساد: هل هي قطيعة مع نظام بوتفليقة؟

• بدأت هذا الأسبوع محاكمة مسؤولين بارزين من فترة حكم بوتفليقة، وقال مراقبون إن السلطة «تحاول إقناع الجزائريين بالتوجه إلى الانتخاب بقوة» من خلال تنظيم هذه المحاكمات.

ويقول الكاتب احميدة عياشي بهذا الخصوص: «يعتقد أصحاب الحل والعقد، أمام عدم قدرتهم على إقناع الجزائريين بحسن نيتهم ورغبتهم في إجراء انتخابات جادة صادقة، أنه بلجوئهم إلى محاكمة بعض رموز نظام بوتفليقة يبرهنون على أنه لا رغبة لهم في تجديد النظام القديم، وأنهم جادون في إحداث القطيعة مع نظام بوتفليقة، وذلك بعد انتشار أخبار مفادها أن بوتفليقة لا يزال يحظى بالرعاية في إقامة الدولة، وأن بعض رموز النظام سيخفف عنهم وسيطلق سراح بعضهم. كما أن هذه المحاولة تسعى السلطة من ورائها لتمرير خطاب مضاد للخطاب الرائج في أوساط الداعمين للحراك الرافض لإجراء الانتخابات ذات التوجه الأحادي، المفبركة مسبقاً كما يقولون، ويتمثل هذا الخطاب المضاد في أن هذه الانتخابات ستمثل الخطوة الأولى العملية في حلحلة الوضع المتأزم، والانسداد بتكلفة أقل، وبصورة تسمح بالانتقال التدريجي إلى وضع يساعد على إشاعة مناخ تغيير بشكل تدريجي، غير صادم ولا مفاجئ، يضمن الخروج من المأزق وتجنب أي انزلاق، لكن المؤشرات المتوفرة حالياً تكشف أن كل محاولات السلطة باتت فاقدة للصدقية، بل تكشف عن مخاطر متوقعة في حال أصرت على إجراء انتخابات لا تتوفر على الحد الأدنى من الاتفاق العام أو الشرعية».

> يحتدم جدل كبير في البلاد، حالياً، حول «مرشح الجيش» في الانتخابات الرئاسية رغم أن قائده أكد أنه يقف على المسافة نفسها من كل المترشحين

عبد المجيد تبون

وفي الموضوع نفسه، يذكر المحلل السياسي محمد هناد أن «السلطة ماضية بخريطة طريقها، أحب من أحب وكره من كره، مثلما ردد رئيس أركان الجيش في كثير من تصريحاته. وعليه، ليس هناك أدنى شك في إجراء الانتخابات الرئاسية كما هو مقرر... انتخابات سيكون الفائز فيها السيد عبد المجيد تبون منذ الدور الأول، وهو معروف بقربه من رئيس الأركان، لأن القيادة العسكرية تريد تفصيل المسألة على مقاسها، في أقرب وقت. لقد طالعتنا إحدى اللافتات المرفوعة في المظاهرات الشعبية أن الانتخابات عندنا هي من الشفافية ما يسمح بمعرفة الفائز بها قبل إجرائها! ومع ذلك، كان من الصعب تصور إمكانية أن تجري الحملة الانتخابية بسبب الرفض الشعبي. إضافة لذلك، نستطيع القول إن الانتخابات المقررة تبقى في حكم المجهول».

ويرجح هناد «لجوء السلطة الفعلية، بعد انتخاب رئيس جمهورية مباشرة، إلى العصا الغليظة لأنها ستلقى معارضة شرسة من طرف الحراك ضد الرئيس الجديد. وعليه، سيسعى هذا الأخير لفرض سلطته بالقوة، كما سيجد طاقمه الحكومي نفسه مضطراً إلى حل المشكلات الاقتصادية العويصة التي تعرفها البلاد على حساب المستضعفين، وذلك من خلال تقليص حجم النفقات العمومية، وكذا الاستدانة الخارجية المصحوبة بشروط دولية قاسية، في مقدمتها رفع أشكال الدعم الحكومي عن المواد الغذائية والبنزين وغيرها من المنتجات، علماً بأنه يكفي الجزائر أن تسترجع تلك المليارات المنهوبة كي تجتاز الصعوبات الاقتصادية الحالية، ريثما تتم الانطلاقة الاقتصادية المرتقبة، بفضل تفتق طاقات المجتمع بعد تحرره من النظام الفاسد».

«مرشح الجيش»... جدل يعود مع كل انتخابات

وحقاً، يحتدم جدل كبير في البلاد، حالياً، حول «مرشح الجيش» في الانتخابات، رغم أن قائده أكد أنه يقف على المسافة نفسها من كل المترشحين. فواقع الأمر أنه (المؤسسة) سبق أن تعهدت في مواعيد سياسية سابقة بأنها «لا تتدخل في السياسة» ولا في الانتخابات، ولكن ثبت العكس فيما بعد. ويعود ذلك، بحسب مراقبين، إلى طبيعة نظام الحكم الموروث عن ثورة مسلحة ضد الاستعمار، فجرها عسكريون هم من سيطروا على السلطة بعد الاستقلال.

وحول هذه القضية، يقول الكاتب الصحافي المعروف احميدة عياشي: «أتصور أن الجيش لديه أكثر من مرشح، وليس مرشحاً بعينه، انطلاقاً من تطورات الوضع وتوجهاته على الميدان، لكن قد تكون له أولويات في التعاطي مع كل مرشح، كما أن الانتخابات هي أقرب إلى التعيينات... وليست بالضرورة تعبر عن الأصوات الحقيقية التي سيتحصل عليها فعلاً كل مترشح».

وقال عياشي إن «مراقبين يتحدثون عن كون عبد المجيد تبون مقرباً من رئيس أركان الجيش، وإنه كان رجله في صراعه مع جماعة الرئاسة خلال فترة حكم الرئيس بوتفليقة (1999-2019)، خصوصاً شقيقه السعيد بوتفليقة (يقضي حالياً عقوبة السجن لمدة 15 سنة) الذي لم يكن يخفي طموحاته في استخلاف الرئيس، لكن بعض الشكوك تحوم حول السيد تبون، فهو غير مؤتمن، ويمكن أن يتحول إلى خصم إن أصبح رئيساً بكل الصلاحيات الكبرى التي يمنحها الدستور لرئيس الجمهورية، وهذا ما يفتح الاحتمال لصعود المرشح الشاعر الأديب عز الدين ميهوبي الذي يعرف عنه أنه مدلل قائد أركان الجيش. أضف إلى ذلك إمكانية تسويقه إلى العالم العربي بصفته شاباً، بالمقارنة مع تبون وبن فليس، و(معرباً) وليس (فرنكفونياً)، كغالبية الرؤساء السابقين، وقريباً من عدة دوائر عربية نافذة، وأمضى معظم شبابه في المدينة التي ينحدر منها نائب وزير الدفاع قايد صالح (باتنة بشرق البلاد)، إلى جانب شخصيته الرخوة التي يسهل التحكم فيها. أما بالنسبة للمرشح عبد العزيز بلعيد فهو، رغم انتمائه إلى مسقط رأس نائب وزير الدفاع (قايد صالح) نفسه، فإن حظوظه بالفوز بالرئاسة ضعيفة. وهذا ما يطرح ورقة علي بن فليس التي قد تكون صالحة، في حالة اشتد رفض أغلبية الجزائريين للانتخابات، وذلك رغم برودة علاقته بقايد صالح. بن فليس، يمثل برأيي، رجل المرحلة الذي بقدرته استعمال القوة وفرض النظام لاستعادة السيطرة على الوضع».

وللعلم، تناول قائد الجيش، أخيراً، الجدل الدائر حول «مرشح الجيش»، فقال في أثناء وجوده بمنشأة عسكرية: «لقد تعهدنا أمام الله، ولا رجوع عن ذلك... لقد قلنا إن الجيش لن يدعم أي مترشح، فالشعب هو من يختار الرئيس، والشعب هو المسؤول عن اختيار الرئيس الجديد، الذي يجب أن يكون قادراً على قيادة الجزائر». وأشار، ضمناً، إلى ما يدور حول «طموحه المفترض في الحكم»، فقال: «تعهدت أمام الله، وسأبقى على عهدي، بأن أكون في خدمة الشعب، فنحن من صلب هذا الشعب». ورد على الاحتجاج ضد «تدخل الجيش في السياسة» بقوله: «نسيّر هذه الأزمة منذ 9 أشهر، وهذا ليس أمراً سهلاً، ودون إراقة قطرة دم واحدة، والجيش هو الشعب والشعب هو الجيش، وعندما يقف الشعب بجانب جيشه، لن تكون أي قوة يمكنها فك هذا الارتباط».

رؤساء الجزائر

- فرحات عباس (1958-1961) - رئيس الحكومة المؤقتة
- بن يوسف بن خدة (1961-1962) - رئيس الحكومة المؤقتة
- عبد الرحمن فارس (1962) - رئيس السلطة التنفيذية المؤقتة
- فرحات عباس (1962-1963) - رئيس المجلس الوطني
- أحمد بن بلة (1963-1965) - أول رئيس للجمهورية
- هواري بومدين (1965-1976) - رئيس المجلس الثوري
- هواري بومدين (1976-1978) - ثاني رئيس للجمهورية
- رابح بيطاط (1978-1979) - رئيس بالوكالة
- الشاذلي بن جديد (1979-1992)
- عبد المالك بن حبيلس (1992) - رئيس المجلس الدستوري
- محمد بوضياف (1992) - رئيس المجلس الأعلى للدولة
- علي كافي (1992-1994) - رئيس المجلس الأعلى للدولة
- الأمين زروال (1994-1999)
- عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019)
- عبد القادر بن صالح (2019- ...) - رئيس بالوكالة

قالوا

«نحن عازمون وبقوة على تنفيذ الإصلاحات (في نظام التقاعد الفرنسي) سيتم، لكن من دون قسوة... أنا على قناعة أننا سنصل لنقطة توازن مع المنظمات النقابية... لكن من دون التخلي عن عزمنا القوي جداً... على تنفيذ النظام الشامل».

رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب

«آمل أن يتعلم أصدقاؤنا الأكراد من تجربة المراوغين الأميركيين، أنه لا يوجد سبيل آخر سوى إيجاد اتفاق مع السلطات السورية (في دمشق)... إن المشكلة الكردية تعد حقاً قنبلة تهدد دول المنطقة (الشرق الأوسط) جمعاء».

وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف

«كنت وما زلت متشككة في مستقبل هذا الائتلاف الكبير (مع الديمقراطيين المسيحيين)، وقد صار الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي الألماني) خلال الأعوام الأخيرة مائلاً للائتلاف الكبير أكثر من ميله إلى كونه قوة مستقلة... كل ما يفعله الحزب هو منح الائتلاف الكبير فرصة واقعية من أجل الاستمرار، لا أكثر ولا أقل».

زاسكيا إسكن - أحد الرئيسين الجديدين للحزب الديمقراطي الاجتماعي في ألمانيا

«أثناء المرحلة السوفياتية كانت البلاد (أوكرانيا) برمتها محتلة، ولا تزال ندوبها على أجسادنا... سنكون مفرطين في التفاؤل إذا كان أملنا أن تنطلق البلاد بسرعة على طريق التطور. يلزمنا وقت، يجب أن نكون مستقلين ونحافظ على استقلالنا أطول مدة ممكنة، حينها سنرى كيف تسير الأمور. الروس يمكن أن يتقبلوا تعنيف الشرطة لهم في المظاهرات دون أن يواجهوها، بينما هذا الأمر مستحيل في أوكرانيا ولا أحد يتقبله. لقد جربوه مرة فتسببوا في قيام ثورة».

المخرج السينمائي الأوكراني سيرغي لوزنيتسا

أثار تكليف الحبيب الجملي... التكنوقراطي المختص في الزراعة والاقتصاد «الاجتماعي التضامني»، بتشكيل الحكومة الجديدة، جدلاً كبيراً في تونس بين المناصرين للقرار والمعارضين له. وتباينت التقديرات لاستقلاليته عن حزب «حركة النهضة» وعن التيار الإسلامي عموماً.

وأخذ الجدل أبعاداً جديدة عندما أعلن الأمين العام لـ«النهضة» وممثلها الأبرز في الحكومة منذ 5 سنوات الوزير زياد العذاري، استقالته من كل مسؤولياته الحزبية، احتجاجاً على اختيار الجملي. ووصف العذاري الاختيار بـ«أنه قرار غير صائب»، وقال عن الجملي إنه «قريب من الإسلاميين»، و«ليس في مستوى التحديات الاقتصادية والسياسية العالمية التي تواجه تونس حالياً».

فمن هو الحبيب الجملي الإنسان والسياسي؟ وهل سينجح في تشكيل حكومة ائتلافية متناسقة مع الرئيس قيس سعيّد ومستشاريه ومع الفسيفساء السياسية والحزبية التي أفرزتها الانتخابات البرلمانية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؟ وهل سيلقى دعماً من النقابات والمعارضة اليسارية والقومية التي ضغطت على قيادة «النهضة» لمنعها من ترشيح شخصية سياسية حزبية معروفة من داخلها، أم يحصل العكس؟

جدل حول علاقته بـ«النهضة» ومشروعه عن «الاقتصاد التضامني الاجتماعي»

الحبيب الجملي رئيس الحكومة المكلف في تونس... تكنوقراطي أولويته الأمن الغذائي ومكافحة الفقر

بروفايل

تونس: كمال بن يونس

تسبب تكليف المهندس الحبيب الجملي، منتصف الشهر الماضي، بتشكيل الحكومة التونسية من قبل الرئيس قيس سعيّد في حيرة غالبية السياسيين والصحافيين والنقابيين، الذين أجمعوا أنهم ما كانوا يعرفونه، بما في ذلك غالبية القيادات الوسطى لحزب «حركة النهضة» التي رشحته. ولم تساعد البرقية الموجزة، التي نشرت بمناسبة تعيينه، في التعريف بتجاربه السياسية والاقتصادية ومشواره العلمي والمسؤوليات التي سبق أن تحملها في الدولة وفي مؤسسات الدراسات والاستشارات والاستثمار في القطاع الخاص.

بل لقد أدت إلى تعميق أزمة ثقة كثير من الزعماء السياسيين والنقابيين فيه، خصوصاً أنه عين في «آخر لحظة» عوضاً عن المنجي مرزوق، الخبير الدولي في اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا الاتصالات الوزير السابق للصناعة والطاقة.

ابن الجهات المهمشة

لكن لقاءات التشاور المكثفة التي عقدها الجملي مع قيادات نحو 50 حزباً ونقابة، ومع مثقفين مستقلين، ساهمت في الكشف عن جانب من الغموض الذي يحف بسيرته الذاتية المهنية والشخصية والمهنية والسياسية.

الحبيب الجملي من مواليد قرية صغيرة في محافظة ولاية القيروان، اسمها الكبارة، تبعد عن العاصمة تونس نحو 250 كلم ونحو مائة كلم عن المدن السياحية الساحلية التي ولد فيها غالبية كبار السياسيين طوال السنوات الـ65 الماضية، بينهم الرئيسان الحبيب بورقيبة (1955 - 1987) وزين العابدين بن علي (1987 - 2011) وغالبية رؤساء الحكومات السابقين. وحقاً، لم يسبق تعيين أي مسؤول كبير في الدولة من أبناء هذه الجهة الداخلية الفقيرة، إذا ما استثنينا مصطفى الفيلالي الذي عين وزيراً ومديراً للحزب الحاكم في عقد الستينات، ثم عزل ليتفرغ لمهمات ثقافية وأكاديمية على غرار عدد كبير من أبناء موطنه، وبينهم المؤرخ الجامعي الكبير الهادي التيمومي.

ولا تبعد قرية الكبارة، التابعة لمدينة نصر الله ومنطقة قبائل الجلاص عن محافظة سيدي بوزيد وتجمعات البدو والفلاحين التابعين لقبائل الهمامة والفراشيش والجلاص، الذي فجروا التحركات الشبابية الاحتجاجية في أواخر 2010، ثم في ثورة المهمشين والطبقة الوسطى مطلع 2011 في عدد من المدن التونسية، بينها العاصمة تونس.

تكنوقراطي مستقل سياسياً

في الحقيقة، لا يُعرف للجملي أي توجه سياسي أو حزبي، سواء قبل الثورة التونسية أو بعدها، إلا أنه تولى منصب مساعد وزير الفلاحة بين أواخر عام 2011 ومطلع 2014، في عهد حكومتي الائتلاف الثلاثي بين «النهضة» وحزبين علمانيين برئاسة حمادي الجبالي وعلي العريّض.

وقد كان، وفق رجال الأعمال والإداريين الذين تعاملوا معه في تلك الفترة، «الوزير الفعلي» المشرف على قطاع الزراعة والصيد البحري «بحكم انشغال الوزير محمد بن سالم القيادي في المكتب التنفيذي في (النهضة) وقتها بأنشطته السياسية والبرلمانية»، مثلما جاء في تصريح المولدي الرمضاني، الأمين العام لنقابة الفلاحين في محافظة القيروان لـ«الشرق الأوسط».

من جهة ثانية، نوه وزير الفلاحة الأسبق محمد بن سالم بخصال الحبيب الجملي، وأشار خصوصاً، لما عرف به من هدوء وتواضع ونظافة يدين، واستعداد «للعمل بجد ونجاعة»، طوال أكثر من 14 ساعة يومياً. كذلك أكد قياديون من «النهضة»، ومن خارجها، على استقلالية الجملي وعدم انتمائه إلى أي هيكل من هياكل الحركة «رغم صداقته لها»، على حد تعبير زعيمه راشد الغنوشي ورئيس مجلس الشورى عبد الكريم الهاروني. لكن - كما سبقت الإشارة - هذه «التطمينات» قابلها تشكيك في استقلاليته من قبل قياديين حاليين وسابقين في الحركة، بينهم الوزير والأمين العام السابق زياد العذاري، وحاتم بولوبيار القيادي السابق الذي انشق قبل بضعة أشهر وترشح للرئاسة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

> يعتبر الجملي «مهندس تأسيس التعاونيات والتعاضديات» إبان توليه مسؤولية وكيل وزير زراعة عامي 2012 و2013

رجل أعمال وموظف سابق

أيضاً، تكشف السيرة الذاتية التفصيلية للجملي أنه استبق الـ14 سنة التي أمضاها موظفاً في القطاع العام، ثم المسؤوليات التي تحملها في مكاتب الدراسات والاستشارات وفي الشركات الخاصة، بدراسات جامعية حصل في أعقابها على ماجستير في الاقتصاد الفلاحي والتصرف في المؤسسات ذات الصبغة الفلاحية. وأيضاً حصل على عدد من الشهادات العلمية والجامعية بعد مشاركته في دورات تدريب في تونس وفي عدد من العواصم الأوروبية والعربية حول تخصصه في مجال «منظومات الإنتاج الفلاحي وسياسات تنمية القطاع الفلاحي وهيكلته».

واشتغل الجملي ما بين 1987 و2001 في مؤسسات تابعة لوزارة الفلاحة والصيد البحري، تنقل خلالها بين عدة مسؤوليات إدارية وفنية وبحثية. وكلّف بالمشاركة في أشغال عدة لجان داخلية ووطنية ومجالس إدارة شركات عمومية ذات صلة بالقطاع الفلاحي.

وترأس رئيس الحكومة المكلف ما بين 1992 و1995 خلايا الدراسات والأبحاث التطبيقية في المؤسسة الحكومية التابعة لوزارة الفلاحة «ديوان الحبوب». ومكنته هذه المسؤوليات من أن يكلف مع فريق من المهندسين بمتابعة مقررات تهم استراتيجية الأمن الغذائي وتطوير إنتاجية تونس من القمح عبر ما سمي بـ«مشروع القمح الأميركي - التونسي». وكان الفريق قد كلف أساساً بإجراء البحوث التطبيقية والإرشاد الميداني للمزارعين حول اعتماد التقنيات الحديثة في إنتاج الحبوب والبقول الجافة «في سياق الحزمة الفنية الملائمة لمختلف جهات شمال ووسط البلاد»، حسب رئيس نقابة المزارعين التونسيين عبد المجيد الزار.

> يعتبر الجملي «مهندس تأسيس التعاونيات والتعاضديات» إبان توليه مسؤولية وكيل وزير زراعة عامي 2012 و2013

منذ 2001، استقال الحبيب الجملي من الوظيفة الحكومية، واقتحم تجربة الاستثمار المالي في القطاع الزراعي، وتحمل مسؤوليات في مكاتب دراسات تعنى أساساً بالقطاع الزراعي والاقتصاد التضامني والاجتماعي. وينوه أصدقاء الجملي القدامى في وزارة الفلاحة بأنه لم يغادر الوظيفة الحكومية، إلا بعدما أنجز دراستين تطبيقيين هما «الأوليان من نوعهما في تونس» اعتمدا رسمياً إثر مناقشتهما والمصادقة عليهما في ورشتين عامتين موسعتين عقدتا للغرض (1999 - 2000)، وتعلقت الأولى بمعالجة معضلات تجميع الإنتاج الزراعي، وتحسين ظروف خزن المحصول وتسويقه وتصديره. وتعلقت الدراسة الثانية بإعداد منوال لتحليل ومراقبة جودة الحبوب بتونس خلال مختلف مراحل تسويقها.

الأمن الغذائي والصناعة الزراعية

في المقابل، اتهم الجملي من قبل عدد من المعارضين له بافتقاره لـ«رؤية اقتصادية شاملة»، باعتباره أمضى عشرات من عمره بين مؤسسات إدارية وشركات عمومية وخاصة تعنى بقطاع الزراعة دون غيره من القطاعات. وقال حسن الزرقوني، الخبير في علم الاتصال واستطلاعات الرأي، إن رئيس الحكومة المكلف «ليس شخصية وطنية معروفة بشبكة علاقات متطوّرة مع الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين والإعلاميين في تونس ودولياً». واعتبر الزرقوني أن «هذا النقص سيحرم تونس من طمأنينة شركائها الاقتصاديين الكبار، بينهم باريس والاتحاد الأوروبي والبنك العالمي وصندوق النقد الدولي وبنوك الاستثمار العربية والأفريقية والأوروبية...».

بيد أن أنصار الجملي، مثل الناطق الرسمي باسم «حركة النهضة» البرلماني عماد الخميري، يرفضون هذه الاتهامات، ويتحدثون عن «ثراء خبرته المهنية وتنوّعها في أغلب المجالات الاقتصادية العمومية والخاصة»، بدءاً من القطاعات المؤثرة في سياسات تحقيق الأمن الغذائي ومحاربة الفقر عبر مضاعفة فرص التشغيل في قطاعات الفلاحة والصيد البحري والصناعات الزراعية والتجارة الداخلية والخارجية. كما أنهم يعتبرون أن الجملي يتميز بمعرفته الميدانية الدقيقة للاقتصاد التونسي، وما يعتريه من نواقص هيكلية وظرفية، وما تجابهه من إشكاليات عديدة «بما فيها ذات الصبغة السياسية».

التعاونيات والتعاضديات

في الوقت نفسه، يعتبر الحبيب الجملي «مهندس تأسيس التعاونيات والتعاضديات» إبان توليه مسؤولية وكيل وزير زراعة عامي 2012 و2013، وهي خطة ساهمت في تجميع الفلاحين وتحسين مردودهم وإنتاجيتهم وفرص تسويق إنتاجهم محلياً ودولياً، حسب المولدي رمضاني الأمين العام لنقابة اتحاد المزارعين في محافظة القيروان. وعمل الجملي على إرساء أسلوب جديد في تسيير وزارة الزراعة ومعالجة مختلف الملفات العالقة ومتابعة المستجدات «بأسلوب أدرك آثاره الإيجابية عدد مهم من الكفاءات العاملة بالمصالح المركزية والجهوية التابعة للوزارة، فضلاً عن كثير من المتعاملين معها».

أيضاً أشرف الجملي على إعداد «لوحة قيادة» لمتابعة تنفيذ مختلف المشروعات والبرامج التنموية جهوياً ووطنياً، وأشرف على عدد من لجان التفكير والاستشراف الاقتصادي الوطنية.

ووضع في ذلك حمة الهمامي، زعيم حزب العمال الشيوعي، والجبهة الشعبية اليسارية القومية ونور الدين الطبوبي أمين عام اتحاد نقابات العمال، وسمير ماجول رئيس نقابة الصناعيين والتجار. ويبدو أن رئيس الحكومة المكلف استبق الصراعات التي تنتظره مع النقابات والأطراف اليسارية والقومية التي تسيرها عبر جلسات استماع «ماراثونية» عقدها مع غالبية زعمائها.

لكن شهادات الشخصيات التي استقبلها، أجمعت على التنويه على قدرته على الاستماع والتركيز مع مخاطبيه، والترحيب بمقترحاتهم وتسجيلها والتعهد بمتابعتها وبتطوير مشروع البرنامج الحكومي الذي قدمته إليه «حركة النهضة»، واقترحت تعيينه بموجبه باعتبارها الحزب الفائز بالمرتبة الأولى، مثلما ورد على لسان الأمين العام السابق لاتحاد الشغل حسين العباسي، والحقوقي والإعلامي صلاح الدين الجورشي، اللذين كانا من بين تلك الشخصيات.

وبالتالي، فالسؤال المطروح الآن هو مدى قدرة الجملي على النجاح في مشواره بفضل خيار توسيع جلسات الاستماع والتشاور وتشريكه الزعامات التاريخية للنقابات والأحزاب، وانفتاحه على كل التيارات، وتعهده بإعطاء أولوية لملفات التنمية وبالاستقلالية عن كل الأحزاب. وللعلم، الدستور يمنحه شهرين كاملين للإعلان عن تشكيلته الحكومية يمتدان حتى الـ14 من يناير (كانون الثاني) المقبل. وهو ذكرى اندلاع شرارة الثورة التونسية والانتفاضات العربية.

أسس رسم «خطة عمل واستراتيجية شاملة للنهوض بالاقتصاد التونسي، وتمكينه من لعب دور متقدم في تطوير الاقتصاد الوطني ورفع التحديات المفروضة على البلاد، وعلى رأسها الأمن الغذائي، وتجاوز عدد الفقراء في أرياف تونس وجهاتها المهمشة إلى أكثر من مليون ونصف المليون».

العلاقة مع النقابات واليسار

مع هذا، لم يقنع الجملي كثيراً من زعماء النقابات والأحزاب اليسارية بشخصيته وخبرته، بما

10 حكومات تداولت على تونس منذ ثورة يناير 2011

تونس: «الشرق الأوسط»

تداولت على تونس منذ انهيار حكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، يوم 14 يناير (كانون الثاني) 2011، 10 حكومات:

- حكومتان خلال شهري يناير وفبراير (شباط) 2011 برئاسة محمد الغنوشي الذي ترأس الحكومة التونسية في عهد بن علي ما بين 1989 ويناير 2011.

- حكومة برئاسة الباجي قائد السبسي ما بين مطلع مارس (آذار) 2011 وأواخر العام نفسه.

- حكومة برئاسة المهندس حمادي الجبالي الأمين العام السابق لـ«حركة النهضة» ما بين أواخر 2011 ومارس 2013.

- حكومة برئاسة علي العريّض القيادي في «حركة النهضة» ووزير الداخلية في حكومة حمادي الجبالي، وقد استمرت من أبريل (نيسان) 2013 إلى يناير 2014.

- حكومة المهندس المستقل المهدي جمعة، وزير الصناعة في حكومة علي العريّض، سميت بـ«حكومة التكنوقراط» وقد حكمت طوال 2014.

- حكومتان برئاسة المهندس المستقل الحبيب الصيد عام 2015 والنصف الأول من عام 2016 كان غالبية أعضائها من حزب «نداء تونس» بزعامة الرئيس المنتخب الباجي قائد السبسي.

- حكومتان برئاسة القيادي في حزب «نداء تونس» المهندس الفلاحي يوسف الشاهد ما بين صيف 2016 وأواخر 2019، الذي عيّن في حكومة الحبيب الصيد وكيل وزارة مكلف بالفلاحة ثم وزيراً للتنمية المحلية والبلديات.

ما هي خطة مكافحة الفقر و«الاستراتيجية الاقتصادية» للحبيب الجملي؟

تدعو أطراف سياسية ونقابية كثيرة وشخصيات وطنية عديدة، بينها رئيس الحكومة الحبيب الجملي، إلى اعتماد «استراتيجية اقتصادية تعطي الأولوية للاقتصاد التضامني والاجتماعي».

فما هي ملامح هذه الاستراتيجية؟

حسب مصادر مقربة من رئيس الحكومة المكلف، تعتمد الخطة المقترحة بالخصوص على «مؤسسات اقتصاد تضامني واجتماعي» التي تتخذ كلاً من الأشكال التالية:

● التعاونيات: التي تحدثها مجموعة من الأشخاص الطبيعيين بهدف تغطية المخاطر الملازمة بطبيعتها للإنسان بصفة تكميلية للأنظمة القانونية للضمان الاجتماعي والتغطية الصحية، وإسداء خدمات المساعدة في إطار التضامن والتعاون لفائدة المنخرطين، وأولي الحق منهم، مقابل خلاص معاليم الاشتراكات.

● شركات التأمين ذات الصبغة التعاونية: هي شركات مدنية تضمن لمنخرطيها دفع تعهداتها كلياً في صورة تحقق الخطر الذي تكفلت بتغطيته مقابل معلوم الاشتراك، وأن تتولى توزيع فائض مقابيضها على منخرطيها بالشروط المضبوطة بنظامها الأساسي أو تمويل المشروعات المندرجة في الاقتصاد التضامني والاجتماعي.

● الشركات التعاونية للخدمات الفلاحية: هي شركات ذات رأس مال متغير ومساهمين متغيرين، تنشط في قطاع الخدمات المتصلة بالفلاحة والصيد البحري، وتهدف إلى تقديم خدمات لمنخرطيها بغرض تأهيل المستغلات الفلاحية وتحسين التصرف في الإنتاج.

● التعاضديات: هي شركات ذات رأس مال ومنخرطين قابلين للتغيير يقع تكوينها بين أشخاص لهم مصالح مشتركة يتحدون قصد إرضاء حاجياتهم وتحسين أحوالهم المادية.

● مؤسسات التمويل الصغرى المكونة في شكل جمعياتي: هي كل شخص معنوي يمارس اعتيادياً العمليات المرخص فيها في إطار التمويل الصغير.

● مجامع التنمية في قطاع الفلاحة والصّيد البحري: التي تكون الغاية منها تأمين حاجيات المالكين والمستغلين الفلاحيين والصيادين البحريين من وسائل الإنتاج ومن الخدمات المرتبطة بجميع مراحل الإنتاج والتحويل والتصنيع والاتجار، وإرشادهم إلى أنجع السبل المؤدية إلى تثمين مجهوداتهم وإنجاز الأشغال المرتبطة بهذا القطاع.

● مؤسسات العمل الاجتماعي: هي المؤسسات التي ينحصر موضوعها في العمل الاجتماعي لفائدة الفئات الاجتماعية ذات الاحتياجات الخصوصية.

كذلك ينشط داخل هذه المنظومة عدّة فاعلين لعل أبرزهم:

(1) مؤسسات القطاع العمومي.

(2) المؤسسات الناشطة في السوق الرأسمالية.

(3) منظمات المجتمع المدني المحلية.

(4) الممولون الدّوليّون.

(5) نقابات العمال والمنظمات الممثلة للعاطلين عن العمل.

يوسف الشاهد

حمادي الجبالي

وسط تطورات سياسية داخلية ضاغطة عنوانها السعي إلى بلورة رؤية جديدة للتغيير تلبي مطالب قطاعات واسعة من الشعب التركي، تشهد السياسة الخارجية منعطفات دقيقة على جبهات متعددة تدفع بعلاقات تركيا مع كثير من القوى الإقليمية الدولية إلى التدهور السريع. ومع اعتبار هذه القطاعات أن تركيا باتت رهينة لحكم الفرد الواحد والحزب الواحد لما يقرب من عقدين من الزمان، يرى مراقبون أن كل هذه التطورات - سواءً الداخلية أو الخارجية - ترتبط في الأساس بسياسات حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان وخطابه، الذي يتجاوز في كثير من المناسبات القواعد الدبلوماسية المتعارف عليها في علاقات الدول. بل إن هذا الخطاب يكلّف تركيا خسائر كبيرة سواء لناحية عزلتها في محيطيها الإقليمي والدولي أو لناحية استمرار الهزّات التي تعصف باقتصادها.

بابا جان وداود أوغلو إلى إطلاق حزبيهما... و«إس 400» تبقي على التوتر مع واشنطن

«تركيا إردوغان» تتأرجح بين تقلباتها الداخلية وأزماتها الخارجية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في المشهد الداخلي التركي، أوشك نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والاقتصاد الأسبق علي بابا جان، المدعوم من رئيس الجمهورية السابق عبد الله غُل، على إطلاق حزبه الجديد بعد استقالته من حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي كان أحد مؤسسيه. وعلى الخطى نفسها، يسير رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو في طريق إعلان حزبه الجديد.

مولد الحزبين المرتقبين يشكل أوسع حركة انشقاق لرفاق إردوغان القدامى الذين شاركوه تأسيس حزب العدالة والتنمية، وكانوا من عوامل قوته خلال سنوات ازدهاره، وذلك قبل أن يبدأ رحلة تراجعه التي بلغت ذروتها منذ التوجه إلى إقرار النظام الرئاسي عبر الاستفتاء في أبريل (نيسان) 2017 ثم الانتخابات المحلية في نهاية مارس (آذار) الماضي. وفي الأخيرة، كما هو معلوم، تكبّد حزب إردوغان خسائر موجعة في كبريات الولايات التركية وفي مقدمتها المعقل الأهم (إسطنبول).

نفق مظلم

لخّص علي بابا جان الوضع الذي وصلت إليه تركيا مع انفراد إردوغان بالحكم في ظل النظام الرئاسي الجديد. وكان هذا النظام قد دخل حيز التنفيذ عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة التي أجريت في 24 يونيو (حزيران) 2018. ووفق كلام بابا جان فإن البلاد شهدت تعاظم الأزمات في جميع المجالات.

وجاء ظهور بابا جان أخيراً، وهو أول ظهور إعلامي له منذ ما يقرب من 5 سنوات، ليردّ على كثير من التساؤلات بشأن ما إذا كانت جهود إطلاق الحزبين الجديدين قد توارت، أو أن رفاق إردوغان القدامى صرفوا النظر عن مشاريعهم، وهذا بعدما استعاد إردوغان بعض شعبيته المفقودة من خلال إعادة شحن الشعور القومي خلال فترة عملية «نبع السلام» العسكرية في شمال شرقي سوريا.

جاء حديث بابا جان، في مقابلة مع قناة «خبر تورك» الإخبارية. وفيه كشف أن جهوده وفريقه لإطلاق حزبهم الجديد مستمرة و«أنها بلغت أمتارها الأخيرة»، وأن الحزب وبرنامجه سيتبلوران مع حلول نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري، من ناحية. ومن ناحية ثانية، سلّط الحديث الضوء مرة أخرى، وبوضوح تام، على أسباب انفصال بابا جان عن حزب إردوغان وإطلاق حزبه بتأكيده أن «تركيا دخلت في نفق مظلم في جميع المجالات بسبب حكم الرجل الواحد الذي أضر بالبلاد»، من الناحية الأخرى.

وتابع بابا جان أنه استقال من حزب العدالة والتنمية الحاكم، في يوليو (تموز) الماضي، بعد خلافات عميقة «عندما وجد انحرافاً من الحزب في القيم، وليس في المبادئ فقط، فضلاً عن التعسف في اتخاذ القرارات داخل الحزب». وأضاف: «الأزمات تعاظمت في كل المجالات، وشعرنا أن البلاد دخلت نفقاً مظلماً مع تزايد مشاكلها في كل قضية كل يوم... وبالتالي بدأنا جهودنا لإنشاء حزب جديد».

تحاشى الوزير السابق اللامع، الذي يتسم بأسلوبه الهادئ الرصين ونظرته العميقة للأوضاع في البلاد، انتقاد إردوغان بشكل مباشر، رغم هجوم إردوغان عليه وعلى كل من انشقوا أو استقالوا من الحزب ووصفهم بالخونة، غير أنه كرّر مرات خلال اللقاء أن «غياب الديمقراطية في ظل حكم الرجل الواحد أضر بالبلاد». وتابع بابا جان، الذي كان أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية الحاكم وأصغر وزير خارجية في تاريخ تركيا - إذ تولى المنصب وعمره 36 سنة فقط - ثم إنه كان نائباً لإردوغان عندما كان رئيساً للوزراء ومسؤولاً عن الملف الاقتصادي بالكامل حتى عام 2013، فقال: «اقتضى الأمر الخروج بتحدٍ جديدٍ (في إشارة إلى تأسيسه حزباً جديداً) لحل المشكلات والأزمات التي تواجهها البلاد. انسلخنا عنه (الحزب الحاكم) مخافة أن نشارك في إلحاق ضرر بالبلاد ونظامها».

العودة إلى الديمقراطية

علي بابا جان أجاب عن كثير من التساؤلات التي تشغل الشارع التركي، ومنها دور الرئيس السابق عبد الله غُل في الحزب الجديد. ثم أشار إلى أن «الاستعدادات جارية على قدم وساق لإطلاق الحزب، والرئيس غُل أكد من قبل أنه لا يرغب في أن يكون له أي منصب بالحزب الجديد، لكنه يدعمنا من الخارج بخبراته وتجاربه، لأن رؤيته تتفق مع رؤيتنا قلباً وقالباً، وأنا ألتقي به في الشهر مرة أو مرتين... لن يشارك بنشاط في الحزب لكنه يعمل مستشاراً أو أخاً كبيراً».

وتابع: «كذلك فإننا نلتقي بكل من لهم مكانة سياسية لها اعتبارها في تركيا، وهدفنا الاستفادة من جميع الخبرات، والوصول إلى كيان نستطيع من خلاله تمثيل مختلف أطياف المجتمع».

ثم قال: «ستتواصل استعداداتنا حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وسنقطع خلال هذه الفترة مسافة جديدة، ونأمل أن نصل إلى نقطة جيدة في هذا الصدد. إننا نرغب في أن تتشكل سياسة الحزب الجديد بمشاركة الجميع ممن يسيرون معنا».

في أي حال، ظهور بابا جان في هذه المقابلة، بعد استقالته من حزب العدالة والتنمية في يوليو (تموز)، كان لافتاً. ولقد أرجع البعض خطوته السياسية إلى خلافات عميقة حول رؤية الحزب للمشاكل التي تمر بها البلاد. ولفت نفر من هؤلاء إلى «انحراف حزب إردوغان عن مبادئه وتراجع الاقتصاد والديمقراطية والحريات، وشعور بابا جان بحاجة الأجيال الجديدة في تركيا إلى حركة جديدة تعبر عن تطلعاتهم للمستقبل». ورأى هؤلاء في هذا أنه اختراق كبير لحصار إعلامي خانق من جانب وسائل الإعلام التي تتركز غالبيتها العظمى في يد حزب إردوغان.

> مولد الحزبين المرتقبين يشكل أوسع حركة انشقاق لرفاق إردوغان القدامى الذين شاركوه تأسيس حزب العدالة والتنمية

بابا جان، فعلاً أعرب عن رغبته في إعادة بعض السلطات إلى البرلمان والعدول عن التعديلات الدستورية الأخيرة التي أدخلت في عام 2017، والتي مكنت الرئيس رجب طيب إردوغان من إحكام قبضته على البلاد عبر النظام الرئاسي الذي طبق العام الماضي. ومما قاله في هذا الصدد: «ليس من الصحيح استمرار النظام السياسي الحالي... نحن نعمل على إنشاء نظام برلماني مناسب، يعطي الأولوية لفصل السلطات ولعمليات التدقيق والتوازنات»، مشيراً إلى أنّ تركيا تعاني من مشكلة فيما يتعلّق بحرية التعبير وقضايا العدالة والاقتصاد. ومعلوم أن بابا جان كان قد عمل في الحكومة خلال الفترة التي نما فيها الاقتصاد التركي 3 أضعاف عقب الأزمة المالية عام 2001. وفي حينه، شهدت تركيا طفرة اقتصادية غير مسبوقة قبل أن تعود إلى مسار التراجع الذي وصل إلى ذروته بدءاً من العام الماضي.

خطوات أسرع لداود أوغلو

وبخطوات أسرع، يواصل رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو وضع اللمسات الأخيرة على مشروع حزبه الجديد. وعنه يقول مقربون منه إنه سيخرج إلى النور قبل بداية العام الجديد، وإنه تم بالفعل استئجار المباني والمقر الرئيسي للحزب في أنقرة، بالإضافة إلى مركز مؤقت لفرع الحزب في إسطنبول.

داود أوغلو

بابا جان

داود أوغلو كان قد شغل منصب رئيس الوزراء بين عامي 2014 و2016 قبل أن يختلف مع إردوغان. ولقد وجه هذا العام انتقادات حادة للرئيس إردوغان والإدارة الاقتصادية لحزب العدالة والتنمية، متهماً إياهم بتقويض الحريات الأساسية وحرية الرأي والديمقراطية.

وفي 13 سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن داود أوغلو تقديم استقالته من حزب العدالة والتنمية الذي يحكم تركيا منذ عام 2002. وقال في ذلك الوقت، إن الحزب لم يعد قادراً على حل مشاكل البلاد، ولم يعد يسمح بالحوار الداخلي فيه. وانضم إليه بعض الشخصيات السياسية السابقة، وعدد من المسؤولين الكبار في القطاع العام المتوقع أن يلعبوا أدواراً مهمة في حزبه.

ومن ثم، يلقى تحرك بابا جان وداود أوغلو ترحيباً واسعاً في الأوساط السياسية والشعبية بسبب تدهور وضع الحريات والحقوق الأساسية والضغوط الاقتصادية الكبيرة التي يعانيها السواد الأعظم من الشعب التركي. وفي قمة المصاعب الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد في السنوات الخمس الأخيرة، والتي بلغت ذروتها مع انهيار الليرة التركية في أغسطس (آب) 2018.

تعقيدات خارجية

وسط هذه التطورات الداخلية تتواصل التعقيدات في كثير من الملفات الخارجية في مقدمتها الخلافات المعلقة بين أنقرة وواشنطن في كثير من الملفات. في مقدمة هذه الملفات إصرار تركيا على المضي قدماً في تشغيل منظومة الصواريخ الروسية «إس 400»، وهو ملف ينتظر الاشتعال في أي وقت حال قررت واشنطن فرض عقوبات على تركيا بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات «كاتسا» الذي يعاقب به من يتعاملون في مبيعات كبيرة للسلاح مع روسيا.

وكانت تركيا قد أجرت أخيراً أولى التجارب على المنظومة بتنفيذ طلعات جوية تجريبية بطائرات «إف 16» لاختبار نظام الرادارات في المنظومة الروسية. وهو أمر جدّد غضب واشنطن التي عبرت عن قلقها من هذه التجارب، ودفعها بالتعهد لبحث الأمر خلال اجتماعات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في لندن. ولقد أكدت وتؤكد واشنطن دائماً قلقها من استخدام تركيا هذه المنظومة التي لا تتناسب مع أنظمة الناتو الدفاعية ومقاتلات «إف 35» الأميركية.

عقوبات محتملة

وفي هذا الاتجاه، دعا السيناتور الأميركي الديمقراطي كريس فان هولين، إلى فرض عقوبات على تركيا فوراً بعد أن أجرت تجارب على منظومة «إس 400»، ومواصلتها ارتكاب جرائم في مناطق الأكراد في شمال سوريا. وقال هولين إنه «بعد أسبوعين من زيارته البيت الأبيض، كان إردوغان يحشر أنفه مع الرئيس دونالد ترمب والولايات المتحدة والناتو، ويعبر خطأً أحمر آخر باستخدام صواريخ (إس 400) الروسية... القانون الحالي يتطلب من ترمب فرض عقوبات على تركيا، يجب على وزير الخارجية مايك بومبيو أيضاً مواجهة تركيا بشأن انتهاكاتها الأخيرة (للمنطقة الآمنة) والهجمات ضد الأكراد».

وعن تصريحات وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، التي أعرب فيها عن القلق بشأن التجارب التي أجرتها تركيا الاثنين والثلاثاء الماضيين على منظومة «إس 400»، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «إننا لم نشترِ هذا المنتج كي نحتفظ به في المستودع، نحن بحاجة إليه... نواصل الحديث مع الولايات المتحدة حول منظومة (إس 400) لكن لا يمكننا قبول أسلوب قائم على الإملاءات». ومن جانبه، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده ستبحث عن بدائل في حال لم تحصل على مقاتلات «إف 35» الأميركية، مؤكداً أن أنقرة ستفعل منظومة «إس 400» الروسية بشكل مستقل عن منظومات حلف «الناتو».

وتسلمت تركيا الدفعة الأولى من المنظومة الروسية في يوليو (تموز) الماضي، لكنها أعلنت على لسان إردوغان، أنه سيتم تشغيلها بالكامل، خلال أبريل (نيسان) المقبل، في حين تطالب واشنطن بعدم استخدامها لتنافرها مع أنظمة الناتو الدفاعية ومقاتلات «إف - 35» الأميركية التي تسعى تركيا حتى الآن للحصول عليها.

التقارب مع روسيا

وفي حين يستمر التوتر مفتوحاً مع الولايات المتحدة بسبب صفقة «إس 400»، فإن الصفقة نفسها تشكل إحدى ركائز التقارب التركي - الروسي، الذي يمتد أيضاً إلى التنسيق في سوريا سواء فيما يتعلق بإدلب أو شرق الفرات أو العملية السياسية المتأرجحة، فضلاً عن العلاقات الثنائية التي يسعى الطرفان للحفاظ على قوة الدفع فيها لارتباطهما بمصالح اقتصادية أبرز جوانبها التنسيق في مجال الطاقة.

لكن مراقبين يرون، مع ذلك، أن روسيا تتحرك في سوريا انطلاقاً من رؤيتها التي فرضتها على تركيا، والتي سمحت للنظام بالعودة إلى جنوب إدلب ومناطق شرق الفرات التي ترغب تركيا في إقامة منطقة آمنة واسعة فيها تحت سيطرتها. لكن روسيا تعمل في اتجاه تقييد هذه الرغبة وحصر التحركات التركية في نطاق ضيق لا يزيد كثيراً على الاحتياجات الأمنية التي يغطيها «اتفاق أضنة» الموقع بين تركيا وسوريا في 1998.

تصعيد للأزمات

ويبدو أن أزمات السياسة الخارجية لتركيا لا تتوقف عند حد، فبشكل مفاجئ وقعت تركيا مع «حكومة الوفاق» الليبية برئاسة فايز السراج مساء الأربعاء الماضي، مذكرتي تفاهم تتعلقان بالتعاون العسكري وتحديد مناطق الولاية البحرية. وأثار هذا الاتفاق العسكري اعتراضات واسعة على المستويين الإقليمي والدولي، فأي اتفاقات تتعلق بالتسليح في ليبيا تشكل خرقاً لقرارات مجلس الأمن بفرض حظر السلاح.

أما الاتفاق البحري فإنه يشكل أمراً غير مفهوم للمتابعين في ظل عدم وجود حدود بحرية مشتركة بين تركيا وليبيا، ما أثار التساؤلات حول الهدف منه في ظل الأزمة التي أشعلتها تركيا مع الأطراف الإقليمية والدولية ودول منطقة شرق البحر المتوسط ممثلة في مصر واليونان وقبرص التي وقعت اتفاقية لترسيم الحدود البحرية فيما بينها، عبر عمليات تنقيب بحري عن النفط والغاز الطبيعي. وفي حين تقول قبرص إنها تقع ضمن منطقتها الاقتصادية الخالية تتمسك تركيا بأنها تقع ضمن جرفها القاري وبأنها تقوم بهذه العمليات للدفاع عن حقوق القبارصة الأتراك في الشطر الشمالي الجزيرة القبرصية.

الخطوة التركية مع «حكومة الوفاق» أثارت غضباً داخلياً في ليبيا من جانب «الحكومة المؤقتة» في شرق البلاد، وغضباً إقليمياً لدى الدول صاحبة الحق القانوني في المنطقة، والاتحاد الأوروبي الذي بدأ بالفعل فرض حزم تدريجية من العقوبات على تركيا التي يؤكد أنها تقوم بعمليات غير قانونية في شرق المتوسط.

أيضاً، يثير اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين التركي والليبي قلق دول شرق المتوسط، التي دعمتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي في تأسيس منتدى «غاز شرق المتوسط» بمبادرة من القاهرة، التي توترت علاقتها بأنقرة منذ سقوط حكم الإخوان المسلمين في 2013.

ولقد أقر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، أوائل الشهر الماضي، بالإجماع، الإطار القانوني الذي يسمح بفرض عقوبات على تركيا، نتيجة تنقيبها غير الشرعي عن الغاز في السواحل القبرصية واليونانية. ويرى مراقبون أن تركيا أرادت بهذه الخطوة استباق المؤتمر الدولي المرتقب في برلين حول السلام في ليبيا، لإدخال نفسها طرفاً مؤثراً في المعادلة الليبية.

«صراع الديكة» بين إردوغان وماكرون

أنقرة: «الشرق الأوسط»

يبدو أن صراعاً غريباً من نوعه يغلق العلاقة بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والفرنسي إيمانويل ماكرون يخبو أحياناً ويصعد أحياناً أخرى في شكل تلاسن وحروب كلامية.

فقبل أيام من انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في لندن بمناسبة الذكرى 70 لتأسيس الحزب، أطلق إردوغان تصريحاً حاداً جديداً ضد نظيره الفرنسي كرّر فيه وصفه له بـ«المبتدئ»، وقال إن «ساكن الإليزيه (ماكرون) في حالة موت دماغي»، مستخدماً عبارة ماكرون نفسه التي جاءت في سياق مقابلة صحافية تعليقاً على موقف الناتو من العملية العسكرية التركية «نبع السلام» ضد المقاتلين الأكراد في شمال شرقي سوريا، التي أثارت ضجة وانتقادات من دول أعضاء في الحلف.

ردت باريس باستدعاء السفير التركي لديها، للمرة الثانية خلال وقت قصير، للتعبير عن احتجاجها على تصريحات لإردوغان. ويكشف «صراع الديكة» بين إردوغان وماكرون عن احتقان تركي مزمن تجاه موقف فرنسا كجزء من أوروبا، ولرفضها حصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي ومناكفتها لها في قضايا الأرمن والأكراد، وتعامل سلبي مزمن أيضاً مع «تركيا إردوغان».

ومرت العلاقات بين تركيا والناتو بواحدة من أزماتها العابرة بسبب عملية «نبع السلام» العسكرية في شمال شرقي سوريا، وسط مطالبات كثير من الأعضاء بإبعاد تركيا من الحلف بسبب تدخلها في سوريا وبسبب انفتاحها الكبير على روسيا، إلا أنه لا توجد آلية في الحلف لإقصاء الأعضاء.

الرئيسان الفرنسي والتركي أثناء الاستعداد لأخذ الصورة الجماعية للناتو في ووتفورد ببرطانيا (أ.ف.ب)

عون ونصر الله ومطالب الحراك

الياس حرفوش

أثبتت التطورات السياسية الأخيرة في لبنان أنه لم يعد واقعياً فصل المطالب المحلية عن الصراع الإقليمي. وكما حصل في العراق، ومن قبله في إيران، أخذ يتأكد أن نظرة الإدارة الإيرانية، ومن يأتمرون بها في هذه البلدان، لا تميز المحلي عن الإقليمي، بل تعد أي مطلب داخلي يسعى إلى التغيير السياسي مدخلاً إلى مؤامرة على نفوذها، في إطار الصراع الإيراني - الغربي الواسع.

لبنان لم يخرج من حلقة الربط هذه بين المحلي والإقليمي. ورغم أنه لم يرتفع صوت واحد في احتجاجات الشوارع في لبنان يتطرق إلى دور إيران، أو إلى نفوذ «حزب الله» ومشكلة سلاحه، ورغم محاولات قوى السلطة السياسية الحاكمة إضفاء طابع محلي على مساعي تسوية الأزمة الحكومية، فإن الاتجاه الذي تسير عليه خطة الحل المعروضة اليوم تؤكد ترابط وضع لبنان بالصراع الإقليمي، من خلال السعي الحثيث إلى تكريس انتصار فريق داخلي على فريق آخر، في خرق واضح لما سمي التسوية الرئاسية التي أوصلت العماد ميشال عون إلى قصر بعبدا، والرئيس سعد الحريري إلى السراي الحكومي. وكان وصول الحريري إلى رئاسة الحكومة على قاعدة تلك التسوية تطبيقاً لقاعدة وضعها رئيس «التيار الوطني الحر»، الوزير جبران باسيل، الذي بات مفتوناً بالحسابات الطائفية. لقد اعتبر باسيل - آنذاك - أن «القوي في طائفته»، كما سماه، هو صاحب الحق في تولي المنصب الأول المخصص لتلك الطائفة «احتراماً للميثاقية»، أيضاً بحسب تعبير باسيل.

كان الحريري المسؤول الوحيد الذي تجاوب مع مطالب الحراك، وأقدم على الاستقالة، مما أدى إلى استقالة الحكومة بكاملها. لم تغفر قوى السلطة السياسية (المقصود بها تحديداً «التيار الوطني الحر» بصفته الحزب الحاكم، و«حزب الله» بصفته الحزب الداعم) للحريري تلك الاستقالة، وبدأت تشاع تعليقات عن أنه أقدم عليها من دون تنسيق مع رئيس الجمهورية، مع أنه لا يوجد ما يفرض مثل هذا التنسيق على رئيس الحكومة، إذ إن كل ما يفترض أن يقوم به هو تقديم استقالته الخطية إلى الرئيس، كما فعل الحريري. غير أن قوى السلطة السياسية التي نتحدث عنها عدت منذ بداية الحراك أن المطالب والشعارات المرفوعة تمثل تهديداً لإنجازات «العهد القوي»، وهي «إنجازات» يعوّل عليها «التيار» كثيراً لتمهيد الطريق أمام الرئاسة المقبلة للوزير جبران باسيل. كذلك عدت قوى السلطة أن تحرك الشارع يشكل «مؤامرة» على «حزب الله» تحركها أيد خارجية، وهو الاتهام الذي وجهه الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، للحراك في خطبه الأولى بعد انطلاق المظاهرات في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لقد رأت تلك القوى السياسية أن استقالة الحريري جاءت في إطار المؤامرة نفسها: ضد العهد وضد الحزب. قيل هذا الكلام صراحة في البداية، وجرى الحديث عن دور للسفارات في تمويل المظاهرات، وبلغ الأمر بالأمين العام لـ«حزب الله» أن طالب المتظاهرين في إحدى خطبه بتقديم إثباتات عن الجهات التي تؤمن لهم الطعام والخيم التي يبيتون فيها وسائر حاجاتهم اليومية.

أما النائب محمد رعد، رئيس كتلة نواب «حزب الله»، فقد قارن المواجهة التي يخوضها الحزب ومؤيدوه ضد الحراك الشعبي بأنها تشبه الحرب التي خاضها الحزب مع إسرائيل في يوليو (تموز) 2006. ولم يتردد رعد في القول: المسألة كبيرة، بأبعادها وأهدافها ونتائجها، لكن كما انتصرنا في تموز سننتصر الآن في هذه الحرب. وبالطبع، تجاهل رعد أن الانتصار في هذه الحرب سوف يكون على شعبه، مما يجعله أقرب إلى «انتصار» مايو (أيار) 2008 في شوارع بيروت، وليس مع إسرائيل، حيث كان النصر بمثابة الهزيمة.

لم يكن ممكناً أن تكون مواجهة حراك الشارع من القوتين الأساسيتين الحاكمتين بالطريقة العنيفة التي كانا يتمنيانها؛ أولاً لأن قائد الجيش العماد جوزيف عون لم يتجاوب مع مطلب قمع المتظاهرين وفتح الطرقات بالقوة ومنع الحشود في الساحات. وثانياً لأن «حزب الله» وجد نفسه في مواجهة انتفاضة حقيقية في معظم مناطق نفوذه: في بعلبك - الهرمل كما في النبطية وصور، ولم يكن سهلاً عليه تسويق نظرية «المؤامرة» أو إلصاق التهم بالمحتجين، بعدما وصلت الأمور إلى قاعدته الشعبية. هنا، التف نصر الله على الحراك، وأخذ يوجه الدعوات إلى محاكمة رموز الفساد في السلطة، بدءاً بوزراء ونواب «حزب الله»، وكل من يتولون مسؤوليات حكومية من أعضائه.

وكان لا بد للسلطة السياسية، ممثلة بالحزبين القويين الحاكمين، أن تستعيد زمام المبادرة. فإذا كانت وجهة نظرها أن في الأمر رائحة مؤامرة، فالطريقة الأفضل لتطويق هذه المؤامرة هي بالمواجهة المباشرة مع الخصم الذي يتمثل بسعد الحريري. أخذت الحملة وجوهاً متعددة، من بينها إنكار حقه في تشكيل الحكومة التي عرضوا عليه ترؤسها بالطريقة التي يعد أنها تؤمن فرص نجاحها أمام الأزمة الصعبة التي تمر بها البلاد، كما تلبي مطالب المتظاهرين في الشوارع. أما الوجه الآخر للحملة على الحريري، فتمثل في محاولة تطويقه ودفعه إلى خفض شروطه، انطلاقاً من أن «البدائل موجودة»، ومطالبته بدعم هذه البدائل، واتهامه بالعرقلة، وبأنه يريد رئاسة الحكومة له وحده دون أي شخص آخر، على أساس «أنا أو لا أحد»، إذا رفض التجاوب.

وزاد من حدة النقمة على الحريري ذلك البيان الذي أصدره، ووجه فيه اتهامات مباشرة لرئيس الجمهورية بإنكار الوضع الخطير الذي تمر به البلاد، وتجاهل مطالب الشارع. وانتهى الحريري في ذلك البيان إلى الرد على منتقديه بشعار «ليس أنا بل أحد آخر»، مؤكداً رفضه القاطع لتولي رئاسة الحكومة. كان ذلك أول تصعيد علني بين الرجلين منذ التسوية الرئاسية.

وبعد موقف الحريري، أخذ الاحتجاج السياسي يأخذ طابعاً مذهبياً، تمثل بموقف عالي النبرة من رؤساء الحكومات السابقين (فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي وتمام سلام) ينتقد الطريقة التي يدير بها الرئيس ميشال عون والوزير باسيل الاستشارات لتسمية رئيس جديد للحكومة، بعد تجاهل النص الدستوري الذي يُفترض بموجبه أن يدعو الرئيس إلى استشارات نيابية ملزمة، يكلف بعدها (وليس قبلها) رئيس الحكومة الجديد الذي تسميه أكثرية النواب. لم يكن هذا هو الخرق الوحيد لاتفاق الطائف الذي أقدم عليه رئيس الجمهورية (الذي لم يكن من مؤيدي هذا الاتفاق أصلاً)، لكنه كان خرقاً فجاً لأنه يطال موقع رئاسة الحكومة، وما تمثله على الصعيد الوطني.

انتهى الأمر الآن بحشر الحريري بين الموافقة على شروط الوزير باسيل وحسن نصر الله بترؤس حكومة تكنو-سياسية أو إرغامه على الموافقة على تولي شخصية أخرى منصب رئاسة الحكومة. يمكن أن يعد البعض ممن يديرون هذه اللعبة السياسية أن هذا الحل (أو الحشر) يشكل مخرجاً للعهد، وينقذ «حزب الله» من «المؤامرة» الخارجية التي يزعم قادته أن الحراك الشعبي أصبح أداة لها. لكن هذا المخرج، الذي سيكون صورة غير منقحة عن الوضع السابق، لن يساعد على حل الأزمة الاقتصادية التي ينوء تحتها البلد، وسيكون بعيداً عن إرضاء مطالب المتظاهرين.

لا بديل لأميركا عن ريادة العالم

دينيس روس *

لا يؤمن الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالدولية، فهو يقوم بأعمال مع العالم، ولكنه يكره المؤسسات الدولية، ولا يذكر في خطاباته أمام الأمم المتحدة فضائل المنظمة الدولية؛ بل يؤكد وجهة نظره عن العالم، ومغزاها أن كل شخص يسعى لمصلحته الوطنية الخاصة، ولأن الحرب لا تصب في مصلحة أي شخص فيمكن للسلام أن يسود.

ليت العالم يعمل بهذه الطريقة. فلسوء الحظ، تنبع صراعات من المصالح والقيم المختلفة، وترفض بعض الدول وجهات فاعلة من غير الدول إعطاء الآخرين حقوقهم. فهل تقبل روسيا بحق أوكرانيا في إقامة إصلاحات والانضمام إلى أوروبا؟ وهل يقبل «حزب الله» بحق إسرائيل في الوجود؟ وهل يعتقد الإيرانيون أن لهم الحق في السيطرة على الشرق الأوسط؟

تكمن المشكلة الأساسية في نظرة ترمب أنها لا تؤدي إلى أي قواعد ولا معايير ولا حدود. وتشدد على أن كل بلد مسؤول عن نفسه، وتبرر فك ارتباط الأميركيين وانسحابهم. وللأسف، يؤدي انفصال أميركا إلى حصول فراغات تملأها في العادة أسوأ القوى.

بالنظر إلى الشرق الأوسط، خلقت إدارة بوش فراغاً في العراق، عندما أسقطت صدام حسين دون أن تكون لديها خطة يمكن اعتمادها حول من سيملأ الفراغ، وكانت النتيجة فوضى وتمرداً سنياً وحرباً طائفية فظيعة. تبنت إدارة أوباما سياسة التجنب خوفاً من إنتاج عراق آخر في حال تدخلت في سوريا، ونتج عن ذلك فراغ تسببت القوات التي ملأته في نصف مليون قتيل وملايين اللاجئين في الدول المجاورة وأوروبا، وفي ظهور «داعش». وأدى قرار ترمب بالانسحاب من شمال شرقي سوريا إلى خلق فراغ جديد تملأه في الوقت الراهن روسيا وإيران ونظام الأسد وتركيا. ويضطر بالفعل عدد من اللاجئين العرب السوريين إلى مغادرة تركيا والاستقرار في جزءٍ غير معروف لهم من سوريا، ولديه قدرة استيعابية قليلة.

أعلن الرئيس أوباما أنه تم انتخابه لإخراجنا من حروب الشرق الأوسط وليس لإدخالنا فيها. ويريد الرئيس ترمب إنهاء الحروب «التي لا نهاية لها». وتعكس مواقف كلا الرئيسين تفهمهما للشعب الأميركي؛ فكلاهما يريد الخروج من صراعات أثبتت أنها مكلفة للغاية ويبدو أنها تزيد الأمور سوءاً. ولا يمكن لدوافع أوباما وترمب حول ارتباطهما بالدول الأخرى أن تكون أكثر اختلافاً. كان أوباما يؤمن بالدولية ويعتقد أنه على الولايات المتحدة صياغة جدول الأعمال الدولي، وتعبئة الدول الأخرى لاتباعه. ولكنه كان أيضاً متردداً في قضية استخدام القوة (باستثناء أغراض محدودة لمكافحة الإرهاب)، قائلاً إن الذين طالبوا باستخدام القوة والتدخل لم يفهموا معنى ذلك في القرن الحادي والعشرين. ولكي تكون وجهة نظر أوباما صحيحة، يجب على الآخرين قبولها دولياً، وهذا لا يحصل في الوقت الراهن.

وعلى عكس ترمب، اعترف أوباما بأن لدى الولايات المتحدة مسؤوليات دولية - سواء فيما يتعلق بتغير المناخ أو الأوبئة أو الإرهاب - وكان مصمماً على العمل مع الآخرين للتصدي لهذه التحديات. ويبدو ترمب مستعداً للعمل مع الآخرين فقط إذا لم يكلف الولايات المتحدة ذلك شيئاً. ولا يحب الرئيس الأميركي التحالفات؛ لأنها تتطلب التزاماً، وهو يعكس بذلك السلالة التاريخية للعزلة الأميركية - الانعزالية القتالية. ويرى ترمب أن إقامة التحالفات تقيد الحرية، وكذلك كانت وجهة نظر السيناتور ويليام بوراه في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين. فبالنسبة لهذه الشخصيات، لا يكفي أن الحلفاء لا يدفعون نصيبهم العادل؛ بل تحد أيضاً التحالفات من حريتنا في العمل، وتتطلب منا أن ندافع عنهم. وأستذكر هنا سؤال ترمب عن سبب رغبتنا في الدفاع عن الجبل الأسود، العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ويثني المرشحون الديمقراطيون للرئاسة، مثل إليزابيث وارين، على التحالفات، ولكنهم يريدون أيضاً سحب جميع القوات الأميركية من الشرق الأوسط. هل سيبقي البريطانيون والفرنسيون قواتهم في الشرق الأوسط بشكل علني إذا لم يكن لنا وجود في المنطقة؟ وإذا كان من مصلحتنا مساعدة الآخرين في الحفاظ على الاستقرار ومواجهة التهديدات المشتركة، فيجب أن يكونوا قادرين على الاعتماد علينا. ولكن هذا لا يعني إبقاء القوات الأميركية في أماكن مختلفة دون وعي.

وفي المقابل، تجب على قادة أميركا دراسة الآثار المترتبة على الخيارات المختلفة المتوفرة. بداية، من الضروري معرفة أنه يوجد فرق بين نشر عدد قليل من القوات الأميركية على الأرض لمساعدة الشركاء المحليين وتعزيز وجودهم لدعم الدبلوماسية، والتدخل عن طريق نشر عشرات الآلاف من القوات لحل النزاعات البعيدة، أو إعادة هيكلة الدول.

ويحتاج قادة أميركا إلى مفهوم يوجه نهجنا إلى العالم، ويجب أن يكونوا مستعدين لشرحه للشعب الأميركي والعالم. وإذا رفضوا مقاربة ترمب، فعليهم أن يكونوا مستعدين لشرح دور الولايات المتحدة بعبارات مفهومة ومتكررة.

واقتراحي كما يلي، وأعتقد أنه سيكون له صدى على المستويين المحلي (داخل الولايات المتحدة) والدولي:

تقع على عاتق أميركا مسؤوليات أكثر من غيرها في العالم، نظراً لقوتها الاقتصادية والعسكرية. ولا تنطوي هذه المسؤوليات على خوض كل معركة أو حل كل صراع؛ بل على المساعدة في الحفاظ على عالم أكثر أماناً وصحة ونظافة وأقل تمزقاً بالصراعات، وحيث يمكن للجميع التطور والتقدم. ويخدم كذلك عالم مصالحنا وقيمنا؛ لأننا لا نستطيع عزل أنفسنا عن التهديدات التي لا تحترم الحدود، مثل: الانتشار، والإرهاب، وتغير المناخ، والأوبئة، والانصهار الاقتصادي، والعوامل التي تسبب كل ذلك. ولا يمكننا وحدنا الحد من هذه المخاطر، ولهذا نحن بحاجة إلى العمل مع أطراف ودول أخرى.

والأمر الآخر الذي لا يمكننا القيام به بمفردنا هو منع حدوث الفراغات. ومع ذلك، نحن نعلم أنه إذا لم نمنع تشكل هذه الفراغات، فستهددنا القوى التي ستملأها عاجلاً أم آجلاً، وعندها فقط ستتوفر لدينا خيارات أقل، وستكون تكاليف مواجهة هذه التهديدات أكبر.

ولمنع تشكل هذه الفراغات - وللتأكد من أننا لسنا حماة العالم - نحتاج إلى حلفاء يعملون معنا ومع شركاء محليين يقاتلون لحماية أنفسهم. ولكن إذا قاومنا حلفاءنا وخُنّا هؤلاء الشركاء، فلن يكون لدينا أي منهم. فعلى سبيل المثال، لم نكن أبداً أبداً لنتمكن من دحر قوات «داعش» من الجو فقط. كان لا بد من التخلص منهم على الأرض، وقامت بالفعل «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد بالقتال العنيف على الأرض، وخسرت أكثر من 11 ألف قتيل. وقدمت الولايات المتحدة الدعم اللوجيستي والمادي والمعلومات الاستخباراتية والاتصال والنيران الجوية والمدفعية، وتكبدت خسائر طفيفة للغاية. ويشكل هذا المثال نموذجاً للمستقبل عند مواجهة التهديدات التي قد تبدو بعيدة، ولكنها قد تقترب إلى شواطئنا في وقت قصير. ولتستطيع الولايات المتحدة العمل بشكل فعال، عليها أن تكون جديرة بالثقة.

وهذه هي الرسالة المنطقية. لا يوجد بديل للولايات المتحدة في لعب دور الريادة في العالم. وستلعب الولايات المتحدة عاجلاً أم آجلاً الدور الذي تحتاجه، والذي يعكس مبادئها. فهل سيحصل ذلك في عام 2021 أم 2025؟ سنعرف مع الوقت.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

لبنان ووحش الإفلاس

راجح الخوري

يوم الأربعاء الماضي، قبل أن يتم دفن داني أبو حيدر، وهو المواطن اللبناني الذي انتحر بسبب الفقر والعجز عن إعالة أسرته، وبعد انتهاء الاجتماع الثالث الذي عقد بين الرئيس سعد الحريري والوزير علي حسن خليل، ممثل الثنائية الشيعية، التي تحاول عبثاً منذ أسبوعين الحصول منه على تأييد مكتوب للمرشح سمير الخطيب، أعلن الرئيس ميشال عون عن موعد إجراء الاستشارات النيابية يوم الاثنين المقبل، مستأخراً الموعد خمسة أيام إضافية، وبعد استقالة الحكومة قبل 34 يوماً، و47 يوماً على اندلاع الثورة الشعبية العارمة!

ما الذي سيتغير بين الأربعاء الماضي ويوم الاثنين؟

لا شيء قطعاً على مستوى أزمة السلطة وتشكيل الحكومة، المعطوفة على أزمة اقتصادية أدخلت لبنان مرحلة الإفلاس والانهيار، فلا طريق رئاسة الحكومة سالكة أمام المرشح سمير الخطيب، ولا طريق عودة سعد الحريري ممكنة بعد تحطم التسوية السياسية التي أدت إلى انتخاب عون رئيساً، ولا قبول الانتفاضة وارد ما لم تكن الحكومة الجديدة من اختصاصيين ذوي كفاءة، وبعيدين عن زواريب السياسيين الذين أفلسوا البلاد!

إذن إلى أين من هنا؟

لا يكفي الحديث عن أن الطريق الاقتصادية باتت تقود إلى الذعر، إن لم نقل إلى الجحيم، بعد عمليات «الكابيتال كونترول» التي حددت للمودعين سحب 300 دولار من مدخراتهم في الأسبوع، ومنعت التحويلات إلى الخارج، وبعد ارتفاع المخاوف المحقة من الاتجاه إلى ما يسمى «هير كات» أي الاقتطاع من الودائع.

ولا يكفي الحديث عن أن الطريق السياسية تقود إلى مزيد من التعقيد، وخصوصاً بعد انفجار التراشق العنيف بين عون ورؤساء الحكومات السابقين الذين يتهمونه تكراراً بالقفز فوق الدستور، ومحاولة العودة إلى ما قبل اتفاق الطائف، عندما كان رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء ويختار لهم رئيساً، وهو ما بدا بعد استقالة الحريري، وعلى مدى 34 يوماً. ولكن قيل رداً على مطالبة عون شعبياً وسياسياً باحترام الدستور والدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة: «إن رئيس الجمهورية يستخدم صلاحياته وحقه الدستوري، عبر ربط الاستشارات بالتكليف والتأليف، لتأمين عدم وقوع البلد في فراغ طويل»!

لكن الخلاف استمر حول هذا، منذ حاول التحالف بين عون والثنائية الشيعية، بعد إصرار الحريري على تشكيل حكومة اختصاصيين تلبية لطلب الانتفاضة، إقناعه بما يشبه الانتحار سياسياً، عبر دفعه إلى تأييد محمد الصفدي، ثم من بعده سمير الخطيب، وأن يعلن ذلك في بيان مكتوب، ويضمن موافقة المفتي ورؤساء الحكومات السابقين، وعلى أن يشارك في الحكومة.

بعد رفض الحريري الإغراءات والضغوط التي مورست عليه، للقبول بحكومة تكنو - سياسية برئاسته أو برئاسة غيره، تُبقي هيمنة «حزب الله» ضمناً على القرار السياسي في السلطة التنفيذية، بدا واضحاً أن تحالف عون والثنائية الشيعية - أي «حزب الله» و«حركة أمل» - يصر عليه أو على تأييده؛ لأنه يشكل في نظرهم: أولاً رافعة مفيدة على المستوى الاقتصادي، من خلال العمل لإحياء مساعدات «مؤتمر سيدر»، وثانياً غطاء على المستوى السني المحلي والإقليمي، وخصوصاً في هذا الوقت الصعب؛ حيث يتعرّض الحزب لأقسى أنواع الضغوط الخارجية، والعقوبات والتصنيف الإرهابي الأميركيين، وثالثاً لأن قبوله تشكيل حكومة تكنو - سياسية يساعد الحزب في تخطي مرحلة الانتفاضة، وما أفرزته من رفض متزايد للثنائية الشيعية في عقر دارها، من صور إلى النبطية إلى بعلبك، وخصوصاً أن هذا يأتي بالتوازي مع الاضطرابات الدامية في إيران، وكذلك في العراق؛ حيث أحرق المتظاهرون القنصلية الإيرانية في النجف ثلاث مرات، وهم يصيحون: «إيران برا برا» رغم القمع الدموي الذي تعرضوا له.

قبل تحديد عون يوم الاثنين موعداً للاستشارات النيابية، كان التراشق عنيفاً جداً بين رؤساء الحكومات السابقين ورئاسة الجمهورية، ففي بيان أصدره الرؤساء فؤاد السنيورة وتمام سلام ونجيب ميقاتي، جاء: «لقد هالنا الخرق الخطير لاتفاق الطائف نصاً وروحاً، كما هالنا الاعتداء السافر على صلاحيات النواب بتسمية الرئيس المكلف، من خلال الاستشارات النيابية الملزمة لرئيس الجمهورية بإجرائها وبنتائجها، والاعتداء على صلاحيات الرئيس المكلف، من خلال ابتداع ما يسمى رئيساً محتملاً للحكومة»!

عون رد ببيان اعتبر، كما يكرر منذ شهر، أن ما يقوم به من مشاورات لا يشكل خرقاً للدستور ولا انتهاكاً لاتفاق الطائف؛ متهماً رؤساء الحكومات السابقين بعدم إدراك ما كان سيترتب على الإسراع في إجراء الاستشارات من انعكاسات سلبية على الوضع العام والوحدة الوطنية!

ويأتي كل هذا بعد بيان الحريري الأسبوع الماضي، الذي اتهم عون صراحة بالإنكار المزمن للوضع الخطير الذي تمر به البلاد، سواء لجهة الانتفاضة الشعبية ومطالبها المحقة بتشكيل حكومة من الاختصاصيين، وسواء لجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي وضعت البلد على شفير الانهيار، وسواء لجهة محاولات اتهامه بالدلع وحرق المرشحين الآخرين، مؤكداً في رد صلب، أنه في مواجهة هذه الممارسات العديمة المسؤولية، يطرح شعار: «ليس أنا بل أحد آخر»؛ رداً على شعار عون المعروف: «أنا أو لا أحد» الذي تمسك به، وأوقع البلاد في فراغ رئاسي لمدة عامين ونصف!

الانتفاضة تأججت بعد ازدياد عدد المنتحرين بسبب العوز والفقر، رافضة ترشيح سمير الخطيب بعد الإعلان عن موعد الاستشارات، رافعة دائماً شعار: «كلن يعني كلن»، الذي بات يتردد الآن في بغداد، بمعنى ضرورة إسقاط كل الطقم السياسي الفاسد؛ لكن هناك الآن في أجواء السلطة والثنائية الشيعية من يطرح شعاراً معاكساً على خلفية من التحدي، وهو: «كلنا يعني كلنا داخل الحكومة»، وهو ما يتصل بما كان قد أعلنه النائب محمد رعد من «حزب الله»، من أنه ليس من مخرج سوى حكومة وحدة وطنية، أي استنساخ للحكومة الحالية، أو البقاء في حكومة تصريف الأعمال مدة طويلة، بما يعني إسقاط كل مطالب الانتفاضة، والإبقاء على السلطة التي يتهمها المنتفضون بالفساد ونهب المال العام، وفي وقت دخل فيه لبنان الإفلاس الحقيقي وخطر الانهيار التام.

صباح الخميس الماضي، علق فؤاد السنيورة على ترشيح سمير الخطيب بالقول: «إن شخصية الرجل وأخلاقه شيء، ولكن ملاءمته للمرحلة الاستثنائية الراهنة شيء آخر». وعندما سئل عن إمكان أن يسمِّيه في الاستشارات، قال: «يمكن التنبؤ بما يفعله العاقلون، أما الآخرون فهذا شأن آخر»، بما يعني ضمناً أن العاقلين ليسوا مع تسمية الخطيب!

وهكذا يبدو السؤال محيراً فعلاً: من رحم أي أزمة ستولد الحكومة إن قُدِّر لها أن تولد؟ من الخلافات العاصفة بين الصف السني عموماً وبين تحالف عون والثنائية الشيعية؟ أم من محاولات كسر رأس الثورة وتشكيل حكومة تكنو – سياسية، في وقت تضاعف فيه الهياج الشعبي بعد انتحار جورج زريق حرقاً، لعجزه عن دفع قسط ابنته في المدرسة، وانتحار ناجي فليطي شنقاً، لعجزه عن شراء منقوشة زعتر لابنته ثمنها ألف ليرة، وانتحار داني أبو حيدر الأربعاء، لعجزه عن إعالة أسرته، وانتحار مواطن رابع يوم الخميس، بعد محاولة مواطن آخر في عكار حرق نفسه لضيق ذات الحال؟

مسلسل المواعيد المتتابعة التي حُددت للكتل في الاستشارات، بدا واضحاً أنه يضع رهاناً أخيراً على موافقة الحريري؛ لكن بدا أنه من خلال إبقاء تحالف الكتلة النيابية العونية الشيعية، أي 42 نائباً، إلى نهاية الاستشارات، يُراد ضمان بقاء إمساك المبادرة بيد عون، لقذف الكرة في اتجاه الحكومة التي تناسب التحالف المذكور.

ولكن ماذا نفعل بالثورة؟ وماذا نقول للمنتفضين؟ وكيف نواجه وحش الإفلاس الذي يطبق على البلد، الذي ينتحر المواطن فيه لعجزه عن شراء منقوشة، ويتدافع الناس في المصارف لسحب 300 دولار من جني أعمارهم، في وقت تتنافس فيه محطات التلفزيون في عرض مسلسلات من الفضائح التي لا تصدق، عن السرقة والنهب في دولة فالتة، وصل دينها إلى مائة مليار دولار، بينما تجاوزت المبالغ التي نهبها معظم السياسيين 320 ملياراً من الدولارات، تقول مصارف أوروبية إنها مودعة فيها؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785967
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
للترحيب بالمكالمة داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحيطهم علماً بأنها ومعها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحضورها والكتابة عنها وعن أنشطتها ومحتوياتها، وأنها تنوه، أخيراً، إلى أن هذا التنويه، الغير علنية في تزويد الزبائن المحتملين بالمعلومات الوافية عن أنشطتها المهنية وبرامجها.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد إلكتروني info@arabmedia.co.com
موقع إلكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11595
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد إلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 +971 4 فاكس 3918354 +971 4
أبوظبي هاتف 6733555 +971 2 فاكس 6733384 +971 2
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

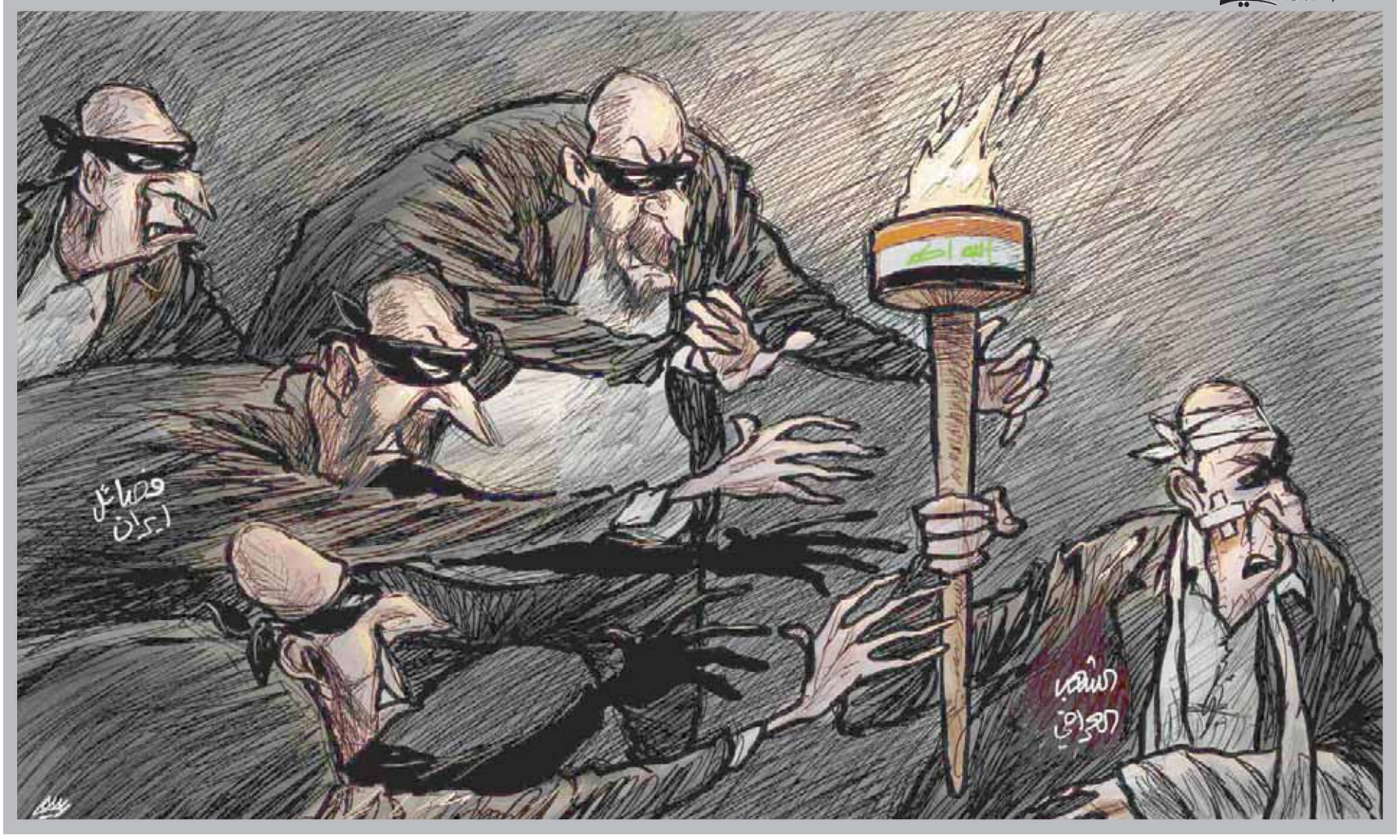

جبريل العبيدي

ليبيا وأزمة القراءات الخاطئة

تعدَّدت القراءات الخاطئة للأزمة الليبية بسبب تنوع الرؤى والنظرة والمنظور للأزمة الليبية، فهناك دول تراها من خلال الملف الاقتصادي وترغب في ضمان حصتها في العقود والصفقات، بينما دول أخرى تولي الملف الأمني أهمية قصوى، وإن كانت الأخيرة هي الأقرب إلى تشخيص الحالة الليبية، التي هي أزمة أمنية وليست سياسية، كما تتعاطى معها بعثة الأمم المتحدة بشكل خاطئ، من خلال ستة مبعوثين حتى الآن فشلوا جميعهم بسبب التشخيص الخاطئ لطبيعة الأزمة الليبية.

فحالة الاستقطاب الإقليمي والتنافس الدولي بين إيطاليا وفرنسا مثلاً على إدارة التسوية السياسية، في ظل وجود فوضى سلاح تربَّت وترعرعت طوال ثماني سنوات، تمكَّنت من خلالها هذه الميليشيات من إحداث تموضع وتمركزات لها في ليبيا.

ثمة أزمة دولية في ليبيا وليست الأزمة ليبية خالصة، وأعتقد أن هذا أصبح مسلماً به نتيجة للفراغ السياسي وغياب الدولة. مسببات التدخل الأجنبي والأموال المتدفقة هي جميعها أسباب تردي الأوضاع في ليبيا، بعد إسقاط الدولة الليبية من قبل حلف الناتو في عام 2011 دون أي خطة دولية بديلة لإعادة بناء الدولة الليبية، وتركت ليبيا ضحية ميليشيات توفر لها السلاح المنهوب من مخازن الجيش الليبي الضخمة، والتي ترك أبواب مخازنها الناتو مفتوحة من دون أن يدمرها، كما دمر القواعد الجوية والبحرية ومنظومات الدفاع الجوي، لتصبح مخازن السلاح مفتوحة لمن رغب في التزود بالسلاح.

ليبيا ضحية تدخلات خارجية، وخلط مفاهيم وتفسير قرارات دولية، منذ تفسير قرار حماية المدنيين عام 2011، الذي سمح بإسقاط آلاف الأطنان من القنابل تعدَّت 11 ألف ضربة جوية على مؤسسات الدولة المختلفة، رغم أنَّ حلف الناتو الذي نفذ قرار مجلس الأمن، لم يكن قوى تابعة للمجلس، ولا هو مؤسسة خيرية، ولا منظمة إنسانية، بل هو حلف أحادي القوى، تكوَّن من قوى لها تاريخ استعماري قديم، فتدخلات حلف الناتو كانت تحكمها حزمة من تقاطع المصالح لبعض أعضائه، ولذا كان جزءاً رئيسياً من خراب ليبيا وحالة الفوضى التي تعاني منها بسبب التدخل الغاشم.

إسقاط الدولة الليبية في فبراير (شباط) 2011، وليس فقط نظام القذافي، كان من كبرى كوارث المجتمع الدولي والأمم المتحدة والتي مررت قرارات في ظاهرها حماية المدنيين، ولكن لغموض نصوصها وقابليتها للتأويل والتفسير المتضارب جعلت حلف الناتو يستخدمها لما هو أبعد من حماية المدنيين، من زحف ترسانة القذافي العسكرية نحو المدنيين في بنغازي، إلى قمع حراك فبراير المطالب بالحرية والذي سرعان ما امتطاه تنظيم الإخوان أسوة بما حدث في مصر، وأصبحت بذلك ليبيا مأوى للفارين والإرهابيين وتحوَّلت أراضيها معسكراتٍ تأوي وتفرخ الإرهابيين الجدد، بتمويل ودعم قطري تركي.

فالأزمة الليبية في الأصل صناعة دولية وليست صناعة محلية، فالبلد كان آمناً مطمئناً مستقراً، وإن كانت تنقصه الديمقراطية وبعض حريات التعبير، والتي كان يقيِّدُها نظام القذافي، وإن كانت بعض الحريات العامة تحسنت مع انطلاقة مشروع ليبيا الغد في 2006 ضمن محاولة إصلاحية قادها نجل العقيد القذافي سيف الإسلام، وهو المتحصل على إجازة الدكتوراه من كلية لندن للعلوم الاقتصادية، فإن مشروعه انتكس من خلال التآمر الذي قاده تنظيم الإخوان عليه من داخل المشروع، بعد أن كان قد انفتح عليهم وشاركهم في مشروعه.

الأزمة الليبية تحولت إلى حروب بالوكالة وصراع شركات نفطية على ثروة البلاد النفطية كصراع شركتي توتال وأيني وبرتيش بتروليوم، ومطامع تركيا في غاز شرق المتوسط وليبيا خاصة، الأمر الذي جعل إردوغان يعقد اتفاقية مع حكومة الوفاق غير الدستورية، وهي اتفاقية نهب الثروات الليبية بمزاعم ترسيم الحدود الليبية التركية، الدولة غير الحدودية أصلاً مع ليبيا، ولكن مطامع إردوغان في غاز المتوسط، ودعمه المستمر والمجاهر به لميليشيات طرابلس وجعل ليبيا بيت مال الإخوان، كان سبباً رئيسياً في تردي الأوضاع وحالة الفوضى في العاصمة طرابلس، وتسبب دعمه في عرقلة جهود الجيش الليبي لتحرير العاصمة من الميليشيات وغيرها للاستحواذ على الكيكة الليبية، هو ما عقَّد المشهد الليبي، وكما نشر موقع «فورين بوليسي» عن الباحث صموئيل رماني، قوله إن تنافس الدول الخارجية على عقود الإعمار في ليبيا يعرقل وضع حد للصراع ونهاية الحرب فيها.

الليبيون ضحية للتدخل الأجنبي في الأساس، وتجمع الهاربين والفارين من التنظيمات الإرهابية من دول الجوار، بل ووجود قيادات عابرة للحدود مثل الجزائري الإرهاب الكبير مختار بن مختار والتونسي أبو عياض والمصري عشماوي وأبو عامر الجزراوي «والي طرابلس» في تنظيم «داعش» وأبو معاذ التكريتي وغيرهم من قيادات «القاعدة»، و«داعش» التي كانت تدير الصراع، قبل أن يسحقها الجيش الليبي الذي عاد كالمارد من تحت رماد الناتو ليعيد السيادة الليبية المستباحة.

عبد الرحمن شلقم

إيران تخصّب أزماتها

الأوطان أجسام كبيرة من بشر وأرض وتاريخ ومعتقدات وآمال، تتفاعل في مسيرة الدنيا التي تضج بالتغير المستمر عنفاً وسلماً. لكل شعب عقل متعدد القدرات، لكن السؤال الذي يرهق الزمن، ولا يزول أبداً، هو ماذا يريد كل شعب؟ وكيف يصنع قدراته التي تحقق ما يصبو إليه؟ في كل حقبة تثار هزات تصنع التقدم، لكنها كثيراً ما تشد الشعوب إلى الخلف، تسيل الدماء في عجاج التذمر والغضب بسبب تشوهات غامضة في القيادات التي تضعها الأفعال والأقدار على رؤوس البشر. في القرن الماضي شهد العالم حدثاً كبيراً شدَّ إليه العالم. ثورة عارمة في إيران، البلاد التي حكمتها أسرة بهلوي، لها تاريخ عريق يمتد في زمن الشرق. برز شخص، حيث لم تألف العيون في كل الأرض رؤية شيخ طاعن في السن غريباً في كل شيء. آية الله العظمى روح الله الخميني، بعمامته السوداء وعباءته التي تترجرج حول جسده النحيف. تابعته ملايين المشاهدين عبر نقل تلفزيوني مباشر، وهو يتدلى من الطائرة التي حملته من فرنسا مباشرة إلى طهران بمساعدة مضيفين على سلم الطائرة. نهاية تراجيدية لنظام رحل، وبداية لحقبة جديدة، فيها من الدراما التي يلونها الغموض السريالي الذي يصنع «الفرجة» التي تغري بمتابعتها. تدافع الصحافيون إلى طهران، وكلهم يركض وراء معرفة شيء واحد، ماذا ستكون إيران الجديدة القادمة؟ لم يدر بعقل أحد، حتى خياله، أن كياناً غير مسبوق في بنيته وسلوكه وفكره سيُبنى بيدي هذا القادم من ثقب أسود بعيد، لم تره عين، وما خطر على خيال كاتب أو رسام. استعاد آية الله ما كان رميماً في قبور الغابرين، بنظراته الناعسة وحركة يده التي تعمم تحية التبريك على الحشود التي يلهبها حماس رؤية هيئة القادم من الثقب الأسود المتحرك، ألغى كل ما أبدعه الفكر الديني والفلسفي الإنساني عبر قرون طويلة، وقام بتصفية كل من شارك في الثورة ضد الشاه، ولكنه يهدف إلى تأسيس نظام سياسي جديد، تتعايش فيه الأفكار والمكونات الاجتماعية الإيرانية، وتكون فيه السلطة بمشاركة ديمقراطية، وتجد فيه المرأة مكاناً لها يضمنه الدستور. استحضر الخميني مصطلحاً قديماً في التراث الشيعي الاثني عشري، وهو «ولاية الفقيه» الذي قيل به منذ ما عرف عندهم بالغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر، المهدي المنتظر؛ حيث يعتبرها الفقهاء ولاية وحاكمية الفقيه الجامع لشروط الفتوى والمرجعية الدينية المعبر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية في عصر غيبة الإمام الحجة، حيث ينوب الولي الفقيه عن الإمام الغائب في قيادة الأمة وإدارة شؤونها والقيام بمهام الحكومة الإسلامية وإقامة حكم الله على الأرض.

وضعت هذه القاعدة في دستور البلاد، وهكذا أصبحت البلاد محكومة مطلقاً بقيادة نائب عن إمام غائب ينتظره أتباعه منذ أكثر من 1000 عام ولم يحضر بعد. نظام لم تعرفه البشرية منذ أن اجتمع الناس في كيانات اجتماعية تنظمها أعراف وتقاليد وقوانين ودساتير.

قام النظام الجديد في إيران تحت دولة الجمهورية الإسلامية، تضمن دستورها الالتزام بنصرة المستضعفين في جميع أنحاء العالم. دخلت الدولة الوليدة منذ يومها الأول في صراعات داخل حدودها وخارجها، وسخرت إمكاناتها الاقتصادية الكبيرة في تمويل حركات عقدية ومسلحة في أنحاء كثيرة من العالم، وعملت على تجنيد الطائفة الشيعية في كل الأقطار القريبة والبعيدة في تكوينات سياسية ومسلحة تأتمر بأوامر طهران، وأنفقت جزءاً كبيراً من مداخيلها النفطية على ذلك. إيران التي تمتلك قدرات علمية وثروات طبيعية هائلة وموقعاً جغرافياً حساساً، سخرت كل قدراتها لتصنيع السلاح واتجهت إلى تطوير الصواريخ وتخصيب اليورانيوم ودعم حركات التمرد والعنف السياسي والديني في البلدان المجاورة لها. اهتزَّ العقل

اليوم تدخل إيران حلقة جديدة من الصراع ليس مع أعدائها بل مع نفسها.. إذ لم تكتفِ بتخصيب اليورانيوم بل اندفعت تخصب أزماتها

الاستراتيجي الدولي بسبب الطموح الإيراني المريب، خصوصاً في المجال النووي، وبادرت الدول الكبرى لكبح الاندفاع الإيراني الخطير. لقد قامت دول كثيرة بتصنيع سلاح ذري، ولم يعترض أحد بما في ذلك دولة إسلامية هي باكستان، كانت السياسات والأيديولوجيا الإيرانية هي محرك الحذر الدولي من امتلاكها لذلك السلاح الرهيب. قبلت إيران التفاوض مع الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن وألمانيا، ثم التوصل إلى اتفاق يضبط النشاط النووي الإيراني، وحققت إيران مزايا سياسية ومالية حيث جرى رفع العقوبات عنها، واستعادت 150 مليار دولار كانت مجمدة في أميركا وغيرها من البلدان. بعد تولي دونالد ترمب رئاسة الولايات المتحدة اعترض على الاتفاق، وانسحب منه وجدد العقوبات على إيران.

اليوم تدخل إيران في حلقة جديدة من الصراع، ليس مع أعدائها، بل مع نفسها. فلقد عادت إلى تخصيب اليورانيوم بدرجة أعلى مما تم في الاتفاق السداسي، رغم الجهود الأوروبية الحثيثة التي تهدف إلى ثنيها عن تلك الخطوة. ما قامت به إيران من رفع درجة تخصيب اليورانيوم ليس سوى عناد أعمى، يضر ولا ينفع. ماذا ستحقق من ذلك علمياً وسياسياً وعسكرياً؟ أوروبا ستضطر أمام التصعيد الإيراني إلى الاصطفاف إلى جانب الولايات المتحدة، وتفعل العقوبات على إيران، وستغادر الشركات الغربية التي لا يزال لها نشاط محدود في إيران البلاد، وترتفع وتيرة العقوبات على استيراد النفط الإيراني الذي فقد أغلب أسواقه. لم تكتفِ إيران بتخصيب اليورانيوم، بل اندفعت تخصب أزماتها بقوة، لا تلوي على شيء. في خضم الضائقة الاقتصادية التي تخنق البلاد والعباد، اتجهت مؤخراً إلى مضاعفة سعر المحروقات، ما فجَّر غضب الشارع الذي يعاني من البطالة والفقر في غياب أي أمل في حلول واقعية تخفف من المعاناة، في حين يرى عامة الشعب الإيراني أمواله تغدق على الحوثيين في اليمن و«حزب الله» في لبنان وفي سوريا والعراق. استعادة شيء من العقل تتطلب اتخاذ قرارات جريئة بمراجعة الاتفاق السداسي حول نشاطها النووي، وكذلك الصرف الهائل على تمددها الخارجي الذي يستنزف من جسد الشعب الإيراني بلا هدف حقيقي.

إيران تعيش فورة غضب، سقط فيها غاضبون جياع وعاطلون عن العمل، ولن تقف طالما استمرت الضائقة الخانقة، ولا حل إلا بقرارات توقف تخصيب الأزمات التي لن تصنع سوى قنابل من جموع بائسة يائسة لن توقفها حركة من يد الإمام الخامنئي أمام مريديه أو على شاشات التلفزيون. الأوطان تحتاج إلى عقل حاضر يواجه إكراهات صعبة ويمتلك الشجاعة والحكمة لاجتراح الحلول الواقعية لها. إمام في غفوة خيال الغيب لا يستطيع نائبه في القرن الواحد والعشرين إلا أن يخصب جبال الأزمات.

محمد الرميحي

الدستور لا يعرف الفقيه

في ستينات القرن الماضي، كانت القاهرة التي انتعش فيها المسرح محط توقف كثير من النخب العربية، وقتها عرضت رواية مسرحية من تأليف عبد المنعم مدبولي وسمير خفاجي، وبسبب نجاحها تحولت إلى فيلم كوميدي بعد ذلك. البطولة في الرواية والفيلم للثنائي فؤاد المهندس وشويكار، واسم الرواية «أنا وهو وهي». في أحد المشاهد يشتد الخلاف بين البطل وبين أحد الممثلين حول تفسير قانوني، فيقول الممثل للبطل: «إن زينب بتقول كده» ويكرر ما تقوله زينب، فيغضب البطل ويقول مشيراً إلى كتاب القانون بيده وبصوت زاعق: «القانون مافيهوش زينب»!

بقيت تلك العبارة على لسان جيل كامل، وهي تشير إلى محاولات التفسير المنحرف للقانون أو تحميله ما ليس فيه. تذكرت تلك العبارة وأنا أسمع السيد عادل عبد المهدي رئيس الوزراء العراقي، يتلو نص استقالته، فيشير أول ما يشير في أسباب استقالته، إلى «رغبة وتوجيه المرجعية»، ثم يسرد الأحداث الأخرى المسببة للاستقالة.

حزنت كثيراً لذلك؛ لأن الدستور العراقي الحالي ليس فيه نص حول «المرجعية» مع الاحترام للأشخاص، «فالقانون مافيهوش زينب»! ومع اختلاف المشهدين، إلا أن الرمزية قائمة، فطوال تاريخ الحكم الدستوري العراقي بأشكاله المختلفة الحقيقية والسطحية في زمن الملكيات أو الانقلابات، لم يكن هناك نص يتيح للمرجعية موقف الفصل في السياسة. إلا أن الفكرة سادت منذ عقود في أكثر من عاصمة عربية، وهي العودة إلى المرجعية في الصغيرة والكبيرة من أعمال السياسة والحكم، وهي ظاهرة جديدة جاءت مع النسخة الإيرانية الحالية في الحكم؛ حيث لا مشروع لإقامة الدولة؛ بل مشروع لإقامة السلطة المتوحشة باسم الدين، والتي رغبت في تعميمها قسراً على الجوار من خلال ميليشيات تخوف الطبقة الحاكمة وتبتزها. ذاك ما يحدث اليوم في بعض عواصمنا ويقود إلى العجب.

العاصمة العربية الثانية التي يتحكم في سير أعمالها السياسية «نائب المرجعية» هي بيروت، رغم وجود دستور لبناني منذ قبل مائة عام تقريباً وتعديلاته (أول صدور للدستور كان في عام 1926) لم يأتِ لا من قريب ولا من بعيد على فكرة «إشراف نائب الولي» على مجمل السياسة اللبنانية، كما حدث عندما نصّب حسن نصر الله نفسه مرشداً للجمهورية اللبنانية.

وبمجرد أن نهض الشعب اللبناني مؤخراً كاسراً عدداً من الحواجز الطائفية، ومطالباً بأن يعيش كبقية سكان العالم بحرية، خرج علينا حسن نصر الله يحدد ما يجب أن يتم في السياسة وما لا يتم، مهدداً: «من يترك الحكومة يجب أن يحاكم»، و«الحكومة باقية والعهد ما فيكم تسقطوه»! في تهديد مبطن باستخدام العنف، أو واعداً تارة أخرى بحلول اقتصادية، كما قال في إحدى خطبه حول الاستعانة بالصين لإنقاذ الوضع الاقتصادي اللبناني المتدهور «بسبب تدخله في السياسة»، وكأن الصين صندوق ائتمان أو مؤسسة للبر والإحسان. طبعاً قول لا ينتمي إلى السياسة أو العقل الاقتصادي.

وهكذا أصبح السيد ميشال عون الرئيس اللبناني، وبسبب تحالفه الملتبس مع «حزب الله» يدفع من رصيد عهده الذي وعد بأن يكون العهد «القوي» فاتورة تحكم «نائب الولي» في السياسة اللبنانية، وليست له قدرة على الفرار من تلك المصيدة التي دخلها، فهو وحليفه مستميتان بأن يبقيا في الحكومة تمثيلاً لسلطتهما حتى لو غرق لبنان، وهو ليس بعيداً مع الأسف عن الغرق، على الأقل الاقتصادي.

ذلك ما يراد له أن يحدث في اليمن، من جديد تسلط فئة صغيرة على شعب كامل تحت مقولة «العودة إلى الماضي» وإحياء مرحلة تاريخية اندثرت، هي سلطة الإمامة، تحت شعار «أنصار الله»، وكأنهم الوحيدون في اليمن الذين يعرفون الله!

ليس بعيداً عن هذا المقام ما يحدث في تونس وفي السودان؛ فالأولى تشارك فيها قوى تستند إلى الإسلام السياسي المؤدلج في السلطة، وتهدر وقت الجمهور بتسمية رئيس وزراء من صفها الثاني لتشكيل الحكومة، التي لا يبدو أنها سوف ترى النور، فالحركة باستنادها إلى أفكار

يبدو أن الجمهور العربي في العراق ولبنان يبحث عن عقد اجتماعي يتساوى فيه المواطنون في التكليف والتشريف ويتجاوز إفرازات «الموجة الإيرانية»

الإسلام السياسي تفتقر إلى قراءة المطالب الحياتية العصرية للشعب التونسي، وهي في مقام لا تحسد عليه، فإن استجابت لمطالب العصر فقدت «قواعدها» التي بنتها على آمال قريبة إلى الخرافة، وإن بقيت مع ما بثته من أفكار لتلك القواعد، فقدت علاقتها بالعصر، وفي الحالتين سيستمر شقاء قطاع واسع من الشعب التونسي. يكفي أن نشير إلى أن أدبيات «النهضة» من موقع «غائب عن العصر»، فهي تشجب صناعة السياحة في تونس، وهي صناعة كانت تدر على تونس ثلث دخلها بالعملة الصعبة منذ سنوات قليلة خلت.

أما في السودان، فقد قررت الحكومة الجديدة إلقاء كل تلك القوانين التي قال واضعوها إنها تستمد روحها من الشريعة، وكانت في الحقيقة قوانين قمعية تتيح للنظام السابق التحكم في أنفاس السودانيين وحركتهم، وحتى شكل ملابسهم، وليس فقط في معيشة المواطن السوداني!

لم يعد النقاش في فضائنا العربي ينتمي إلى النقاش العالمي، في البحث عن مأسسة الحكم الرشيد، والنمو الاقتصادي، وتجويد التعليم، والدخول في سباق الابتكار؛ بل أصبح مركزاً على الهويات الصغرى الطائفية المتنازعة التي أفرزتها «الموجة الإيرانية» وارتداداتها المختلفة في فضائنا العربي. ويتغذى على مرجعيات لا تنتمي إلى العصر.

يبدو أن الجمهور العربي بشكل عام، ولكن بشكل خاص في العراق ولبنان، يبحث الآن عن عقد اجتماعي جديد، يتجاوز كل إفرازات «الموجة الإيرانية»، عقد يتساوى فيه المواطنون في التكليف والتشريف، تكون السيادة فيه للشعب دون وصاية من أي نوع، أكانت تراثية أو غيرها، وتقتلع منه جذور الفساد، وتنزع منه سلطان الترهيب التراثي القائم على الموروث الجاهلي أو التجهيلي، ومنفك من قيود التشريع التاريخية ذات الانتماء للماضي، التي تقود الناس إلى الخوف ثم إلى الصمت.

من نافلة القول، أن التشريع الإنساني يخضع للأحوال المستجدة والمصالح المطلقة والمتغيرة للناس.

لقد كانت المرحلة السابقة في الممارسة السياسية في كل من العراق ولبنان مرحلة كابوسية، بكل ما تعنيه الكلمة. وما الأثمان الباهظة التي تدفع اليوم في أكثر من أرض عربية إلا محاولة للخروج من ذلك الكابوس، باتجاه الدولة المدنية.

لا يقول أحد إن الطريق سهلة أو ممهدة، فكثير من العقبات أمام ذلك الهدف، إلا أنها طريق سارتها شعوب في هذا العالم ووصلت، وليس الشعب العربي بأقل قدرة أو تصميماً منها.

لب المعركة تنزيل السلطة السياسية منزلة الناس، ووضعها تحت المساءلة، وانتهاء العصمة لبشر إن قُبلت فقد تكون أخطاؤهم مدمرة.

آخر الكلام:

عنوان المرحلة العبور من عباءة العصمة التي أدخلت كثيرين في مرحلة العتمة إلى دستور حديث يضمن حرية الأوطان والمواطنين!

السوق المالية تحدد نسبة التذبذب اليومي لسعر السهم 10%

في مدة قياسية... «أرامكو» على «تداول» الأربعاء المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة قياسية جديدة يشهدها الطرح العام لشركة «أرامكو السعودية»، أعلنت شركة السوق المالية (تداول) – المنصة الإلكترونية لتداول الأسهم السعودية – أمس رسمياً، أن إدراج سهم «أرامكو» سيكون يوم الأربعاء المقبل الحادي عشر من الشهر الحالي، في خطوة زمنية قياسية بالمقارنة مع ما هو معمول به في الأسواق العالمية.

وفي سياق مشابه، كشفت «أرامكو» كذلك عن إتمام عملية إيداع الأسهم لجميع المكتتبين بعد أقل من 18 ساعة من إعلان التخصيص، ليعد إتمام هذا الإجراء في مدة قياسية مقارنة بالأسواق العالمية، كما سيتم تخصيص فترة إضافية لمزاد الافتتاح ووضع قيمة أوامر البيع والشراء على السهم مع إدراج الشركة في السوق المالية بهدف إتاحة المجال لتحديد السعر بطريقة أكثر فاعلية.

وبعد أن أسدل الستار رسمياً على بيانات الطرح العام لشركة «أرامكو السعودية» المنتهية الأربعاء الماضي، باتت «أرامكو» أكبر اكتتاب عام يشهده تاريخ الأسواق المالية في العالم؛ إذ استطاع الطرح العام تحصيل المستهدف 25,6 مليار دولار، بينما جاءت نتائج الإقبال قياسية بنسبة تغطية 465 في المائة، أي مضاعف المستهدف جمعه بواقع 4,6 مرّة، متقدماً على أكبر الطروحات الأولية المنفذة في الأسواق العالمية.

ولا بد من الإشارة إلى أن قيمة الطرح الحالية ومعدل الإقبال جاء على ما نسبته 1,5 في المائة فقط من رأسمال الشركة (3 مليارات سهم)؛ ما يجعل خطوة الطرح ومستوى الإقبال تأكيداً لنظرة السعودية لموثوقية استراتيجية تحويل ضلع رئيس من أركان اقتصادها إلى الخصخصة والملكية العامة.

وخلال رحلة الإعلان عن فكرة التحول التي انطلقت منذ 2016 على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في حوار تلفزيوني آنذاك، كان اكتتاب «أرامكو» الكلمة المفتاحية الأكثر تداولاً في محركات بحث الأنباء والأخبار والمتابعات الاقتصادية، لتأتي اللحظة التي تعلن فيها السعودية انتهاء الاكتتاب العام وتوقيت الإدراج؛ مما يؤكد قدرة استيعاب السوق المالية والقوة الشرائية للأفراد والمؤسسات للتسابق على اقتطاع جزء من كعكة عملاق النفط والغاز والطاقة المتكاملة. إلى تفاصيل أدق في رحلة الطرح العام ومقارنتها بمثيلاتها العالمية في هذا التقرير:

تفاصيل إحصائية

شهد الاكتتاب على الطرح العام بيانات قياسية في حجم المتحصلات بعد انتهاء فترة بناء الأوامر وتحديد سعر سهم الطرح الذي تقرر عند النطاق السعري الأعلى 32 ريالاً (8,5 دولار) للسهم الواحد، حيث بلغ مجموع طلبات الاكتتاب في عملية الطرح 446 مليار ريال (119 مليار دولار)، في وقت كان المستهدف هو 96 مليار ريال (25,6 مليار دولار) تمثل قيمة 1,5 في المائة من رأسمال الشركة، وتحديداً 3 مليارات سهم، منها مليار سهم مخصصة لشريحة الأفراد، وملياران سهم لشريحة المؤسسات التي بلغت أوامر اكتتاباتها ما قوامه 397 مليار ريال (105,8 مليار دولار)، في حين بلغ العدد النهائي للمكتتبين الأفراد 5,05 مليون مكتتب قاموا بالاكتتاب بقيمة إجمالية 49,1 مليار ريال (13,1 مليار دولار)، وبنسبة تغطية بلغت 153,7 في المائة.

تخصيص وفائض

ووفقاً لبيان صدر فجر أمس، سيتم تخصيص كامل الأسهم المكتتب بها حتى 1500 سهم لكل مكتتب؛ وهو ما يمثل نسبة تخصيص كاملة إلى 97,5 في المائة من إجمالي عدد المكتتبين، بينما سيتم تخصيص الأسهم المتبقية على أساس تناسبي بما يعادل 10,9 في المائة.

وبلغ عدد السعوديين المكتتبين 4,9 مليون فرد، بينما بلغ عدد الخليجيين 2,4 ألف مكتتب، في حين بلغ عدد المكتتبين المقيمين 106,2 ألف مكتتب. وكانت «أرامكو» أعلنت أنه سيتم رد الفائض للمكتتبين بدءاً من أمس (6 ديسمبر/كانون الأول) وحتى موعد أقصاه الـ12 من الشهر ذاته؛ ما يجعل هذا أحد أسرع الاكتتابات في تاريخ السوق السعودية.

المزاد والإيداع

وأفصحت أمس شركة السوق المالية (تداول) المعنية بتنظيم عملية التداول والتعاملات المالية في أسواق المال السعودية، عن تمديد فترة المزاد بتخصيص فترة إضافية لمزاد الافتتاح لإدراج شركة بحجم «أرامكو»، مشيرة إلى أن هذا يعد إجراءً معمولاً به في معظم الأسواق العالمية، لكنها أكدت بأن الإجراء سيتيح المجال لتحديد السعر بطريقة أكثر فاعلية عن طريق تقديم وقت إضافي للمساهمين في السوق لوضع أوامر البيع والشراء والتي بدورها ستنعكس على سعر الافتتاح.

وفي وقت قياسي كذلك، أتمت شركة مركز إيداع الأوراق المالية - الجهة الوحيدة المسؤولة عن خدمات الحفظ والتسجيل والمقاصة والتسوية في أسواق المال السعودية - عملية إيداع الأسهم لجميع المكتتبين بعد أقل من 18 ساعة من إعلان التخصيص، مؤكدة أن المدة تعد قياسية مقارنة بالأسواق العالمية.

الإدراج والتداول

وتحقيقاً لـ«رؤية المملكة 2030»، ها هي أكبر شركات النفط والطاقة المتكاملة في العالم، باتت على منصة تداول الأوراق المالية السعودية، حيث تقرر إدراج وبدء تداول أسهم «أرامكو» بعد أربعة أيام عمل من انتهاء مرحلة الاكتتاب في خطوة زمنية قياسية مقارنة بما هو معمول به في الأسواق العالمية، حيث تعد السرعة التي حققتها «تداول» لترتيب إدراج السهم أفضل من سوق متقدمة كسوق هونغ كونغ.

وسيكون الأربعاء المقبل، وهو الحادي عشر من ديسمبر الحالي، موعداً لمشاهدة أكبر شركة نفط للعالم على شاشة «تداول» البورصة التي ستكون بين أكبر عشرة أسواق مالية عالمية بإدراج قيمة «أرامكو» السوقية للأسهم المكتتب بها.

وأعلنت أمس «تداول»، أنه سيتم إدراج وبدء تداول أسهم الشركة بالرمز 2222، على أن تكون نسبة التذبذب اليومي لسعر السهم 10 في المائة.

وأوضحت، أنه سيتم في اليوم الأول فقط للإدراج تمديد فترة جلسة مزاد الافتتاح لمدة 30 دقيقة إضافية، وبالتالي تبدأ فترة جلسة مزاد الافتتاح ليوم الأربعاء المقبل في تمام الساعة 0930 صباحاً، وتنتهي في الساعة 1030 صباحاً بتوقيت السعودية، في حين تبدأ جلسة التداول المستمر الساعة 1030 صباحاً، بينما تبدأ جلسة مزاد الإغلاق بحسب المعتاد الساعة 1500 عصراً.

وبينت «تداول» أن فترة جلسة مزاد الافتتاح لباقي الأوراق المالية المدرجة في السوق الرئيسية ستبقى كما هي دون أي تغيير، من الساعة 0930 صباحاً إلى الساعة 1000، حيث سيبدأ التداول المستمر لباقي الأوراق المالية المدرجة كالمعتاد الساعة 1000 صباحاً.

صانع استقرار

وربما اللافت في اكتتاب «أرامكو» وجود صانع سوق بمعناه الواقعي؛ إذ نظراً لضخامة الطرح العام وحجم الثقل المنتظر على وزن المؤشر، تم السماح لمدير الاستقرار السعري بتنفيذ العمليات المتعلقة بالاستقرار السعري، حيث قام المساهم البائع بمنح مدير الاستقرار السعري خيار شراء يستطيع بموجبه أن يشتري من المساهم البائع 450 مليون سهم إضافي كحد أقصى، تمثل 15 في المائة من إجمالي حجم الاكتتاب الأساسي للطرح (أسهم التخصيص الإضافي) بسعر الطرح النهائي.

وستكون ممارسة خيار الشراء متاحة بشكل كلي أو جزئي بناءً على إخطار من مدير الاستقرار السعري خلال فترة لا تتجاوز 30 يوماً من اليوم التالي لبدء تداول الأسهم في السوق المالية السعودية (تداول). وفي حال تمت ممارسة خيار الشراء بشكل كامل، سيكون حجم الطرح الإجمالي في السوق المالية ما قوامه 110,4 مليار ريال (29,3 مليار دولار).

الأكبر في التاريخ

وبالاكتتاب المنتهي أخيراً، تكون «أرامكو» رسمياً أكبر طرح عام أولي لأعلى الشركات ربحية في العالم على الإطلاق؛ إذ بالمقارنة مع أكبر 3 عمليات طرح عام أولي في التاريخ، يتضح الفارق.

ويأتي أولاً ما شهده عام 2014 من طرح لشركة «علي بابا» بقيمة 21,8 مليار دولار كحجم العرض الأساسي؛ بينما تبلغ 25 مليار دولار في حال ممارسة خيار الشراء، تلاها في عام 2010 «بنك الصين الزراعي» بقيمة 22,1 مليار دولار كحجم عرض أساسي، يزيد مع تنفيذ خيار الشراء إلى 24 مليار دولار، كما يأتي ثالثاً في عام 2006 «البنك الصناعي والتجاري الصيني» بقيمة 19,1 مليار دولار قبل تنفيذ خيار الشراء الذي يرفع القيمة إلى 21,9 مليار دولار.

وإقليمياً، يعد «البنك الأهلي التجاري السعودي» هو أكبر عملية طرح أولي في السعودية، حيث استحصل عام 2014 ما مقداره 22,5 مليار ريال (6 مليارات دولار)، بينما تسجل «موانئ دبي العالمية» أكبر طرح منفذ في منطقة الخليج عام 2007 بقيمة 5 مليارات دولار. وتوازي قيمة طرح «أرامكو» قيمة أكبر 16 عملية طرح عام أولي في السعودية مجتمعة، حيث تم جمع 26,4 مليار دولار في إجماليها معاً، في وقت توازي كذلك قيمة أكبر 8 عمليات طرح عام أولي في دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة بقيمة 25,8 مليار دولار.

مقارنات سعرية

عند سعر الطرح النهائي 32 ريالاً (8,5 دولار) للسهم الواحد، تكون القيمة السوقية لـ«أرامكو» 6,4 تريليون ريال (1,71 تريليون دولار)، وهذا الرقم أكبر بمقدار 1,4 مرة من حجم أكبر شركة مدرجة حالياً في العالم، وهي «آبل» التي تبلغ قيمتها السوقية 1,1 تريليون دولار.

وعلى صعيد شركات النفط، تعد «أرامكو» أكبر بمقدار 1,7 مرة من القيمة السوقية لشركات النفط العالمية الخمس الكبرى مجتمعة، والبالغ نحو تريليون دولار، حيث تبلغ «شل» 225,5 مليار دولار؛ و«إكسون موبيل» نحو 228,3 مليار دولار؛ و«توتال» 141,9 مليار دولار؛ و«بي بي» نحو 126 مليار دولار؛ و«شيفرون» نحو 221,5 مليار دولار.

لا مقارنة عادلة

وتختلف جميع عمليات الاكتتاب عن بعضها؛ فمن الصعب للغاية إجراء مقارنة عادلة بين أي منها بسبب التباينات في القطاع، ومعدلات النمو، والتقييمات، وعملية العرض، والمساهمين المستهدفين، وحجم الزيادة، وحجم الشركة، والتوقيت، وظروف السوق، والدورة الاقتصادية، وأسعار الفائدة، وسوق الإدراج، وغيرها من العوامل.

كما أن مقارنة «أرامكو» بشركة «علي بابا» كذلك غير متسقة؛ إذ إن الأخيرة تعد شركة تكنولوجيا يبلغ تعداد سكان سوقها المحلية نحو 1,4 مليار نسمة في وقت الاكتتاب العام (2014)، أي أكبر بمقدار 41 مرة من عدد سكان السعودية، في وقت يشهد فيه القطاع تطوراً ونمواً غير متوقعين على الإطلاق آنذاك، كما أن النموذج المالي والتجاري لا يزال جديداً، بالإضافة إلى عدم وجود معايير قابلة للمقارنة فعلياً بين الطرفين يمكن للمستثمرين استخدامها لتوجيه عملية التقييم.

فرصة لا مثيل لها

وترى الشركة أنها فرصة استثمارية لا مثيل لها، وفقاً لاستقراء المؤشرات المالية، حيث يمثل العائد المستدام من التدفق النقدي الحرّ مقياساً قوياً يميز «أرامكو» عن غيرها، حيث يبلغ عمر احتياطي الشركة 52 عاماً مع ربحية لا تُضاهى بصافي دخل يبلغ 111 مليار دولار.

وكذلك تستفيد الشركة من طول عمر الاحتياطيات وانخفاض تكلفة الإنتاج، ودمج التقنية والابتكار، وانخفاض تكلفة استبدال الاحتياطيات، تتمتع «أرامكو» بأقل نفقات رأسمالية لكل برميل مقارنة مع أي من شركات النفط العالمية الخمس الكبرى.

يضاف إلى ذلك مرونة في دورات أسعار النفط بفضل ضخامة الإنتاج والكفاءة العالية والانضباط في إدارة الميزانية العمومية بجانب نسبة المديونية المنخفضة للغاية، مدعومة بآفاق قوية للطلب على المدى البعيد على جميع الأصعدة مدفوعة بالنفط الخام والغاز الطبيعي والبتروكيميائيات بجانب التوسع نحو أسواق سريعة النمو. ولدى الشركة مزايا نوعية أخرى، حيث تعد أقل منتج للكثافة الكربونية على مستوى العالم بواقع 10,2 كيلوغرام من ثاني أكسيد الكربون لكل برميل مكافئ نفطي، وتبلغ نسبة كثافة الميثان 0,06 في المائة.

وأمام ذلك، لدى الشركة أهداف واضحة لسياسة توزيع الأرباح والنية بتحقيق نمو مستدام لتوزيعات الأرباح، مع التزام بتوزيعات أرباح بقيمة 75 مليار دولار كحد أدنى خلال الفترة بين 2020– 2024، كما أن لديها فرصة استثمارية فريدة في شركة يقودها فريق إدارة عليا من ذوي الخبرة والكفاءة ويتمتع بسجل حافل في تحقيق ربحية وعوائد لا تضاهى في القطاع.

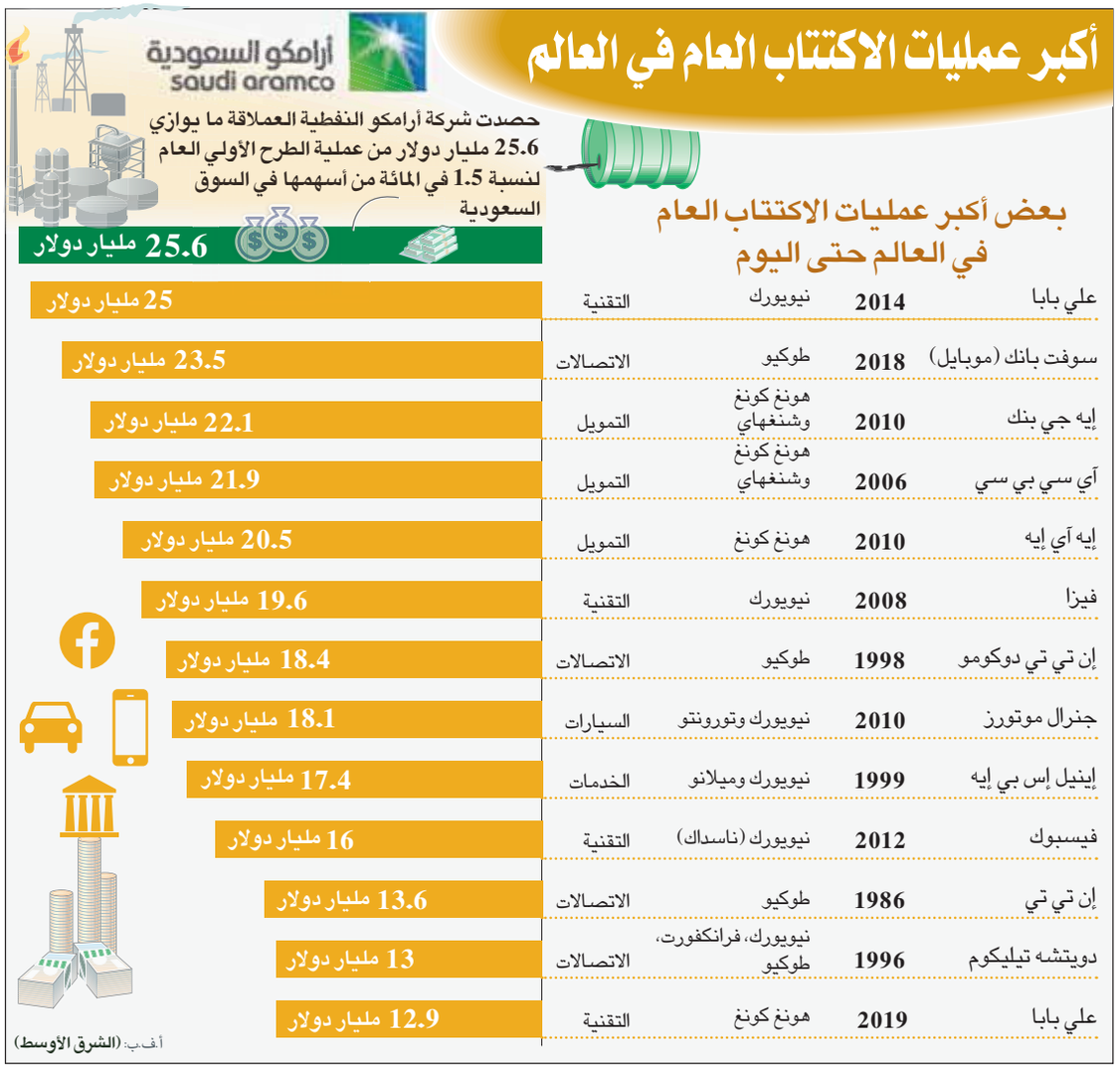

الصين تذيب بعضاً من ثلوج حرب التجارة مع واشنطن

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين الجمعة إعفاء «بعض» المنتجات الأميركية المستوردة، مثل الصويا ولحوم الخنزير من الرسوم الجمركية، في مؤشر إلى تهدئة التوترات التجارية بين بكين وواشنطن... بينما تؤكد التعليقات الرسمية من الولايات المتحدة، أن «المحادثات تسير على ما يرام».

ويحاول البلدان العملاقان التوصل إلى اتفاق تجاري أولي ستزيد الصين بموجبه مشترياتها من المنتجات الزراعية الأميركية، وستتخلى واشنطن عن زيادة جديدة للرسوم على المنتجات الصينية كان من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في 15 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

وقالت وزارة المالية الصينية في بيان إن «الإدارة الصينية - ومن دون انتظار اتفاق من هذا النوع - تُقدم على إعفاء بعض (واردات) الصويا ولحوم الخنزير والمنتجات الأساسية بناء على طلب الشركات». وأضافت أن شركات صينية سبق أن «استوردت بشكل مستقل بعض كميات المنتجات من الولايات المتحدة»، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

كما أعلنت لجنة التعريفة الجمركية بمجلس الدولة الصيني (مجلس الوزراء) الجمعة، أن الصين تعمل على إعفاءات ضريبية لجزء من فول الصويا ولحم الخنزير المستورد من الولايات المتحدة، في ضوء الطلبات المقدمة من الشركات ذات الصلة. مشيرة إلى أنها ستخصص مجموعة من السلع لاستبعادها من إجراءات التعريفة الجمركية المضادة ضد الإجراء رقم 301 الخاص بالولايات المتحدة، موضحة أنه وفقا للاحتياجات المحلية، تستورد الشركات الصينية كمية معينة من البضائع من الولايات المتحدة من خلال المشتريات القائمة على السوق. وأضافت أنه من المتوقع أن تقوم الشركات بشراء سلع مؤهلة للإعفاء على أساس مفاوضات مستقلة، والاستيراد حسب ما تراه مناسبا، وتحمل الأرباح أو الخسائر ذات الصلة.

ومنذ بدء المواجهة التجارية بين أول اقتصادين في العالم العام الماضي، زادت بكين ثلاث مرات الرسوم الجمركية على لحوم الخنزير الأميركي، لتنتقل من 12 في المائة إلى 72 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي. لكن حيوانات المزارع الصينية مصابة بحمى الخنازير الأفريقية التي أدت منذ عام إلى مضاعفة سعر لحوم الخنزير الأكثر استهلاكاً في الصين.

وكانت الرسوم على الصويا بنسبة 3 في المائة وأصبحت 33 في المائة خلال أكثر بقليل من عام واحد. والصين هي أول مستهلك للصويا في العالم وتُستخدم فيها بشكل أساسي كعلف. ولجأت الصين في الأشهر الأخيرة إلى مزوّدين آخرين مثل البرازيل لتعويض وارداتها من الولايات المتحدة.

وأشار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخميس إلى أن الولايات المتحدة والصين تحققان تقدما في اجتماعات ومناقشات تعقد بين البلدين في الوقت الحالي. وقال دون أن يذكر تفاصيل: «شيء ما قد يحدث فيما يتعلق بالرسوم الجمركية في 15 ديسمبر (كانون الأول).. لكننا لا نناقش ذلك حتى الآن، والمحادثات تسير على ما يرام». ويعمل أكبر اقتصادين في العالم للوصول إلى اتفاق للمرحلة الأولى من نزاعاتهما التجارية وإنهاء حرب تجارية مضى عليها 17 شهرا ألحقت ضررا بالنمو العالمي.

وقال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين إن نائبي رئيسي وفدي البلدين في محادثات التجارة أجريا اتصالا هاتفيا أول من أمس، و«يعملان بنشاط» باتجاه اتفاق. وأضاف أن المحادثات تمضي في المسار لكن الولايات المتحدة غير ملزمة بأي موعد نهائي «مصطنع».

وكان متحدث باسم وزارة التجارة الصينية قد صرح أول من أمس بأن المسؤولين الصينيين مستمرون في التواصل الوثيق مع نظرائهم الأميركيين بشأن المفاوضات التجارية. وأكد المتحدث غاو فنغ على ضرورة أن يتم تخفيض الرسوم المفروضة بصورة متناسبة في إطار المرحلة الأولى من الاتفاق.

الأسواق تختتم أسبوعاً مضطرباً بحزمة من التفاؤل

لندن: «الشرق الأوسط»

تكاثفت أمس عوامل الدفع المعنوي للأسواق العالمية في ختام أسبوع اتسم بالاضطراب؛ حيث شهدت غالبية المؤشرات الكبرى مكاسب واسعة متسلحة بعدد من الأمور الدافعة للتفاؤل، بداية من تصريحات للرئيس الأميركي دونالد ترمب بأن المحادثات التجارية مع الصين تسير على ما يرام، وصولا إلى بيانات اقتصادية قوية من مختلف الأرجاء.

وفتحت الأسهم الأميركية على ارتفاع الجمعة، بعد أن أظهرت بيانات أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة سجل أسرع وتيرة في عشرة أشهر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مما يضيف إلى المعنويات الإيجابية التي بثتها تسريبات المحادثات التجارية.

وفي الساعة 15:03 بتوقيت غرينتش، صعد المؤشر داو جونز الصناعي 281,53 نقطة، أو 1,02 في المائة، إلى 27959,32 نقطة. والمؤشر ستاندرد آند بورز 500 زاد 27,43 نقطة، أو 0,88 في المائة، إلى 3144,86 نقطة. وزاد المؤشر ناسداك المجمع 76,52 نقطة، أو 0,89 في المائة، إلى 8647,22 نقطة.

وفي أوروبا، ارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 1,08 في المائة، فيما قادت البنوك وشركات التكنولوجيا والتجزئة المكاسب. وعززت أنشطة دمج واستحواذ قطاع شركات التأمين بعد أن قالت «فينكس غروب هولدينغز» إنها ستشتري وحدة التأمين البريطانية التابعة لـ«سويس ري»، في صفقة نقد وأسهم بقيمة 3,2 مليار جنيه إسترليني (4,1 مليار دولار). وارتفعت أسهم «سويس ري إيه جي» 2,8 في المائة، بينما زادت أسهم «فينكس غروب» 1,6 في المائة.

وحد من المكاسب أمس ما أظهرته بيانات جديدة أن الإنتاج الصناعي الألماني تراجع على غير المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول)، ما أحيا مخاوف بشأن توقعات النمو الاقتصادي لبرلين. وارتفعت الأسهم المدرجة في مؤشر «داكس» الألماني 0,80 في المائة، مقارنة بارتفاعات أكبر في عواصم أوروبية أخرى على غرار «كاك 40» الفرنسي 1,13 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 1,25 في المائة.

آسيويا، أغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع الجمعة، بعد يوم من موافقة الحكومة على حزمة تحفيز قيمتها 26 تريليون ين (239,32 مليار دولار) لدعم النمو، إضافة إلى المتغيرات الدولية الإيجابية الأخرى.

وارتفع المؤشر نيكي 0,23 في المائة ليغلق عند 23354,40 نقطة، إذ تلقى الدعم من مكاسب في القطاعين الصناعي والمالي. وزاد المؤشر القياسي 0,26 في المائة هذا الأسبوع محققا مكاسب للأسبوع الثاني. وارتفع 126 سهما على المؤشر نيكي مقابل 89 سهما متراجعا. بينما زاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,11 في المائة إلى 1713,36 نقطة.

وفي سوق المعادن الثمينة، انخفضت أسعار الذهب الجمعة بعد أن تحركت الصين لإلغاء رسوم جمركية على بعض السلع الأميركية. وبحلول الساعة 15:16 بتوقيت غرينتش، تراجع الذهب في المعاملات الفورية 1,10 في المائة إلى 1460,70 دولار للأوقية (الأونصة). وبلغ الذهب أعلى مستوى في شهر عند 1484 دولارا للأوقية يوم الأربعاء الماضي.

وقدمت التصريحات الإيجابية الدعم للأسهم الآسيوية، ما ضغط على المعدن الأصفر الذي يميل المستثمرين إلى تفضيله في أوقات الضبابية السياسية والاقتصادية. وربح الذهب 15 في المائة منذ بداية العام، ما قد يمثل أكبر ارتفاع سنوي منذ 2010. بفضل الحرب التجارية بشكل أساسي.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، لم يشهد البلاديوم تغيرا يذكر عند 1871,34 دولار، بعد أن ارتفع لمستوى قياسي عند 1876,54 دولار للأوقية الخميس بفعل مخاوف بشأن الإمدادات. واستقر البلاتين عند 896,63 دولار، بينما نزلت الفضة 0,3 في المائة إلى 16,89 دولار. ويتجه المعدنان إلى تسجيل أول انخفاض أسبوعي لهما في أربعة أسابيع.

ومن جانبه، استقر اليورو مقابل الدولار الجمعة، على الرغم من أن العملة الأميركية تتجه صوب تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ أكتوبر (تشرين الأول).

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,14	9,65	1508	2,86
ج. استرليني £		4,92	4,78	0,50	4,82	0,49	0,40	0,93	21,19	12,67	1979	3,75
يورو €		4,14	4,02	0,42	4,06	0,42	0,34	0,78	17,84	10,67	1666	3,16

النفط (برنت)

أمس 64,35
السابق 63,39 $

الذهب

أمس 1460,00
السابق 1476,90 $

بتكوين

أمس 7401,21
السابق 7361,73 $

يبدأ مطلع 2020... وإعادة تقييم للموقف في مارس

«أوبك+» تتفق على خفض إنتاج نصف مليون برميل إضافي

فيينا: «الشرق الأوسط»

قادت السعودية وروسيا اتفاقا الجمعة تلتزم بموجبه أوبك وحلفاؤها، في التحالف المعروف باسم «أوبك+»، ببعض من أكبر تخفيضات إنتاج النفط في العقد الحالي، سعيا إلى تفادي فائض في المعروض ودعم الأسعار.

واتفقت المجموعة التي تضم أكثر من 20 منتجا على تخفيضات إضافية بواقع 500 ألف برميل يوميا في الربع الأول من 2020، وهو ما يرفع مجمل التخفيضات إلى 1,7 مليون برميل يوميا، أو ما يعادل 1,7 في المائة من الطلب العالمي.

وصعدت عقود برنت اثنين في المائة إلى أكثر من 64 دولارا للبرميل، بعد أن قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إن التخفيضات الفعلية قد تصل إلى 2,1 مليون برميل يوميا، إذ إن السعودية ستواصل خفضا يفوق حصتها.

وتضخ أوبك ومنتجون متحالفون معها، في إطار المجموعة التي يطلق عليها أوبك+، ما يزيد على 40 في المائة من النفط العالمي. وقال مصدر لـ«رويترز» إنه بموجب الاتفاق الجديد، ستتحمل أوبك 372 ألف برميل يوميا من التخفيضات الجديدة ويتحمل منتجون من خارج المنظمة 131 ألف برميل يوميا إضافية.

وقال جار روس، مؤسس «بلاك غولد إنفستورز»: «أفضل نتيجة كان يمكنك توقعها. تضع أرضية تحت الأسعار عند 60 دولارا لبرنت؛ لكننا لا نزال على الأرجح في نطاق 60 - 65 دولارا لبرنت حتى يتحسن الاقتصاد العالمي، ومن ثم يمكن أن نرى برنت بين 65 و70 دولارا في الربع الثاني».

وستزيد «أوبك+» التخفيضات في الشهور الثلاثة الأولى من 2020، وهي فترة أقصر من تصورين، أحدهما ستة أشهر والآخر 12 شهرا، كان يطمح إليهما بعض منتجي أوبك.

وتعوض التخفيضات زيادة متوقعة من دول ليست ضمن أوبك+، بما في ذلك المنتج الكبير الولايات المتحدة. وتشارك 11 من الدول الأعضاء في أوبك البالغ عددها 14 في تخفيضات الإنتاج، بينما إيران وليبيا وفنزويلا معفاة.

وتضم أوبك+ روسيا وتسع دول أخرى، هي أذربيجان والبحرين وبروناي وكازاخستان وماليزيا والمكسيك وسلطنة عمان وجنوب السودان والسودان.

وإحدى نقاط الخلاف هي الامتثال، إذ تخفض السعودية الإنتاج بأكثر من المطلوب بهدف تعويض زيادة في الإنتاج من العراق ونيجيريا. وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إن السعودية ستواصل خفض 400 ألف برميل يوميا دون المستوى المحدد لها وإن سقفها الجديد سيكون 9,744 مليون برميل يوميا.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن السقف الجديد لإنتاج روسيا هو 10,398 مليون برميل يوميا من دون المكثفات، وإن حصتها في التخفيضات تبقى من دون تغيير عند 228 ألف برميل يوميا.

وفي مواجهة انكماش النمو العالمي ووفرة المخزون النفطي وهشاشة الأسعار، قررت أوبك وشركاؤها قبل عام الحد من إنتاجها النفطي بمقدار 1,2 مليون برميل في اليوم عن مستوى أكتوبر (تشرين الأول) 2018، وفق اتفاق تنتهي مدته في مارس (آذار) 2020.

وكان خيار تمديد الاتفاق بشأن تخفيض الإنتاج مرجحاً مع تدارس الوزراء، بحسب عدة مصادر، زيادة الخفض في الإنتاج بنحو 500 ألف برميل في اليوم في الربع الأول من عام 2020، على أن يعاد تقييم هذه النسبة في مارس بحسب الوزير الروسي.

وأبدت السعودية استياءها إزاء عدم التزام عدد من الدول المنتجة ببنود الاتفاق مثل العراق ونيجيريا اللتين يتخطى إنتاجهما الحصتين المحددتين لهما. كما أن روسيا، ثالث منتج للنفط في العالم، تتخطى باستمرار سقفها.

وقال رئيس إدارة في وزارة الطاقة الروسية للصحافيين الجمعة إنه من المتوقع أن يتجاوز إنتاج روسيا من مكثفات الغاز أكثر من 34 مليون طن. وتشارك روسيا في اتفاق إمدادات النفط العالمي، لكنها ترغب في استثناء إنتاج مكثفات الغاز من إحصاءاتها الكلية الخاصة بالسوائل حين يتعلق الأمر بحصة موسكو بموجب الاتفاق.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك الخميس إن أوبك اتفقت على السماح لكامل مجموعة أوبك+ الأوسع نطاقا باستثناء المكثفات من حسابات إنتاج النفط، مثلما تفعل أوبك بأرقامها الخاصة. والمكثفات هي نوع خفيف عالي القيمة من الخام يتم استخلاصه كمنتج ثانوي خلال إنتاج الغاز.

وتسجل الدول غير الشريكة لأوبك مستويات إنتاج قياسية، إذ تستخرج الولايات المتحدة كميات كبيرة من النفط الصخري، فيما زادت البرازيل وكندا إنتاجهما وتخطط دول أخرى مثل النرويج لزيادته.

وبقيت الأسعار مستقرة نسبيا منذ اجتماع أوبك السابق في يوليو (تموز) الماضي، متراوحة حول 60 دولارا لبرميل نفط برنت المرجعي، باستثناء ارتفاع سجل في سبتمبر (أيلول) إثر هجمات استهدفت منشآت نفطية سعودية وأدت إلى تراجع إنتاج المملكة.

ويهدف تحالف «أوبك +» بين أوبك وشركائها، والذي تأسس قبل ثلاث سنوات، إلى إعطائهم قدرة إضافية للتأثير على الأسواق بمواجهة صعود الإنتاج الأميركي.

الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك في اجتماع أوبك في فيينا (رويترز)

75 % من الأوروبيين يثقون بعملتهم الموحدة

تفاؤل بصعود اليورو 5 % في 2020

لندن: مطلق منير

يتوقع المحللون الماليون أن يرتفع سعر صرف اليورو مقابل الدولار السنة المقبلة، بنسبة 5 في المائة، وذلك استناداً إلى مؤشرات ارتفاع الاستثمارات الأجنبية في منطقة اليورو، وعودة النمو الاقتصادي نسبياً بفعل خفض الضرائب وارتفاع الإنفاق العام، كما أكدت «ليزيكو» الفرنسية.

يذكر أن العملة الأوروبية سجلت تقلبات طفيفة خلال عام 2019، وتراوح سعر الصرف بين 1,09 و1,15 دولار، والمتوسط العام بلغ 1,12 دولار لليورو. وكانت صناديق التحوط راهنت على هبوط اليورو، لكنها لم تربح كثيراً، لا بل خسر بعضها، لأن سعر صرف العملة الأوروبية الموحدة لم يتراجع مقابل الدولار إلا بنسبة 3,3 في 2019 (حتى بداية هذا الأسبوع).

أما في 2020، فإن شبه إجماع المحللين والاقتصاديين يشير، وفقاً لوكالة «بلومبرغ»، إلى صعود محتمل بنسبة 5 في المائة، ليبلغ مستوى 1,16 دولار لليورو الواحد مع نهاية العام المقبل. وحسب ذلك الاستطلاع، فإن 3 فقط من أصل 53 شخصاً شملهم الاستطلاع يتوقعون تراجعاً لليورو، أما «أسواق الخيارات»، فتقدر بنسبة 50 في المائة أن السعر سيبقى فوق 1,09 دولار في السنة المقبلة.

ويقول محلل من «غولدمان ساكس»، إن «الحركة المقبلة لليورو صاعدة. لأن العملة الأوروبية الموحدة تحت قيمتها العادلة حالياً بنسبة 15 في المائة مقابل الدولار. لكن ذلك وحده لا يكفي لجذب المستثمرين إلى دول الاتحاد الأوروبي، خصوصاً إلى أسواق الدين والأسهم». ومع ذلك يتوقع المحلل نفسه بلوغ سعر الصرف 1,15 دولار لليورو في الأشهر الـ12 المقبلة.

في المقابل، يقول محلل من شركة «أوريزون إس إل جي» لإدارة الأصول، إن الاقتصاد الأوروبي يظهر علامات استقرار، لكن الأخبار السلبية تبقى أكثر من تلك الإيجابية. لذا فإن شروط صعود العملة بشكل متماسك لم تكتمل كلها بعد كما حصل في عام 2017 عندما تفاعل اليورو آنذاك بعدة عوامل، مثل الانتخابات الرئاسية الفرنسية ودعم الصين لاقتصادها. ففي تلك السنة ارتفع اليورو من 1,055 إلى 1,2 دولار، أي بمكسب بلغ 13,7 في المائة.

إلى ذلك، يرى محللون آخرون أن الاقتصاد الأوروبي يمكن أن يسجل نمواً في 2020 بفعل خفض معدلات الضرائب، وليس بفعل أي سياسة نقدية موجهة؛ لأن هامش المناورة لدى البنك المركزي الأوروبي بات ضيقاً، وفقاً لمراقبين في المفوضية في بروكسل. ويضيف المراقبون: «الكرة في ملعب الحكومات، خصوصاً باستخدام أدوات الميزانيات العامة التي إذا زاد الإنفاق فيها تؤثر إيجاباً في سعر الصرف بشكل غير مباشر في 2020 و2021. كما أن خفض الضرائب يشجع النمو، ويجعل تدخل البنك المركزي الأوروبي أقل إلحاحاً، أي غير مضطر كثيراً لاستخدام أدوات التيسير».

ويشير محلل من «ستاندرد تشارترد بنك» إلى أن عملات أكبر 10 اقتصادات في العالم ترتفع عادة في السنة الأولى، التي تعلن فيها زيادة في الاستثمارات العامة، التي تؤثر بدورها في سعر الفائدة صعوداً في موازاة صعود النشاط الاقتصادي. فعودة النمو تجر وراءها استثمارات إضافية، لا سيما الأجنبية منها التي تبحث عن فرص، خصوصاً في أسواق الأسهم الأوروبية التي عانت في 2018. أما سندات الدين، خصوصاً السيادية، فكانت عانت من هروب المستثمرين منها بين ربيع 2015 وخريف 2016. وجرى تسييل ما قيمته 800 مليار دولار من تلك التوظيفات في السندات، ثم عادت الثقة قليلاً منذ ذلك الحين، لكن التسييل مستمر، وإن كان بوتيرة أقل، وبمعدل 200 مليار دولار سنوياً. والسبب الأساس لذلك التسييل هو العوائد الضعيفة.

ومع ذلك يتوقع محللون في «دويتشه بنك» صعود اليورو إلى 1,2 دولار في 2020، و1,3 دولار في 2021.

على صعيد آخر، أظهر استطلاع رأي أن شعبية اليورو تبقى مرتفعة في دول الاتحاد الأوروبي، لا سيما في دول شمال القارة، وذلك على الرغم من عدم تسجيل نمو اقتصادي كبير. فالأوروبيون لا يضعون اللوم على العملة الموحدة، كلما عانت دول الاتحاد من صعوبات اقتصادية. فنحو 75 في المائة من الأوروبيين يعتقدون أن العملة الموحدة شيء جيد لأوروبا، وذلك وفقاً لمؤشر «يورو بارومتر» الذي تصدره دورياً المفوضية في بروكسل. وكان المؤشر سجل أسوأ نتائجه في 2008 إبان اندلاع الأزمة المالية، عندما أكد أقل من نصف الأوروبيين أنهم يؤيدون العملة الموحدة.

ووفقاً لاستطلاع الرأي في نسخته الأخيرة التي صدرت هذا الأسبوع، فإن 40 في المائة من الأفراد يتوقعون استقراراً لسعر صرف اليورو، وهم على ثقة بأن العملة ستحافظ على قدرتها الشرائية. أما الأكثر ثقة بالعملة الموحدة، فهم الآيرلنديون (88 في المائة)، واللوكسمبورغيون (81 في المائة)، والألمان (71 في المائة)، ويليهم الفرنسيون والإسبان والإيطاليون (بين 64 و55 في المائة). بينما في دول جنوب أوروبا، فالتأييد أقل، لأن المواطنين يعتقدون أن اليورو المتماسك يؤثر سلباً في صادرات بلدانهم.

وأكثر المؤيدين للعملة الموحدة هم الرجال (النساء أقل) والشباب وأصحاب الدرجات العلمية والجامعية المرتفعة.

في المقابل، يرى 69 في المائة من الأوروبيين أن العملة الموحدة لم تسهم في صهر الجميع في هوية أوروبية واحدة، لكن ذلك لا يمنع هؤلاء من القول بأن لليورو منافع اقتصادية أوروبية عامة، مثل تشجيع الأنشطة العابرة للحدود الوطنية وتسهيل الانتقال.

ونسي 68 في المائة من الأوروبيين عملاتهم القديمة، ولا يجرون اليوم أي مقارنة بين الماضي النقدي والحاضر. أما الذين لديهم حنين فهم من الفئة العمرية التي تزيد على 55 عاماً. كما سجل المؤشر حنيناً للماضي لدى بعض الإسبان واليونانيين والهولنديين. وكارهو العملة الموحدة ترتفع نسبتهم لدى العاطلين عن العمل، الذين يلقون باللائمة على اليورو، كما لو أنه المسؤول عن انعدام فرص العمل وضيق العيش.

فرنسا ترفض مقترحاً أميركياً بضريبة رقمية «اختيارية»

باريس: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لومير الجمعة اقتراح الولايات المتحدة أن تكون الضرائب الرقمية «اختيارية». وحضّ لومير واشنطن على التفاوض «بحسن نوايا» مع باقي دول «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن فرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العملاقة، بدلاً من اللجوء إلى إجراءات تجارية «مؤسفة» تستهدف منتجات تعد رمزية.

ولعبت فرنسا دوراً رياديا في الجهود الرامية لتشديد الضرائب على شركات رقمية عملاقة، بينما أثار البرلمان حفيظة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في يوليو (تموز) الماضي عبر تبنيه قانوناً يفرض ضرائب على العائدات التي تحققها شركات رقمية على غرار غوغل وآبل وفيسبوك وأمازون داخل البلاد.

وفي رسالة وجهها الخميس إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، شدد وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين على دعمه للمحادثات الجارية بشأن اتفاق من المقرر أن يتم وضع اللمسات النهائية عليه بحلول يونيو (حزيران) المقبل، لكنه قدم في الوقت ذاته مقترحات أثارت قلق شركاء بلاده التجاريين.

وتشمل فكرة «نظام ملاذ آمن» التي يطرحها منوتشين - كحل للمخاوف الأميركية - مبدأ «الاختيار» الذي أشار لومير إلى أنه لن يكون ممكناً. وقال لومير: «بصراحة، لا أفضل المقترح الأميركي لحل تختار الشركات بحرية من خلاله إن كان سيتم فرض ضرائب عليها أم لا»... وأضاف: «بكل وضوح، سيكون الحل الاختياري غير مقبول بالنسبة لفرنسا ولشركائها في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية». وقال لومير: «لم أر الكثير من الشركات التي توافق على أن يتم فرض ضرائب عليها بإرادتها. بينما يمكن دائماً الاعتماد على العمل الخيري الفردي، لا أعتقد أن ذلك يقود إلى شيء عندما يتعلّق الأمر بالأموال العامة».

وطالب الوزير الفرنسي بأن يحل نص ملزم تنظر فيه 135 دولة بإشراف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية محل الضريبة الفرنسية البالغة ثلاثة في المائة على مبيعات الشركات الرقمية الفرنسية العملاقة داخل فرنسا.

وائل مهدي

177 اجتماعاً وأوبك لا تفهم السوق

كان اجتماعاً عادياً مثل أي اجتماع لكل من هم خارج مبنى المنظمة، رغم طوله بالنسبة للوزراء المجتمعين داخل حجرة الاجتماع، ورغم كل النقاشات الحادة التي دارت فيه. إذ إن ما حدث كالعادة هو أن ما تقدمه المنظمة ليس ما يريده السوق.

كنا وكان السوق ينتظر حدوث مفاجأة في فيينا خلال الاجتماع الأخير لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الخميس وانتهى الاجتماع السابع والسبعون بعد المائة للمنظمة على اتفاق لتعميق التخفيضات في الإنتاج السابقة المعمول بها منذ مطلع العام الجاري.

لم تكن مفاجأة للسوق، رغم أن أوبك قررت زيادة التخفيضات في الإنتاج بنحو 500 ألف برميل يومياً، ليصبح التخفيض الجديد بدءاً من أول العام الجاري عند 1,7 مليون برميل يومياً بدلاً من 1,2 مليون برميل يومياً.

ولأن القرار ليس مهماً للسوق، لم ترتفع الأسعار كثيراً وانتظر السوق يوم آخر لمعرفة تفاصيل الاتفاق وكيفية توزيع حصص الإنتاج مع حلفاء أوبك من خارج المنظمة. وحتى بعد الإعلان عن الاتفاق مع خارج أوبك، لم يتحرك السوق مع إعلان تحالف (أوبك+).

وفجأة حدثت المفاجأة، حينما أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال المؤتمر الصحافي عن التزام المملكة بتخفيض إنتاجها بنحو 400 ألف برميل يومياً بصورة تطوعية فوق التخفيض المعلن، ليصبح إجمالي ما سيتم تخفيضه من قبل التحالف 2,1 مليون برميل يومياً بدلاً من 1,7 مليون برميل يومياً. هنا فقط ارتفعت الأسعار بنحو 2 في المائة ليصل برنت إلى حدود 65 دولاراً للبرميل.

ولكن ما لم تتمكن أوبك من فهمه أن السوق يفكر بعقلية أخرى، وما تريد أوبك تقديمه لا يرتقي لطموح السوق. من البداية كان الحديث عن تمديد الاتفاق بنفس التخفيضات السابقة عند 1,2 مليون برميل يومياً، وهذا في نظري ليس قراراً. والسبب في ذلك هو أن العام القادم سيشهد متغيرات كثيرة، وقرار أوبك+ بالتمديد بنفس الاتفاق السابق معناه أن التحالف لا يهتم بالمتغيرات والمجاهيل القادمة.

ثم بدأ الوزراء بتغيير رأيهم بعد رؤيتهم للأرقام، إذ إن الفائض في العام القادم قد يصل إلى مليون برميل يومياً أو أكثر إذا زاد الإنتاج من خارج أوبك، كما هو متوقع في ظل نمو متواضع للطلب على النفط إذا ما استمرت الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين وامتدت إلى الاتحاد الأوروبي وفرنسا.

وانتقل التفكير إلى ضرورة تعميق التخفيضات لموازنة السوق، ولكن السوق قد لا يتوازن مع الخمسمائة ألف برميل الإضافية، لأن تحالف أوبك+ لم يلتزم بالتخفيض السابق بنسبة 100 في المائة وظلت دول كثيرة غير ملتزمة.

إذن لنضع أنفسنا مكان أي متعامل في السوق حتى نفهم ما يحدث. هناك مجموعة من الدول غير الملتزمة باتفاق لتخفيض 1,2 مليون برميل يومياً مجتمعة في فيينا لمناقشة تخفيضات إضافية بنصف مليون برميل يومياً. ماذا يعني هذا؟ يعني أن المجتمعين يريدون إقناع السوق بشيء قد لا يحدث.

ثم جاء وقت توزيع الحصص الإنتاجية، وأعلن الوزراء أن التخفيضات الجديدة سيتحملها كبار المنتجين وليس الصغار. والكل يعلم أن روسيا التي طلب منها في الاتفاق السابق تخفيض إنتاجها بنحو 230 ألف برميل يومياً التزمت بعد فترة من الوقت، وشركاتها ليست على وفاق في موضوع تخفيض الإنتاج. ولهذا عندما أعلن وزير طاقتها عن خفض إضافي لها بنحو 70 ألف برميل يومياً لم يهتم السوق، لأن الكل يعلم أن إنتاج روسيا ينخفض في الشتاء بصورة طبيعية مع الطقس البارد وصعوبة الإنتاج من الآبار هناك.

كان السوق يريد تخفيضا حقيقيا، من دول لديها التزام حقيقي بالتخفيض... ولا يوجد في كل المنظمة دولة بهذه المواصفات سوى السعودية. ولهذا عندما أعلنت السعودية عن تخفيض إضافي بنحو 400 ألف برميل يومياً تحرك السوق.

لقد اهتم السوق بأربعمائة ألف برميل يومياً ولم يهتم برقم 2,1 مليون برميل يومياً، لأنه رقم يفتقد للمصداقية. وقد يغضب الكثيرون عندما تصف أوبك على أنها السعودية؛ ولكن ما حدث بالأمس دليل على أن أوبك ستظل السعودية.

في كل مرة تتحمل السعودية العبء الأكبر. وفي كل اتفاق السعودية هي صاحبة المصداقية. نعم السعودية هي الأكبر حجماً، ولهذا عليها العبء الأكبر تلقائياً، ولكن هذا يظهر لنا أن أوبك ستظل أوبك. مجموعة من الدول الصغيرة مع مجموعة من كبار المنتجين لا يحركهم شيء سوى وصول أسعار النفط إلى مستويات مؤلمة لميزانياتها. إن داء أوبك الأزلي هو سعر تعادل الميزانية وعدم تقارب الدول حول هذا السعر. وزاد الأمر صعوبة دخول دول في التحالف قطاعها النفطي خاضع لسلطة الشركات ولهذا أصبح قرار تحالف أوبك+ صعباً.

وعلى أوبك أن تفهم جيدا أنها أصبحت تحت رحمة السوق؛ حيث إن قوة التسعير بيد السوق.. ولإقناع السوق، على أوبك أن تقدم صورة أفضل تمحي النظرة السلبية، فالسوق شرس ويعطي اللكمات لأوبك، وإذا لم تفعل أوبك شيئاً زادت اللكمات، لذا يجب أن تلكم أوبك السوق لإعادة الأمور إلى نصابها. وحالياً لكمات أوبك على الورق... ولا أحد يلكم فعلياً غير السعودية.

البيانات تعزز استمرار النمو حتى آخر العام

حزمة إجراءات «ثلاثية» لتحفيز الاقتصاد الياباني

رجل يشتري بضائع تحت لافتات بارتفاع ضريبة المبيعات الوطنية في متجر بطوكيو (رويترز)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس وزراء اليابان شينزو آبي إجراءات تحفيز لدعم نمو الاقتصاد، الذي يعاني من تباطؤ الصادرات والكوارث الطبيعية وتداعيات زيادة ضريبة المبيعات مؤخرا.

ونصت مسودة الإجراءات التحفيزية التي نشرتها بلومبرغ الخميس، على أنه سوف يتم إنفاق نحو 26 تريليون ين (239 مليار دولار) على مدار الأعوام المقبلة، حيث تمثل الإجراءات النقدية نحو نصف هذا المبلغ.

وأوضحت المسودة أن إجراءات التحفيز سوف تعزز نمو الاقتصاد بنحو 1,4 نقطة مئوية. وتأتي الإجراءات في ظل ازدياد الوعي حول العالم بشأن الحاجة لمزيد من المساعدات الحكومية للحفاظ على نمو الاقتصادات في ظل التباطؤ العالمي.

وقال هارومي تاغوشي، الباحث الاقتصادي بفرع شركة «آي إتش إس ماركيت» للأبحاث السوقية في طوكيو: «في أي دولة، التأثير الإيجابي للتحفيز المالي الإضافي يكون محدودا، وهو أمر حقيقي بصفة خاصة في اليابان وأوروبا، حيث أصبحت معدلات الفائدة سلبية. لا يوجد لديك خيار إلا تنفيذ إجراءات نقدية لتعزيز النمو».

ووصف آبي إجراءات التحفيز بـ«الحزمة ثلاثية الأقطاب»، التي تهدف لتقديم الإغاثة في الكوارث، وتوفير الحماية من المخاطر الاقتصادية، وإعداد البلاد لنمو أطول أجلا بعد دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، وأوضح أنه سوف يتم تمويل إجراءات التحفيز من خلال موازنة تكميلية للعام المالي الحالي الذي ينتهي في مارس (آذار) المقبل، وإجراءات خاصة مقررة العام المقبل.

وأظهرت مسودة حزمة التحفيز أن تمويل هذه الإجراءات سوف يتم من خلال موازنة إضافية تقدر بـ4,3 تريليون ين (نحو 40 مليار دولار).

ويشار إلى أن الاقتصاد الياباني شهد نموا خلال أول ثلاثة أرباع من العام الجاري، على الرغم من تباطؤ التجارة العالمية بسبب الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين. وذكر اقتصاديون استطلعت بلومبرغ آراءهم أنه من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة سنوية تقدر بنحو 2,7 في المائة خلال الربع الحالي.

ورغم خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد الياباني 3 مرات خلال العام الجاري، فإن مؤشرات مالية أوضحت خلال الفترة الماضية أن طوكيو تتعافى في طريق المالية العامة، وتعزيز استثمارات القطاع الصناعي.

قطاع الصناعات التحويلية، على سبيل المثال، واصل نموه خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وإن كان بوتيرة بطيئة، حيث أظهر أحدث استطلاع لصحيفة «نيكي» الاقتصادية اليابانية ونشرت نتائجه الاثنين، عن ارتفاع مؤشر مديري المشتريات (بي إم آي) إلى 48,9 نقطة.

وكان المؤشر قد سجل في أكتوبر (تشرين الأول) 48,4 نقطة، ومع ذلك لا يزال أقل من 50 نقطة. وتشير قراءة المؤشر أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أكثر من 50 نقطة إلى نمو القطاع.

وأدى التراجع في الطلبات الجديدة إلى حدوث انخفاض في حجم العائدات. وتركت حالة الضعف الاقتصادي عبر القارة الآسيوية أثرها على نمو الصادرات خلال شهر نوفمبر، بينما تراجعت المبيعات للشهر السادس على التوالي.

يأتي هذا في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة اليابانية، أن استثمارات الشركات المصنعة في البلاد ارتفعت بنسبة 7,1 في المائة لتصل إلى 12,1 تريليون ين (110 مليارات دولار) خلال الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول).

وذكرت وزارة المالية في تقرير أن المبيعات تراجعت 2,6 في المائة إلى 349,5 تريليون ين في هذا الربع من العام، في أول انخفاض منذ ثلاث سنوات وسط نزاعات تجارية بين الاقتصادات الكبرى. وقالت إن الأرباح قبل احتساب الضرائب انخفضت بنسبة 5,3 في المائة لتصل إلى 17,3 تريليون ين في انخفاض للشهر الثاني على التوالي.

كما أظهر التقرير ارتفاع الاحتياطيات الداخلية للشركات بنسبة 0,8 في المائة ليسجل 471 تريليون ين في هذا الربع، وهو ما يزيد على أربعة أضعاف الميزانية الوطنية لليابان.

ولطالما واجهت الشركات التي تمتلك سيولة نقدية كبيرة انتقادات لعدم قيامها بزيادة إنفاقها على الأجور والتوسع في استخدام العمالة المؤقتة وبدوام جزئي، الذين يتقاضون رواتب ضئيلة في معظم الحالات.

وارتفعت الاحتياطيات الداخلية بنحو 70 في المائة في ظل حكومة اليابان المؤيدة لرجال الأعمال برئاسة آبي، الذي تولى منصبه في ديسمبر (كانون الأول) 2012.

وحث صندوق النقد، الأسبوع الماضي، الحكومة اليابانية والبنك المركزي، بتعزيز التنسيق بينهما لدعم الاقتصاد، واستمرار الإنفاق لتعزيز النمو. وقالت المديرة التنفيذية للصندوق كريستالينا غورغيفا في ختام المهمة السنوية لمراجعة الصندوق للاقتصاد الياباني، إنها طلبت «استمرار الإنفاق لتعزيز النمو والأسعار، وذلك في ظل تعرض مرونة الطلب المحلي باليابان للاختبار بسبب التباطؤ العالمي».

وقدم الصندوق عدة توصيات لجعل البنك المركزي الياباني أكثر استدامة، وتشمل التركيز على السندات قصيرة المدى، كما جدد الصندوق دعوته لتنفيذ مزيد من الإصلاحات الهيكلية الطموحة لتعزيز النمو.

وقالت غورغيفا إن «السياسة النقدية يجب أن تكون داعمة لحماية النمو في المستقبل القريب وتعزيز زخم التضخم». وأضافت أن «وضع التزام واضح نحو استدامة نقدية طويلة المدى أمر أساسي»، مشيرة إلى أن «اليابان تعد أحد المناصرين للنظام متعدد الأطراف، وكانت شريكاً لا يقدر بثمن لصندوق النقد الدولي، ليس فقط في معالجة المخاوف الاقتصادية الكلية والمالية العالمية، بل وأيضاً كداعم رئيسي للصندوق في تطوير القدرات... سوف نستمر في الاعتماد على قيادة اليابان ونحن نعمل سوياً لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية للاقتصاد العالمي. نتطلع إلى تعاوننا الوثيق المستمر».

وأضافت غورغيفا، أن الموضوع الرئيسي هذا العام هو «التحول الديموغرافي في اليابان - الشيخوخة السريعة وتقلص عدد السكان والقوى العاملة. لقد ركزنا بشكل خاص على كيفية تحديد أكبر المخاطر وطرق التصدي للتحديات التي يفرضها هذا الانتقال على الإنتاجية والنمو الاقتصادي والإيرادات والنفقات الحكومية والاستقرار المالي».

غير أنها أوضحت أن الأداء الاقتصادي الأخير لليابان كان قوياً، ومن المتوقع أن يظل اقتصادها مرناً. في ظل السياسات الحالية، متوقعة تباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بحلول العام 2020 إلى 0,5 في المائة، «حيث يظل الطلب الخارجي ضعيفاً ويضعف الاستثمارات المرتبطة بالتصدير». مشيرة إلى أن الدلائل تشير حتى الآن «إلى أن زيادة ضريبة الاستهلاك لشهر أكتوبر قد تم تنفيذها بسلاسة، وذلك بسبب الإجراءات المضادة للحكومة».

كوريا تتراجع لتصبح رابع شريك تجاري لليابان

سيول: «الشرق الأوسط»

كشفت رابطة التجارة الدولية الكورية وجمعية التعريفة اليابانية، الجمعة، عن تراجع كوريا الجنوبية لتصبح رابع أكبر شريك تجاري لليابان في أعقاب الخلاف التجاري المستمر منذ عدة أشهر بينهما، بعد أن كانت ثالث أكبر شريك تجاري لطوكيو.

وأوضحت البيانات الصادرة عن رابطة التجارة والجمعية اليابانية وفقا لوكالة أنباء (يونهاب) الكورية الجنوبية، أن سيول التي تعتبر رابع أكبر اقتصاد في آسيا، كانت تمثل نسبة 5,8 في المائة من صادرات اليابان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتراجعت من المركز الثالث الذي حافظت عليه لأكثر من 14 عاماً.

وأظهرت البيانات أيضا أنها المرة الأولى منذ أبريل (نيسان) 2001 التي تستورد فيها كوريا الجنوبية أقل من 6 في المائة من صادرات اليابان الشهرية.

ومن المقرر أن يعقد البلدان محادثات على مستوى المدير العام في طوكيو في 16 ديسمبر (كانون الأول) الجاري لتسوية الخلاف بينهما.

وكانت كوريا الجنوبية واحدة من أكبر ثلاثة شركاء للتصدير إلى اليابان بجانب الولايات المتحدة والصين منذ يونيو (حزيران) 2005، وفي غضون ذلك صعدت تايوان لتصبح ثالث أكبر شريك تصدير لطوكيو في الشهر.

يذكر أن العلاقات الثنائية بين سيول وطوكيو متجمدة منذ أن فرضت اليابان قيوداً على تصدير ثلاث مواد صناعية مهمة لصناعات الرقاقات وشاشات العرض في كوريا الجنوبية في يوليو (تموز) الماضي، وقامت اليابان في وقت لاحق بإزالة كوريا الجنوبية من قائمة الشركاء التجاريين الموثوق بهم.

أفريقيا تسعى لتعظيم الاستفادة من ثرواتها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري الدكتور محمد معيط، أهمية توحيد الجهود الأفريقية الرامية لتعظيم الاستفادة من الثروات القارية الطبيعية والبشرية بما يحقق الاكتفاء الذاتي للدول الأفريقية تدريجيا، ويمكنها من تمويل مشروعاتها ذاتيا وتقليل اعتمادها على الشركاء الدوليين، بما يتسق مع القواعد الأساسية لدول الاتحاد الأفريقي لوضع سياسة مالية سليمة، وتحقيق الاستدامة المالية للصندوق الاحتياطي للاتحاد الأفريقي.

جاء ذلك في كلمة وزير المالية خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع لجنة وزراء المالية الأفارقة F15 بمدينة شرم الشيخ أمس، وفقا لبيان صادر عن الوزارة. وقال معيط إن مصر حريصة على تعزيز التعاون مع الدول الأفريقية في مختلف المجالات بما يسهم في إرساء دعائم الوحدة القارية، وترسيخ الاندماج الاقتصادي تحقيقا للتكامل باعتباره الركيزة الأساسية لتعظيم القدرات الأفريقية، ودعم الجهود التنموية على النحو الذي يلبي طموحات الشعوب الشقيقة.

وأضاف أن الجهود الحثيثة المبذولة من لجنة وزراء الاتحاد الأفريقي F15، التي بدأت عملها مع اللجنة الوزارية المعنية بتقييم الموازنة، قد توجت عملها بوضع معيار جديد لقياس موازنة الدول الأفريقية خلال الفترة ما بين 2020 و2022 يعتمد على القدرة على السداد والتضامن وتقاسم الأعباء بين الدول الأعضاء بصورة عادلة، في إطار الفهم الواعي بأهمية مشاركة الأعباء الموازنية لتجنب المخاطر، وضمان تمويل الاتحاد بطريقة مستدامة ومنصفة وخاضعة للمساءلة، مع مراعاة الحق الكامل للدول الأعضاء في التصرف.

وأشاد بالدور البارز لخبراء المجموعة الذين أسهمت جهودهم الدؤوبة ودعمهم الفني لمصر في تحقيق أهداف وزارة المالية الرامية لرفع كفاءة الإنفاق العام وتحقيق الانضباط المالي، مما أدى إلى خفض الإنفاق بنسبة 12 في المائة بموازنة عام 2019 مقارنة بميزانية 2018، واستهداف خفض الإنفاق 6,5 في المائة بموازنة عام 2020 مقارنة بميزانية 2019. كما أكد ضرورة الانتهاء من مراجعة القواعد واللوائح المالية للاتحاد الأفريقي، ودفع الاشتراكات المقررة للدول الأعضاء في تاريخ استحقاقها، والاطلاع المستمر على تقرير مجلس مراجعي الحسابات الخارجية؛ نظرا لتقديمه معلومات مهمة عن المسائل المالية ذات الصلة بدول الاتحاد.

وأشار معيط إلى ضرورة التركيز على مناقشة الدور المحوري لمجموعة وزراء المالية الأفارقة في مراقبة موارد الصندوق الاحتياطي، وتمكين المجموعة من لعب دور أكثر تأثيرا في إدارة الهياكل التمويلية للصندوق. ودعا نيابة عن مفوضية الاتحاد الأفريقي وهيئاتها، إلى أن تكون جميع الحسابات المصرفية للدول الأفريقية داخل البلدان الأفريقية، وليس خارجها ومواصلة المباحثات المثمرة حول سبل دعم مفوضية الاتحاد الأفريقي؛ لتصبح منظمة مستدامة ماليا، مع توفير عائدات يمكن التنبؤ من خلالها بنسبة مخاطر أقل، وتقليص الاعتماد على الشركاء الخارجيين والحفاظ على مستويات مرتفعة من المعايير الائتمانية والمساءلة والشفافية نحو استخدام موارد القارة على النحو الأمثل، الذي يحقق عملية التوازن بين الإنفاق والاستهلاك لبلدان القارة. من جانبه، أكد محافظ جنوب سيناء خالد فودة حرص مصر على التكامل مع الدول الأفريقية، ودعم كل مبادرات الاتحاد الأفريقي والمؤسسات الإقليمية الأفريقية التي تستهدف تعزيز الاندماج القاري وتحفيز النمو الاقتصادي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد بما يحقق التطلعات التنموية. وثمن مشاركته في هذا الاجتماع الذي يعتبر أحد أهم الأحداث المالية بالقارة الأفريقية، بما تمتلكه هذه اللجنة من قدرة على اتخاذ قرارات فعالة تنعكس على تحسين الإجراءات المالية للاتحاد الأفريقي، وتساعد في تحقيق الاستدامة المالية لهذه المؤسسة القارية.

مقترحات بتطبيق سياسات موازية لتحجيم آثار رفعه

حكومة السودان تسعى لتفكيك «قنبلة الدعم» بأقل الخسائر

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

تواجه الموازنة العامة في السودان للعام 2020 تحديات اقتصادية تمثل عقبة كؤود أمام الحكومة في تنفيذ برنامج الإصلاحات الاقتصادية، وإعادة هيكلة الدولة، ويمثل دعم السلع الاستراتيجية أكبر المعوقات التي تواجهها الحكومة الانتقالية.

وتدرس الحكومة السودانية مقترحات في الموازنة بإبقاء الدعم على الجازولين، ورفعه عن البنزين. وكان وزير المالية إبراهيم البدوي قد ذكر أن حكومته تحتاج إلى نحو 5 مليارات دولار لدعم موازنة 2020، وتنفيذ برنامج إصلاح الاقتصاد والدولة.

وقال الخبير الاقتصادي د. عادل عبد المنعم لـ«الشرق الأوسط» إن رفع الدعم أصبح مسألة مهمة وضرورية لإصلاح الاقتصاد السوداني، وأضاف: «الإبقاء على الدعم نشأت عنه ضريبة تضخمية بلغت 200 في المائة خلال الفترة بين 2017 و2019».

وأشار إلى أن دعم «القمح والمحروقات» تسبب في عجز الموازنة، ودفع الحكومة للاستدانة من الجهاز المصرفي، وتضخم الكتلة النقدية التي تجاوزت 600 مليار جنيه (13,3 مليار دولار)، نتيجة لطباعة النقود دون وجود تغطية لها، مع توقف عملية الإنتاج بالبلاد.

وعد عبد المنعم رفع الدعم من أهم واجبات الإصلاح الاقتصادي في المرحلة الانتقالية، واقترح رفع الدعم عن المحروقات بنسبة 100 في المائة، وأن يتم رفع جزئي لدعم القمح بنسبة 50 في المائة.

واشترط الخبير الاقتصادي أن ترافق رفع الدعم سياسات متكاملة، أهمها إيقاف عمليات الاستيراد للسلع غير الضرورية، وتحسين عجز الميزان التجاري، وتشجيع الصادرات، وإيقاف تهريب السلع.

ووفقاً لعبد المنعم، تبدو المعضلة في رفع الدعم عن السلع الأساسية ليس في بعدها الاقتصادي فقط، بل ببعدها السياسي للحكومة الانتقالية التي تكونت بعد ثورة شعبية أطاحت بنظام المخلوع عمر البشير، وكانت شرارتها رفع الدعم عن السلع وانعدام الخدمات.

ويرى اقتصاديون أن رفع الدعم عن السلع يمكن أن يخفف من وطأة الضرائب المفروضة على المنتجين، لتغطية عجز الموازنة الناتج عن دعم السلع، وأنه يمكن أن يمثل البداية الصحيحة للإصلاح الحقيقي للاقتصاد، واستعادة قيمة الجنيه السوداني، ومعالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد.

ودعا الخبراء لاتباع سياسات موازية لرفع الدعم للتقليل من آثاره، ومنها تحرير سعر صرف الجنيه، ومعالجة زيادة مرتبات العاملين في الدولة، وتقديم دعم مالي للشرائح الضعيفة. وحذروا من أن زيادة أسعار البنزين ورواتب العاملين في الدولة من دون معالجات كلية حاسمة، قد تنتج تضخماً تعود بموجبه «أزمة السيولة» مجدداً، لفقدان الجنيه لقيمته بصورة أكبر.

وقال المحلل الاقتصادي هيثم محمد فتحي لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن إقرار الإصلاحات الاقتصادية على حساب الشرائح الضعيفة في المجتمع»، وتابع: «هي معادلة بالغة الحساسية، تصلح الاقتصاد دون إلحاق الأذى بالفئات الأكثر هشاشة»، واستطرد: «التحدي الأكبر هو العمل على تحسين الاقتصاد، وتلبية توقعات المواطنين في مجالات التنمية والوظائف والرعاية الصحية والتعليم».

واقترح فتحي اتباع سياسات انكماشية تحقق الاستقرار في الاقتصاد الكلي، أو اتباع سياسات توسعية تدفع معدلات النمو الاقتصادي، بما يستجيب لمطالب المواطنين في تحقيق نمو يضمن توفير فرص عمل جديدة تسهم في رفع مستوى معيشة الأفراد، وتخرجهم من حالة الفقر المدقع، وتحويلهم لقوة دافعة للإنتاج والسوق والحركة التجارية.

ودعا فتحي لإعداد دراسة لقياس مستوى الفقر في السودان، وتحديد الفقراء المستحقين للدعم، استناداً إلى «تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي، بتوفير الموارد من الأغنياء، وتحويلها لصالح الفقراء، عن طريق الإصلاح الضريبي».

وتتسق خطة رفع الدعم عن السلع الاستهلاكية مع توجيهات صندوق النقد الدولي الذي طالب في تقاريره بتعديل نظام الدعم المعمول به في السودان بسبب تأثيراته السالبة على اقتصاد البلاد.

وأعلن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك نية حكومته إجراء حوارات موسعة مع قطاعات المجتمع السوداني، يتم خلالها بحث قضية الدعم الحكومي للسلع الاستهلاكية في الموازنة العامة للدولة، وقال لدى مخاطبته ورشة عمل «أولويات الفترة الانتقالية»: «النقاش حول دعم السلع الاستهلاكية سيكون مع كل قطاعات المجتمع، وسيكون الخيار للشعب في رفض الدعم أو استمراره».

وتشمل السلع الاستهلاكية المدعومة في الموازنة العامة للدولة المحروقات (البنزين - الجازولين - غاز الطبخ)، إضافة إلى القمح والأدوية.

وحسب تقرير وزارة المالية السودانية، فإن قيمة دعم المحروقات في موازنة العام الحالي بلغت نحو 2,25 مليار دولار، فيما بلغ دعم القمح وحده 365 مليون دولار، في وقت بلغت فيه إيرادات الدولة نحو 162,8 مليار جنيه سوداني (3,6 مليار دولار)، بعجز قدره 3,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال وزير المالية إبراهيم البدوي إن حكومته ستبقي على دعم السلع الاستهلاكية في الموازنة حتى يونيو (حزيران) 2020، لتقليل الآثار المترتبة على توازنات الاقتصاد الكلي، وأضاف: «ستطلق الحكومة مشروعات محددة في موازنة العام المقبل، لإضافة قيمة لقطاعات اللحوم والحبوب الزيتية».

وأوضح أن برنامج الموازنة يشمل تثبيت الاقتصاد الكلي، وتعبئة الموارد والتوظيف الأمثل لها، وفقاً للأولويات لخدمة أهداف الاقتصاد.

ويعد غلاء المعيشة، وارتفاع معدلات التضخم، ودعم السلع الاستهلاكية، من أكبر التحديات التي تواجه حكومة الفترة الانتقالية، إذ ارتفع معدل التضخم في البلاد لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 57,7 في المائة، وفقاً لتقرير الجهاز المركزي للإحصاء.

وتعاني العملة الوطنية من تدهور لافت، انخفض بموجبه سعر صرف الجنيه متجاوزاً 80 جنيهاً مقابل الدولار الواحد في السوق الموازية، فيما بقي السعر الرسمي المحدد من قبل بنك السودان المركزي 45 جنيهاً للدولار.

وقالت الحكومة الانتقالية إنها تدرس تقديم دعم نقدي مباشر للمواطنين في موازنة العام المقبل، وذلك لتقليل أي آثار لرفع الدعم عن السلع الاستهلاكية، وحددت أولويات تنفيذها ضمن برنامج إصلاح الاقتصاد وإعادة هيكلة الدولة، ومحاربة الفساد، والالتزام بمبدأ الشفافية والمحاسبة، واسترداد الأموال المنهوبة من قبل منسوبي النظام السابق.

وأدت تداعيات رفع الدعم عن السلع الاستهلاكية إلى اندلاع ثورة ديسمبر (كانون الأول) عام 2018، التي اندلعت شرارتها بسبب ارتفاع أسعار الخبز، قبل أن تتحول لحراك سياسي أفلح في إسقاط حكم الرئيس المعزول عمر البشير.

تعهدات صينية بتجنب المخاطر المالية الكبرى

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهدت القيادة الصينية بتجنب حدوث أي مخاطر مالية كبيرة خلال العام المقبل، مع المحافظة على معدل نمو الاقتصاد ضمن «نطاق مقبول»، في الوقت الذي تراجع فيه معدل نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم إلى أقل مستوى له منذ عقود.

جاء التعهد الصيني خلال اجتماع الشهري المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم في الصين برئاسة الرئيس الصيني شي جينبينغ الجمعة، وقبل الاجتماع الرئيسي لما يعرف باسم مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي الصيني، والذي سيحدد الأهداف الاقتصادية للصين في العام المقبل، بما في ذلك حجم الإنفاق الحكومي ومعدل النمو المستهدف.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن بيان المكتب السياسي الذي يضم 25 عضوا، القول إن المخاطر والتحديات في الداخل والخارج تتزايد بدرجة كبيرة.

من ناحيتها، أشارت بلومبيرغ إلى أن الاقتصاد الصيني سجل خلال الربع الثالث من العام الحالي نموا بمعدل 6 في المائة، وهو أقل معدل نمو منذ عقود. وتشير المؤشرات الأولية إلى أن الاقتصاد سجل خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مزيدا من التباطؤ، وأن التباطؤ سيستمر خلال العام المقبل، في ظل تراجع حركة التجارة وأسعار الجملة.

في الوقت نفسه، فإن اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني أشار إلى أن أسس استقرار الاقتصاد الصيني على المدى الطويل ما زالت قوية، في حين أشار إلى التحديات الخارجية التي تواجه الاقتصاد. ونقلت شينخوا عن بيان المكتب القول: «علينا تحويل الضغوط الخارجية إلى قوة محركة قوية من أجل تعميق الإصلاحات وتعزيز الانفتاح على العالم الخارجي مع التركيز على تسيير شؤوننا بصورة جيدة».

تدفقات أسبوعية كبرى على السندات والأسهم الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك أوف أميركا ميريل لينش الجمعة، استنادا إلى بيانات من «إي بي إف آر غلوبال» إن صناديق الأسهم العالمية تلقت 7,2 مليار دولار في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء، واستقطبت الأسهم الأميركية 2,6 مليار دولار، وهي أكبر تدفقات أسبوعية داخلة إليها في شهر.

وأظهرت البيانات أيضا أن صناديق السندات استقبلت 9,2 مليار دولار، إذ سجلت السندات من الدرجة «الجديرة بالاستثمار» دخول تدفقات للأسبوع السادس والأربعين على التوالي عند 6,9 مليار دولار. وتلقت صناديق السندات مرتفعة العوائد 1,2 مليار دولار، وهو أعلى مستوى في شهر. وقال بنك أوف أميركا ميريل لينش إن صناديق الأسهم اليابانية شهدت أيضا أول تدفقات داخلة في خمسة أسابيع، إذ تلقت 0,3 مليار دولار.

الأخضر سيجري تدريبه الأخير اليوم تحسباً لنهائي «خليجي 24»

توقعات بمشاركة الفرج وسالم غداً... وريناردـ كسبت قطر بخطة مورينيو

الدوحة: «الشرق الأوسط»
الرياض: عماد المؤز

لن يكون الوقت متاحا أمام المدير الفني الفرنسي هيرفي رينارد للعمل بشكل موسع للتخطيط للنهائي الخليجي الذي سيخوضه فريقه الأخضر السعودي الذي سيلتقي نظيره البحريني في سباق بينهما على اللقب الكبير والمهم في المنطقة.

المنتخب السعودي نجح في كسب نصف نهائي ثمين أمام بطل آسيا المنتخب القطري بهدف دون مقابل في لقاء تكتيكي من الدرجة الممتازة نجح فيه اللاعبون السعوديون في تنفيذ ما يريده المدرب الفرنسي.

يقول رينارد في إجابة تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي مع أحد المشجعين الذي سأله كيف فزت على منتخب قطر يجيب المدرب: طبقت أسلوب المدير الفني الشهير مورينيو في إشارة منه إلى تكريس مفهوم الضغط على حامل الكرة الذي يمارسه مورينيو في تدريبه للأندية العالمية وتأمين خط الدفاع بشكل بالغ الحذر وهو ما نجح فيه اللاعبون السعوديون طوال دقائق المباراة.

لن تكون الفرصة اليوم لرينارد في أخذ متسع من الوقت في شرح خططه للاعبين لمواجهة البحرين كون المواجهة الحاسمة ستجرى غدا وكذلك الحال لسوزا مدرب البحرين لكن المنتخبين سيعملان على إمكانات اللاعبين وقدرتهما على تطبيق الخطط التي ستتيح فرصة تعطيل قدرات كل منافس من جانبهما.

ويترقب رينارد اليوم عودة اللاعبين سلمان الفرج وسالم الدوسري إلى التدريبات الجماعية بعد غيابهما في موقعة قطر إذ أن مشاركتهما ستعطي الأخضر زخما معنويا هائلا فضلا عن الزخم الفني للفريق.

تدريبات اليوم ستكون خفيفة للاعبين لكن المدرب يريد أن يرى جاهزيتهما التامة للنهائي الكبير.

من جهته أكد الفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي لكرة القدم أن فريقه لم يقدم الأداء الأفضل والأقوى في مباراة أول من أمس لكنه حقق الفوز على نظيره القطري بعدما قدم لاعبوه أداء منضبطا.

وأشاد رينارد بمستوى استاد «الجنوب» الذي أقيمت عليه المباراة وأكد أنه يثق بأن قطر ستقدم تنظيما مميزا في مونديال 2022.

وتأهل المنتخب السعودي إلى المباراة النهائية لبطولة كأس الخليج العربي (خليجي 24) المقامة حاليا في قطر بفوزه الثمين 1 - صفر على نظيره القطري (العنابي) أول من أمس الخميس في مباراتهما بالمربع الذهبي للبطولة على استاد «الجنوب» في الدوحة.

ويلتقي المنتخب السعودي نظيره البحريني في المباراة النهائية للبطولة غدا الأحد. وكان رينارد قد قال في المؤتمر الصحافي لفريقه بعد المباراة: «كانت مباراة صعبة للغاية. لم نقدم الأداء الأجمل والأفضل ولكننا نضطر أحيانا للتفكير في الانضباط والقتال بشكل أكبر. أهنئ اللاعبين على الأداء والفاعلية. أشعر بالسعادة للهدف الذي سجله أحد اللاعبين الشبان بالفريق».

وأضاف: «تأهلنا للنهائي ولكننا لم نفز بالبطولة بعد. علينا الآن التركيز على الفوز في النهائي». وعما قاله قبل المباراة بأنه سيفوز على قطر ولا يخشى العنابي، قال رينارد: «لا أستطيع أن أقول قبل المباراة بأنني أخشى قطر. المنتخب السعودي لديه لاعبون مميزون. المنتخب القطري فريق قوي وأنا سعيد باللعب أمام بطل آسيا».

وعن المواجهة المكررة مع البحرين، قال رينارد: «المباراة في النهائي تختلف عما كانت عليه مباراة دور المجموعات. المهم الآن هو الفوز بالكأس. اللاعبون منهكون ولكن عليهم أن يحافظوا على الروح العالية».

وذكر: «أثق بأن سالم الدوسري وسلمان الفرج سيكونان جاهزين لمباراة النهائي بعدما غابا عن مباراة قطر». وقال رينارد: «افتقدنا اثنين من أفضل لاعبينا. وتخيلوا لو لعب العنابي بدون أكرم عفيف والمعز علي. كان علينا إيجاد حلول وأن نستغل نقاط قوتنا وأن نسيطر ونقلص قوة المنافس. ارتدت لنا كرة من العارضة وهم كذلك. كانوا الأفضل أداء لكننا أيضا كنا أكثر انضباطا في الأداء والمهم أننا حققنا الفوز».

وأوضح: «المدرب عليه أن يضع الخطة والاستراتيجية قبل المباراة. عندما كنا متقدمين بهدف لعبنا على المرتدات. ولو كان الدوسري والفرج موجودين للعبنا بشكل مختلف وبأسلوب أداء مختلف... أدينا بشكل جيد أمام نحو 50 ألف مشجع وحققنا الفوز».

وأكد رينارد: «أقوم بواجبي وهدفي هو التأهل لكأس العالم. ولكن عندما أشارك في أي بطولة أسعى للفوز بها ولا أخوضها لمجرد المشاركة. علينا أن نسدي بعض الفضل للاعبين والمدرب يستغل إمكانيات لاعبيه». واستطرد: «سنحت لي فرصة رؤية الملاعب المذهلة في روسيا ولدي نفس الشعور مع هذا الملعب وهو رائع للعب كرة القدم. لا أشك بأن تنظيم قطر للبطولة مميز. أنشأوا أكاديمية أسباير منذ وقت طويل وكنت أرى فيها الشباب والصغار والكبار يلعبون. وكل دولة لا بد عليها أن تطور مستواها».

من جانبه، أكد جاسم الحربي المحاضر في الاتحاد الآسيوي أن تأهل المنتخب السعودي لنهائي كأس خليجي 24 جاء بعد توفيق الله ثم بالعزيمة والإصرار التي تميز بها لاعبو الأخضر واستطاع الفوز على صاحب الأرض والجمهور المنتخب القطري بطريقة فنية ممتازة رغم الظروف التي صاحبت المنتخب وكان التوازن في الأداء والتحكم برتم المباراة طوال الـ90 دقيقة كان له دور إيجابي بالخروج فائزين وهذا دليل على الانسجام بين الخطوط ونجد كل لاعب قريبا من زميله وللأمانة كان هذا الشيء ينقصنا في السابق ولكن الآن ولله الحمد الوضع تغير فالتعاون والروح القتالية والحماس والرغبة في الفوز والمثالية في الأداء موجودة.

وقال الحربي: تطبيق النواحي التكتيكية المطلوبة من قبل اللاعبين جعل للمنتخب شخصية داخل الملعب من خلال التركيز العالي وعدم منح الفريق الخصم الاستفادة من الضغط الهجومي حتى منحنا الفوز والتأهل للمباراة النهائية وبات الأخضر قريبا من تحقيق اللقب بإذن الله بعد أن أصبح مستواه في تصاعد بداية من المباراة الثانية ثم الثالثة والرابعة ومواجهة النهائي سيرتفع رتم أداء المنتخب وستكلل الطريقة والأسلوب الذي سينتهجه المدرب بالنجاح وتحقيق لقب البطولة.

وأشاد الحربي بالجهاز الفني بقيادة المدرب الفرنسي رينارد الذي تفوق بفكره الفني وقراءته للمباريات بدءا من مباراتنا الثانية في البطولة حتى الوصول للنهائي وفوزنا على عمان تحقق بمستوى ونتيجة وكذلك فوزنا على البحرين في الدور التمهيدي والآن أداء المنتخب يتدرج تصاعدياً من خلال التفاهم بين اللاعبين وتطبيق المهام المطلوبة منهم وما لاحظته من اللاعبين في مباراة قطر هو الانتشار والارتداد السريع بعد خسارة الكرة في الشق الهجومي لتشكيل خط دفاعي أمام لاعبي الوسط وأنا أعتبر هذا التكتيك سر فوزنا وتفوقنا وإجادتهم لتطبيق التكتيك المطلوب منهم رغم أن المنتخب القطري أغلب لاعبيه مجنسون ويمتلكون الخبرة والتمرس في اللعب ونفس الأسماء التي لعبت هي من حققت لقب كأس آسيا ونجحنا في الفوز عليهم رغم ظروف النقص والإصابات حيث لم نكن مرشحين والآن أصبحنا طرفا في النهائي فهذا يعتبر شيئا إيجابيا.

وأعتبر أن الأخضر يسير بهدوء بعيدا عن الإعلام والتصريحات وإذا سرنا بهذا الأسلوب سيكون للمنتخب السعودي شأن حتى على مستوى التصفيات الآسيوية وتصفيات كأس العالم.

وزاد في حديثه الفوز الذي حققه المنتخب السعودي لم يأت من فراغ بل جاء من اهتمام هيئة الرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم واللاعبين والإعلام الرياضي وبالتالي من الواجب الوقوف مع المنتخب طالما أنه يسير بالطريق الصحيح وحتى لوكان فيه عثرات وفيه أخطاء سيتم تصحيحها ومنها نرتقي للطريق الصحيح وتعود هيبة الكرة السعودية من خلال المنتخب حتى ولو عرجنا على اللقب الآسيوي الذي حققه الهلال هو امتداد إيجابي وينعكس على المنتخب لأن هذا ما نريده سواء الهلال أو غيره من الأندية السعودية التي تمثلنا عندما يكون لها علو كعب على مستوى آسيا بلا شك سينعكس بالاهتمام والتقدير من المنتخبات والأندية على مقابلة أي ناد سعودي والجميع الآن سعداء بهذا الانتصار وليست بطولة أو هدفا لنا الفوز على قطر كونها مباراة 90 دقيقة ولله الحمد تكللت بالنجاح بأقل الأضرار وفق الظروف التي نمر بها وتفوقنا على كل شيء على كل من انتقد المنتخب السعودي بعد الأداء والنتائج التي حققها وبإذن الله المباراة النهائية نشاهد المنتخب في أفضل حالاته ويحققون اللقب ووصولهم للمباراة النهائية بحد ذاته بطولة وكما ذكرت لك منافسنا منتخب البحرين الشقيق ومن سيفوز سنقول له مبروك.

وقال الحربي ما نحتاجه في مباراة البحرين هو الانضباط التكتيكي والتوازن في الأداء والتحكم في الرتم والانتشار السريع لبناء الهجمة والارتداد السريع أثناء خسارتنا الكرة في الثلث الهجومي والتفاهم والتناغم بين الدفاع والحارس الآن بدأ يتحسن فهذه أمور فنية متى ما ركزنا عليها سيكون المنتخب قريبا من تحقيق البطولة.

الأخضر سيجري تدريبه الأخير قبل نهائي الغد (الشرق الأوسط)

هيرفي رينارد كان واثقا من لاعبي الأخضر (الشرق الأوسط)

الشيخ عيسى بن راشد أكثر المدافعين... الزياني يراها ضرورة مجتمعية... الشكيلي: سنحافظ عليها

مسؤولون: استمرار كأس الخليج جدل يجب «عدم مناقشته»

الدمام: علي القطان

تمثل دورات كأس الخليج التي انطلقت عام 1970 من البحرين إرثا تاريخيا مهما لمنطقة الخليج العربي حيث كانت البداية في تطور الكرة الخليجية ووصولها إلى منجزات إقليمية وقارية وعالمية، إلا أن استحداث العديد من البطولات على مستوى المنتخبات والأندية قاريا ودوليا جعل العديد من الدول الخليجية تعتبر مشاركتها في هذه الدورة لا تعدو كونها أداء واجب، بل إن هناك من طالب بوضع حد نهائي لها بالإيقاف أو قصرها على الفئات السنية أو الأولمبية، خصوصا أنها لم تحظ باعتراف رسمي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا».

ورغم وجود هذه المطالبات بإلغائها فإن هذه المطالبات تلقى معارضة شديدة من رموز كروية خليجية وعلى رأسها الشيخ عيسى بن راشد وعميد المدربين السعوديين خليل الزياني وغيرهما من الأسماء على اعتبار أن بطولة كأس الخليج لها فضل في تطور الكرة الخليجية ووصولها إلى أكبر المنجزات على مستوى القارة بداية بالمنتخب الكويتي مرورا بالمنتخب السعودي وحتى العراقي وأخيرا المنتخب القطري.

وأشار الزياني إلى أن كاس الخليج ضرورة مجتمعية وعليهم الحفاظ عليها لتستمر، مشيراً إلى أن المنتخبات تطورت بشكل كبير وحققت منجزات بالوصول إلى المونديال مثل الإمارات، كما أبرزت العديد من النجوم على مستوى آسيا مما يعني أن وجودها بات مهما وليس من المقبول التعذر بضغط المنافسات الرسمية ليتم إلغاؤها.

ووسط هذه الآراء المتضادة، تطرح «الشرق الأوسط» العديد من التساؤلات حول العديد من الأمور التي تهم الكرة الخليجية وعما تحتاج إليه كأس الخليج لنحافظ عليها؟ وهل بقاؤها بشكلها الحالي مناسب... وهل ممكن تطويرها؟ وأيضا هل ما زالت كأس الخليج تقام حسب أمزجة أعضائها؟ كما تم طرح مسألة عدم استقرارها في روزنامة محددة... وماذا يعني ذلك؟

بداية تحدث الدكتور جاسم الشكيلي نائب رئيس الاتحاد الخليجي ونائب رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم عن أن بطولة الخليج تمتلك عوامل بقائها ولقد أثبتت ذلك في مناسبات عدة أهمها المرحلة الحالية، فتعلق شعوب المنطقة بهذه البطولة والدعم اللامحدود لحكام دول الخليج لها يعد من أهم عوامل استمرارها.

وأضاف: «أعتقد أن الشكل الحالي للبطولة هو الأنسب على المستويات كافة. وعلينا أن ندرك أن أي عمل يتصف بالاستمرارية سوف ينتهي إن لم يتطور، لذلك هناك عمل دؤوب للارتقاء بهذه البطولة من خلال العمل على توليد أفكار إبداعية تسهم في تطورها بما يضمن مواكبتها للحراك المتسارع الذي يشهده عالم المستديرة».

واعتبر أن إنشاء اتحاد كأس الخليج هو أحد عوامل تطور هذه البطولة، واللوائح والتشريعات التي تسيّر عمله هدفها أن يكون العمل على مستوى تنظيم هذه البطولة أو أي بطولة يمكن استحداثها مستقبلا هو الحيلولة دون تسيير الأمور بناء على الأمزجة والأهواء.

الشيخ عيسى بن راشد أكثر المدافعين عن أهم بطولة في المنطقة (الشرق الأوسط)

جاسم الشكيلي (الشرق الأوسط)

الحضور الجماهيري دليل على تعلق المشجعين ببطولتهم التاريخية (أ.ف.ب)

وأشار إلى أن عدم استقرار البطولة في روزنامة محددة يعني أن هناك عملا وجهدا ينبغي أن يبذل من أجل تجاوز هذا الأمر، ووجود مؤسسة مستقلة كاتحاد كأس الخليج من شأنه أن يساهم في اختزال الوقت والجهد لوضع هذه البطولة على خارطة أجندة بطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم وروزنامته، وهو ما سنسعى بتضافر الجهود جميعها لتحقيقه بإذن الله وعونه.

من جانبه، قال نائب رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم أحمد عقلة إن استمرار بطولات كأس الخليج ضرورة وله أهمية بالغة بالنسبة لدولة الكويت، حيث إن لهذه البطولة أفضالا كثيرة لا تتعلق بكرة القدم كمنافسة داخل أرض الملعب بل أثرها على اللقاء بين الأخوة والأشقاء في مكان واحد حيث يتحدثون عن شأن واحد وهمهم دولهم وبلدانهم وتوحيد القرار الخليجي وهذا الشيء يجب أن يكون له الأهمية القصوى.

وأشار عقلة الذي سجل منتخب بلاده الرقم الأكبر من المنجزات بحصد لقب هذه البطولة في تاريخها الممتد لقرابة نصف قرن من الزمن إلى أن الكويت داعم قوي لهذه البطولة واستمرارها، مبينا أن كل شيء يتطور؛ ولذا يجب أن تتطور هذه البطولة ليس من خلال إدخال منتخبات إضافية عليها بل في أمور أخرى لا تتعارض مع قيمتها وأهدافها الأساسية.

ورأى أن هناك أهمية بأن تعود بنظام الدورة من دور واحد بحيث يحصد المنتخب الحاصد أكبر عدد من النقاط كأس البطولة كما هو معمول به سابقا، وليس استمرار نظام المجموعات الذي قد يكون طرأ بعد انضمام منتخبي العراق واليمن، مشيرا إلى أن رونق هذه البطولة أن تقام بنظام الدوري إلا أن ضيق الوقت وكثرة الالتزامات وعدد المنتخبات قد تمنع عودتها بنظام الدوري.

وحول الروزنامة قال عقلة: «مهم جدا أن تحدد لها روزنامة واضحة بشكل متواصل، والآن تم تحديد موعد ومكان النسخة القادمة في محافظة البصرة العراقية في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام (2021) وهذا أمر إيجابي ومن المهم أن يتم تحديد الروزنامة من أجل عدم تعارضها مع أي مسابقات رسمية معتمدة ولكن بشكل عام لا يمكن أن يكون الحل بإيقاف هذه البطولة».

أما النجم البحريني السابق خليل شويعر والذي بدأ مشوار المشاركة في هذه البطولة من نسختها الرابعة وهي النسخة التي شهدت بزوغ عدد من النجوم الذين كان لهم صولات وجولات فشدد على أن إلغاء بطولة الخليج أمر مرفوض تماما من جميع أبناء الخليج العربي، لما لها من أهمية بالغة في توطيد أواصر المحبة واللقاء كما أن أثرها فني عال.

كما أنه لا يمكن إنكار الفضل لهذه البطولة في البنى الرياضية التحتية في دول مجلس التعاون ولذا لا يمكن أن يتم قبول إلغائها لأي مبرر كان. وأشار الشويعر الذي عمل أيضا في اتحاد كرة القدم وقيادة فرق في بلاده أن لبطولات الخليج أثرا فنيا عاليا يتمثل في كونها تمثل فرصة في الاحتكاك والتطوير للاعبين الصاعدين من أجل أن يظهروا إمكانياتهم الفنية والاستفادة منهم في البطولات القارية والدولية كما هو الحال للبطولة الحالية التي تتوسط مشوار المنتخبات في التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

واعتبر أن هذه البطولة لها من الفوائد الكثير وغير مقتصرة على الجانب الاجتماعي كما يصورها البعض، بل إن دورها مهم في صناعة جيل من اللاعبين في زمن الاحتراف والمادة، حيث باتت كرة القدم تمثل واحدة من أهم لغات التواصل بين الشعوب وكذلك دورها في النهوض الاقتصادي والرعايات وغيرها.

واتفق مع الانتقادات بشأن الروزنامة الخاصة ببطولة الخليج، مشددا على أهمية تجاوز هذا العامل خصوصا أن هناك ارتباطات لعدد من الدول الخليجية في بطولات عربية وقارية وعالمية.

واستشهد شويعر بتطور عدد من الدول في آسيا نتيجة الاحتكاك في البطولات مثل الهند وفيتنام وغيرها، وهذا دليل على أن المشاركة والاحتكاك يولدان التطور والتجارب الإيجابية؛ ولذا نجزم أن بطولات الخليج ساهمت في تطور المنتخبات.

وعاد الشويعر ليؤكد أن تطوير الدوريات المحلية في الدول الخليجية أمر مهم لأن ذلك يصنع مواهب ويمكن أن تنطلق على المستوى الدولي من خلال بطولات الخليج وتكون من النجوم التي يشار لها بالبنان وتحظى بفرص الاحتراف ليس على المستوى المحلي فحسب بل على الصعيد الخارجي.

أما النجم الإماراتي السابق فهد خميس فقد شدد على أهمية ألا تبقى الثقافة للمشاركة في بطولات الخليج لكونها «أداء واجب» بل يجب أن تكون واجبا، وهذا غير ممكن أن يتم السعي الجاد من أجل الحصول على اعتراف من قبل الفيفا وأن تنضم للروزنامة الدولية المعتمدة حتى لا تكون المشاركة فيها لا تمثل أهمية.

وأضاف: «هناك دول شاركت بالصف الثاني أو الأولمبي في دورات سابقة لأنها تدرك أن هذه البطولة لا تزال في إطار الودية وأداء الواجب؛ ولذا يجب ألا تتعارض إقامة هذه البطولة مع المناسبات الرسمية الكبرى وحتى لا تتسبب في الإيقافات المفاجئة للدوري، خصوصا أن هناك دولا بها فرق محترفة وتشارك في بطولات قارية ولذا تتأثر بهذا العامل».

وشدد على أهمية أن يتم تطوير هذه البطولة من خلال إضافة محفزات ومن أهمها الاعتراف الدولي بها ولتكون المشاركة فيها واجبا والتخلف عنها يعني التعرض للعقوبة مع الأخذ في الاعتبار كل الظروف التي تقام في وقتها هذه البطولة.

جماهير أكثر من 60 دولة ستوجد في المدرجات... ووصول 200 وسيلة إعلامية دولية لرصد الحدث العالمي للملاكمة

أنظار العالم تتجه إلى «الدرعية» لمتابعة النزال التاريخي بين جوشوا وجونيور

جونيور المتوج بألقاب الاتحاد الدولي للملاكمة يستعرض أحزمة البطولة بجوار خصمه أنثوني جوشوا (الشرق الأوسط)

أنثوني جوشوا يتفاعل مع الجمهور استعداداً لعملية الوزن أمس قبل النزال (الشرق الأوسط)

جدة: إبراهيم القرشي

تتجه أنظار عشاق ومحبي لعبة الملاكمة في العالم اليوم صوب المدينة التاريخية الدرعية القريبة من العاصمة السعودية الرياض لمتابعة نزال بطولة العالم للوزن الثقيل في الملاكمة، الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، والذي سيقام في «ميدان الدرعية» وسيجمع بين الملاكمين المكسيكي الأميركي آندي رويز جونيور، المتوج بألقاب الاتحاد الدولي للملاكمة ورابطة الملاكمة العالمية ومنظمة الملاكمة العالمية، والبريطاني أنثوني جوشوا الفائز بالميدالية الذهبية في أولمبياد 2012.

وقال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في السعودية: «ساعات قليلة تفصلنا عن أهم حدث رياضي في العالم هذا العام، بإقامة نزال الدرعية التاريخي في الملاكمة، ولا يسعني إلا أن أشكر في البداية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، على دعمهما الكبير والمستمر للفعاليات الرياضية التي تقام بشكل مستمر في المملكة، ومن ضمنها هذا النزال العالمي الذي يحظى باهتمام العالم أجمع من إعلام وجماهير سيشاهدون الحدث عبر الشاشات وعلى أرض الواقع هنا في ميدان الدرعية».

وأضاف: «الاهتمام الإعلامي الأجنبي غير مسبوق، فأكثر من 200 وسيلة إعلامية دولية وصلت إلى المملكة على دفعات وأجرت اللقاءات وحضرت المؤتمرات وزارت ميدان الدرعية، وجميعهم اتفقوا على أمر واحد وهو أن المملكة اليوم تصنع تاريخاً رياضيّاً جديداً، وتقدّم للعالم تحفة معمارية تناسب قيمة الحدث وتجعل كل مواطن سعودي فخوراً بما يراه العالم».

ووصل الآلاف من جماهير البطلين من أكثر من 60 دولة بالعالم إلى المملكة باستخراج تأشيرات السياحة، التي سهّلت لهم القدوم ومتابعة الحدث من جوار الحلبة بعد التسهيلات التي وضعتها القيادة السعودية للسياح الأجانب، وتتيح لهم الحصول على تأشيرة دخول المملكة.

وسينطلق النزال المرتقب مساء اليوم، ويسبقه عدد من المواجهات التمهيدية التي تبدأ من السادسة مساءً، تضم الملاكم السعودي زهير القحطاني، إضافة إلى مايكل هنتر - أليكساندر بوفكتيني - ديليان وايت - ماروي واش - مأغوميدراسول ماجيدوف - توم ليتل - فيليب هيرغوفيتش - أبريك مولينا - هوبي برايس - وديبغو باتشيكو.

وكان الملاكمان البريطاني جوشوا والمكسيكي وريز وصلا الأسبوع الماضي إلى المملكة استعداداً للمواجهة الثأرية بينهما، والتي ستجمعهما في مدينة الدرعية التاريخية، التي تعد أول عاصمة للسعودية ومهداً لبداية توسع البلاد، وهي التي تستضيف الآن عشرات الفنانين العالميين لإحياء ليال صاخبة بالفن والرياضة والثقافة في موسمها الأشهر «موسم الدرعية».

وسيحاول جوشوا في المواجهة التي سميت بـ«اشتباك الكثبان»، استعادة ألقاب الجمعية العالمية، والمنظمة العالمية، والاتحاد الدولي للملاكمة، والتي تنازل عنها في يونيو (حزيران) الماضي بخسارته أمام رويز في نيويورك بالضربة القاضية خلال الجولة السابعة. وسط حلبة تتسع لأكثر من 15 ألف متفرج في ميدان الدرعية.

ووصف فرانك سميث، الرئيس التنفيذي لشركة «ماتش روم» للملاكمة، النزال بأنه «الأضخم على مستوى العالم»، مؤكداً في تصريحاته التي أدلى بها لوسائل إعلام عالمية أن الاهتمام في نزال الدرعية بدأ يتزايد بوتيرة متسارعة جداً. وقال: «الحضور الجماهيري المميز الذي يجمع عشاق اللعبة من السعودية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وبقية بلدان العالم سيضيف للقاء متعة كبيرة وسيبث حماسة في نفوس الملاكمين».

من جهته، أعرب حامل اللقب الحالي آندي رويز جونيور عن سعادته بالوجود في السعودية، مشيراً أنه «بلد مضياف للغاية وعاملوني بكل محبّة منذ وصولي، أنا متحمّس للغاية خصوصاً بعد أن شاهدت العمل الجبار الذي قام به المنظمون لبناء ميدان الدرعية في وقت زمني وجيز، أقل من شهرين».

وأضاف: «تدربت كثيراً استعداداً لهذا النزال، وأنا اليوم أستعد لأن أصنع تاريخاً جديداً من أرض الدرعية، وأعرف جيداً أن جوشوا مستعد تماماً لهذا النزال، وقد خسر كثيراً من وزنه لأجل الفوز، لكنني لن أسمح له بذلك، وسأسعى لأن أبقى كما أنا بطلاً للعالم».

فيما قال البريطاني آنتوني جوشوا، الذي يتطلع لاستعادة الألقاب التي خسرها في يونيو على يد رويز في مدينة نيويورك: «إنها رابع مرة أنافس فيها على لقب بطل العالم... أنا قادم للانتصار، وليس للمشاركة فقط، أنا وآندي مختلفان تماماً في الأسلوب على أرض الحلبة، لكن ما يجب على فعله هو أن أستخدم الوقت أثناء النزال بطريقة أفضل، فأنا لم أتأثر كثيراً بعد النزال الأخير، ما زلت أملك ذات الشغف، وأنا جاهز تماماً لنزال خصمي، وانتصاري لن يكون مفاجأة، بل هو عودة لمكاني الطبيعي الذي اعتدت عليه».

وقدّم جوشوا شكره لكل السعوديين على الحفاوة والضيافة التي وصفها بالرائعة خلال وجوده بالرياض، مشيراً إلى أنه سعيد جداً بزيارة السعودية التي وصفها بالجميلة، ولقائه الشعب السعودي.

يشار إلى أن ميدان الدرعية الذي سيحتضن هذا التنافس قد تم تشييده خصيصاً لهذه المناسبة في وقت زمني قصير منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبمشاركة أكثر من 200 مهندس وخبير على مساحة تبلغ 10 آلاف متر مربع، وتتسع المدرجات لـ15 ألف متفرج، فيما سيشرف على تنظيم هذا الحدث أكثر من 2000 موظف.

ويأتي نزال الدراعية واحداً من مجموعة من الأنشطة العالمية المتنوعة في «موسم الدرعية» كسباقات «فورمولا إي»، و«كأس الدرعية للتنس»، ومهرجان الدرعية للفروسية بمشاركة نخبة من الفرسان الذين يتنافسون للتأهل إلى أولمبياد «طوكيو 2020».

مصطفى الآغا

الرؤية والهلال والمنتخب

ليس صدفة ولا غريباً ولا (نفاقاً) أن عزا كثير من المسؤولين السعوديين والمواطنين العاديين تتويج الهلال بالآسيوية ووصول المنتخب لنهائي «خليجي 24» (هذه البطولة الصعبة عليه تاريخياً) - فهو لم يحرزها سوى ثلاث مرات من أصل 23 نسخة مقابل عشر مرات للكويت - أقول ليس غريباً إن عزا المسؤولون السعوديون والمواطنون هذين الإنجازين لولي العهد الأمير محمد بن سلمان صاحب «رؤية 2030» الذي قدم لكرة بلاده ما لم يقدمه أحد عبر تاريخها الطويل، فقد خلص أنديتها من ديونها التي قاربت المليار ونصف المليار ريال، ثم منحها سبعة محترفين أجانب وسمح لمواليد المملكة باللعب وقدم الدعم المادي والمعنوي غير المحدود، فكان حاضراً تأهل الأخضر لكأس العالم 2018 من البوابة اليابانية ومنح رئيس هيئة الرياضة آنذاك المستشار تركي آل الشيخ الدعم والإمكانيات للنهوض من جديد بالكرة السعودية، وعندما جاء الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل قال في أحد تصريحاته إنه كان يتساءل ما إذا كان دعم ولي العهد سيكون بالقوة نفسها، فإذا به أكثر من ذي قبل ومن دون حدود أيضاً، فجاء اتحاد الكرة بمدرب (عالمي) محنك وخبير هو الفرنسي هيرفي رينار الذي قدم بداية ممتازة في تصفيات كأس العالم 2022 ونهائيات أمم آسيا 2023، وها هو يصل لنهائي «خليجي 24» رغم غياب لاعبي الهلال عن أول مباراة فخسرها أمام الكويت ثم تجاوز بسهولة البحرين وسلطنة عمان بعدما اكتملت صفوفه، وعاد وتجاوز المنتخب القطري صاحب الضيافة وبطل آسيا حتى من دون المصابين سالم الدوسري وسلمان الفرج والمعيوف والعويس.

«رؤية 2030» هي التي ساهمت بكل تأكيد في تتويج الهلال بآسيا وفي خطوات المنتخب الواثقة نحو العالمية ونحو آسيا.

مكافآت لتحفيز اللاعبين في كأس الملك

مصدر اتحادي: لن نفرط في فهد المولد

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر اتحادي لـ«الشرق الأوسط» عدم صحة الأنباء التي تداولت بشأن اقتراب اللاعب فهد المولد للانضمام إلى أحد أندية العاصمة، مشيراً إلى أن اللاعب مرتبط بعقد مع النادي يمتد حتى 2022، منوهاً كذلك بأن اللاعب يحظى بتقدير الاتحاديين وسيعود لناديه قبل انتهاء فترة الإيقاف الانضباطي في مايو (أيار) المقبل، للدخول في برنامج إعدادي ولياقي تأهباً لعودته مجدداً للتدريبات الجماعية للفريق.

وبحسب المصدر، فإن إدارة الاتحاد متمسكة بالمولد ولا تنوي التفريط فيه، باعتباره أحد أعمدة الفريق وثقتها بإمكانات اللاعب كبيرة وفي قدرته على خدمة الفريق لولا القرار الانضباطي الذي تعرض له، إلى جانب محبة اللاعب للكيان «التي لا مزايدة عليها».

كما كشف المصدر عن إرجاع إدارة الاتحاد النظر في أي أمور تتعلق بالخيارات الأجنبية التي تعتزم استبدالها خلال فترة الانتقالات الشتوية أو مناقشة أي أمور تتعلق بالعروض التي تلقوها وفقاً للأنباء المتداولة إلى نهاية الشهر الحالي، ووفقاً للتقرير الفني الذي سيرفعه المدرب الهولندي هينك تين كات للإدارة ورؤية اللجنة الفنية التي تم تشكيلها.

وأشار المصادر إلى أن إدارة الاتحاد لم يصل إليها أي عروض رسمية حتى يوم أمس من أندية تطلب ود محترفي أجانب بالفريق، مبيناً أنه في حين وصولها ستتم دراستها ومناقشتها وسيتم النظر لمصلحة النادي أولاً قبل البت في أي قرار.

وكانت أنباء تناولت رغبة نادي كولو كولو التشيلي بالتعاقد مع مواطنهم المحترف في صفوف الاتحاد كارلوس فيلانويفا خلال الميركاتو الشتوي، في الوقت الذي تردد فيه أنباء كذلك عن تلقي الصربي ألكسندر بيرجوفيتش عدداً من العروض من أندية أوروبية.

وكشف تقرير نشرته صحيفة تشيلية، أن نادي كولو كولو بدأ السعي لتدعيم صفوفه في الميركاتو الشتوي المقبل، خصوصاً في خطي الوسط والهجوم، اللذين يشكلان صداعاً في رأس ماريو سالاس المدير الفني للفريق بسبب كثرة الإصابات، فضلاً عن رحيل خايمي فالديس عن النادي. وتابع التقرير أن اسم التشيلي كارلوس فيلانويفا المحترف في الاتحاد السعودي، يبرز بقوة أمام مسؤولي نادي كولو كولو، لتدعيم خط الوسط.

واختتم التقرير بالقول إن عقد فيلانويفا البالغ من العمر 33 سنة، ينتهي مع نادي الاتحاد بعد موسم واحد، مشيراً إلى أن اللاعب يفضل العودة إلى تشيلي، بينما يتطلع المدير الفني ماريو سالاس لضمه للفريق.

وعلى الصعيد الفني، أنهى لاعبو الاتحاد تحضيراتهم يوم أمس، استعداداً لمواجهة فريق الصفا على ملعب الأمير محمد بن فهد اليوم ضمن منافسات دور الـ32 لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، وسط معنويات مرتفعة تطلعاً لإسعاد جماهيرهم بنقاط المباراة الثلاث اليوم.

وكانت بعثة الفريق حطت رحالها يوم أمس بمدينة الدمام مقبلة من جدة تأهباً لمواجهة الليلة، حيث أجرى الفريق حصته التدريبية الأخيرة على ملعب المباراة، ووضع الهولندي هينك تين كات مدرب الاتحاد الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي ضمن خياراته الأساسية لمواجهة الصفا، وأوضح اعتماد المدرب على اللاعب خلال تدريبات الفريق التحضيرية للمباراة.

وركز الهولندي كات خلال الحصة التدريبية على الجوانب الفنية والتكتيكية، حيث حرص على وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها للمباراة بعد وقوفه على خياراته الفنية للمواجهة.

فيما رصدت إدارة الاتحاد مكافأة خاصة للاعبي الفريق في حال تجاوزهم دور الـ64 من المسابقة الأغلى في الموسم الرياضي في إطار السعي لتحفيز اللاعبين نفسياً بالوجود في تدريبات الفريق اليومية ومعنوياً.

ويفتقد الاتحاد في المواجهة خدمات 6 من عناصره الدوليين المنضمين مع الأخضر السعودي المشارك في بطولة «خليجي 24». فيما يتطلع الاتحاديون لأن يتغلب المدرب كات على الغيابات ويحقق الفوز للفريق.

جانب من وصول بعثة فريق الاتحاد إلى الدمام أمس تأهباً لمواجهة الصفا اليوم (المركز الإعلامي بالنادي)

الأزرق وسالم مرشحان لجوائز غلوب سوكر

الهلال يختتم تحضيراته للجبلين في كأس الملك

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» أن سالم الدوسري نجم المنتخب الأول والفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال من أبرز المرشحين لجائزة أفضل لاعب في الدوريات العربية والمقدمة من «غلوب سوكر»، وهي جوائز سنوية يتم منحها للمتفوقين في مجال كرة القدم يتم تنظيمها من قبل EFAA وECA في ديسمبر (كانون الأول) من كل عام. كما يبرز اسم نادي الهلال كأفضل فريق أول لكرة القدم في الوطن العربي.

من جانب آخر وجد الفرنسي بافيتيمبي غوميز في دبي يوم أول من أمس، حيث أجرى اللاعب فحصاً طبياً حول إصابته في اليد، ومن المقرر أن يبدأ تدريباته اللياقية والبدنية خلال اليومين المقبلين منتصف الأسبوع المقبل.

من جهة أخرى، واصل اللاعب محمد البريك برنامجه العلاجي والتأهيلي، بينما ستتم مشاركته في التدريبات الجماعية الأربعاء المقبل.

ويختتم الفريق الأول لكرة القدم مساء اليوم تدريباته الميدانية بتمرين مغلق تأهباً لمقابلة الجبلين في الدور 32 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين، في الوقت الذي انتهت يوم أمس مبيعات التذاكر الخاصة باللقاء.

سالم الدوسري (الشرق الأوسط)

تقام نهاية الأسبوع بمشاركة النجوم وتشهد حضور مراقبين دوليين

«الشرقية» تستضيف المرحلة الأخيرة من بطولة السعودية للراليات

الدمام: علي القطان

تنطلق الجولة الخامسة والأخيرة لبطولة السعودية «تويوتا» للراليات الصحراوية، من خلال رالي الشرقية الذي سيقام خلال الفترة 12 إلى 14 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

ويضع الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية اللمسات الأخيرة على رالي الشرقية؛ حيث يُختتم بذلك أول موسم لهذه البطولة التي شهدت نجاحاً منقطع النظير في جولاتها السابقة. وسيشهد الرالي حضور مراقبين من الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) بغية تقييمه من أجل ضمه مستقبلاً لعداد جولات كأس العالم للراليات الصحراوية القصيرة (باخا).

سيتخذ الرالي من أحد الفنادق الكبرى في شاطئ نصف القمر والذي سيكون قريباً نسبياً من الطريق الواصل بين المملكة ومملكة البحرين، وفي نفس المكان الذي استضاف نسختي رالي الشرقية، في العام 2008 عندما كان حدثاً تجريبياً، وفي العام 2010 عندما كان جزءاً من بطولة الشرق الأوسط للراليات.

وسيتقدم المشاركين السائق السعودي يزيد الراجحي، في سيارته تويوتا هايلوكس، كما سيحل السائق الإسباني كارلوس ساينز الأب ضيفاً على البطولة، إذ سيشارك في الرالي في إطار تحضيراته النهائية للمشاركة في رالي داكار الذي تستضيفه المملكة في الشهر المقبل، وسيساعده الملاّح الإسباني لوكاس كروز.

وسطّر ساينز الكثير من الإنجازات في رياضة السيارات، منها فوزه ببطولة العالم للراليات «دبليو آر سي» مرتين، عامي 1990 و1992، مع فريق تويوتا أوروبا للراليات، وفوزه بلقب رالي داكار مرتين.

وستقام الفحوصات الإدارية والتقنية في الفندق المستضيف يوم الأربعاء، 11 ديسمبر (كانون الأول) وتستمر حتى صباح اليوم التالي، الخميس، في حين يقام حفل افتتاح الرالي وانطلاقته والمرحلة الاستعراضية الخاصة بالجمهور اعتباراً من الساعة الثالثة عصر يوم الخميس، 12 ديسمبر (كانون الأول).

وستنطلق المنافسات الفعلية للرالي اعتباراً من الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الجمعة، ويخوض السائقون خلاله المرحلة الخاصة الثانية، وستكون الأطول، في حين يخوضون المرحلة الخاصة الثالثة (الأخيرة) في اليوم التالي، السبت.

ومن المقرر أن يقام حفل اختتام الرالي وتتويج الفائزين في الساعة السابعة مساء السبت، والذي يقام في الشرقية بتنظيم الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، برئاسة الأمير خالد بن سلطان العبد الله الفيصل، وبدعم من الهيئة العامة للرياضة، وعبد اللطيف جميل للسيارات، ومجموعة «إم بي سي» الإعلامية، و«العربية» للإعلانات الخارجية، والمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق.

وكان التسجيل للمشاركة في الرالي أغلق أمس الجمعة.

جانب من فعاليات السباق في الجولة الرابعة من البطولة التي أقيمت في الرياض (الشرق الأوسط)

السماح لتشيلسي بضم لاعبين الشهر المقبل بعد تخفيف العقوبة

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتمكن تشيلسي بطل الدوري الأوروبي لكرة القدم من ضم لاعبين جدد في انتقالات يناير (كانون الثاني) المقبل بعد أن خففت محكمة التحكيم الرياضية أمس الجمعة العقوبة الموقعة عليه في فبراير (شباط) الماضي. كما قلصت المحكمة الغرامة على النادي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز إلى 300 ألف فرنك سويسري (300840 دولارا).

وعوقب النادي من الاتحاد الدولي (الفيفا) بالحرمان من ضم لاعبين في فترتي انتقالات بسبب خرق قواعد الانتقالات الدولية وتسجيل لاعبين أقل من 18 عاما. وامتثل تشيلسي للعقوبة في فترة انتقالات واحدة في الصيف الماضي. وقالت المحكمة في بيان: «عوقب تشيلسي بالحرمان من ضم لاعبين جدد محليا أو دوليا لفترة انتقالات كاملة ونفذ النادي العقوبة بالفعل في صيف 2019».

وطعن تشيلسي، صاحب المركز الرابع في الدوري حاليا، على العقوبة أمام محكمة التحكيم الرياضية في يونيو (حزيران) الماضي. وعقب تحقيق مطول بشأن كيفية تعاقد تشيلسي مع لاعبيه الصغار في أكاديمية الناشئين أعلن الفيفا أن النادي انتهك المادة 19 في اللوائح فيما يتعلق بحالة 29 ناشئا. وقال الفيفا إن النادي اللندني انتهك أيضا مادة تتعلق بأتفاقات بشأن لاعبين صغار السن ما سمح بالتأثير على أندية أخرى في أمور تتعلق بالانتقالات.

وقالت المحكمة إن المخالفات حدثت مع «عدد أصغر بكثير من اللاعبين»، ووجدت انتهاكات في «نحو ثلث الحالات» التي أعلن عنها الفيفا ومخالفات «أقل جدية» مما نسبه الفيفا للنادي.

ليفربول يبحث عن تعزيز صدارته في بورنموث... وتوتنهام يتطلع لمداواة جراحه أمام بيرنلي

قمة في مانشستر بين سيتي ويونايتد في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث طرفا مدينة مانشستر عن قوة دفع لتعويض بدايتهما غير المتوقعة في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، عندما يلتقيان اليوم السبت في موقعة منتظرة على ملعب «الاتحاد»، ضمن المرحلة السادسة عشرة التي تشهد زيارة المتصدر الخارق ليفربول إلى أرض بورنموث المهدد بالهبوط.

وبعد فوزه على توتنهام 2 - 1 منتصف الأسبوع، يحتاج مانشستر يونايتد لفوز ثان على التوالي على أحد الأندية الكبرى عندما يحل على جاره مانشستر سيتي حامل اللقب في الموسمين الأخيرين لتعزيز موقف مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير. وعوّل يونايتد مجددا على مهاجمه الشاب الدولي ماركوس راشفورد، فسجل هدفين في مرمى توتنهام، رافعا رصيده إلى 12 هدفا في 13 مباراة هذا الموسم مع فريقه ومنتخب بلاده.

وقال سولسكاير عن مهاجمه: «كان قويا، مباشرا، يجلب اللاعبين في الداخل والخارج من دون خوف». تابع مهاجم الفريق السابق: «هذا ما نريده، نريد رؤية الشبان يستمتعون». وصحيح أن يونايتد قدم أداء جميلا أمام توتنهام وكان يستحق الفوز، إلا أن بداية موسمه كانت سيئة جدا، فبرغم عدم خسارته في آخر أربع مباريات فإنه لا يزال في المركز السادس بفارق 8 نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

في المقابل، يبدو سيتي الذي يبتعد في المركز الثالث بفارق 11 نقطة عن جاره «الأحمر» في وضع متقلب. فقبل فوزه الكبير أخيرا على بيرنلي 4 - 1 حيث تألق مهاجمه البرازيلي غابرييل جيزوس بديل الأرجنتيني المصاب سيرخيو أغويرو، تعادل مع نيوكاسل، ليبتعد بفارق كبير يبلغ 11 نقطة عن ليفربول المتصدر. ولم يخسر سيتي سوى مرة واحدة في ست مباريات ضد يونايتد منذ تسلم مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا مهامه، لكن لا يمكنه الانزلاق مجددا إذا ما أراد فعلا الإبقاء على آماله المنطقية في الدفاع عن لقبه، في ظل خسارتين غير متوقعتين هذا الموسم أمام نوريتش سيتي وولفرهامبتون.

وقد يستهل حامل اللقب مواجهته مع يونايتد وهو على بعد 14 نقطة عن ليفربول حال فوز رجال المدرب الألماني يورغن كلوب السبت أيضا على بورنموث الخاسر في آخر أربع مباريات. وقال غواردیولا: «في ظل الفارق الذي يبعدنا عن ليفربول من الجنون التفكير في اللقب، يجب أن نفكر في الديربي».

يمتلك كلوب تشكيلة نوعية وغنية كانت كافية بإراحة النجم المصري محمد صلاح والمهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو على مقاعد البدلاء والفوز على إيفرتون 5 - 2 في دربي «ميرسيساید» منتصف الأسبوع. وكانت المباراة الـ32 دون خسارة لليفربول في الدوري منذ سقوطه أمام مانشستر سيتي في يناير (كانون الثاني) الماضي (27 فوزا و5 تعادلات)، وهي الأطول له في دوري النخبة.

وقد يريح كلوب بعض لاعبيه مجددا في زيارته إلى الساحل الجنوبي عندما يلاقي بورنموث الرابع عشر، وذلك قبل أسبوع حافل في دوري أبطال أوروبا، حيث يبحث عن الدفاع عن لقبه. ويسافر ليفربول إلى أرض سالزبورغ النمساوي الثلاثاء، باحثا عن تفادي الخسارة لعدم الخروج بشكل مفاجئ من المسابقة القارية الأولى التي أحرز لقبها الموسم الماضي بفوزه على مواطنه توتنهام في النهائي. وبرز في مباراته الأخيرة المهاجم البلجيكي ديفوك أوريغي صاحب ثنائية بالإضافة إلى لاعب الوسط السويسري جيردان شاكيري صاحب هدف في مشاركته الأساسية الأولى هذا الموسم. وقال كلوب عن المستوى العالي للاعبي تشكيلته: «من السهل أن أبلغهم دوما بنوعيتهم الجيدة، لكن إذا لم يلعبوا فليس سهلا أن يفهموا دوما ما أقوله». تابع: «لكن إذا شاركوا وقدموا هذا المستوى، فهذا مؤشر جيد جدا لكامل التشكيلة». في ظل تراجع قطبي مانشستر، وخيبات توتنهام وآرسنال والوجه الجديد اليافع تشيلسي، يبقى ليستر سيتي بطل 2016 الأقرب لليفربول بفارق ثماني نقاط. ونجح فريق «الذئاب» تحت إشراف مدربه الآيرلندي الشمالي براندن رودجرز بتحقيق سبعة انتصارات متتالية في الـ«بريميرليغ» وثمانية في مختلف المسابقات، في ظل تألق مهاجمه الدولي جايمي فاردي. قال رودجرز الذي درب ليفربول سابقا واستبعد شائعات انتقاله لتدريب آرسنال بدلا من الإسباني المقال أوناي إيمري: «يتطور الفريق ويثبت أنه يملك عقلية الفوز والذهنية». ويسافر ليستر للحلول غدا الأحد على أستون فيلا الذي سجل له جناحه المصري محمود حسن «تريزيغيه» في خسارته الأخيرة ضد تشيلسي.

ويبحث آرسنال الجريح عن فوزه الأول في ثماني مباريات، عندما يحل على وستهام الخامس عشر، بعد سقوطه مرة جديدة الخميس أمام ضيفه برايتون 1 - 2 وتراجعه إلى مركز عاشر مخيب.

ويريد البرتغالي جوزيه مورينيو تعويض خسارته الأولى مع توتنهام أمام مانشستر يونايتد، بعد حلوله بدلا من الأرجنتيني المقال ماوريسيو بوكيتينو، عندما يستقبل بيرنلي، فيما يخوض تشيلسي رابع الترتيب زيارة صعبة بافتتاح المرحلة إلى أرض إيفرتون الذي أقال مدربه البرتغالي ماركو سيلفا بعد سقوطه الكبير أمام ليفربول.

وفي باقي المباريات يلتقي واتفورد مع كريستال بالاس غدا السبت، بينما تشهد مساء الأحد لقاء نيوكاسل مع ساوثهامبتون ونورويتش سيتي مع شفيلد يونايتد وبرايتون مع وولفرهامبتون.

سيتي عاد لتقديم عروضه الممتعة أمام بيرنلي (أ.ف.ب)

راشفورد هز شباك توتنهام مرتين (أ.ف.ب)

سيلفا آخر الفاشلين في تحقيق طموح إيفرتون

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح المدرب ماركو سيلفا آخر الراحلين عن إيفرتون، بعد إقالته الخميس، عقب الفشل في تحقيق آمال النادي في الانضمام إلى كبار الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وعندما عين إيفرتون الهولندي رونالد كومان في 2016، تحدث المالك فرهاد مشيري عن طموح اقتحام مراكز «الستة الكبار».

وقال الملياردير إنه يريد أن يشكل ناديه جزءاً من «هوليوود كرة القدم» وأن ينافس مانشستر سيتي وليفربول؛ لكن بدلاً من ذلك تحول إيفرتون إلى مثال على إدارة فريق غير ناجح.

ففي هذه الفترة أنفق إيفرتون 450 مليون جنيه إسترليني (577,35 مليون دولار) للتعاقد مع لاعبين؛ لكنه يبحث الآن عن مدرب رابع منذ تولي رجل الأعمال البريطاني - الإيراني مقاليد الحكم. وبعد كومان راهن إيفرتون على المخضرم سام ألاردايس لكن لم يظهر بريق هوليوود في أداء الفريق، وطالب الجمهور بإسناد المهمة لمدرب آخر من الأسماء الكبيرة.

ومال قلب مشيري إلى البرتغالي سيلفا؛ لكن لم يكن بجعبة المدرب البالغ عمره 42 عاماً الكثير ليساعد الفريق في الوصول للصفوة. وانتهت معركة سيلفا القصيرة ضد الهبوط مع هال سيتي بالفشل، وبعد انطلاقة جيدة مع واتفورد تراجعت مسيرة الفريق. وأُلقي باللوم في ذلك على تشتيت تركيز المدرب بسبب اهتمام إيفرتون به؛ لكن رغم تحقيق المركز الثامن مع الفريق المنتمي لمرسيساید في الموسم الماضي لم يبدُ سيلفا قادراً على تحقيق الأهداف المنشودة.

ورغم ذلك يجب توجيه الأسئلة الأكبر لإدارة النادي بشأن سياستها في إنفاق مبالغ طائلة على لاعبين قليلي الإنتاج. وخصصت أكبر مبالغ الصفقات في فترة الانتقالات الماضية لضم أليكس أيوبي وموييز كين، ولم يترك الاثنان بصمة كبيرة بينما كان البرازيلي ريتشارليسون، الذي انضم مع سيلفا من واتفورد، العنصر المبهر الوحيد. وتكرر الحال في كل فترة انتقالات تقريباً في عهد مشيري، بإتمام سلسلة من الصفقات تفشل في الارتقاء للتطلعات.

وكان من المفترض أن يدفع لاعبون مثل دافي كلاسن وجينك طوسون ونيكولا فلاسيتش وساندرو راميريز، إيفرتون لمراكز المقدمة؛ لكن لم يكونوا أبداً في المستوى المطلوب.

وسيتعين على المدرب القادم، سواء كان مكلفاً بتحقيق نتائج مرضية مشابهة لفترة ديفيد مويز، أو بأهداف أكثر طموحاً، أن يتعامل مع مجموعة كبيرة من اللاعبين المنضمين في فترات المدربين الثلاثة السابقين، بينما قد يشعر اللاعبون الأقل استخداماً أنهم أفضل حالاً.

ويتوقع جمهور إيفرتون وصول مدرب من الأسماء اللامعة، استمراراً لمحاولات الوصول للقمة في «هوليوود»، بينما يفضل البعض مدرباً شاباً مثل إيدي هاو، مدرب بورنموث. لكن أي مدرب سيختاره مشيري سيكون في موقف لا يحسد عليه للخروج من الفوضى الحالية، وتحقيق أهداف تبدو أبعد من المتوقع. من جهته نفى إيدي هاو المدير الفني لفريق بورنموث الإنجليزي، أمس، الشائعات حول أنه قد يتولى تدريب فريق إيفرتون، مؤكداً أنه ملتزم بنسبة 100 في المائة بعقده مع ناديه الحالي. وبعد إعلان إيفرتون إقالة مدربه سيلفا، تردد اسم هاو كمرشح لتولي المنصب خلفاً له. لكن هاو قال إن لا أساس من الصحة لما يتردد حول إمكانية انتقاله لتدريب إيفرتون، وذلك في تصريحاته للصحافيين أمس، قبل المواجهة المرتقبة لبورنموث أمام ضيفه ليفربول، اليوم، في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقال هاو: «أولاً، أشعر بخيبة أمل شديدة وتعاطف مع ماركو سيلفا. ثانياً، أنا ملتزم بنسبة 100 في المائة مع هذا النادي، وأشعر بالحرج شيئاً ما إزاء التكهنات».

ويستضيف بورنموث فريق ليفربول اليوم، في الوقت الذي يأمل فيه بورنموث في استعادة توازنه بعد الهزيمة في مبارياته الأربع الماضية، والتراجع إلى المركز الرابع عشر بفارق نقطتين فقط أمام أقرب مراكز الهبوط.

وقال هاو: «كل هذا جاء في وقت سيئ؛ لأن الناس سوف يسألونني بعدها: هل تأثر عملك بما كان يقال بالخارج؟».

وأضاف: «لكنني لا أقرأ كل هذا الهراء الذي يدور، وإنما أوجه تركيزي إلى اللاعبين والتدريبات. هذا ما يمكنني قوله بهذا الشأن».

ورحل سيلفا كما كان متوقعاً (رويترز)

الصراع يتواصل بين برشلونة وريال مدريد على صدارة الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

برشلونة بقيادة ميسي تخطى أتلتيكو في المرحلة السابقة (إ.ب.أ)

يلتقي فريق برشلونة بقيادة نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي الفائز قبل أيام قليلة بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم للمرة السادسة، مع ضيفه ريال مايوركا غداً (السبت) في المرحلة السادسة عشرة، أملاً في الحفاظ على موقعه في القمة. ويتساوى برشلونة في رصيد النقاط مع غريمه التاريخي ريال مدريد برصيد 31 نقطة من 14 مباراة لكل منهما، قبل مواجهة النادي الملكي مع ضيفه إسبانيول في اليوم ذاته.

واستعاد ميسي، الذي غاب عن بداية مشوار فريقه في الموسم الحالي، مستواه المعهود، وبات عنصر حسم في كامب نو، في ظل مساعي النادي الكاتالوني لكبح جماح ضيفه مايوركا. وقال ميسي لمجلة «فرانس فوتبول» عقب فوزه بالكرة الذهبية للمرة السادسة: «معرفة أن هناك مباراة وشيكة تجعلني أشعر أنني حي». وأضاف: «تعرضت لسوء حظ من خلال الإصابة في الجولة الأولى من الموسم، ولم أتمكن من المشاركة، لكن بمرور الوقت استعدت إيقاعي وأدائي المعهود».

وغاب ميسي (32 عاماً) عن 5 مباريات لبرشلونة بالدوري الإسباني بسبب الإصابة، لكنه سجل 9 أهداف خلال 9 مباريات وصنع 5 أهداف لزملائه. وجاء أحدث أهداف ميسي خلال المباراة القوية أمام أتلتيكو مدريد بعدما نجح في هزّ الشباك في الثواني الأخيرة، ليمنح برشلونة 3 نقاط غالية. ويقود ميسي ولويس سواريز وأنطوان غريزمان خط هجوم برشلونة أمام مايوركا، بينما يستمر غياب الفرنسي عثمان ديمبلي للإصابة. وفي الوقت الذي يواصل فيه ميسي وسواريز تسجيل الأهداف، فإن غريزمان ما زال يبحث عن الوصول للأداء الرائع الذي كان يقدمه مع فريقه السابق أتلتيكو.

ويمتلك ريال مدريد مجدداً فرصة الصعود إلى القمة، ولو بشكل مؤقت، بفارق 3 نقاط عن برشلونة، من خلال مباراته أمام إسبانيول صاحب المركز الثاني من القاع، والذي لم يذق طعم الفوز في آخر 5 مباريات له في الليغا. ولم يحدد الفرنسي زين الدين زيدان مدرب النادي الملكي بعد ما إذا كان سيمنح الجناح الويلزي غاريث بيل فرصة المشاركة الأولى منذ البداية على ملعب الفريق، بعد أن تسبب بيل في غضب جماهير الفريق خلال فترة التوقف بسبب الأجندة الدولية الشهر الماضي.

واستهدفت جماهير الريال غاريث بيل خلال مباراة على ملعب سانتياغو برنابيو أعقبت فترة التوقف الدولي، وذلك لدى مشاركته بديلاً، لكنه عاد وشارك منذ البداية خلال فوز النادي الملكي على ملعب الأفيس بهدفين مقابل هدف يوم السبت الماضي. ويفتقد ريال مدريد جهود الجناح البلجيكي أدين هازارد وكذلك لوكاس فاسكيز ومارکو أسينسيو وخاميس رودريغيز.

واعتبر زيدان أن إصابة مهاجمه هازارد في كاحله وغيابه عن مواجهة برشلونة في الكلاسيكو المؤجل في 18 الحالي «نبأ سيئ جداً». وقال زيدان في مؤتمر صحافي عشية لقاء فريقه مع إسبانيول: «إنه نبأ سيئ جداً. كان مستواه رائعاً وحالته البدنية ممتازة. بدأ يظهر علو كعبه كما فعل سابقاً في مختلف أنحاء العالم». ويلتقي اليوم (السبت) غرناطة مع الأفيس، وليفانتي مع فالنسيا. ويلتقي غداً (الأحد) إيبار مع خيتافي، وريال بيتيس مع أتلتيك بيلباو، وبلد الوليد مع ريال سوسيداد، وليغانيس مع سيلتا فيغو، وأوساسونا مع إشبيلية.

أوناي إيمري لم يفقد وظيفته في آرسنال بسبب قدراته اللغوية المحدودة

ليس بإجادة اللغة وحدها ينجح المدير الفني الأجنبي

لندن: جوناثان ليو

في أول مؤتمر صحافي للمدير الفني الإسباني أوناي إيمري فور توليه مسؤولية تدريب نادي آرسنال، كان حارس المرمى المخضرم بيتر تشيك قد أعلن للتو اعتزاله كرة القدم بنهاية الموسم، وطُلب من إيمري توجيه كلمة لتشيك، لكن المدير الفني الإسباني ارتبك بعض الشيء وتوقف لفترة قصيرة قبل أن يبدأ مجاملاته المعتادة قائلا: «مساء الخير. أولاً، أعتقد أنه شخص كبير للغاية!».

من المؤكد أنه لا يمكن لأي شخص أن يشعر بالقلق من المحتوى الفعلي لهذه التصريحات، نظرا لأن طول تشيك يصل إلى 1,96 مترا، وبالتالي فهو لاعب «كبير» كما قال إيمري. لكن المشكلة كانت تكمن في أن هذه الكلمات لم تكن تنقل الرسالة التي يود إيمري التعبير عنها بشأن تشيك، نظرا لأن إيمري لا يجيد اللغة الإنجليزية، وهو الأمر الذي يرى كثيرون أنه قد ألقى بظلاله على مسيرته مع المدفعجية وأنه كان أحد الأسباب الرئيسية في إخفاقه خلال تلك الفترة.

دعونا نكن واضحين بشأن شيء واحد منذ البداية، وهو أن أوناي إيمري لم يفقد وظيفته في آرسنال بسبب قدراته اللغوية المحدودة. ويجب أن نشير أيضا إلى أن الفشل دائما ما يؤدي إلى تضخيم الصفات والعادات السيئة لأي شخص، وأنه لو كان آرسنال قد تأهل لدوري أبطال أوروبا أو بدأ الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز بشكل أفضل، فإن القدرات اللغوية لإيمري لم تكن لتقلق أي شخص من عشاق النادي.

لكن لكي نكون منصفين يجب أن نؤكد على أن عدم إجادة إيمري للغة الإنجليزية قد جعله مثار سخرية وتسبب في كثير من الإزعاج في بعض الأحيان. ويجب الإشادة به أيضا لأنه حاول تحسين مستواه في اللغة الإنجليزية، باعترافه هو شخصيا. وكما يقول الشاعر الإنجليزي الشهير ألفريد تينيسون: «الحديث والتلعثم أفضل من عدم الحديث على الإطلاق».

لكن مع بدء تراجع نتائج الفريق، أصبح من الواضح أن عدم إجادة إيمري للغة الإنجليزية باتت تمثل مشكلة، ليس في وسائل الإعلام فحسب، لكن في غرفة خلع ملابس اللاعبين أيضا وبكل المقاييس. ومن الواضح أيضا أن بلاغته الفائقة في المقابلات الصحافية التي أجراها باللغة الإسبانية لم تساعده كثيرا. ويبدو أيضا أنه لم يستفد كثيرا من متابعة المؤتمرات الصحافية السابقة للمدير الفني الفرنسي آرسين فينغر، الذي ربما يعد المدير الفني الأجنبي الأكثر بلاغة على الإطلاق في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز.

وفي الحقيقة، كان هناك تناقض صارخ بين مستوى فينغر وإيمري في اللغة الإنجليزية، ويمكننا أن نشعر بذلك من تصريحات كل منهما، فيكفي أن تستمع لفينغر وهو يدلي بتصريحات تفيض بلاغة وحكمة مثل قوله: «أعتقد أن الهدف من أي شيء في الحياة يجب أن يكون القيام بذلك بشكل جيد بحيث يصبح فناً في نهاية المطاف»، وبين تصريحات ركيكة تنم عن ضعف واضح في مستوى اللغة الإنجليزية، كأن تسمع إيمري وهو يقول: «جميع الأشخاص الذين يعملون هنا، أعتقد أنهم يساعدوننا في جميع الأعمال التي نقوم بها».

ربما تكون هناك صفات أخرى يجب أن تتوفر في المدير الفني، لكن الشيء المؤكد هو أن إيمري لا يعد بأي حال من الأحوال أول مدير فني يعمل في إنجلترا وهو يعاني من مشاكل في اللغة الإنجليزية. لكن رغم أن مديرين فنيين آخرين، مثل كلاوديو رانييري وخواندي راموس وفابيو كابيلو، كانوا يعانون من صعوبات في اللغة الإنجليزية، فإن إيمري يمثل فشلا أكبر وأوسع نطاقا في هذا الصدد. إن الدرس الحقيقي هنا، سواء بالنسبة لإيمري أو غيره، يتمثل في أن طريقة التواصل تعد دائماً جزءاً أساسيا من أدوات وأسلحة أي مدير فني.

هل فشل إيمري في كسر حاجز اللغة كان سببا لإخفاقه في إنجلترا؟ (رويترز)

كابيلو لم يفهمه الآخرون بسبب ضعف لغته الإنجليزية (غيتي)

لم يعد إتقان اللغة خياراً لكنه أصبح سلاحاً من أسلحة أي مدرب يجب استخدامه بكل براعة ودقة

وبالعودة إلى الأيام الأولى التي بدأ فيها المديرون الفنيون الأجانب يحطون الرحال في إنجلترا من أجل العمل في الدوري الإنجليزي الممتاز، كنا نرى «جيوشا» من المترجمين وكمية كبيرة للغاية من سوء الفهم بسبب عدم إجادة هؤلاء المديرين الفنيين للغة الإنجليزية. وما زلنا نتذكر كيف ضحكنا بشكل هيستيري عندما أخطأ أوسي أرديليس في نطق اسم نادي توتنهام ونطقه «توتينغهام»، أو عندما أشار فابيو كابيلو إلى لاعبي ميلان السابقين «راي ويلكينز» و«مارك هاتلي» خلال أول مؤتمر صحافي له كمدير فني للمنتخب الإنجليزي!

لكن بحلول العقد الحالي، بدأ صبرنا ينفد تجاه أخطاء المديرين الفنيين الأجانب في اللغة الإنجليزية. ورغم أن أندريه فيلاش بواش كان يتحدث اللغة الإنجليزية بشكل رائع، فقد تعرض لانتقادات لاذعة بسبب بعض تصريحاته التي قال فيها، على سبيل المثال، إن مايكل داوسون «لاعب ذو بعد إنساني هائل»، أو عندما وصف جيرمين ديفو بأنه «قادر على شم رائحة كل أي كرة عرضية». وفي سيرته الذاتية، سخر الرئيس التنفيذي السابق لنادي بيرنلي، بول فليتشر، من مهارات فيلاش بواش اللغوية عندما جاء لإجراء مقابلة لتولي قيادة الفريق، وكتب فليتشر يقول: «هل سيفهم لاعبو بيرنلي لغته الركيكة، أي من مصطلحاته الغريبة؟».

والآن، يجب على المديرين الفنيين أن يدركوا جيدا أن مهام وظيفتهم قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه في السابق. وبعدما كان الأمر يقتصر فقط على القيام ببعض الأدوار من وراء الكواليس، أصبح يتعين على أي مدير فني يعمل في الدوري الإنجليزي الممتاز أن يتسم باللباقة في الأحاديث والمؤتمرات التي يتم نقلها عبر شاشات التلفزيون. وبات مركز أي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز يتوقف بشكل كبير الآن على فاتورة الأجور التي يحصل عليها اللاعبون والطاقم الفني، والتعاقدات التي تبرمها لجنة التعاقدات، والمفاوضات التي يجريها مجلس إدارة النادي لتمديد عقود اللاعبين، وطريقة عمل المدير الرياضي.

وتتمثل المهمة الأساسية للمدير الفني الآن في سرد قصة تجعل الكل يصدق أن الجميع داخل النادي – غرفة خلع الملابس، والمالكين، والإعلاميين، والمشجعين – قادرون على مواصلة الرحلة وقيادة النادي لبر الأمان. وبالتالي، فإن السؤال المهم الآن: كيف يمكن للمدير الفني أن يقوم بذلك وهو لا يجيد الحديث بلغة البلد ولا يجيد فن التواصل مع اللاعبين؟

ومن المؤكد أن كبار المديرين الفنيين في الدوري الإنجليزي الممتاز - جوسيب غواردیولا ويورغن كلوب وماوريسيو بوكيتينو – يدركون ذلك بشكل غريزي. وبموجب هذه القواعد الجديدة، لم يعد إتقان اللغة خياراً، لكنه أصبح ضرورة وسلاحا من أسلحة أي مدير فني يجب استخدامه بكل براعة ودقة. وربما يكون هذا هو السبب الذي لن يجعل المدير الفني الأرجنتيني دييغو سيميوني يعمل في الدوري الإنجليزي الممتاز مطلقا، وهذا هو السبب أيضا في فشل بعض المديرين الفنيين في الكثير من الاختبارات، مثل ديفيد مويز ومارك هيوز.

وهناك قصة عن ديفيد مويز من الفترة التي تولى خلالها قيادة مانشستر يونايتد، تقول إنه خلال مساعدته للاستعداد لمؤتمر صحافي قادم، قام الفريق الإعلامي بالنادي بإعداد ورقة مكتوب عليها الأسئلة المحتملة التي قد تطرح على مويز. ودرس مويز هذه الأسئلة باهتمام، لكنه سأل بعد ذلك قائلا: «إذا كانت هذه هي الأسئلة، فأين هي الإجابات؟» وقد وقع إيمري في نفس المشكلة أيضا، عندما اعتقد بأن عمله فقط هو الذي سيتحدث عنه.

الفريق ظهر بمستوى مختلف تماماً في دوري الدرجة الأولى تحت قيادة باركر في ظل تألق كثيرين من نجومه

من الفوضى إلى المنافسة على الصعود... كيف نهض فولهام من كبوته مرة أخرى؟

لندن: بن فيشر

من المؤكد أن 12 شهراً هي فترة طويلة للغاية في عالم كرة القدم، ففي مثل هذا التوقيت من الموسم الماضي كان نادي فولهام يعاني بشدة، ويتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد الخسارة ثماني مرات في تسع مباريات، وكان يلعب تحت قيادة المدير الفني الثاني له خلال ذلك الموسم. وبعد مرور عام، بات الفريق مختلفاً تماماً عما كان عليه، للدرجة التي تجعله يبدو وكأنه فريق آخر تماماً. لم يشارك في التشكيلة الأساسية لفولهام أمام سوانزي سيتي يوم الجمعة الماضية سوى أربعة لاعبين فقط من اللاعبين الذين شاركوا في آخر مباراة للفريق الموسم الماضي.

لكن هناك أشياء أخرى لم تتغير على الإطلاق، فلا يزال مهاجم الفريق الصربي ألكسندر ميتروفيتش يسجل كثيراً من الأهداف. ومنذ أغسطس (آب) الماضي، سجل المهاجم الصربي 23 هدفاً في 24 مباراة مع نادي فولهام ومنتخب بلاده. وعلاوة على ذلك، يتألق أبو بكر كمارا بشكل ملحوظ للغاية. فبعدما تعرض المهاجم الفرنسي للإيقاف وتم بيعه على سبيل الإعارة لأحد الأندية التركية بعد مشادة مع أحد موظفي الأمن في النادي في يناير (كانون الثاني) الماضي، تم إعادة دمج اللاعب في صفوف الفريق مرة أخرى في الصيف الماضي، ويبدو أنه عازم على نسيان هذه الفترة الصعبة، وتقديم مستويات رائعة تلفت أنظار الجميع.

ويشعر المسؤولون في نادي فولهام بأن المهاجم الفرنسي قد نضج تماماً منذ هذا الحادث، وبات أحد الأعمدة الرئيسية للفريق خلال الموسم الجاري. وسجل هدفين الشهر الماضي في مرمى كوينز بارك رينجرز، في غياب ميتروفيتش الذي سبق ودخل معه في مشادة خلال إحدى جلسات اليوغا الموسم الماضي. وقال سكوت باركر، المدير الفني لنادي فولهام: «يتعين عليك أن تتعامل مع أبو بكر كامارا بطريقة مختلفة، فالأمر يختلف كثيراً عن طريقة التعامل مع بعض اللاعبين الآخرين. لم يفعل أبو بكر أي مشكلة منذ أن توليت مسؤولية قيادة الفريق. ربما يكون التصور المأخوذ عن اللاعب في الخارج مختلفاً تماماً عن الواقع؛ لكن الحقيقة هي أنه لاعب محترم للغاية، ويحظى بحب واحترام زملائه في الفريق».

ولا يزال النادي يضم كثيراً من اللاعبين الذين تعاقد معهم في فترتي الانتقالات السابقتين. واستغنى النادي عن خدمات كل من فابري وجان ميكائيل سيري وأندريه فرانك زامبو أنجويسا على سبيل الإعارة، كما لم يعد بالإمكان رؤية ريان بابل بشعره الأحمر المميز، أو لازار ماركوفيتش بمظهره الغريب. أما اللاعبون الأربعة الذين نجوا بعد هزيمة الفريق الثقيلة أمام نيوكاسل يونايتد بأربعة أهداف دون رد في مايو (أيار) الماضي (ميتروفيتش، وألفي موسون، وجو برايان، وقائد الفريق توم كيرني) فأصبحوا يمثلون الركائز الأساسية للفريق تحت قيادة باركر. وشارك موسون الذي غاب عن معظم مباريات الفريق الموسم الماضي بداعي الإصابة، في جميع مباريات الفريق هذا الموسم. كما يقدم برايان الذي تألق من قبل في دوري الدرجة الثانية مع بريستول سيتي، أداء ثابتاً طوال الموسم.

وقام مسؤولو فولهام بخطوة موفقة للغاية، عندما قرروا مد عقد كل من كارني وميتروفيتش مع النادي لفترات طويلة. وقال باركر عن المهاجم الصربي: «إنه يفكر دائماً في هز الشباك. إنه لاعب من الطراز الرفيع ويمتلك قدرات هائلة وشاملة. يمكننا أن نعتمد عليه كمحطة قوية للعب بسبب قوته البدنية الهائلة، كما يمكننا استغلال قدرته الهائلة على التحكم في الكرة بقدميه من أجل بناء الهجمات من حوله. أعتقد أنه يستمتع باللعب معنا، فهو يشعر بالراحة في هذا المكان. إننا نشعر بالسعادة لوجوده معنا، كما أنه لا يتوقف عن تسجيل الأهداف معنا».

مهاجم الفريق الصربي ميتروفيتش سجل 23 هدفاً في 24 مباراة مع فولهام ومنتخب بلاده

ولا يتفوق على فولهام في عدد الأهداف المسجلة سوى متصدر جدول الترتيب ويست بروميتش ألبيون؛ حيث سجل فولهام 31 هدفاً حتى الآن، وهو رصيد الأهداف نفسه الذي حققه كل من بريستول سيتي وبريستون. وكان فولهام يواجه تحدياً آخر هذا الموسم، وهو تحسين قدراته الدفاعية؛ خصوصاً أن شباك الفريق اهتزت 81 مرة الموسم الماضي، ليكون هذا هو الرقم الأسوأ لأي فريق في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، منذ هبوط النادي في عام 2015؛ لكن باركر نجح في تحسين الأداء الدفاعي للفريق؛ خصوصاً بعد عودة موسون إلى مستواه السابق بعد عودته من الإصابة.

وفي يناير القادم، سيضم فولهام مايكل هيكتور بصفة نهائية من نادي تشيلسي، لكي يدعم خياراته الدفاعية. ويحتل فولهام الذي حقق الفوز في آخر أربع مباريات، المركز الثالث في جدول الترتيب، وينافس بقوة على الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز بشكل مباشر، دون أن يضطر لخوض ملحق الصعود. وكان نائب رئيس النادي، توني خان، قد صرح بأن الهدف الرئيسي لفولهام هذا الموسم هو الصعود المباشر للدوري الإنجليزي الممتاز. وقد اعترف باركر بأن فولهام قد وضع الأسس السليمة التي تمكن الفريق من البناء عليها خلال الفترة المقبلة؛ لكن مسيرة الفريق في ديسمبر (كانون الأول) الجاري ستكون أقوى اختبار للفريق هذا الموسم؛ حيث سيخوض الفريق مباريات صعبة ضد أربعة من الأندية السبعة الأولى في جدول الترتيب قبل عيد الميلاد؛ حيث سيلعب أمام كل من بريستول سيتي وبريستون وبرنتفورد وليدز يونايتد.

وتجب الإشارة إلى أن ميتروفيتش ليس هو الهداف الوحيد للفريق؛ حيث سجل لاعب الفريق تحت 21 عاماً، تيمي أبراهام - الشقيق الأصغر لمهاجم تشيلسي تامي أبراهام – في كلتا المباراتين اللتين لعبهما مع الفريق، كما يعد لاعب منتخب إنجلترا للشباب، جاي ستانسفيلد، هو الهداف الأول لفريق النادي تحت 18 عاماً في الدوري الإنجليزي الممتاز. تجدر الإشارة إلى أن ستانسفيلد هو ابن مهاجم إكستر سيتي السابق، آدم، الذي توفي بعد إصابته بالسرطان عن عمر يناهز 31 عاماً في 2010. وهناك أمل في أن يرتدي القميص رقم تسعة، الذي حظره النادي بعد وفاة آدم. وقال جوليان تاغ، رئيس نادي إكستر: «إنه يشبه والده تماماً، فهو يسعى دائماً لتحقيق الفوز، وهو هداف من الطراز الرفيع».

ويفخر نادي إكستر سيتي بأنه هو من طور أداء ستانسفيلد بشكل ملحوظ؛ لكن رحيل اللاعب عن الفريق الصيف الماضي كان صعباً للغاية على النادي؛ خصوصاً أن النادي لم يحصل إلا على 150 ألف جنيه إسترليني كتعويض. وبالنسبة لنادي إكستر سيتي، الذي حصل على مبلغ مبدئي قيمته 850 ألف جنيه إسترليني من تشيلسي مقابل إيثان أمبادو البالغ من العمر 16 عاماً قبل عامين، فقد تلقى إكستر سيتي صفعة قوية أخرى بعدما دفع لايبزيغ الألماني 500 ألف جنيه إسترليني للتعاقد مع اللاعب الويلزي الدولي على سبيل الإعارة لمدة موسم في يوليو (تموز) الماضي. وهناك شعور بالقلق من أن يسير بن كريسن، الذي لعب أول مباراة له مع الفريق الأول وهو في الخامسة عشرة من عمره في شهر أغسطس الماضي على الطريق نفسها؛ خصوصاً في ظل اهتمام كثير من الأندية بخدماته، مثل ليفربول ومانشستر سيتي وبايرن ميونيخ ولايبزيغ. وقد باع فولهام أيضاً عدداً من اللاعبين الشباب في الصيف الماضي؛ حيث انتقل ريان سيسيغنون وهارفي إليوت إلى توتنهام وليفربول على الترتيب؛ لكن يبدو أن الفريق عازم على العودة للدوري الإنجليزي الممتاز، والتألق في دوري الأضواء والشهرة.

«أم كلثوم والعصر الذهبي» إنتاج سعودي يهدف إلى تقديمها للجمهور الغربي

قصة «كوكب الشرق» وأغانيها على «خشبة المسرح» في لندن

لندن: عبير مشخص

منى خاشقجي، عاشقة الفنون والتراث تحمل حلماً بمسرح موسيقي يليق بكبار أساطير الغناء العربي، ترى أن خشبة المسرح في لندن التي تقدم على الدوام مسرحيات استعراضية تحتفي بأشهر المغنين الأجانب، لا يجب أن تكون مقتصرة عليهم: «لماذا لا تكون لدينا في العالم العربي مسرحيات من طراز (ماما ميا) و(وي ويل روك يو)؟»، تتساءل أثناء لقائي معها في أحد المقاهي الشهيرة بالعاصمة البريطانية.

خاشقجي التي ساهمت في تأسيس جمعية «منسوجات» للملابس التراثية في السعودية، وهي مؤسسة تعمل على حفظ الملابس التراثية، وعرضها في المحافل العربية والدولية، وهي أيضاً التي تقتني أعمالاً لفنانين كثيرين في العالم العربي، ترى في مشروعها المقبل خطوة يجب أن تتخذ، وبينما تنشغل بتحضيرات إنتاج مسرحية عن أم كلثوم لتعرض في لندن، تحلم بما يأتي بعدها من مشروعات أخرى.

ولكن لنعد لحلم إنتاج عمل غنائي مسرحي عن أم كلثوم، منى خاشقجي بادرت بإنتاج العمل، وكتبت القصة، تروي لنا كيف تحولت الفكرة العابرة من حديث مع أحد معارفها لتصبح واقعاً وعرضاً على وشك الظهور على خشبة أحد أعرق المسارح في لندن. تقول: «الفكرة جاءت منذ 3 سنوات، كنت في جلسة مع جمع به خليط من الجنسيات على هامش بينالي فينيسيا يعملون في المسرح والأوبرا، وأحدهم دعاني لحضور مسرحية من إنتاجه، وقتها تمنيت لو كان هناك إنتاج عربي لمسرحية على نمط (ماما ميا) وغيرها من المسرحيات الغنائية على مسارح العالم. وقتها سألني ذلك الشخص: لماذا لا تقومي أنت بإنتاجها، كان ردي بأني لا خبرة لي بذلك المجال، أقصى ما فعلته كان في المدرسة من خلال عروض موسيقية من التراث العالمي والرقصات».

«نقدم المسرحية لتعريف الغرب بحضارتنا وعصرها الذهبي، كما يشير العنوان (أم كلثوم والعصر الذهبي)، ليس فقط أم كلثوم، لأن ذلك العصر كان هناك أفضل الكتاب والملحنين والموسيقيين، وأيضاً قصتها مشوقة جداً»

تضيف بينما تحتسي من كوب القهوة في ذلك الصباح البارد: «الغريب أني سألت عدداً من العاملين في المجال الفني من العرب عن إمكانية تقديم مسرحية موسيقية عن أم كلثوم، لكن لم أجد تجاوباً، قيل لي إن تراثها موجود على الإنترنت، وبعضهم قال إن أغانيها قد تكون ثقيلة، وأشار آخرون إلى أن هناك الأعمال الفنية التي تروي قصة حياتها، ولا حاجة للمزيد». لكن الحلم الذي بدأ في التكون لدى منى خاشقجي كان قوياً لدرجة أنها قررت أن تخوض التجربة بنفسها: «وقتها قررت أن أنتجها بنفسي، وبالفعل بدأت الكتابة، واستشرت كتاباً مسرحيين في النص، وكانت الآراء مشجعة».

منى التي ولدت بالسعودية، ونشأت في بيروت، تحمل ذكريات من حضورها لعروض مسرحيات موسيقية بامتياز لفيروز وصباح، وغيرهما من نجوم الغناء في لبنان، تريد اليوم أن تنفذ مسرحية غنائية على المستوى نفسه، وعلى مسرح عريق يليق بشخصية أم كلثوم. تقول إنها شاهدت لقاءً تلفزيونياً مُسجّلاً مع أم كلثوم، وهي في أواخر حياتها، تحدثت فيه عن دعوة قدمت لها للغناء في لندن: «أريد أن أحقق لها ذلك، وأن أحقق حلمي أنا أيضاً، أن أحضرها إلى لندن عبر أغانيها وقصتها».

العرض الذي يقدم على مسرح «البالاديوم» بوسط لندن يوم 2 مارس (آذار) المقبل، سيقدم بلغتين، حيث سيكون الحوار بالإنجليزية، والغناء بالعربية، مع تقديم ترجمة للأغاني على شاشات معلقة. أسألها: «لماذا الإنجليزية؟»، وتقول: «العرض للأجانب، وللعرب أيضاً، ولكني أردت أن أقدم للغربيين قصة من عندنا، وقصة أم كلثوم مشوقة جداً، وموسيقاها أيضاً، سنقوم أيضاً بإبراز الآلات الموسيقية الشرقية مثل العود والقانون». وتضيف قائلة: «نقدم المسرحية لتعريف الغرب بحضارتنا وعصرها الذهبي، كما يشير العنوان (أم كلثوم والعصر الذهبي)، ليس فقط أم كلثوم، لأن ذلك العصر كان هناك أفضل الكتاب والملحنين والموسيقيين في الوقت ذلك، وأيضاً قصتها مشوقة جداً».

ملصق مسرحية «أم كلثوم والعصر الذهبي»

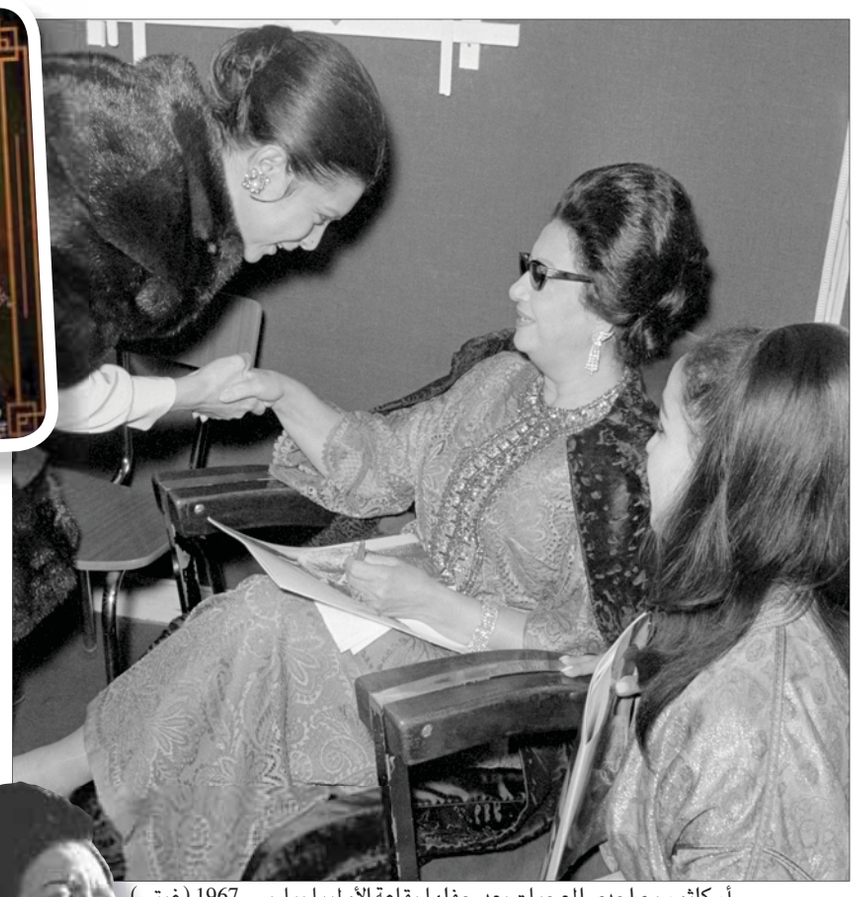

أم كلثوم مع إحدى المعجبات بعد حفلها بقاعة الأولمبيا بباريس 1967 (غيتي)

من الأغاني التي ستقدم في العرض: «إنت عمري» و«ألف ليلة وليلة» و«فكروني» وغيرها، غير أن منى تشير إلى أن العرض سيقدم مقاطع تتراوح مدتها ما بين الدقيقتين إلى 6 دقائق.

بالنسبة للخطوات العملية نحو تقديم مسرحية بهذه الضخامة وعلى خشبة حي المسارح اللندني «وست إند»، تقول لنا إنها تعرفت على المنتج علي مطر، وهو الذي أنتج مسرحية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران، منذ عامين: «تحدثت معه عن الفكرة التي أعمل عليها، قلت بأن لدي الفكرة والتصور لما ستكون عليه المسرحية، ولكني أريد من يساعدني على تحويلها لمسرحية في لندن، وبالفعل انضم لي وهو يدير المشروع معي كمدير وكمنتج مشارك». وتفرغت هي للجانب الفني من القصة والملابس والديكور وغيرها.

العرض سيقدم لليلة واحدة فقط في «البالاديوم»، وأسألها لماذا ليلة واحدة فقط؟ تجيب بأن مسرح بحجم «بالاديوم» مزدحم دائماً بالعروض، وتوفرت لعرض أم كلثوم ليلة واحدة فقط، وأضافت: «المهم لدينا أن ينطلق العرض من لندن، وأن يحمل ختم حي المسارح اللندني العريق».

سيتجول العرض في عدد من الدول العربية والأجنبية، وتقول: «تلقينا دعوات من عدد كبير من البلدان لاستضافة العرض، منها السعودية والإمارات والبحرين وغيرها، العرض سينتقل بكامل طاقمه الأصلي، ما عدا بعض التغييرات التي قد نضطر لعملها، كما سيقدم باللغتين العربية والإنجليزية».

بالنسب لجدول العمل، بدأت هذا الأسبوع تجارب الأداء، ومن المتوقع أن تبدأ البروفات في شهر فبراير (شباط) المقبل.

أما بالنسبة لحلمها القادم، فتقول: «أن أقدم عملاً استعراضياً عن أسمهان وفريد الأطرش». أترك الحديث عند هذه النقطة والحلم الجميل أن يصدح فريد الأطرش وأسمهان على المسرح في لندن، وأن تكون الموسيقى العربية ضيفاً دائماً في العاصمة البريطانية.

30 صورة تغوص في تفاصيل المناطق الأثرية

جماليات العمارة بالقاهرة التاريخية في معرض فني

القاهرة: عصام فضل

رسم المعرض الفوتوغرافي «زوم 1» تفاصيل العوالم الخفية لبعض المعالم الأثرية بالقاهرة التاريخية. وعبر عن هذا العالم 15 فناناً شاباً من طلاب المعهد العالي للفنون التطبيقية بالتجمع الخامس، شرق العاصمة المصرية القاهرة. وضم المعرض أكثر من 30 صورة لعدد من المناطق الأثرية، منها: منطقة صحراء المماليك بحي منشية ناصر (جنوب شرقي القاهرة)، وبعض آثار حي القلعة (جنوب القاهرة) التي تضم عدداً كبيراً من المعالم الأثرية والمساجد التاريخية، منها مسجدا الرفاعي والسلطان حسن، وجامع ابن طولون، ومسجد قايتباي، وقصر محمد علي، وعدد كبير من الأسبلة والبنايات التاريخية.

ويأتي المعرض الذي استمر في الفترة من 1 إلى 3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بالمتحف القبطي بمصر القديمة (جنوب القاهرة)، نتاج مشروع تنفذه إدارة الوعي الأثري بالقاهرة التاريخية بهدف تشجيع الفنانين الشباب على وضع المعالم الأثرية على خريطة اهتماماتهم الفنية، والتوثيق الفني للمناطق الأثرية التي تحتاج إلى تسليط مزيد من الأضواء عليها.

الدكتورة هبة عبد العزيز، مفتش الآثار بإدارة الوعي الأثري بالقاهرة التاريخية، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدف من المشروع إعداد أجيال جديدة من الفنانين يهتمون بالآثار والمناطق الأثرية، وكذلك إبراز جماليات بعض الآثار والمناطق التراثية التي لا تتمتع بشهرة واسعة لدى الجمهور، بهدف تسليط الأضواء عليها، ووضعها على الخريطة السياحية والأثرية، كما يعد المشروع توثيقاً فنياً للمعالم الأثرية، إذ نحتفظ بهذه الصور لاستخدامها في الترويج السياحي».

الجولات الميدانية التي قام بها الفنانون الشباب استمرت عدة أيام، في عدد من الأماكن الأثرية غير الشهيرة، وظهر في أعمالهم تأثير المعايشة والتجول في دهاليز وأجواء المعالم الأثرية، لتصبح التفاصيل الصغيرة بطلاً حاضراً في معظم الصور التي نقلت أجواء الأماكن وعبقها التاريخي برؤية فنية وظفت رحابة فنون العمارة لتصبح مكوناً رئيسياً في اللقطة الفنية، إذ تحولت الأضواء الطبيعية التي تنساب من أقبية بعض البنايات الأثرية لتنير ساحاتها بضوء الشمس إلى مكون رئيسي للصورة.

الفنانون الشباب خلال جولاتهم بمناطق أثرية في القاهرة التاريخية

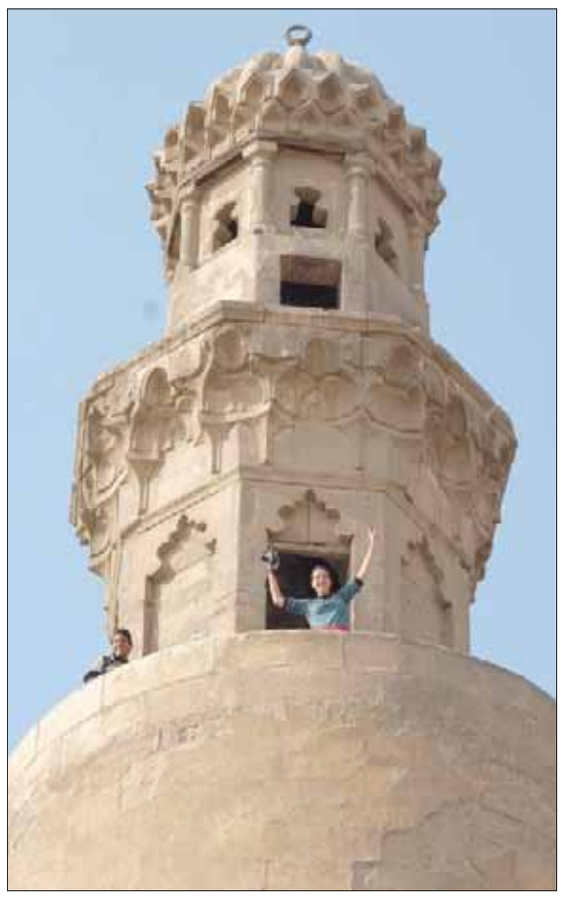

صورة توضح جماليات العمارة التاريخية العريقة

إحدى المشاركات في معرض «زوم 1»

وأبرزت أعمال المعرض جوانب جديدة من تفاصيل جماليات المعالم الأثرية، وبدا التركيز على التفاصيل كأنه عملية تشريح فني لكل مكان أثرى، لتذوق جماليات مفرداته كل على حدة، ليتحول مقبض باب صغير في مسجد ابن طولون بحي القلعة إلى عالم متفرد من الجمال، أو تصبح ظلال الأعمدة، وليس الأعمدة نفسها، في قصر محمد علي لوحة فنية تغوص في عوالم جديدة من جماليات فن العمارة.

الفنان الفوتوغرافي طارق محمد الصغير، المشرف على المشروع، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «لوحات المعرض تتنوع بين اللقطات الواسعة للمعالم الأثرية كاملة، باستخدام زوايا تصوير مختلفة ورؤية فنية جديدة تبرز جمالياتها، وبين التركيز على تفاصيل صغيرة داخل الأماكن الأثرية تغوص في مساحات وطبقات جمالية عميقة، ليتحول مقبض باب صغير أو أحد الأعمدة داخل بناية أثرية ما إلى حالة فنية مستقلة بذاتها لها جمالياتها المتفردة»، مشيراً إلى أن «معظم الأعمال المشاركة وظفت جماليات فنون العمارة وتفردها في هذه الأماكن، لتصبح كياناً فنياً حياً يطل برأسه في معظم اللقطات، وشكل الضوء الطبيعي داخل ساحات بعض الأماكن أحد المكونات الرئيسية التي كان لها تأثير واضح في بلورة الرؤية الفنية التي مزجت بين الطبيعة الخاصة للأماكن الأثرية والأفكار الفنية التي تدفع الفنان إلى الاندماج داخل العالم الذي يطل من عدسته».

الجولات الميدانية التي قام بها الفنانون الشباب استمرت عدة أيام، في عدد من الأماكن الأثرية غير الشهيرة، وظهر تأثير المعايشة والتجول في دهاليز وأجواء المعالم الأثرية وعبقها التاريخي

بيع إصبع موز ملصق بالجدار بسعر 120 ألف دولار في ميامي

إصبع موز مثبت على الحائط من أعمال الفنان الإيطالي ماوريتسيو كاتيلان بيع مقابل 120 ألف دولار (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

قام فنان ببيع إصبع موز مثبت على الحائط مقابل 120 ألف دولار أميركي (91 ألف جنيه إسترليني)، وهو من أعمال الفنان الإيطالي ماوريتسيو كاتيلان التي عرضت في معرض «آرت بازل ميامي بيتش» بالولايات المتحدة الأسبوع الحالي.

وأفاد المنظمون بأن نسختي العمل اللتين تحملان اسم «كوميدي» قد بيع كل منهما بمبلغ 120 ألف دولار أميركي (91 ألف جنيه إسترليني)، في حين جرى رفع سعر النسخة الثالثة إلى 150 ألف دولار (114 ألف جنيه إسترليني).

وسبق لكاتيلان أن صنع المرحاض الذهبي الصلب الذي سُرق من قصر «بلينهايم» في «أكسفوردشاير» في وقت سابق من العام الحالي.

وقالت المتحدث باسم معرض «آرت بازل ميامي بيتيتش» في تصريح لوكالة «سكاي نيوز» الإخبارية، إن ماوريتسيو عاد إلى معرض الفنون الدولي بعد انقطاع دام 15 عاماً كاملة و«نحن محظوظون للغاية للتعاون معه».

وأضاف أن «الموز يرمز إلى أشياء كثيرة، فهو يرمز إلى التجارة العالمية، وهو كذلك إشارة بارعة ثنائية المعنى، وأداة فكاهة كلاسيكية. فماوريتسيو يأخذ الأشياء الدنيوية ويحولها إلى مركبات من البهجة والنقد». وقالت الصحافية الفنية سارة كاسكون إن العمل الفني كان «حديث المدينة في ميامي حالياً».

بيعت النسخة الأولى لامرأة فرنسية، في حين اقتنص رجل فرنسي النسخة الثانية، وفقاً لموقع «أرتنت» الإلكتروني.

وقيل إن كاتلان، الذي ابتاع الموز لتوظيفه في عمله الفني من سوبر ماركت في ميامي، قرر بيع النسخة الثالثة لمتحف، حيث أبدت مؤسستان اهتمامهما باقتناء العمل.

وفي تصريح لموقع «أرتنت»، أفاد كاتلان بأنه ظل يعمل على الفكرة لمدة عام تقريباً وأنه صنع نسخاً من البرونز والراتنج للعمل ذاته في البداية.

وقال: «أينما كنت أسافر، كنت أرى هذا الموز على الحائط أمامي ولم أستطع معرفة كيفية الانتهاء منه، وفي النهاية، استيقظت ذات يوم وقلت لنفسي: الموز يجب أن يكون موزاً».

ورفض صاحب المعرض إيمانويل بيروتين، الذي عمل مع كاتلان لأكثر من 25 عاماً، فكرة أن يكون هذا العمل الفني مجرد مزحة، وأبلغ موقع «أرتنت» بأن كل جانب من جوانب العمل قد درس بعناية، بدءاً من شكل الثمرة، إلى الزاوية التي ثبتت بها على الجدار بشريط لاصق، وانتهاء بموضعها.

وذكرت صحيفة «ميامي هيرالد» أن العمل الذي حمل اسم «كوميدي» يباع بشهادة أصالة ويمكن للمالكين استبدال الموزة حسب الحاجة.

إنشاء شبكة من البنى التحتية والمرافق العلمية والثقافية عالية المستوى

العلا تتأهب لنقلة نوعية في جميع المناشط مع تنفيذ الاتفاق السعودي الفرنسي

جدة: «الشرق الأوسط»

تترقب محافظة العلا (غرب السعودية)، تطبيق بنود الاتفاق بين السعودية وفرنسا، الذي وافق عليه مجلس الوزراء، خلال الفترة المقبلة، وسيكون هذا الاتفاق عاملاً مهماً في إحداث نقلة نوعية في التنمية الثقافية والبيئية والسياحية والاقتصادية.

واتفقت السعودية وفرنسا على التعاون الوثيق في تصميم وتطوير مشروع طموح ومبتكر يهدف إلى ربط المراكز الحضرية، والنهوض بالمناطق الريفية، وامتثال المؤسسات العلمية والثقافية والسياحية والتعليمية للمعايير الدولية، وتحقيق التميز الفرنسي في هذه المجالات، وذلك بهدف تطوير محافظة العلا ومواقعها الأثرية الاستثنائية.

يأتي هذا الاتفاق نتاجاً للمشروع الذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، «رؤية العلا»، في 11 فبراير (شباط) الماضي، والذي يهدف إلى تطوير المحافظة وتحويلها إلى وجهة عالمية للتراث مع الحفاظ على طبيعة وثقافة المنطقة، بالتعاون مع المجتمع المحلي وفريق من الخبراء العالميين، والذي يسعى إلى إحداث تحوّلات مسؤولة ومؤثرة في المحافظة.

وشملت الرؤية التي أطلقها ولي العهد السعودي، إطلاق محمية «شرعان» الطبيعية، لحماية المناطق ذات القيمة البيئية الاستثنائية، ووضع حجر الأساس لمنتجع «شرعان» المنحوت في الجبال بتصميم هندسي عالمي، لتهيئته أن يكون مقراً لعقد الاجتماعات والقمم، إضافة إلى ذلك شملت الرؤية إنشاء الصندوق العالمي لحماية النمر العربي من المهددات، فيما تسعى الهيئة إلى أن تسهم «رؤية العلا» في إضافة نحو 120 مليار ريال (32 مليار دولار) للناتج المحلي للسعودية بحلول عام 2035.

وبالعودة إلى بنود وأهداف الاتفاق مع فرنسا، فتتمثل في إنشاء شراكة ثنائية لتطوير محافظة العلا، وتصميم مشروع يشمل بوجه خاص مجالات العمارة والمناظر الطبيعية والعمران الحضري والتخطيط والثقافة، والمناطق والمنشآت السكنية والفندقية، والسياحة والاقتصاد، والبنى التحتية وأنظمة النقل المحلية والدولية، فضلاً عن إدارة الموارد الطبيعية والتراثية، وهذا المشروع سيكون ابتكارياً ومستداماً ومراعياً للتراث التاريخي والأثري والطبيعي للمحافظة على الثقافة المحلية، بما يتماشى مع أعلى المعايير الدولية.

وسيقوم الطرفان (السعودية وفرنسا) بتنفيذ جوانب المشروع كافة مع المراعاة التامة للبيئة والخصائص الطبيعية والحياة الفطرية بالمحافظة، وإعطاء الأفضلية لحلول الطاقة الابتكارية والمستدامة لجميع عناصر المشروع، كذلك تلبية أعلى التوقعات وإنجاز أفضل الممارسات من حيث التقنيات المبتكرة والذكية التي سيتم استخدامها في إطار المشروع، وتحديداً في مجال التنقّل والبنى التحتية والخدمات الحضرية للمدن العالمية.

وتنص الاتفاقية أن تستفيد السعودية من التميز الفرنسي وخبرته البارزة من خلال نقل المهارات والتقنيات والخبرات في جميع المجالات التي يشملها هذا الاتفاق، وخاصة من خلال دعم بناء القدرات وإعداد برامج تعليمية وتدريبية من الطراز الأول تمتثل لمعايير التصنيف الدولية للتعليم لمنظمة اليونيسكو. وتُنقل هذه المهارات والتقنيات والخبرات وفقاً للتشريعات النافذة لدى الطرفين، وتُحدد في إطار الاتفاقيات الخاصة وفقاً لأحكام المادة 8 من هذا الاتفاق.

وضمن نطاق الاتفاق، فإن الطرف الفرنسي وفقاً للمهام العامة الموكلة إليه، التصميم والمخطط الرئيس، منافسته على نطاق دولي لتشكيل تحالف مسؤول عن المخططات الرئيسة من خلال لجنة معروفة عالمياً تتم الموافقة عليها من قبل الهيئة، ووضع مخطط رئيس للبنية التحتية الحضرية والنقل، ولتوجيه تنفيذه، كذلك مخطط لتخطيط المناظر الطبيعية والبيئة والحفاظ على الحياة الفطرية، ولتوجيه تنفيذه، ومخطط للطاقة المستدامة، وتنمية الزراعة، ومخطط رئيس للحفاظ على التراث الأثري والفني والثقافي والتاريخي لمحافظة العلا، وبرامج التدريب المهني والجامعي الذي يلبي احتياجات تنمية المحافظة بشكل خاص، والسعودية بشكل عام، وتجري كل هذه البنود بعد موافقة السعودية على تنفيذ مرحلة تصميم المشروع.

وفي جانب العرض الثقافي والفني والهندسة الثقافية، سيجري تأسيس وإنشاء شبكة من البنى التحتية والمرافق العلمية والثقافية العالية المستوى في جميع أنحاء محافظة العلا، وذلك بهدف تعزيز الحوار الشامل بين ثقافات الطرفين، إضافة إلى إنشاء وتطوير مرافق التدريب الهندسي والثقافي، التي تلبي احتياجات التنمية الثقافية في المحافظة، والسعودية بشكل عام، مع تصميم وإيجاد عرض ثقافي وتراثي، من شأنه رفع مستوى شهرة محافظة العلا على المستويين الإقليمي والعالمي، وإنشاء مرفق عالمي يضم متحفاً ومركزاً للأبحاث على مستوى عالمي، يجهز وفقاً لمعايير التميز، ويخصص لتراث وثقافة وتاريخ شبه الجزيرة العربية، ويقدم معلومات واسعة للسعوديين وللسياح من مختلف أنحاء العالم حول التاريخ القديم لبلدانهم ومناطقهم.

وفي إطار دعم التنمية الفنية والثقافية لمحافظة العلا، سيكون هناك معهد فرنسي في العلا يضطلع بتعزيز التبادل الثقافي والعلمي والجامعي والفني بين محافظة العلا وفرنسا، إضافة إلى تعزيز الحوار بين الثقافات واللغة الفرنسية، مع دعم تحسين البحوث وتعزيز القدرات السعودية ذات الصلة بحضارات ما قبل الإسلام والحضارات الإسلامية والعربية بعدة طرق، فيما سيتم إنشاء كراسي أكاديمية تُخصص لدراسة التاريخ والحضارة العربية في أعرق الجامعات الفرنسية، كما ستقام ندوة سنوياً، بالتناوب بين محافظة العلا وفرنسا، يجتمع فيها خبراء الآثار العالميون بهدف تسليط الضوء على أحدث الاكتشافات والأعمال ذات الصلة بمحافظة العلا.

وشددت الاتفاقية على تنفيذ جميع جوانب المشروع، مع الحفاظ على المناظر الطبيعية والبيئة والتراث والحياة الفطرية وإعطاء الأولوية لاستخدام مجموعة واسعة من حلول الطاقة المبتكرة والمستدامة، مع الحرص على الحفاظ على موارد المياه الجوفية، كذلك تحديد القواعد والمبادئ التوجيهية المناسبة من حيث التخطيط العمراني والهندسة المعمارية خلال مراحل التصميم المعماري وتصميم المواقع.

وركزت الاتفاقية على ضرورة اتخاذ التدابير كافة للحفاظ على التراث الفريد لمحافظة العلا، مع مراعاة مزايا مواقعها الأثرية وتراثها المعماري والطبيعي، وفقاً لمعايير التراث العالمي ومعايير منظمة اليونيسكو، وعمل جرد كامل ورسم خرائط لمزايا محافظة العلا من حيث الآثار والهندسة والتراث الطبيعي، كذلك إجراء عملية جرد لجميع المحفوظات ذات الصلة بمحافظة العلا وإنشاء برنامج للمحافظة عليها وإبراز قيمتها، مع بلورة مشروع كامل لتحديث وحماية وترميم وإدارة المواقع الأثرية والتراثية في محافظة العلا.

ركزت الاتفاقية على ضرورة اتخاذ التدابير كافة للحفاظ على التراث الفريد لمحافظة العلا، مع مراعاة مزايا مواقعها الأثرية وتراثها المعماري والطبيعي

تنص الاتفاقية على أن تستفيد السعودية من التميز الفرنسي وخبرته البارزة من خلال نقل المهارات والتقنيات والخبرات في جميع المجالات التي يشملها هذا الاتفاق وخاصة من خلال دعم بناء القدرات وإعداد برامج تعليمية وتدريبية من الطراز الأول تمتثل لمعايير التصنيف الدولية للتعليم لمنظمة اليونيسكو. وتُنقل هذه المهارات والتقنيات والخبرات وفقاً للتشريعات النافذة لدى الطرفين وتُحدد في إطار الاتفاقيات الخاصة وفقاً لأحكام المادة 8 من هذا الاتفاق

صوره الفوتوغرافية لـ«عروس الثورة» أحدثت الفرق

عمر عمادي يحلّق بمدينة طرابلس اللبنانية إلى العالمية

بيروت: فيضيان حداد

كان عمر عمادي يستقر مع أفراد عائلته في أفريقيا عندما قرر العودة إلى لبنان، وبالتحديد إلى مدينته الأم طرابلس، لإكمال دراسته الجامعية. واليوم أصبح عمادي أحد أشهر المصورين الفوتوغرافيين في لبنان، وصاحب لقب «مصور الثورة». فابن الـ27 ربيعاً المجاز بشهادة جامعية في مجال الهندسة الداخلية، استطاع أن يجذب بالصور التي يلتقطها للحراك المدني الجاري في مدينته أنظار العالم. «لقد شعرت مع انطلاق الاحتجاجات الشعبية في مدينتي كما غيرها من المدن اللبنانية بأن مهمتي اليوم اختلفت عما كانت في الماضي. وعليّ أن أظهر الوجه الحقيقي لمدينتي التي أعشقها بعد أن انطبعت لمدة طويلة بصبغة الإرهاب والتطرف اللذين لا يشبهانها في الحقيقة». يوضح عماد عمادي في حديث لـ«الشرق الأوسط».

ومع طائرات الدرونز الصغيرة والسهلة الاستعمال بدأ مشوار عمر عمادي مع التصوير الفوتوغرافي. وانطلاقاً من أول صورة التقطها للمحتجين المحتشدين في ساحة النور في طرابلس استطاع أن يلفت أنظار وسائل إعلامية عالمية وفي مقدمها مجلة «بلاستيك ماغازين» الأميركية التي شاركته منشوره هذا من على موقع «إنستغرام» خاصتها. وبعدها كرّت السبحة لتتحول أنظار وسائل إعلام غربية غيرها نحوه كـ«سي إن إن» و«سكاي نيوز». «لقد كانت وسائل الإعلام الغربية في غالبيتها تنقل الصورة السيئة عن الحراك في البداية من عجلات سيارات مشتعلة وما شابه. وبعد أن شاهدوا جمالية الصور التي التقطتها تغيرت طريقة تناولهم للموضوع». يشرح عمر عمادي في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط». وتعد الصورة الفوتوغرافية (united together) التي تظهر المحتجين يحتشدون في ساحة النور، وهم يحملون الأعلام اللبنانية ويؤلفون في وسطها دائرة بشرية تمسك بأيادي بعضها البعض الأشهر التي تناقلتها تلك الوسائل. فحققت على صفحة «سي إن إن» ((CNN connect the world) أعلى نسبة مشاهدة فاقت 80 ألف شخص لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت. «إنها لا تزال حتى الساعة تحصد نسب مشاهدة عالية، وهي تتصدر الصفحة الإلكترونية التي ذكرتها».

ويشير عمر عمادي إلى أن تقنية التصوير الفوتوغرافي التي يستخدمها مع طائرات الدرونز سمحت له بالتقاط زوايا ومشاهد لا يمكن أن تتحقق مع الكاميرا الفوتوغرافية العادية. «في هذه التقنية تصبح للصورة الفوتوغرافية آفاق أخرى تدرج في التقنية ثلاثية الأبعاد. فالتصوير من فوق يكشف عن مكامن جمال الصورة، وعلى المصور أن يعرف كيف يستفيد منها». يقول عمر عمادي، الذي يشير إلى أن مصورين كثراً باتوا اليوم يلجأون إلى طائرات الدرونز للتصوير، ويغطون بها الاحتجاجات الدائرة في مناطق لبنانية مختلفة.

وبين صوره لساحة النور والسلسلة البشرية التي امتدت على طول الساحل الطرابلسي، وصولاً إلى الجنوب، إضافة إلى أخرى استخدم فيها معالم معروفة من طرابلس لتشكل مواقع تصوير تواكب موجة الاحتجاجات التي تشهدها اليوم، توسّعت دائرة عمر عمادي التصويرية حيث لا يزال حتى اليوم يبرهن أنه فنان تصويري بامتياز. «لا أزال حتى الساعة أكتشف زوايا تصويرية جديدة والأهم أني استطعت إيصال رسالتي حول طرابلس الثقافة والمحبة والوحدة. وبعد أن تمت استضافتي في محطات تلفزة عالمية كـ(سي إن إن) ولمدة 120 ثانية كاملة أدركت أني أنجزت مهمتي ووصلت رسالتي بعد أن طالت فضاء العالمية».

ويؤكد عمادي أن الصور التي يلتقطها غالباً ما تكون عفوية. فهو التقط حتى اليوم مئات منها. وبينها التي تبرز مساندة أهل طرابلس لمناطق لبنانية أخرى وهم يضيئون الشموع راسمين معها خريطة لبنان الجغرافية، أو التي تسلط الضوء على احتجاجات أقامها الطرابلسيون على المراكب الشراعية في عرض البحر واستخدمتها محطات تلفزة محلية.

ولم يغب الفن التصويري الذي يجيده عمر عمادي عن أجندة نجوم فنانين مشهورين أمثال هيفاء وهبي التي وضعت إحدى صوره الفوتوغرافية «بروفايل» لها على حساباتها الإلكترونية. وهي كناية عن مشهد صوّره من فوق لساحة النور، يتجمع فيها الطرابلسيون ممسكين بأيادي بعضهم ويتوسطهم العلم اللبناني المرسوم على الأرض.

«هي مبادرة فردية وشخصية قمت بها انطلاقاً من واجبي الوطني، ورفضت أن تتحول إلى تجارية، رغم عروض مغرية تلقيتها لشراء هذه الصورة أو تلك». يقول عمر عمادي في معرض حديثه لـ«الشرق الأوسط» مؤكداً أن لا جهة معينة تقف وراء نشاطاته الفنية ولا توجيهات خاصة يتلقاها من هنا وهناك. «لقد قررت أن أحلق بطرابلس عالياً وهناك مشروعات مستقبلية أحضر لها كي أضع مدينتي على الخارطة السياحية اللبنانية والعالمية. فهي ثاني أكبر مدينة في لبنان بعد بيروت وعاصمة الشمال وتستحق منّا أن نعطيها حقّها الذي فقدته من جراء دمغها بشبهات دينية وسياسية ألصقت بها رغم إرادة أهاليها».

أهالي طرابلس يرسمون خريطة لبنان الجغرافية بشموع مضاءة (عدسة عمر عمادي)

مشهد الاحتجاجات في عرض البحر من أعمال عمر عمادي

صورة التقطها عمر عمادي في معرض رشيد كرامي في طرابلس

الفلسطيني إيليا سليمان بسَط تجربته وأفكاره في فقرة «حوار»

احتفاءٌ بالسينما الأسترالية وتكريمٌ للهندية في مهرجان مراكش

مراكش: عبد الكبير الميناوي

جاء اليوم السابع من فعاليات المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورته الـ18، غنياً ومتنوعاً من حيث الفقرات والعناوين التي اقترحها، سواء تعلق الأمر بـ«المسابقة الرسمية»، التي شهدت دخول «طلامس» لمخرجه التونسي علاء الدين سليم، و«الحمى» لمخرجته البرازيلية مايا دارين دائرة المنافسة على جوائز الدورة، أو فقرات «القارة الـ11» مع «143. شارع الصحراء» لمخرجه الجزائري حسان فرحاني، و«دليل مدن الأشباح» لمخرجته الفرنسية عائشة بورو، و«العروض الخاصة» مع «بيك نعيش» لمخرجه التونسي مهدي برسامي، و«سيدة النيل» لمخرجه الأفغاني عتيق رحيمي، و«بانوراما السينما الغربية» مع «مكان تحت الشمس» لمخرجه كريم عيطونة، و«الوصفي المسموع» مع «كورصا» لمخرجه المغربي عبد الله توكونة، و«الجمهور الناشئ» مع «جاكوب والكلاب التي لن تتكلم» لمخرجه اللاتفي سابين أندرسون، أو فقرة «حوار» مع كل من المخرج الفلسطيني إيليا سليمان والممثلة الهندية بريانكا شوبرا، فيما اعتبر تكريم كل من السينما الأسترالية بـ«قصر المؤتمرات» وبريانكا شوبرا بـ«ساحة جامع الفنا» من اللحظات القوية التي ستطبع دورة هذه السنة، التي تختتم اليوم (السبت) بإعلان نتائج المسابقة الرسمية التي يتنافس فيها 14 فيلماً، 3 منها تمثل المغرب والمملكة العربية السعودية وتونس.

تكريم السينما الأسترالية في مهرجان مراكش

إسهامات أسترالية

جاء تكريم السينما الأسترالية، ليؤكد صواب الاختيار وقيمة هذه الممارسة الفنية، حيث تم تسليط الضوء على ما يميز هذه التجربة، وإسهاماتها على صعيد السينما العالمية، وذلك بحضور وفد ضم 25 فرداً بين ممثلين ومنتجين ومخرجين، بينهم الممثل سيمون بيكر والمخرج ديفيد ميشود والمخرج جيوفري راش والممثلة ناوومي واتس.

وواصل المهرجان المغربي بأمسية تكريم السينما الأسترالية، التي تسلم خلالها كل الممثل جاك تومبسون والمخرجة كيليان أرمستورغ نجمة التكريم من يد الممثلة والمنتجة الأسكوتلندية تيلدا سوينتون، وسط أجواء احتفالية دافئة، تقليداً يروم تسليط الضوء على تعبير سينمائي ينقل إلى الشاشة الكبيرة مسار وإبداع وثقافة وروح أمة من أبرز الأمم وأكثرها عطاءً فنياً.

وسبق لمهرجان مراكش أن كرم، في دورات سابقة، سينما المغرب وإسبانيا وإيطاليا ومصر والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية وفرنسا والمكسيك والهند وإسكندنافيا واليابان وكندا وروسيا.

ويقول المنظمون إن اختيار السينما الأسترالية لم يكن من باب الصدفة؛ حيث إنها تعد واحدة من بين الأقدم في العالم، كما أنها حافلة ببعض من أهم روائع الفن السابع عالمياً. وتضمن برنامج التكريم عرض 25 شريطاً طويلاً، عكست تنوع هذه السينما وطابعها المميز، تم من خلالها استعادة خمسة عقود من الإبداع السينمائي في هذا البلد.

ورغم تنوع الأفلام التي تضمنتها باقة الأفلام المبرمجة في فقرة تكريم السينما الأسترالية، التي ينطلق فيها المشاهد من «أن تستيقظ بالخوف» لتيد كوتشيف، و«رحلة مشي» لنيكولاس رويك (1971)، مروراً بـ«مملكة الحيوان» لديفيد ميشود (2010)، وصولاً إلى القصة الحقيقية لـ«عصابة كيلي» (2019)، فقد شدد المنظمون على أن إبراز خصوصية الإنتاج السينمائي في بلد ما، يعد عملاً ضخماً يتخذ أوجهاً متعددة، لذلك يصعب تحليله من خلال بضع صفحات، ومن خلال الأفلام الخمسة والشعرين التي قرر المهرجان تقديمها في إطار التكريم الذي خصصه للسينما الأسترالية في دورة هذه السنة.

> خطت بريانكا شوبرا خطواتها الأولى، وعمرها 17 عاماً، حين فازت بمسابقة ملكة جمال الهند. وفي العام الموالي، حصدت لقب ملكة جمال العالم، وهو اللقب الذي كان وراء شهرتها العالمية.

سينما هندية

أكدت أمسية تكريم الممثلة الهندية بريانكا شوبرا، بساحة جامع الفنا، ولهَ المراكشيين بسينما «بوليوود». ولم تخف الممثلة الهندية، التي استعرضت في اليوم نفسها ضمن فقرة «حوار» تجربتها السينمائية وانشغالاتها، سعادتها بالعودة إلى مراكش، بعدما سبق لها أن شاركت في دورة 2012، بمناسبة تكريم السينما الهندية، مشددة على أنه شرف كبير لها أن تحظى في دورة هذه السنة بالتكريم وسط الجمهور المغربي بساحة جامع الفنا، وهو جمهور قالت إنه كان دائماً يدعمها ويهتم بها طيلة مسيرتها.

ويحرص مهرجان مراكش على الحضور الهندي ضمن فعالياته، نظراً لـ«ثراء» و«حيوية» هذه السينما «الشعبية» خلال السنين الأخيرة، التي تنتج ما بين 1000 و1200 فيلم سنوياً، و«عمق العلاقات التي جمعت المغاربة بالسينما الهندية».

وتضمن برنامج الاحتفاء ببريانكا شوبرا، برمجة ثلاثة من بين أفلامها: «كريش 3» لمخرجه راكيش روشان، و«السماء وردية» لمخرجه شونالي بوس، فضلاً عن «باجيراو ماستاني»، الذي عرض على شاشة جامع الفنا، في أمسية التكريم. وتعتبر بريانكا شوبرا، متعددة المواهب، من بين الشخصيات الأكثر شهرة في العالم. وبينما كانت نجمة سينمائية وتلفزيونية في الهند، بلدها الأصل، دشنت بدايتها بالولايات المتحدة في السلسلة الناجحة «كوانتيكو» التي أدت فيها دور أليكس باريش، لتدخل التاريخ بكونها أول ممثلة هندية تتقمص الدور الرئيسي في سلسلة درامية بالتلفزيون الأميركية، قبل أن تنال الإشادة وتراكم الجوائز، وتحظى بمكان على قائمة «فوربس» للنساء الأكثر قوة في 2018.

وخطت بريانكا شوبرا خطواتها الأولى في صناعة الفرجة، وعمرها 17 عاماً، حين فازت بمسابقة ملكة جمال الهند. وفي العام الموالي، حصدت لقب ملكة جمال العالم، وهو اللقب الذي كان وراء شهرتها في العالم.

وبما أن لها أكثر من 100 مليون متابع على الشبكة الاجتماعية، فقد وضعت شهرتها في خدمة القضايا الكبرى، فهي سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة بالهند منذ 12 عاماً، كما أنها بطلة برنامج خاص بالفتيات تشرف عليه مؤسسة الأمم المتحدة، وتشارك في الجهود الرامية إلى حماية حقوق الطفل وتشجيع تعليم الفتيات في الهند، وتُشْرك معها في نشاطاتها منظمتها الإحسانية، مؤسسة «بريانكا شوبرا للصحة والتعليم». وفضلاً عن كل هذه الالتزامات، تتعهد النجمة الهندية بالعمل على محاربة الإقصاء وتشجيع التنوع، وتؤمن بقوة بضرورة المشاركة في إرساء أسس عالم اندماجي يحتفي بالتنوع.

وراق آخر يرحل عن دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

بكثير من الأسى، نعى مثقفون وقراء سوريون بائع الكتب المستعملة أبو طلال، عند جسر الرئيس وسط العاصمة دمشق، ليكون ثاني أشهر وراق يرحل عن دمشق خلال أقل من عام، فقد سبقه في الرحيل صلاح صلوحة، وكان جاره في «سوق الوراقين الدمشقي» الممتد من الحلبوني إلى جسر الرئيس، حيث تصطف نحو 50 بسطة للكتب المستعملة.

«سوق الوراقين»، الذي كان قديماً في محيط الجامع الأموي، استعار زبائن الكتب المستعملة اسمه ليطلقوه على تجمع بسطات الرصيف عند جسر الرئيس القريب من المقر الإداري لجامعة دمشق وتجمع كليات الحقوق والشريعة والعلوم التطبيقية والهندسات والفنون وغيرها، حيث نشأت هذه السوق لتلبي حاجة المثقفين والباحثين وطلبة الجامعة للكتب، لا سيما القديم والنادر منها، التي لا تتوفر عادة في المكتبات، بينما قد يعثر عليها في المكتبات الخاصة. فمن كان يعجز للوصول إلى عنوان نادر، عليه أن يقصد شيوخ الكار في سوق الوراقين مثل أبو طلال (أكرم كلثوم)، ومن رغب في العودة إلى أرشيف مجلات أو صحف نادرة، فليس له سوى صلاح صلوحة، اللذين للأسف الشديد افتقدتهما دمشق. أبو طلال الذي رحل يوم الثلاثاء الماضي تاركاً كتبه متدثرة بشادر تحت مطر ديسمبر، حفظ عنه زبائنه قوله: «على بائع الكتب أن يكون قارئاً، وإن لم يكن فليبع بندورة، لأنني كادح اخترت هذه المهنة»، فأبو طلال كان يختار بضاعته من الكتب بعناية كبيرة؛ عناوين معرفية فلسفية وسياسية واجتماعية وأدبية مهمة، وجميعها نسخ أصلية مستعملة، لكن نظيفة، كتب «تنمي العقل» نائياً عن الكتب التجارية التي لا تنمي أي فائدة. ومن خلال الكتب كان يمد جسور التواصل المعرفي مع زبائنه، ويخص الشغوفين منهم بمعاملة خاصة، فيسعى لتأمين طلباتهم باهتمام بالغ، دون انتظار تسديد الثمن فوراً، فالأهم هو تلبية احتياجهم، ومشاركتهم الأفكار والشغف المعرفي والثقافية. لذا لم يكن مفاجئاً فيض الأسى الذي تدفق من صفحات السوريين في «السوشيال ميديا» عندما ذاع نبأ رحيله، فما من أستاذ أو طالب جامعي أو مثقف ارتاد بسطته إلا وكان له مع أبو طلال ذكرى لطيفة أو حفظ عنه نصيحة مفيدة في اختيار كتاب دون آخر.

خلال الحرب، تمسك أبو طلال الذي امتهن بيع الكتب المستعملة بعد تقاعده عام 1995، بموقع بسطته رغم سقوط قذائف قريباً لدى اشتداد الحرب عام 2013. وبقي يأتي بجريدته وكأس الشاي، ويجلس وسط كتبه بانتظار القراء، فـ«الأرض أرضنا ولا خيار لنا سوى بالبقاء»، كذلك كان خيار زميله صلاح صلوحة الذي أحرقت الحرب مخزنه بمنطقة الحجر الأسود جنوب دمشق، التي سيطرت عليها الفصائل المعارضة، ثم تنظيما «جبهة النصرة» و«داعش» لغاية عام 2018؛ كان مخزناً عامراً بآلاف الكتب والصحف والمجلات القديمة والوثائق المنسية قضى عمره وهو يجمعها، وفقدها جميعها، دون أن يفقد شغفه بالورق والكتب، وبقي صامداً مع بسطة الكتب في سوق الوراقين، رافضاً بيع كتب مسروقة «تعفيش»، علماً بأنه خلال الحرب غزت سوق الوراقين الكتب المسروقة، إلا أن شيوخ السوق رفضوا التعامل بها.

والدتها الروسية دخلت السجن بعد أن قتلت أباها وأحرقت جثته

زوجان فرنسيان يناشدان ماكرون وبوتين استعادة طفلة من سيبيريا

باريس: «الشرق الأوسط»

وجه زوجان فرنسيان نداء إلى كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والروسي فلاديمير بوتين للحصول على حق حضانة ابنة أخيهما الطفلة الموجودة حالياً في سيبيريا. وتبلغ كريستينا التاسعة من العمر، وهي ثمرة زواج أب فرنسي وأم روسية، لكنها الآن في عهدة جديها لوالدتها بعد أن دخلت الأم السجن بتهمة قتل زوجها الفرنسي. وجاء النداء ليستبق اللقاء المقرر في باريس بين الرئيسين، الاثنين المقبل.

وفي مناشدتهما، أوضح بربارا وبيير سيون أنهما زارا البنت قبل شهرين، ووجدا الطفلة في محنة شديدة، بعد أن قتلت أمها دينا سيسويفا أباها كريستوف سيون. وأضافا أن الطفلة مشوشة الذهن نظراً لأنها تتعرض لعملية «غسل دماغ» من جديها الروسيين. وأبدى الزوجان، وهما طبيب متقاعد وممرضة، رغبتهما بتبني كريستينا، وقد أرسلا رسائل بهذا الخصوص إلى الرئاستين في باريس وموسكو لشرح تفاصيل طلبهما.

وكان والد كريستينا قد استقر في سان بيترسبورغ منذ سنوات، وعمل في المقاولات وإدارة العقارات، وجمع ثروة طيبة. وفي عام 2008، تعرف على الروسية دينا عبر «الإنترنت» وتزوجها. ولدى ولادة طفلتهما، كانت عمتها الفرنسية هي عرابتها. لكن أخبار المقاول الفرنسي انقطعت فجأة عن عائلته في باريس، كما لم تعد زوجته ترد على الهاتف. وفي خريف 2013، تلقت العائلة اتصالاً منها، تبلغهما فيه أن زوجها اضطر للسفر بشكل عاجل إلى لوكسمبورغ. لكن في الحقيقة أن تلك الرحلة لم تحصل، كما وصل إلى علم العائلة أن الانفصال قد تم بينهما، وأن الزوجة الشابة تقيم علاقة مع فرنسي آخر.

خلال ذلك، كان المحققون الروس يبحثون عن الفرنسي المختفي، ولاحظوا أن دينا سحبت 100 ألف يورو من حساب زوجها بفضل توكيل مزور. وبناء عليه، تم توقيفها مؤقتاً لحين اكتمال التحقيق. كما عثر المحققون على بقعة كبيرة من الدم تحت الأرضية الخشبية للبيت الذي كان الزوجان يقيمان فيه، وثبت لدى تحليلها أنها عائدة للفرنسي المختفي.

وفي بداية 2015، وجدت جثة كريستوف سيون محترقة في غابة إلى الجنوب من سان بيترسبورغ. وقد اعترف والد الزوجة بأنه ساعدها في التخلص من الجثة بتقطيعها وحرقها. وفي السنة التالية، صدر حكم بإدانة دينا سيسويفا، وسجنها لمدة 11 عاماً، بتهمتي القتل والاحتيال. أما الطفلة كريستينا، فقد آلت حضانتها إلى جدتها الروسية التي تقيم مع زوجها في سيبيريا الشرقية. وفي الخريف الماضي، تمكنت دينا من استعادة حق حضانة ابنتها الذي كان قد نزع منها بسبب إدانتها بجريمة قتل.

الزوجان الفرنسيان طالبا باستعادة حفيدتهما

سودوكو

					2	7		
		3	4				8	1
						9		3
	5		6	9				
			1		8			4
8								
5	7						6	
1		8		5				
3	2				7			5

الحل السابق

8	7	3	9	5	4	1	2	6
9	6	4	2	8	1	5	7	3
1	2	5	6	3	7	4	8	9
5	4	1	8	6	3	2	9	7
2	8	6	1	7	9	3	4	5
3	9	7	4	2	5	6	1	8
6	1	8	5	9	2	7	3	4
4	3	9	7	1	6	8	5	2
7	5	2	3	4	8	9	6	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عربي عجم

● الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، أقام أول من أمس، ندوة ثقافية عن مآثر سفير خادم الحرمين الشريفين الأسبق لدى المملكة المتحدة الدكتور غازي القصيبي -رحمه الله. وتحدث السفير بإسهاب عن دور القصيبي في تقوية العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين، وعن اهتمامه البالغ بالثقافة والأدب، مما أسهم في تعريف كل من التقى بهم بالتراث والتاريخ والآداب والفنون المتعلقة بالسعودية خاصة والدول الخليجية والعربية عامة.

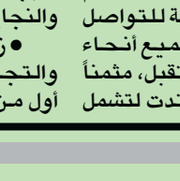
الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز

● علي بن محمد الرميحي، وزير شؤون الإعلام، رئيس مجلس أمناء معهد البحرين للتنمية السياسية، استقبل أول من أمس، في مكتبه، الباحثة مريم مهدي اليامي، مدير إدارة الدراسات والبحوث بمعهد البحرين للتنمية السياسية، والتي أهدته نسخة من دراسة مقارنة حول «حق السؤال البرلماني». وأعرب الرميحي عن شكره وتقديره للباحثة على جهودها المتميزة في إعداد هذه الدراسة، والتي تضمنت معلومات قيمة مبنية على دراسة مقارنة متمنيا لها التوفيق في مسيرتها البحثية والأكاديمية.

علي بن محمد الرميحي،

● عمرو الجويلي، سفير مصر لدى صربيا، شارك أول من أمس، في الحفل الختامي المخصص للصداقة مع مصر بمدرسة «دول كاركلايتش» بالعاصمة بلجراد. وأبرز «الجويلي» في كلمته مدى الاهتمام الذي توليه السفارة المصرية للتواصل مع الشباب والأطفال في جميع أنحاء صربيا، باعتبارهم قادة المستقبل، مثمناً حجم مشاركة الطلبة التي امتدت لتشمل جميع سنوات الدراسة بالمدرسة، وتنوع المشروعات التي تضمنت المسرح والموسيقى والغناء، إضافة إلى الدراسات المتخصصة التي شملت الجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد وعلوم الأحياء والجيولوجيا.

عمرو الجويلي

● مؤمن حسن بري، وزير الشؤون الإسلامية والثقافة والأوقاف الجيبوتي، استقبله أول من أمس، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، المفتي العام للسعودية رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، في مكتبه بمقر الرئاسة. ونوه بري بالمكانة الرفيعة التي يحتلها علماء المملكة بما حباهم الله به من علم غزير وحكمة بالغة، مثمناً ما تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد من جهود دعوية في جيبوتي ودورها في تعليم القرآن الكريم.

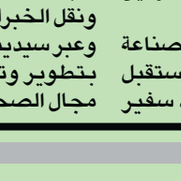
زايد بن راشد الزياني

د. فارس البريزات

● خليفة يوسف محمد الزعابي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى فور جناسينجبي، رئيس جمهورية توغو، سفيرا غير مقيم للإمارات في جمهورية توغو. ونقل السفير إلى الرئيس تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. فيما أعرب الرئيس عن تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في مهام عمله.

هادي شبلي

● زايد بن راشد الزياني، وزير الصناعة والتجارة والسياحة بالبحرين، استقبل أول من أمس، مصطفى بنخي، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى مملكة البحرين بمناسبة تعيينه سفيراً جديدا لبلاده لدى المملكة. وأعرب الوزير عن ترحيب الحكومة الموقرة بكافة الاستثمارات المغربية والمشاريع الاقتصادية التي يمكن للبحرين أن تكون موقعاً لها في المنطقة، منوهاً في هذا السياق إلى النظم والتشريعات التي تعتمدها الحكومة الموقرة وتقوم بتطويرها بشكل مستمر لتلائم الأوضاع والمتطلبات الاقتصادية المحلية والعالمية.

● الدكتور فارس البريزات، وزير الشباب الأردني، أطلق أول من أمس، مندوباً عن الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد، فعاليات «أيام التطوع الأردنية» التي تنفذها الوزارة بالشراكة مع مؤسسة بادر وساهم التطوعية، ومنصة نوى، ومنظمة اليونيسف، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين. وقال البريزات إن الشباب الأردني يحظى برعاية الملك عبد الله الثاني، وولي عهده الأمين الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، ووجهت الحكومات المتعاقبة على دعم قطاع الشباب والارتقاء به.

● هادي شبلي، سفير دولة فلسطين لدى مالي، بحث أول من أمس، مع وزير الصحة في جمهورية مالي ميشل حمالا سيديبي، تعزيز التعاون في المجال الصحي بين الجانبين. وتناقش الطرفان في إمكانية توقيع اتفاقية لاستقدام وفود طبية فلسطينية لتلبية احتياجات مالي في المجال الصحي، وإجراء عمليات جراحية ونقل الخبرات الفلسطينية في هذا المجال. وعبر سيديبي عن تقديره لاهتمام فلسطين بتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية في مجال الصحة.

كلمات متقاطعة

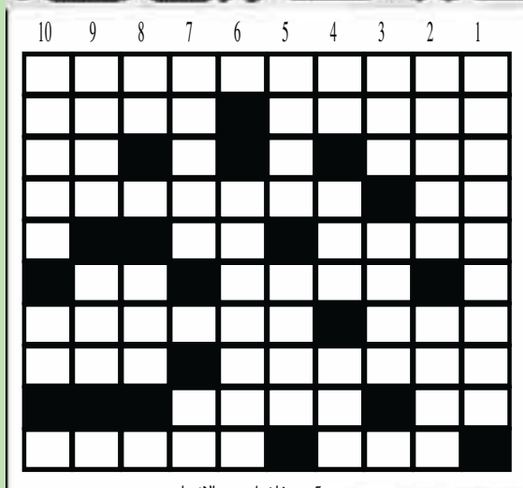

أفقيا
1- شخصية اللص الظريف ابتكرها الكاتب الفرنسي لوبلان.
2- كمبيوتر - اشيّد "معكوسة".
3- ابو البشر "معكوسة" - في الفم "معكوسة".
4- من الاطراف "معكوسة" - دولة عربية.
5- من اسماء الله الحسنى - للتفسير.
6- جرسون - قهوة.
7- ضد علني - من القارات.
8- حبل سوري - طري "معكوسة".
9- قاعدة العدد - صديق.
10- مدخل المنزل - دولة افريقية.

عموديا
1- ممثل مصري.
2- مذياع - ضد ناجح.
3- قواعد "معكوسة" - صحراء عربية "معكوسة".
4- كلمة تعجب "معكوسة" - رفض - من الالوان "معكوسة".
5- فاضل - من الانبياء.
6- مدينة يونانية.
7- شهر ميلادي "معكوسة" - نوتة موسيقية.
8- قهوة - مدينة المانية.
9- نادي رياضي مصري "معكوسة" - رسول.
10- كائن حي "معكوسة" - للتعريف.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	د	ا	ن	ب	ر	ا	و	ن		ل
2-	ي	و	ل	ي	و			ا	م	ل
3-	ا	ر	و	ا	ح		ن	و		ل
4-	ن	و	م			ا	م	ي	ا	ل
5-	ا	ب		د	ا	ا	ل	ي	د	
6-	ح	ا	ن	و	ت		ل		ا	د
7-	د		ا	ل	د	ي	ا	ض		ت
8-	ا	ن	د		ا	ن		د	ر	د
9-	د		ا	ل	ح	ا	ن		م	ا
10-	س	ل	م		ب	ا	ر	د	ي	س

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 7 December 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14984

السبت 10 ربيع الآخر 1441 - 7 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14984

سمير عطاالله

مفكرة الرياض: 800 ألف عاملة

الذين يعتقدون، بكل نيّة صافية، أنني أبالغ في الاندهاش في أشياء عادية جداً، يجب أن يتذكّروا أن هذه الأشياء هنا غير عادية، كلّها جديدة في بلد عريق وكلّها حداثة في مسيرة طويلة سريعة الإيقاع. حتى صورة المرأة في الحقل العام بهذه الكثافة أمر غير مألوف. ألم يكن حدثاً تردّدت أصداؤه في أنحاء العالم، أن المرأة هنا أصبحت تقود سيارتها؟ وأصبحت تقودها للذهاب إلى العمل أو لنقل أولادها إلى المدارس أو لنقل أمّها المسنة إلى الطبيب. يقول الزميل والإداري عبد الوهاب الفايز في مقاله الأسبوعي في «الجزيرة» إن حضارة الضمان الاجتماعي في أرقى نتائجها، في السويد، قامت على ثلاث قواعد أمّنتها الدولة: تأمين الطبابة والتقاعد والنقل. واعتبرت الدولة التنقّل على أنه من الحرّيات العامة الوجودية.

يتحدّث الأستاذ الفايز عن 800 ألف امرأة مؤهّلات لدخول قطاع العمل، منهنّ 600 ألف يحملن شهادة بكالوريوس أو أعلى. هل نمنع عليهنّ التفكير في العمل والمستقبل والمساعدة في بناء البيوت؟ قال أحد المتحدّثين في منتدى الإعلام السعودي وهو يشير إلى قاعة يتجاور فيها النساء والرجال، إنه عندما حضر مؤتمراً إعلامياً هنا قبل سنوات، كانت النسوة يجلسن في قاعة أخرى ويشاركن بالميكروفون. يقول الفايز إن المملكة سوف ترأس في العام المقبل أهمّ تجمّع اقتصادي في العالم، فماذا نقول للدول العشرين؟ إننا دولة ليس مسموحاً فيها لنصف المجتمع أن يعمل؟ كل عام يرى النور 430 ألف مولود جديد. الدولة الأكثر خصوبة في العالم بعد نيجيريا، كبرى دول أفريقيا. هذا يعني أن المتغيّرات الحياتية سوف تفرض نفسها في سبيل تأمين مستوى لائق من الحياة. وعلى هذه النظرة المستقبلية قامت «رؤية 2030» والسعي إلى أسس أكثر استدامة وسعة في بناء الدولة، كما يراها الأمير محمد بن سلمان. ويقول لي زميل مصري في إحدى استراحات المنتدى، ومن حولنا مئات الشبّان والشابّات: «هذا جيل محمد بن سلمان وعالمه في المستقبل». ما هو المستقبل؟ هو صناعة الحاضر. تقدّم مني مخرج لا أعرفه وقال لي إن في مقالتي خطأ مطبعياً فهل أصحّحه؟ قلت: «كيف؟»، قال: «اترك الأمر لي». استخدم على طابعته شيئا ما، وبعد لحظات قال: «لقد تمّ الأمر». سمسم لم يعد يفتح مغارة بل أصبح يضغط زرّاً يرسل في الأثير عبر الثواني عجائب هذا الزمان. لا حبر ولا ورق ولا بساط ريح سحريا يغنّي له فريد الأطرش مسحوراً بانتقاله من تونس الخضرا إلى روح يا بساط على بغداد، بلاد أمجاد، بلاد أمجاد.

سوف أبقى مندهشاً. قبل سنوات رأيت للمرة الأولى في منتدى الإعلام السنوي في دبي «الدرون» كما قدّمه لنا محمد القرقاوي رأيته لكنني لم أفهم ما أرى. شرح لنا «أبو سعيد» أن هذا الشيء يطير من حارة إلى حارة، يوصل الأدوية في الطوارئ، أو الرسائل أو جواز سفر ضائع. في المنتدى السعودي كان «الدرون» يصوّر فوق رؤوسنا مثل نحلة لا أزيز لها. يصوّر ويرسل ما يراه إلى أي مكان. وهو الذي صوّر في لبنان حشود مئات الآلاف وأرسلها حول العالم. وكانت الحكومة ترى شعبها في الطرق والساحات وتقول: «شلعوطان ونصف». وترجمتها بالليبية: من أنتم. من أنتم.

إلى اللقاء.

مشعل السديري

أرفع لها عقالي

ليس هناك خصلة مجّدها الشعراء العرب أكثر من خصلة الكرم. ولكن على رسلكم يا قوم، فهذا سو مين لونغ وهو مالك مطعم (لوتس هارت) في تايبيه، قال: إن شاباً أتى إلى المطعم، وأعطاني 15 ألف دولار أميركي وطلب مني مقابل النقود طهو وجبات لعشرة آلاف شخص، وقد دعوت الأسر ذات الدخل المنخفض وأطفال الملاجئ للحضور وتناول الطعام، لكن لا يزال عدد من قدموا أقل بكثير عن العشرة آلاف؛ لذا اتصل المتبرع بإحدى الصحف وطلب نشر دعوة وجبات مجانية من الساعة الحادية عشرة صباحاً وحتى التاسعة مساء كل يوم على مدى ثمانية أسابيع متعاقبة، وسوف يكرر ذلك الفعل طوال أيام حياته.

وأشار مالك المطعم إلى أن الشاب الذي تبرع بقيمة الوجبات رفض ذكر اسمه أو سر كرمه هذا - انتهى.

وأنا أنصح كل من يذهب إلى تايبيه، أن يأكل في ذلك المطعم ليتأكد من صدقي ويدعو لي، كما أنني أستغل هذه الفرصة لكي أتساءل: أيهما أكثر كرماً يا ترى، هل هو حاتم الطائي الذي تتحدث عنه الركبان، أم هو ذلك الشاب التايواني غير المعروف اسمه؟!

***

ما أكثر الغرائب في حياة البشر! فهذا مذيع تلفزيوني من نيبال، أجرى برنامجاً حوارياً، استمر أكثر من 62 ساعة و12 دقيقة متواصلة محققاً رقماً قياسياً جديداً، في سباق أطول برنامج تلفزيوني.

وقال برافين باتيل وهو عضو في لجنة (غينيس العالمية) التي تبت في الأرقام القياسية في معرض تسليمه الشهادة للمذيع: لقد حققت رقماً قياسياً عالمياً جديداً، ومن الصعب أن يكسر أحد رقمك هذا.

وقد بدأ البرنامج صباح الخميس وانتهى ليل السبت. وخلال البرنامج، كان لاميتشهان - وهذا هو اسمه - يتناول الطعام في موقع التصوير، ويأخذ خمس دقائق فقط استراحة بين المقابلات التي يجريها مع الضيوف، وأجرى مقابلات مع ساسة ومشاهير وصحافيين، وتلقى مكالمات من خلال «سكايب» من نيباليين في جميع أنحاء العالم، حيث كانوا يناقشون مواضيع دينية وسياسية وقضايا اجتماعية.

وأغرب من هذا هي تلك الراقصة الأسترالية جيني التي أرفع لها عقالي، فقد دخلت موسوعة (غينيس) أيضاً بعد نجاحها في أداء رقصة (هولا هوب) الشهيرة، لمدة 75 ساعة مع فترة توقف للراحة لمدة 5 دقائق فقط كل ساعة.

وإنني أتحدى كل من يقرأ كلامي هذا، أن يرقص ليس 75 ساعة، ولكن 75 دقيقة متواصلة دون أن يفح أو يكح أو ينخ أو (.....).

***

هذه نصيحة أقدمها لكل من يقرأ هذا الكلام: توكل على الله، وأغلق بابك جيداً.

الممثلة ليلى دونوهيو حضرت العرض الخاص لمسرحية «كريسماس الأسود» في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

بريطانية تعود إلى الحياة بعد توقف القلب 6 ساعات

لندن: «الشرق الأوسط»

سقطت أودري شومان أثناء سيرها في جبال البرانس الإسبانية مع انخفاض درجة حرارة الجسم، قبل أن تصاب بالسكتة القلبية.

وتقول المرأة البريطانية، إن ما حدث لها معجزة بعد أن توقف قلبها عن النبض لمدة 6 ساعات كاملة، أثناء تعرضها لعاصفة ثلجية مفاجئة.

وقال روهان، زوج السيدة شومان، البالغة من العمر 53 عاماً، وتعيش في إسبانيا، ولكنها تحمل جواز سفر بريطانياً، إنها بدأت تتفوه بكلمات غير مفهومة، وارتفعت عيناها إلى الأعلى على نحو مفاجئ، ثم توقفت عن التنفس، واعتقد أنها قد فارقت الحياة.

وأضاف الزوج قائلاً: «حاولت أن أستشعر نبضها، ولم أشعر أنها تتنفس، ولم أجد نبضاً لقلبها».

كانت شومان قد نُقلت بالطائرة إلى المستشفى، حيث كانت درجة حرارتها تبلغ 18 درجة مئوية فقط، أي أقل من نصف ما كان ينبغي أن تكون عليه درجة حرارتها. ولم يتمكن الأطباء أيضاً من العثور على أي علامات حيوية لديها.

وقال المسعفون في مستشفى «فال ديبرون» في برشلونة، إنها كانت تعاني من أطول فترة لتوقف القلب سجلت في إسبانيا، ووصفوا حالتها بأنها «حالة استثنائية».

وقال الطبيب المعالج إدوارد أرغودو: «بدت وأنها قد فارقت الحياة تماماً. ولكننا نعلم أنه مع انخفاض درجة حرارة الجسم فلا تزال هناك فرصة لها كي تكون على قيد الحياة».

وعلى الرغم من أن انخفاض الحرارة الشديد قد أدى إلى توقف شومان على جهاز لإزالة الدماء، وإعادة ضخ الأكسجين إليه، ثم إعادة ضخ الدماء إلى الجسد مجدداً. ثم بمجرد وصول درجة حرارة الجسم إلى 30 درجة مئوية، جرى نقلها إلى جهاز الإنعاش، وبدأ قلبها في النبض مرة أخرى، بعد مرور 6 ساعات كاملة من استدعاء خدمات الطوارئ.

وفي المستشفى، وضعت شومان على جهاز لإزالة الدماء، وإعادة ضخ الأكسجين إليه، ثم إعادة ضخ الدماء إلى الجسد مجدداً. ثم بمجرد وصول درجة حرارة الجسم إلى 30 درجة مئوية، جرى نقلها إلى جهاز الإنعاش، وبدأ قلبها في النبض مرة أخرى، بعد مرور 6 ساعات كاملة من

وقالت إلى وسائل الإعلام المحلية: «إنها معجزة باستثناء أن الأمر كله متروك للأطباء».

وأردفت تقول: «ربما لن أتمكن من الذهاب إلى الجبال في الشتاء مرة أخرى، ولكنني أود أن أتمكن من زيارتها في الربيع، فلا أحب أن أفقد هذه الهواية المفضلة عندي».

مغنية أوبرا تتعرض للسرقة أثناء محاولتها الدفاع عن امرأة مسنة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت المغنية الأوبرالية كاثرين جينكينز للسرقة، أثناء محاولتها الدفاع عن امرأة مسنة من السرقة.

على الرغم مما حدث، تمكنت المغنية الأوبرالية، من ويلز، من الغناء في حفل موسيقي خيري.

وكانت المغنية الأوبرالية، البالغة من العمر 39 عاماً، في طريقها إلى بروفة غنائية في غرب لندن، بعد ظهيرة يوم الأربعاء الماضي، عندما شاهدت امرأة مسنة تتعرض للاعتداء في الشارع، فما كان منها إلا أن تدخلت في الأمر، وتعرضت للإصابة جراء ذلك.

ولقد تم استدعاء الشرطة إلى مكان الحادث في كينغز رود، في حي تشيلسي في لندن، وألقت القبض على فتيات مراهقات يبلغن من العمر 15 عاماً، للاشتباه في ارتكابهن للسرقة.

وكانت كاثرين جينكينز موجودة في لندن لإحياء حفل فني خيري، وكانت لا تزال قادرة على الأداء.

وقال وكيل أعمال المغنية الإنجليزية: «كانت كاثرين في لندن للغناء في حفل هنري فان شتراوبينزي الخيري الغنائي، في كنيسة القديس لوقا. وفي طريقها إلى البروفة شاهدت سيدة مسنة تتعرض للسرقة وتطلب المساعدة. وتعرضت

كاثرين جينكينز (أ.ف.ب)

كاثرين للسرقة بسبب تدخلها لمساعدة السيدة المسنة».

ومع ذلك، ساعدت الشرطة في تحديد هوية المعتدية، وتم إلقاء القبض عليها بعد ذلك بفترة قصيرة.

وقالت الشرطة إن أحد الضباط تعرض للاعتداء أثناء الحادثة نفسها، ولكن الأمر لم يستحق العلاج في المستشفى.

ولقد جرى إطلاق سراح الفتيات المراهقات من الاحتجاز رهن التحقيق؛ لكن الشرطة أعادت إلقاء القبض عليهن يوم الخميس مرة أخرى.

وقال الموقع الرسمي للمغنية كاثرين جينكينز، إنها أصبحت واحدة من أكثر المغنين الكلاسيكيين نجاحاً العالم الحالي؛ حيث حققت ألبوماتها الغنائية الـ13 الأخيرة المرتبة الأولى خلال 12 عاماً متتالية.

زعيم المعارضة الإيطالية يقاطع الـ «نوتيلا»

روما: «الشرق الأوسط»

أعلن زعيم المعارضة اليمينية المتطرفة في إيطاليا ماتيو سالفيني أنه سيقاطع النوتيلا لأن مكوناتها ليست إيطالية بنسبة 100 في المائة.

وقال سالفيني في تجمع حاشد «لقد غيرت رأيي لأنني اكتشفت أن النوتيلا تستخدم البندق التركي وأنا أفضل مساعدة الشركات التي تستخدم المنتجات الإيطالية».

وأضاف: «أفضل تناول الطعام الإيطالي إذا كان بإمكاني وأن أساعد المزارعين الإيطاليين».

ويحب سالفيني (46 عاما) الإعلان عن عاداته الغذائية كجزء من استراتيجيته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبا ما كانت تظهر النوتيلا بين صور الطعام عبر حسابته على «تويتر» وفيسبوك.

ويقود سالفيني أيضا حزبا قوميا، وهو حزب الرابطة، الذي يحمل شعار «الإيطاليين أولاً». ويتصدر الحزب استطلاعات الرأي، بنحو 32 في المائة. وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن شركة «فيريرو» المنتجة للنوتيلا هي أكبر مشتر للبندق في العالم، ولا يمكن أن يكفي إنتاج البندق الإيطالي وحده لتلبية احتياجاتها في صناعة نوتيلا.

انتشرت في العاصمة التايلندية بانكوك الزينات بمناسبة احتفالات أعياد السنة الميلادية (أ.ف.ب)

حريق «هائل» يلتهم مناطق شاسعة قرب سيدني

سيدني: «الشرق الأوسط»

تشهد أستراليا حرائق غابات تحولت إلى «حريق هائل» واحد خارج عن السيطرة في شمال سيدني، وفق ما أعلنت السلطات الجمعة، مقرة بعجزها عن إخماده.

وقال المسؤول الكبير في إدارة الإطفاء في ولاية نيوساوث ويلز روب روجيرز، إن «أكثر من ثمانية حرائق تقريباً» اندمجت لتتحول إلى حريق هائل يلتهم مساحة 300 ألف هكتار في منطقة بطول نحو 60 كيلومتراً. وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية، أن هذا الحريق يبعد مسافة ساعة تقريباً عن سيدني التي ما زالت تشعر بأدخنته السامة، الجمعة. وأشار روجيرز إلى عجز عناصر الإطفاء عن التصرف إزاء مدى اتساع الحريق، واقتصر دورهم على تنظيم عمليات إجلاء السكان ومحاولة حماية المنازل، على أمل انتهاء حالة الجفاف والرياح التي تسهم في تأجيج النيران.

وأضاف لقناة «إي بي سي» الحكومية، «لا يمكننا أن نوقف هذه الحرائق. ستتواصل إلى حين تغير الظروف؛ ولذلك نفعل ما يمكننا لاحتوائها».

وأكد أن «أفضل ما يمكن فعله هو محاولة حماية المنازل والسكان».

وتضرب الحرائق منذ ثلاثة أشهر نقاطاً متعددة في شرق أستراليا. والحرائق اعتيادية خلال الصيف في أستراليا، لكنها اندلعت في وقت مبكر هذا العام، كما كانت منتشرة بشكل كبير.

ويرى الخبراء، أن الاحتباس الحراري يسهم في خلق ظروف مواتية أكثر للحرائق. وأظهرت مقاطع فيديو التقطها عناصر إطفاء وانتشرت الجمعة تمدد اللهب أمام أعين الإطفائيين ليلاً في أورنجفيل على بعد 100 كلم غرب سيدني.

وفي حديقة «والك أباوت» للحياة البرية قرب سيدني، أجلي نحو 300 حيوان، بينها سحالي، وكلاب أسترالية، وطواويس، وكوالا.

وأعلن مسؤول إدارة الإطفاء في المناطق الريفية في نيوساوث ويلز شاين فيتزسيمونز، أن إطفائيين أميركيين وكنديين جاءوا لتقديم المساعدة. ويفترض أن يشرف هؤلاء الخبراء على كيفية استخدام الطائرات القاذفة للمياه، والمعدات الثقيلة المستخدمة في إنشاء عوازل للحماية من النيران. ودُمّر أكثر من 600 منزل جراء الحريق وقُتل ستة أشخاص. ويبقى هذا الرقم أدنى بكثير من الأرواح الذي حصدها الحريق المميت في عام 2009، حيث أدى إلى مقتل نحو 200 شخص.

لكن مساحة الأراضي التي دمرها الحريق الجاري تبقى أعلى بكثير من الأعوام الماضية. وتقدر المساحة التي التهمتها الحرائق بمليوني هكتار، أي ما يساوي نصف مساحة سويسرا.

أزياء الكريسماس تساهم في أزمة التلوث البلاستيكي

لندن: «الشرق الأوسط»

الاهتمام بشراء البلوفرات الخاصة بفترة أعياد الميلاد في بريطانيا يساهم في انتشار أزمة التلوث الناجمة عن استخدام المواد البلاستيكية التي يعاني منها العالم في الوقت الراهن.

فقد كشف تقرير نشرته صحيفة «الغارديان» الإنجليزية أنه من المتوقع بيع 12 مليون بلوفر، سواء سادة أو تحمل تصميمات وأضواء لامعة خلال الفترة التي تسبق الأعياد، بالإضافة إلى 65 مليون بلوفر من الأنواع نفسها، تم بيعها من قبل. يذكر أن كثيراً من البريطانيين يشترون مثل هذه الملابس خلال فترة الأعياد، ويرتدونها فقط خلال تلك الفترة.

وذكر التقرير الذي أعدته منظمة «هوبوب» البيئية الخيرية أن معظم هذه الملابس مصنوع من مواد بلاستيكية، وأوضح أن الأبحاث التي جرت على 108 من هذه الملابس، وتباع في أفرع 11 محلاً تجارياً في أنحاء بريطانيا، أن 95 في المائة منها مصنوع -جزئياً أو كلياً- من مواد بلاستيكية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية